منبر الإسلام

مع العدد

- كتاب عن المولد النبوي الشريف
- المنتخب في السنة النبوية الشريفة
- "الفردوس" مجلة الطفل المسلم

عدد ممتاز

الثمن ٢٠ قرشا

العدد ٣ • السنة ٣٥ • ربيع أول ١٣٩٧ • مارس ١٩٧٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

يصدرها
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في غرة
كل شهر عربي

العدد ٣ - السنة ٣٥ - ربيع الأول ١٣٩٧

رئيس التحرير
محمد توفيق عويضه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

- نص الحديث التاريخى الهام الذى وجهه الرئيس السادات الى مسلمى واقباط مصر من خلال لقائه بقياداتهم الدينية .
- نص الرسالة التى وجهها الرئيس السادات الى الندوة الاسلامية الاولى التى ينظمها اتحاد الجمعيات الاسلامية بالولايات المتحدة الامريكية وكندا والقاها نيابة عن سيادته السيد محمد توفيق عويضه أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ورئيس وفد مصر الاسلامى فى الندوة .

تفسير سورة آل عمران . .	الاستاذ أحمد حسين
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	الشيخ عبد الجليل عيسى
ولماذا لا نقصد الله	الاستاذ أحمد زين
وأورثناها بنى اسرائيل . .	الدكتور أحمد الحوفى
اللفظ القرآنى دلالته وأقسامه	الدكتور محمد عبد المنعم القيعى
الامة الاسلامية فى ميزان القرآن	الشيخ أحمد البسيونى
الشر وأبطاله	الاستاذ عبد العظيم منصور
أصول الاجتهاد فى الفقه الاسلامى	الدكتور محمد سعاد جلال
طور جديد فى حياة الانسانيه	الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف
الاخلاء المتقون	الشيخ محمد حافظ سليمان
دولة العلم والايمان	الدكتور محمد عبد الستار نصار
رجل ومعارك (قصة العدد)	الاستاذ محمد صالح

العنوان : ٢ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ – تلغرافيا : الاسلام – القاهرة

الاشتراكات : ١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية – ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف اليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الاخرى .. تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات قائد ثورة التصحيح وبطل اكتوبر المجيد
وبيعة مطلقة من الشعب المصرى الاصيل على استكمال مسيرة النصر المقدسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نص الحديث التاريخي الهام

الذى وجهه الرئيس المؤمن

محمد أنور السادات

إلى مسلمى وأقباط مصر

من خلال لقائه بقياداتهم الدينية

ببيت الشعب (قصر عابدين)

٢٠ صفر ١٣٩٧ - ٨ فبراير ١٩٧٧

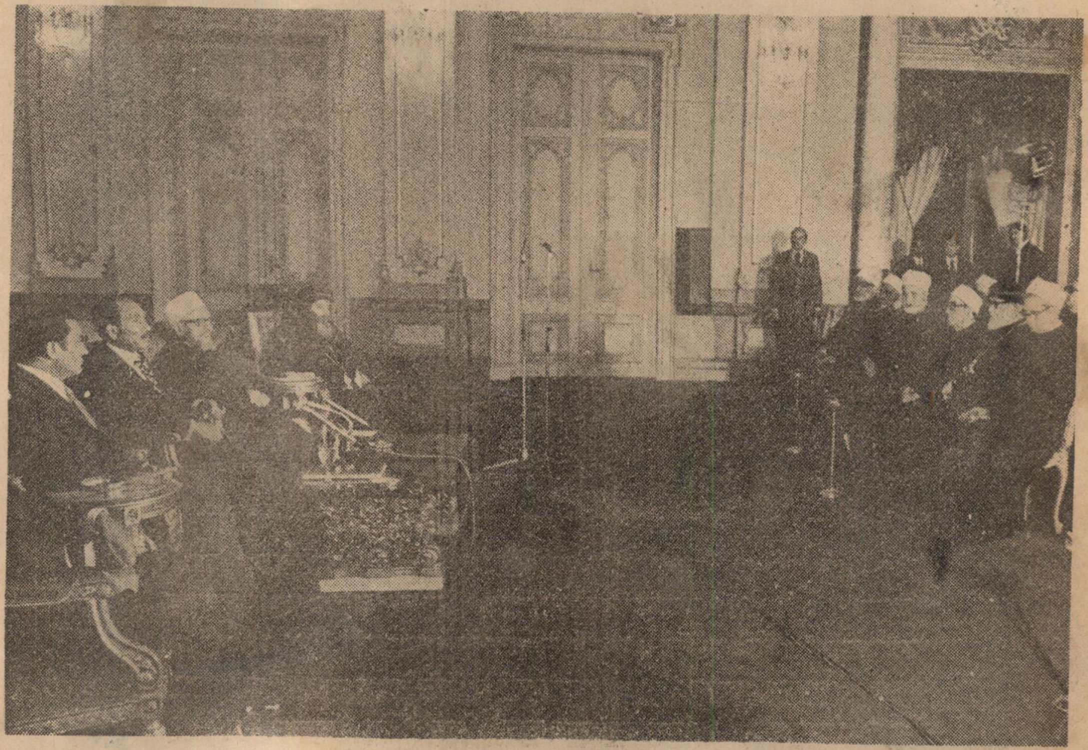

الرئيس السادات يتحدث الى مسلمى واقباط مصر فى لقائه التاريخى بقياداتهم الدينية والى يمين الرئيس حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية والى يساره فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر وقداسة البابا شنودة بطريرك الاقباط .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر أرض السماحة والحب والإخاء

تتعانق عليها مآذن المساجد وقباب الكنائس

شرح الرئيس السادات فى حديثه الهام الى القيادات الدينية أبعاد المؤامرة التى تعرض لها شعبنا والتى كادت تقضى على الاخضر واليابس فى مصر . وكشف النقاب عما يخطط له المتآمرون الآن بهدف ضرب الوحدة الوطنية واشعال فتنة طائفية بعد ان انكشفت أساليبهم وتعرت أهدافهم بالقوانين التى يجرى وضعها الآن فى صورتها النهائية مثل قانون الضرائب وقانون حرية قيام الاحزاب .

وقال الرئيس فى اللقاء الذى استغرق ساعتين ، أنه استهدف من عقد هذا اللقاء أن يوضح ٣ أمور رئيسية هى :

① أن الاجراءات الضريبية التى صوت الشعب عليها فى الاستفتاء كانت اجراءات ضرورية ، وانها لصالح القاعدة العريضة من الشعب ، ولا تستهدف تعقب المواطنين كما حاول البعض أن يخوف الناس فى الايام الاخيرة .. أن الاجراءات ليست انتقاما من أحد ، ولكنها ضرورة لقطع الالسنة التى ملات البلاد بالاشاعات والسموم الكاذبة ، وانه سيطلب الى مجلس الشعب أن تكون الاقرارات الضريبية سرية ، لاننا لا نريد أن نشهر بأحد .

② ان المتآمرين سيحاولون ايجاد وقيعة بين عنصرى الامه ، وخلق فتنة طائفيه يتجهون اليها الآن ، بعد أن كفلت القوانين الجديدة الضرائب والاحزاب سد الثغرات التى كانوا ينفذون منها بسمومهم واشاعاتهم لاستغلال معاناة شعبنا .

③ ان ما نعانيه اليوم ليس وضعا اقتصاديا صعبا ، ولا مصاعب عسكريه بسبب رفض الاتحاد السوفيتى تزويدنا بالسلاح ، ولا مشكلة سياسية ، فالعالم كله يحترمنا الآن ويحسب حسابنا ، ولكن ما نعانيه أساسا هو الحقد الذى نشأ بفعل الافساد الذى جرى للبناء الداخلى للانسان على مدى ٢٠ عاما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن صوت الوحدة الوطنية يردده القرآن والإنجيل معًا

حديث لفضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود فى لقاء الرئيس بالقيادات الدينية

بسم الله

يسعدنى أعظم سعادة أن نلتقى فى هذا الجمع وفى هذا المكان بالذات .. وهو بيت الشعب كله وفى هذه الفترة الحرجه فى تاريخنا التى نمر بها والتى أراد لها البعض ان تكون فتنة .. من أجل هذا سعادتى عظمى وانا ارى أمامى هذا الجمع فى اختلاط وآخاء ومحبه .. وأنتم جميعا المسئولون عن شرائعنا على هده الارض .. شرائع السماء .. المسيحية السمحة .. والاسلام السمح . ما الذى حدث ؟ أريد أن أتحدث اليكم من كل قلبى .. ما الذى حدث ؟

اريد لهذا البلد ان يتعرض لفتنة طائفية ، تذكرون جميعا اننا بدانا فى ارساء قواعد مجتمع ديمقراطى كامل . .وفى نفس الوقت نحن نطبق اشتراكية تنبع من واقعنا ولاتنكر شرائعنا . .ولاتنكر لحرية الفرد او تجعل من الفرد ترسا فى آلة لا قيمة له ولا كرامة . . ارسينا وتقدمنا فى التطبيق الديموقراطى خطوات أكيدة . . انتهت بنتيجة المعركة الانتخابية ثم اعلان الاحزاب وبقى أن يضع مجلس الشعب وهو السلطة التشريعية قانون تنظيم الاحزاب لكى تكون هى اللمسة الاخيرة فى هذا الوقت . . وواضح ان كل شىء كان يتجه ولا زال يتجه الى هذا . . أن نعيش فى جو ديموقراطى كمواطنين نتنفس الحرية جميعا . . نشارك فى أمور بلدنا جميعا . . وبالاشتراكية يحصل كل منا على فرصة متكافئة كما هو الحال مثلا فى دخول الجامعات

وأكد الرئيس فى حديثه الى رجال الدين الاسلامى والدين المسيحى ، ممثلين فى اعضاء مجمع البحوث الاسلامية برئاسة الامام الاكبر الشيخ عبد الحليم محمود ، وأعضاء المجمع المقدس برئاسة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس ، والذىحضره السيد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ، ان مصر كانت دائما أرض السماحة والحب والاخاء التى تتعانق فيها مآذن المساجد وقباب الكنائس : وان الوحدة الوطنية فى مصر كانت دائمـا عميقة الجذور ، واثبتت فى كل مراحل تاريخنا انها اقوى من كل المؤامرات ، ودائمـا وقف المسلمون والمسيحيون صفا واحدا على ارض المعركة سالت دماؤهم واختلطت رفاتهم وتجاورت قبورهم وتعانقت فى الفضاء مآذنهم وأبراج كنائسهم ، كانها نسيج هذا الوادى الطيب .

وأوضح الرئيس ايمـانه الكامل بالديموقراطية والتجربة العظيمة التى يعيشها شعبنا من خلال دولة المؤسسات ، وقال انه يدرك أن الديموقراطية طريق لا نهاية له ولكنه ينبغى علينا ان نسير فيه بعد أن لفظنا مجتمع الرأى الواحد . وأشار الرئيس الى أن تراثنا قام على امتداد التاريخ على أساس السلام الاجتماعى والتكافل ، وقد حـاول المخربون ضرب هذا السلام لانه يقطع الطريق علـى أهدافهم المخربة المدمرة التى نشأت من حقد كله جنون ، وكله سفالة .. حقد تربى فى نفوس مريضة .

واستشهد الرئيس فى حديثه بآيات مـن القرآن الكريم ، وفقرات من الانجيل ، وقال أن صوت الوحدة كان يردده القرآن والانجيـل معا : وأن جذور الوحدة الوطنيه فى مصر كانت تتاكد بالثقة المتبادلة بين المواطنين ..

وكان الرئيس قد بدأ حديثه بالاعراب عن سعادته للقاء هذا الجمع من قيادات الدين الاسلامى والدين المسيحى فى بيت الشـعب « قصر عابدين » ،وقال انه يود أنيتحدث معهم حديث القلب للقلب ، واستعرض معهم فى البداية أبعاد الاشتراكية التى نمارسها فى مصر والتى تضمن لكل مواطن فرصة متكافئة ليس لها نظير فى أى بلد من العالم شرقا أو غربا ودلل على ذلك بنظام تكافؤ الفرص فى مختلف مراحل التعليم وارتباطه بالمجانية الكاملة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

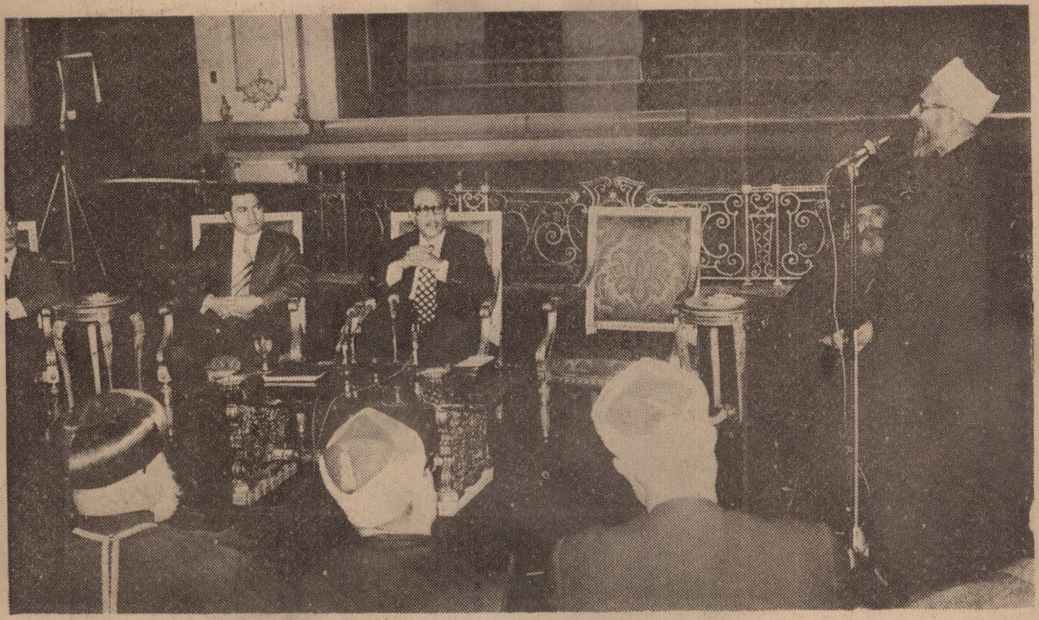

.. وهذا أمر لم يحدث فى أى بلد من البلاد لا شرقا ولا غربا أن تتيح الدولة للطالب أن يدخل الكلية التى يريدها .. ليس لانه ابن فلان او ليس لانه قادر وغير قادر .. ولا لأى اعتبار الا لما أداه وحصل عليه نتيجة عرقه وادائه فيأتى الكمبيوتر بعد ذلك ويصنف المجاميع ولا يضيف الاسماء .. المجاميع تدخل الكليات حسب جهد وعرق كل واحد . هذا لا يحدث أبدا حتى فى البلاد التى تدعى أنهااشتراكية متقدمة جدا .. أو وصلت الى مرحلة الشيوعية .. اعطينا الفرصة المتكافئة لانه كان لابد أن نعطى هذه الفرصة .. لماذا « .. لانه الميزان الاجتماعى كان مختلا .. كان التعليم بمصاريف .. وانا عاصرت هذه الفترة وأذكر تماما .. وقد تكونون سمعتمونى وأنا أقول .. أنه لولا لى أخا . أخى الاكبر .. لولا أنه تخلف عن التعليم لما استطعت أن أكمل تعليمى .. لانه كان لا قبل لابى أن يدفع مصروفات ولدين فى الثانوى ثم فى الجامعه .. برغم أن القانون فى ذلك الوقت كان ينص على أن الاخوين اذا دخلا الثانوى .. أما أن يكون احدهما مجانا والاخر بمصاريف أو على الاقل أن يكون أحدهما بنصف مصاريف والاخر بمصاريف .. ومع ذلك لم تطبق القاعدة .. طلبنا وبذلنا المستحيل ودخلنا التعليم الثانوى وبندفع أربعين جنيها فى سنة ١٩٣٠ وكان لا قبل لابى ان يدفع هذا المبلغ لولا ان تخلف أخى ما أكملت تعليمى .

أنا با أحكى هذا لكى يسمعنا أبنائنا فى الجيل الجديد اليوم من الابتدائى الى الجامعة .. **التعليم مجانا .. تكفله الدولة وفوق هذا ايضا فى دحول الجامعة لا واسطه لفلان ولا ابن فلان أبدا .. كل شىء يعتمد على أداء الفرد وجهده وعرقه وما حصل عليه .. فرصة متكافئه .. لابد من هذا لاعادة التوازن الاجتماعى لانه القاعدة العريضة كانت محرومه من كل شىء وكانت القلة تتمتع بكل شىء ..** جربنا قبل الثوره كما تعلمون وكما عاش الكثيرون من الحاضرين هنا فى هذه القاعة .. جربنا النظام الرأسمالى وفشل فشلا ذريعا . لانه انتهى بأن حول ٥ فى المائة من السكان يتمتعون بكل شىء و ٩٥ فى المائة محرومون من كل شىء .. ثم كان من شأنه أن يزيد الغنى غنى .. وأن يزيد الفقير فقرا .. وكان محكوم تحت نظام الرأسمالية اللى كان سارى قبل ثورة ١٩٥٢ .. محكوم على كل انسان أن يظل فى موقعه .. ابن الفلاح لا فرصة أمامه الا أن يكون فلاحا .. ابن العامل لا فرصة أمامه الا أن يكون عاملا .. ابن الموظف الصغير لا فرصة أمامه الا أن يتتبع خطى أبوه ويخرج الى الحياة موظف صغير .. ولكن ابناء فئة واحدة هى القادرة اللى كان متاح لها أنها تتعلم وتدفع المصاريف فى الثانوى ثم فى الجامعة ولكى تظل سيطرة هذه القاعدة .. كان لابد من احداث تغيير جذرى فى هذا التوازن الغير سليم لكى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

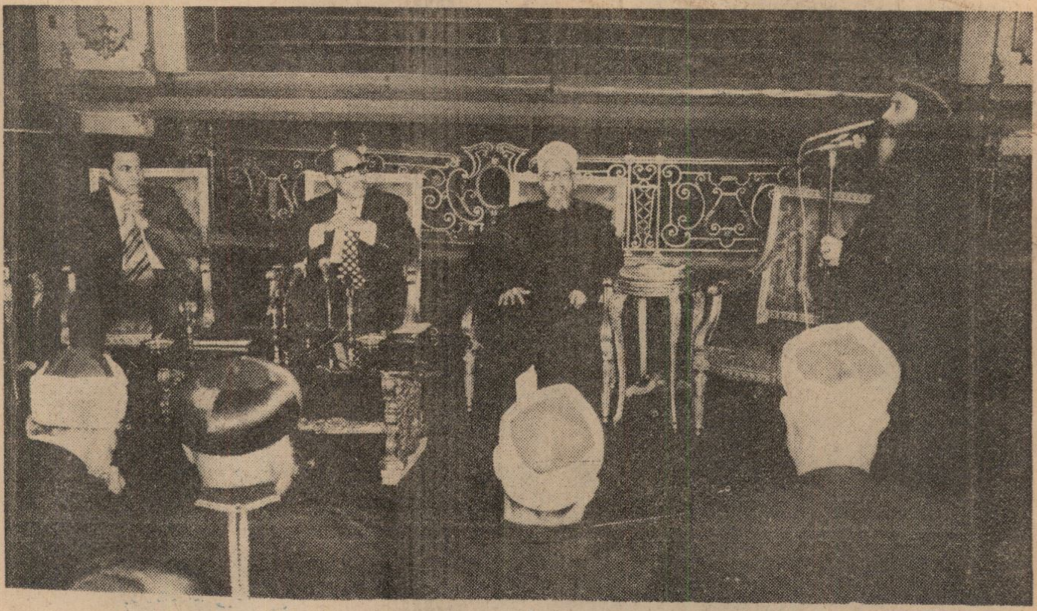

البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط يتحدث في القصر الرئيسي بالقيادات الدينية

يعود التوازن سليما وخاصة للقاعدة العريضة من أبناء هذا الوطن . كل ده تحقق .. وفى السنين الماضية قطعنا اشواطا طويلة ما كانت لتحدث فى ست سنوات من عمر شعب أبدا .. كلما أتذكر ما حدث فى السنوات الست اللى فاتت فى سنة ١٩٧٠ الغاء .. تصفية الحراسات .. وبدء لام الجراح بعد ما كنا تمزقنا من داخلنا ١٩٧١ مراكز القوى والقضاء عليها تمزقنا من داخلنا .. ١٩٧٢ اخراج الخبراء السوفيت لكى نحرر ارادتنا وقرارنا .. ١٩٧٣ معركة أكتوبر التى شدت فيها العالم كله .. بل اشترك فى التشكيك فيها بعض من ادعوا الفلسفة والتحليل فى بلدنا هذا وفى الامة العربيه أيضا شككوا فيها .. **قامت معركة ١٩٧٣ ولاول مرة بعد قرون طويلة .. ينتصر العرب وبعد ٢٥ سنة منذ قيام اسرائيل وثلاث حروب ننتصر فى الحرب الرابعه ويضيفنا العالم كله كقوة سادسه من قوى عالم اليوم ..** بعد أن كان ينظر الينا نظرة المهزوم .. ونظره كلها اشفاق مما جعلنا فى ذلك الوقت كلنا جميعا بنشعر بالتمزق وبالالم وبالمرارة .. اجتزناها والحمد لله .. وعدنا القوة السادسه فى عالم اليوم . العرب .. **فى سنة ١٩٧٤ الانفتاح .. حريه الصحافه الكاملة .. الانفتاح .. ولماذا الانفتاح ؟ لماذا كان الانفتاح ؟ احنا كنا منغلقين على أنفسنا طوال الفترة السابقة لـ ١٩٧٤ نتيجة قوانين وضعناها نحن لانفسنا وستار حديدى نصبناه من حولنا وانقطعنا عن العالم . عن تقدمه .. وعن حضارته والتكنولوجيا الحديثه .. كل هذا انقطعنا عنه لان جعلنا صلتنا بطرف واحد وهو الاتحاد السوفيتى .. والاتحاد السوفيتى زينا تماما .. ده بيبحث عن التكنولوجيا هو الاخر ..** صحيح انه وصل الى القمر ولكنه فى الاتفاقات الاخيرة بيبحث عن التكنولوجيا الحديثة عند امريكا .. وفى أوروبا الغربية والاتفاقية التى وقعت فى المانيا بين بريجنيف وبين برانت مكتوب فيها بصراحة ان الاتحاد السوفيتى يريد التكنولوجيا الحديثه من المانيا الغربية . لا .. احنا قفلنا على نفسنا وزى ما قلت لكم أراد البعض لنا ان نعبد صنما اسمه الاشتراكيه .. مجهز بحيث أى شىء لا يريدوه يقولوا له لا ده ضد الاشتراكية .. يبقه اذن خلاص يسقط .. انا حكيت لكم قصة نصف مليون فدان استصلحناها وطرت عليها بالطائرة وصرف عليها عشرات الملايين للاستصلاح بالمراوى وبكل شىء وباعداد الارض وكل شىء .. وأرض من أجود الارض .. بل انها قد تكون اجود من أراضى كثيرة فى الدلتا .. وظلت متروكه .. ليه ؟ .. لما قيل ان الاستثمار الحقيقى لها لا يكون الا لشركات لكى تستطيع أن تستورد التكنولوجيا الجديثة فى الزراعة . هنا اصحاب صنم الاشتراكية القديم قالوا

لا ده معناه ان شركات تبقى راسمالية تبقى اقطاعية .. **فاذا تركت الارض** واحنا النهاردة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنشكوا ازمة طعام . لو انها زرعت من وقتها ومن وقت ان استصلحت لكان النهاردة بيكفينا طعامنا وبنصدر طعام للخارج ده مثل بسيط من الامثلة .. كل ده علشان كده عملنا الانفتاح وقلنا ننفتح على تكنولوجيا العصر الحديث ولكن وضعنا لدولتنا منذ مايو ١٩٧١ لو تذكروا خطابي في حلوان في أول مايو ١٩٧١ وضعنا لدولتنا اطارا هو دولة العلم والايمان .. علم بلا ايمان لا قيمة له **ما هي قيمة المصانع اذا كانت النفوس خربة .. مهما بنينا من صناعة .. ما هي قيمة المباني الضخمة اذا كانت النفوس من داخلها منهارة .. ووطننا لم يعرف ابدا عبر التاريخ .. لم يعرف أبدا الا الايمان وكان الايمان زاده لمواجهة مواقف كثيرة عبر تاريخه .. ومستعمرين كثيرين واجانب اعتدوا عليه .. وكان الايمان من اول أسلحة هذا الشعب .. وسيبقى باذن الله .**

حققنا انجازات ضخمة

وضعنا اطار دولة العلم والايمان .. زي ما حصيت في ١٩٧٤ رفعنا حرية الصحافة ومشينا وبدانا تعدد الرأى بدلا من الحزب الواحد والرأى الواحد .. ناقشنا ورقة التطوير .. انتهينا في سنة ١٩٧٥ الى صيغة بعد ان اجتمعت لجنة من مائة وناقشت جميع المواطنين على كل المستويات .. وانتهينا الى رأى . الى ثلاث اتجاهات او تنظيمات .. وسط ويمين ويسار .. وما في عمل سياسي في هذا العالم كله ممكن ان يخرج عن هذه الصورة اطلاقا الا بقة اذا كانت المسألة .. مسألة زعامات شخصية البعض بيسعى اليها .. وده مش مجاله لانه كان أمر مضحك طبعا حتى الشعب تندر وقتها كما تعلمون حينما اعلنا عن المنابر .. فتقدم ٤١ منبرا علشان يكونوا ويتحولوا الى احزاب بعد ذلك ٤١ حزبا .. طبعا كان تندر الشعب على هذا وده بيفتت الوحدة الوطنية .. وقلنا أنه ثلاث اتجاهات ونبهتهم .. قلت لهم حفاظا على هذا الوطن اتركوا المزايدات .. ولا يحاول أحد أن يستثمر متاعب الشعب من أجل مكاسب حزبية .. هل أحنا ما احناش في متاعب ؟ .. لا أحنا في متاعب .. فيه متاعب اقتصادية نتيجة لحاجات كثير .. تاريخ طويل بيحتاج مني ساعات ، وساعات أشرح لكم فيه لاني معاصر لهذا كله وعارفه .. لكن النتيجة النهائية ان احنافي متاعب وما احناش شواد في هذا .. امبراطوريات عظمى قبلنا كانت انجلترا . في متاعب اشد ما نحن فيه .. ايطاليا اشد ما نحن فيه .. وكل بيعمل علشان يجتاز هذه الازمة .. وبيتحمل فانا نبهت وقلت . لا تستثمروا متاعب الشعب لمزايدات حزبية .. لانه في سنة ١٩٥٢ لما قامت ثورة يوليو كان أساسا من مبادئها الستة هو المبدأ السادس .. اقامة حياة ديمقراطية سليمة ..

لاننا جميعا شكينا من الاحزاب وقتها .. من الاسلوب الحزبي والتطبيق الحزبي وقتها .. من الانغلاق والانانيه والذاتيه . وعدم تقدير المصلحة القومية العليا فوق كل شيء وانما كانت المسألة .. مسألة اشخاص .. ومسألة حكم بيتطاحنوا عليه .. بالحق او بالباطل .. كل ده ثرنا عليه .. فقلت لهم في التطبيق الجديد نرجو ان نتفادى كل هذا والا مبرر ابدا لقيام حياة حزبية اطلاقا .. وقامت الاحزاب .. كل ده واحنا ماشيين جت ١٩٧٦ ..

وانا في نهاية ١٩٧٥ كنت مؤمنا انه خلاص كل شيء في طريقه الان الى الاستقرار الكامل . الدولة اصبحت دولة المؤسسات .. سيادة القانون .. الدستور الدائم .. وضع لاول مرة منذ سبتمبر ١٩٧١ وفيه جميع الحقوق والضمانات لكل انسان بدءا من رئيس الجمهورية الى أصغر مواطن .. ينظم الحقوق والواجبات .. اعيد للقضاء حرمته وكرامته وموقعه كسلطة تقيم العدل بين الناس .. زي ما قلت قامت المؤسسات كلها واعتقدت ان في سنة ١٩٧٦ وهي نهاية ولايتي ان لن يكون الامر أكثر من انتقال السلطه بطريق طبيعي بعد ان اصبحت البلد فعلا دوله مؤسسات .. ووجهت في سنة ١٩٧٦ بأمر كان لابد ان اتخذ فيه قرارا .. نتيجة لمعاملة الاتحاد السوفيتي .. ونحن متذرعين بكل الصبر .. فلما فرضوا من حولنا .. مش بس ما اكتفوش ان بانهم مابيعتولناش .. لا العقود المتفق عليها ولا قطع الغيار .. ولايبيعون لنا ما نتعوض به ماخسرناه في حرب اكتوبر .. برغم ده كله .. احنا متذرعين بالصبر .. وقلنا سوء فهم .. يصل الى نهايته .. ولكن للاسف اضطررت في سنة ١٩٧٦ امام شعبنا كله ان انهي معاهدة الصداقة اللي بينا وبين الاتحاد السوفيتي .. وعرضت الامر على مجلس الشعب بأكمله .. أمام الشعب كله .. وايضا التسهيلات البحرية التي كانت ممنوحة لهم .. لقاء موقفهم معنا سنة ١٩٦٧ .. واستمرت التجربة الديمقراطية في مسارها .. والبناء الديموقراطي الداخلي استمر في مساره .. والانتخابات الاخيرة التي تمت وشهد لها الاعداء قبل الاصدقاء . انها أنظف واكمل معركة انتخابية حدثت في مصر أو في اي مكان في العالم .. جميعا تشهدوا .. جاءت بمجلس فحولت التيارات او التنظيمات الثلاثة تحولوا الى أحزاب .. كل ده انا بااحكيه علشان نمشي بتسلسل ونقول ايه اللي جره .. خلاص الديمقراطية مستقرة .. دولة مؤسسات قامت .. الاحزاب .. الراى المتعدد قام .. بسبيلنا بقه الى ممارسة ديمقراطية سليمة والديمقراطية زي انا ما قلت في مرة من المرات .. طريق لا نهاية له .. علينا أن نسير فيه ولكن لا نهاية له .. ونبدأ في التطبيق السليم والممارسة السليمة ودي بتحتاج لوقت طويل .. في وسط هذا كله تخرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علينا فئة من الشعب للاسف قلة قليلة لايحركها الا الحقد .. وهو ما شكوت منه .. وهو ما دعوتكم لكى نواجهه معا اليوم الحقد .

مستمرون فى دعم السلع

فئةتقوم ..وفتنة .. تخريب .. عندنا أزمة طعام .. يقوم تسرق المجمعات الاستهلاكيه وتنهب .. هل هوه ده الحل اللى قايمين به .. اللى قالوا عليها انتفاضة شعبيه .. هى الانتفاضة الشعبيه علشان تحل ازمة الطعام يسرقوا المستودعات اللى هيه عاملينها احنا علشان بتدفع فيها الدولة مئات الملايين عشان تبيع للمواطن سلعة رخيصة .. مش .. ما بنعملش زى انجلترا وايطاليا ونقول لهم منكم للسوق .. خلاص .. روحوا .. لا .. بنعين .. وصل الدعم فى سنة من السنين لما ارتفع جنون الاسعار وصل الدعم فى الاسعار الى ٦٠٠٠ مليون جنيه دعم السلع التى يستهلكها عامة الشعب . وحينما ارتفع طن القمح من ٦٠ دولارا و٨٠ دولارا الى ٤٠٠ دولار ايضا فضل سعر رغيف العيش هوه تعريفة .. لم يشعر أحد لا بالستين ولا بالثمانين ولا بالـ ٤٠٠ ، رغيف العيش كما هو .. ليه ؟

الدولة تدعم هذا علشان القاعدة العريضة من الشعب .. بنعمل ده ليه ؟ .. بنعمل ده لانه احنا كلنا لابد ان نعيش حسب تقاليدنا وهو المجتمع المتكامل .. تكافل اجتماعى عبر عصور مصر كلها .. كان هناك تكافل اجتماعى ولا يزال .. والقرية أكبر مثل عليه ولما كنت بقول دايما نرجع للقرية كان البعض بيعتقد ان دى فيها رده الى الخلف .. اظن ثبت لهم دلوقت ان نرجع للقرية فى التكافل الاجتماعى .. فى القيم .. فى العقيدة .. اللى نحن جميعا فى القرية نعرف ان الله هو خالق كل شىء .. القيم دى هيه اللى باطلب الرجوع اليها .. مش التخلف .. ده أنا باطلب العلم والايمان .. باطلب أحدث ما فى العصر من تكنولوجيا ولكن بدون الايمان لن تفيد شيئا .. وادى احنا شفنا تجربه او فتنه مريرة يخرج ناس الى الشوارع يوقفوا العربيات . ويكسروها ويحرقوها لمجرد ان واحد راكب عربية .. حقد .. حقد .. غريب .. وسمعتونى وانا باقول انه فيما ورثته من تركات لم اواجه شيئا أعقد ولا أصعب ولا أعتى من جبل الحقد الى وجدته فى البلد .. بين كل انسان واخيه .. للأسف .. أخيرا تمخض هذا الحقد عن الفتنة اللى قامت الفتنة المراد بها ايه ..

نطبق الديمقراطية ودولة المؤسسات ونطبق تطبيق ديمقراطى سليم وبنصحح المسار الاقتصادى وبنبنى ونعيد بناء البلد على أحدث ما فى العصر بعد ان انفتحنا على العالم كله .. بنعيد بناء البلد . بنبنى أحدث تكنولوجى موجود .. وجدوا ان مالهمش مكان لانه اللى نجحوا فى المجلس اثنين واحد منهم كتب اسم حاج قبل اسمه والا ماكانش انتخبوه .. كلمة الحاج كانت الحوار اللى تقدم به للناس وثلاثة آخرين ما أعلنوش عن هويتهم ويقولوا على نفسهم مستقلين وعندنا ٣٦٠ آخرين من الـ ٣٦٠ مقعد مالهمش مكان . احنا من واقع تراث هذا البلد لا نؤمن الا بالسلام الاجتماعى والتكافل زى ماحكيت لكم .. طول عمرنا وهى أحلك العصور وفى آزهى العصور كان دائما السلام الاجتماعى والتكافل الاجتماعى هو الاساس من أسس الحياة فى القرية ولازال لغايه النهارده وسيظل ان شاء اللهلادولقاموا لانه السلام الاجتماعى والتكافل الاجتماعى ده من شأنه أن يقطع الطريق على آهدافهم المخربه المدمرة وبدأوا يثيرون الصراع الدموى .. بدأوا يثيروا فى الناس .. طيب احنا بنعانى مصاعب اقتصاديه ليس فى هذا ادنى شك وانا قلت ولم أنكر وقلت أيضا سنظل نعانى لاربع سنوات مقبله وبعدها انشاء الله ينفرج لانه بعد اكتر من عشرين سنة فى عملية كانت عملية خراب كامل لاقتصاد مصر بواسطة ناس لم يكونوا على مستوى المسئولية مرة ومرة أخرى حاولوا أنهم يخترعوا ويجسموا فى صنم الاشتراكية علشان يزيدوا من قبضتهم وسلطتهم على أساس خراب البلد .

الاثارة سهل .. أبسط شىء الاثاره وأبسط شىء أيضا البذاءة ولكن أصعب شىء أن يتحلى الانسان بالمسئولية القومية العليا لكى ينظر دائما لكل شىء وفى كل وقت وفى كل مرحلة من مراحل تطورنا ينظر من منظار المصلحة القومية العليا . هل ده فى المصلحة القومية العليا للشعب ؟ .. لا .. نظرات الناس دول نظرات انانيه نظرات أساسها الحقد وعليه فلابد من ثورة دمويه تاكل الاخضر واليابس علشان يثيروا الفزع فى هذا الشعب الامن المطمئن واللى بدا يمارس حياته وامنه واطمئنانه وحقوقه وديمقراطيته يثيروا الفزع فيه بالحرائق .. حريق فى كل مكان .. أزمة التموين يروحوا على المجمعات الاستهلاكية ينهبوها ويحرقوها .. ازمه مواصلات يروحوا على الاتوبيسات يكسروها ويحرقوها وعلى السكة الحديد يحرقوها ويكسروا العربيات وينهبوها .. هو ده حل ازمه المواصلات هو ده حل أزمة التموين .. حقد مجنون . وحقد كله سفاله .. وحقد تربى فى نفوس مريضه وما هوش من تقاليدنا أبدا .. قد يصلح هذا الامر فى الاتحاد السوفيتى .. قد يصلح لهم وهم أحرار فى بلدهم ، لكن لا يصلحلنا أبدا ثم ده احنا سمعنا أخيرا واحد حتى مختل فى قواه العقلية بيرمى قنبلة على حتة فى ولاية جورجيا حكموا عليه بالاعدام لمجرد انها عملية بيعبر بيها عن شعوره وهو هم بيقولوا انه مختل العقل .. لا .. احنا هنا عمدا نخرب وسائل مواصلاتنا . ننهب المجمعات علشان

خرجت الجماهير ترحب بقائدها البطل الرئيس أنور السادات فور علمها المفاجىء بأدائه صلاة الجمعة بالازهر الشريف حاملة المباخر ودوت الحناجر معلنة البيعة واصرارها على المسيرة المقدسة خلف قائدها حتى النصر . ١٩٧٧/١/٢٨

القاعدة العريضة من الشعب .. هى المجمعات دى مين اللى بيشترى منها ؟ ماهى دى اللى بيشترى منها القاعدة العريضة من الشعب .. اللى بيبكوا عليه واللى عايزين يضحكوا عليه . كان الهدف كله طبعا هو اثارة الفزع وحرق العاصمة ثم بعد ذلك الوثوب الى الحكم بالطريق الدموى والغاء صيغة السلام الاجتماعى .

أمر غريب ان الاتحاد السوفيتى زعلان منا علشان السلام الاجتماعى . طيب ياأخى السلام الاجتماعى ده أمر يخصنا احنا فى بلدنا .. احنا ما بنقولكش طبقه عندك لانه هم نظريتهم لا تقوم الا على الصراع الدموى فعلا .. بس ده ما ينفعش عندنا هنا فى مصر أبدا .. وده شعب عمره ٧ آلاف سنة حضارة وأصالة وقيم وشرائع .

كان لابد ان نواجه هذه الفتنة بالحزم وقد واجهناها وسمعتم بيانى وسمعتم ما اتخذته من اجراءات لعرضه على الشعب ككل وأردت فى هذا عامدا متعمدا ان أتجه الى الشعب بما يجيزه لى الدستور .. بحقى الدستورى .. وهذا الحق فى أكثر من مادة فى الدستور يمكن فى ثلاث مواد فى ٧٣ وفى ٧٤ وفى ١٥٢ أيضا .

وقلت انه لا .. ده ديمقراطيتنا الوليدة وحريتنا الوليده لن نتراجع فيها ولكن لابد ان نجعل لها أنياب أشرس من كل اجراءات استثنائية كانوا يتصوروها أو كانوا بيترعبوا منها كل دول فى المرحلة الماضيه .. ليه ؟ لان الديمقراطية والحرية حق من حقوق الشعب .. النهاردة .. ولا تنازل فيها ولا رجوع فيها أبدا .. اذا كان ولابد فليوضع .. فليجنب هؤلاء هم اللى يجنبوا ولا يستمتعوا بها وبرضه بسيادة القانون ماهيش بالاجراءات الاستثنائية .

جامعكم النهارده لعدة أهداف بعد ما حكيت لكم القصة . الهدف الاول هو انه فى الاجراءات اللى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحن لا نعانى من المصاعب الاقتصادية أو العسكرية

اعلنتها واللى نازلة فى الاستفتاء بعد يومين ان شاء الله كان لابد أن أتعرض للضريبه والضرائب لانه على طريقه الحقد الدموى المسموم بيشروا الاشاعات فى البلد طولا وعرضا انه القاعدة .. القاعدة اللى راحوا حرقوا مجمعاتها الاستهلاكيه اللى بناكل منها فى السيده زينب وغيرها . والقاعدة دى بيدافعوا عنها وملوا البلد اشاعات ان فلان عنده ثروه وما بيدفعش ضرائب وفلان عنده كذا ولا بيدفعش وفلان أثرى ثراء .. و .. و .. و .. طيب احنا .. حددت فى الاجراءات لان ده أمر كان لابد منه وأنا بأواجه هذا لازم احط كل شيء قدام الشعب .. رفعنا عن الدخل ٥٠٠ جنيه جميع الضرائب وعن ٣ فدادين فاقل جميع الضرائب وهم يكونوا على الاقـل عشره مـلايين فلاح .. اللى ٣ أفدنة فاقل عشرة ملايين فلاح او أكثر .. والعمال والموظفين الصغار اللى لغاية ٥٠٠ جنيه رفعنا عنهم لكن جنب هذا قلت طيب علشان تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود كل مواطن يعمل بطاقة ضريبه ويقول عنده ايه علشان هذه السموم اللى بينفثوها فى الشعب للتشكيك وهى معروفه فى العقيدة بتاعتهم .. جنب الصراع الدموى عمليـة التشـكيك فى كل شيء . فى اشـخاص القيـاده فى ذمم الناس فى الحكم . وانتهزوا فرصة الانتخابات الاخيرة ، وهم يعلموا أنهم لن يكسبوا فيها كان أكثر من كرسيين أو الثلاثه اللى حدوهم فقلبوها الى حمله تشكيك مسمومة . وسمعتونى وأنا باقول هذا لما ندهت لرئيس الوزراء لانه كان واضح انه بيعبوا الشعب بباطيل وبسموم وكذب .. طيب النهاردة بيصرخوا ليه لما قلت كل واحد يعمل بطاقة ضريبية .. بيصرخوا لانه هؤلاء كل اللى بينادوا فيهم ومن زعمائهم حنعرف عايشين ازاى .

هدفنا القضاء على الشائعات

ومع ذلك هذا القانون اللى هو قانون الضرائب برضه علشان يكون مفهوما للشعب بحضـوركم جميعا .. الذى سيضع قانون الضرائب هو مجلس الشعب أى السلطه التشريعيه ولكن أنا وضعت فقط الحد الادنى اللى يعفى من الضرائب كلية ٥٠٠ جنيه و٣ فدادين فاقل وبالتالى دول ما عليهمش أى شيء ولا يطلب منهم حتى بطاقة اللى هى موجودة اللى انا نصيت عليها ينظمها دى قانون اللى تصدره السلطة التشريعيه زى ما حتصدر قانون الاحزاب تماما . تنظمه وتشوف .. مش القصد من هذا ان أنا عايز اتعقب الناس .. البعض برضه بينزلوا يخوفوا بقى الناس وناس كثير بلغنى فى الايام الاخيرة .. راحوا جريوا على البنوك يسحبوا فلوسهم .. خايفين من ايه ؟ هو أنا لو عايز أعمل حاجة كنت أقول ثلاثة أشهر .. فى مدى ثلاثة شهور .. ابدا .. **ليأمن كل مواطن مصرى وانتم معايا جميعا أهه .. ليأمن كل مواطن مصرى على حياته وعلى ماله وعلى مستقبله وعلى حريته وعلى عرضه وعلى كل شيء .. ليأمنوا تماما ..** انا كل اللى عايزه بس انه عايز أقول ان الاشاعات المسمومة انتهى وقتها وهذا السم اللى بيبثوه فى الناس انتهى .. طيب كل انسان مطالب من الناس اللى هم قانون الضرائب اللى حيصدره مجلس الشعب بيقول ان عليهم ضريبه بيقدمه وبيقول . وانا أطلب أمامكم من مجلس الشعب ان تكون هـذه الاقرارات سريه سريه لانه احنا لا عايزين نشهر بحد ولا حاجه بس عايزين نقول لكل واحد الزم مكانك .. كل انسان بيؤدى ما عليه للدولة واللى يتهرب من هذا ياخد عقابه واللى يدلى ببيانات كاذبة ياخد عقابه أما العمليه ماهياش انتقام من حد .. ابدا .. العمليه انه بنقطع ألسنة .. بنوقف سموم ولابد لها ان تقف بقى لان احنا وصلنا الى مرحلة لابد ان نواجه هذا كله .. لا أتصور ابدا انه فى الوقت اللى احنا بنكفل فيه الحريه من أوسع ابوابها يستغلها البعض لاذاعة الاشاعات أو السموم .

محاولة الوقيعة بين عنصرى الامة

والسبب الثانى اللى انا جيت لكم من اجله – محاوله ايجاد وقيعة بين عنصرى الامة – والله ما عرفنا هذا طول عمرنا طول عمرنا ما عرفناش هذا ده احنا عايشين من آلاف السنين على هذه الارض وتستكمل ان شاء الله الى يوم القيامة ابناءنا واحفادنا من بعدنا عايشين على هذه الارض وتحت هذه السماء فى سماحة دينية : الدين المسيحى والدين

أو السياسية بقدر ما نعانى من الحقد

الاسلامى بالسماحة المعروفة عنهما والممارسة ممارسة فعلية حصلت وممارسة فعلا .. عفر مصر ما كنا زى بعض البلاد العربية طائفية وعنصرية أو الكلام ده .. ابدا عمرنا .. قد يحدث فى بعض الاوقات ان يتهور البعض من هنا أو من هناك ولكن ليست أكثر من حماقة وتهور وكلنا نتعاون على ايقافها واخمادها .. مخططهم القادم فتنة طائفية .

اليوم أنا باطلب منكم أنه بدأوا يتجهوا الى هذا ، ماهى دلوقت خلاص حيقولوا الضرائب والتكاليف .. و .. و ... طيب حطينا البيان اللى الشعب حيقول رأيه فيه ومجلس الشعب حيصدر قانون الاحزاب .. ينظم الاحزاب .. وحيصدر قانون الضرائب .. ينظم الضرائب ويوزع الاعباء فى عداله على الكل .. فاضل ايه دلوقت ؟ .. الفتنة الطائفية .. حدث هذا قبل كده فى سنة ٧٢ وكنا بنمر ايضا فى فترة صعبة .. المرة دى احنا مش فى فترة صعبة الحمد لله .. ٧٢ و٧٣ كانت صعبة لاننا كنا لسه ما دخلناش المعركة وممزقين داخليا وعادة اللى فى مثل هذا التمزق كان ممكن اى شىء ينمو فى هذه التربة خصوصا اذا حاول بعض الحاقدين ان ينفثوا ويولعوا فى النار .. لكن اليوم احنا الحمد لله ماحناش فى هذا الوضع السيىء بتاع كان ٧٢ او ٧٣ ابدا قبل المعركة .. ابدا .. الفتنة قامت وأدناها فى مهدها وبنواجهها وسنواجهها باذن الله .. جميعا .. بعنصرى الامة ..

بدأوا هذا .. ده السبب الثانى اللى أنا عايز .. جيت جمعتكم ولاول مرة فى بيت الشعب هذا أعتقد أنه لاول مرة يجتمع عنصرى الامة والمسئولين عن عقيدة الامة فى الدينين السماويين اللى بندين بيهم .. لاول مرة اعتقد ان ده بيتم فى حياة مصر وارجو ان شاء الله ان فى كل ما نصادفه من نقط تحول فى تاريخنا نلتقى وأن نجتمع لنتدارس لان أمر بلدنا ملكنا جميعا وعلى قدم المساواة .

النقطة الثالثة اللى أريد أن أتكلم معاكم فيها أن هذا الامر يخص فى المقام الاول هؤلاء المجتمعين جميعا .. لانه أمر يخص البناء الداخلى للفرد .. ما اعانيه اليوم ليس الوضع الاقتصادى الصعب اللى احنا فيه لانه باذن الله سيحل وستترون ذلك وفى مصر الامكانيات بس علينا أن نتحمل شوية .. لا أعانى من هذا ولا أعانى وضع عسكرى برغم من ان الاتحاد السوفيتى لم يعوضنى أو يبيع لى قطعة سلاح واحدة مما فقدته .. كما عوض سوريا ولكنى أطمانكم انى باقتطع من قوتنا علشان أخلى قواتنا المسلحة جاهزة باستمرار .. لا أعانى سياسيا بل على العكس أحمد الله ان أنتم جميعا بتقرأوا وعارفين العالم كيف يضع .. أين يضع العالم مصر الان ؟

أين يضع مصر وتاثير مصر وحجم مصر وقوة مصر ومكانة مصر ؟ بتقرأوا كلكم فى العالم من حولنا حتى اللى تخلى الراجل كارتر الرئيس المنتخب الجديد وليس بينى وبينه بعد أى صلة ابدا يهب لمساعدتنا فى الايام الماضية ويجمع الناس عنده فى ساعات ويقرروا دعم مصر بـ: ٥٠٠ مليون دولار من الاغذية ويرسلوا لى ويقولوا لى ابعت خذها .

وأنا لا أعرفه لسه ، ولا اتصلت به ولا فيه شىء وانما هو مش باعتها لى أنا هو باعتها لمصر .. مصر ذات المكانة .. مصر اللى أصبحت قوة .. حتى القوى الكبرى عندما تضع سياستها لابد ان تحسب حساب : ما هو موقف مصر ؟ لاننا قوة فى الميزان العالمى مش بيسا احنا بس لوحدنا .. ولكن بامتنا العربية أيضا .

لا .. زى ما باقول لكم .. لا اقتصاديا ولا سياسيا ولا عسكريا أنا متضايق .. أو أنا فى مأزق .. سياسيا أحنا فى متاعب .. اقتصاديا احنا فى متاعب آه .. حنعديها باذن الله .. كونوا واثقين من هذا ولدينا وسيادتى ان شاء الله .. اما ما اعانى منه وما أطلب منكم وأنتم رجال الرسالات السماوية .

الحقد أخطر ما يواجهنا

ما أعانى منه هو الحقد .. وهو البناء الداخلى للانسان المصرى اللى خلال عشرين سنة أفسدوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السادات يرفع يده تحية لجماهير شعب مصر التى احتشدت مرحبة بقائدها بعد أدائه صلاة الجمعة فى مسجد السيدة زينب معلنة بيعتها وموافقتها على كل ما يتخذه قائدها قائد النصر من قرارات .
١٩٧٧/٢/٤

أفسدوه وملوه بالحقد .. أحمد الله أنا فى عدد بسيط .. شرذمة .. وصفتها بأنها شرذمة واتفق معى رؤساء الجامعات كما سمعتم وكما رأيتم ، ولكن ما دعوتكم اليه اليوم هو ماذا سنفعل لتحصين أجيالنا المقبلة من هذه السموم وضد هذا الحقد وكيف نبنى ابناءنا .. الاجيال المقبلة بناء سليما ونعالج .. كيف نعالج الاجيال الحاضرة اللى شذ منهم او دخل فى هذا التيار كيف نعالجه ؟

الدين مادة اجبارية

أما فى اجتماعى مع القيادات السياسية طلبت بادىء ذى بدء ان يكون التعليم الدينى فى المدارس مادة اجبارية للسقوط والنجاح بدءا من العام المقبل ان شاء الله .

وعلى اخواننا عنصرى الامة أن يستعدوا لذلك بالمدرسين والكتب المكتوبة بأسلوب عصرى .. دعونا نواجه العصر كما يواجهه كل الناس .. لا تصلح الطريقة القديمة .. نريد الاسلوب العصرى لادخال القيم والدين والايمان فى نفس أطفالنا من بدء حياتهم لغاية الجامعة .. ومادة نجاح وسقوط اجبارية فى جميع مدارس الجمهورية .. علشان كده باقول ابتداء من السنة المقبلة بأذن الله وطلبت من رئيس الوزراء أن يدخل هذا الموضوع فى مجلس الوزراء لكى يقول رأيه فيه ويتقرر بدءا من العام المقبل ان شاء الله وفى هذا عليكم أن تكونوا جاهزين بالمدرسين المسلمين والمسيحيين .. لتدريس الدين والايمان بأسلوب جديد نواجه به كل ما يواجهنا اليوم علشان نحافظ على أجيالنا اللى جاية .. لكن ده لوحده ما كيف نعالج الاجيال المقبلة اللى شذ منهم او دخل لوحده ما هواش كفاية أنا فى رأيى ان احنا محتاجين لاجراءات كثيرة جدا كلنا وانتم بالذات رجال الرسالات السماوية عليكم الواجب الاساسى فى هذا وهو أن نعيد الايمان .. السماحة .. الحب .. أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقضى على الحقد اللى بيستشرى فى بعض النفوس اللى بياكلها هذا الحقد .

مصر هى المستهدفة

بعد هذا أكون قد قلت ما أريد أن أقوله لكم اليوم وأريدكم جميعا ان تكونوا على يقظه فالمستهدف هى مصر ومصر ملكنا جميعا ومصر نحن مسئولون عنها جميعا .. مستهدفة مصر .. بقوتها ومكانتها وعدو شرس على حدودنا لا يريد وهو يحتل قطعة أرض من أرضنا لا يريد أن يوضع فى المأزق الذى وضعناه فيه أمام العالم ، وعايز يتملص منه علشان كده بيستهدفوا مصر وبالتالى بنستهدف الامة العربية كلها .. احنا مسئولين كلنا عن هذا .. مسئولين عن مواجهة كل هذه المخططات بالوحدة الوطنيه والمثل عليها كثيرة جدا مش من دلوقت ولا من سنة ١٩ .. لا ده من قبل كده بزمان بحثت فى أوراقى قبل ما آجى لكم النهاردة وقلت يمكن لما أقول لكم بعض الحاجات اللى من زمان كنت باكتبها وشايلها ونتيجة قراءاتى و .. و .. و ..

أصالة الايمان لشعبنا

فى ورقة من أوراقى باقول أن هذا الايمان الدينى أصيل فى شعبنا **المصرى** بينما الصراع الدينى والدور ليس اصيلا ابدا وانما هو واقعى ، **ذلك لان وطننا من قديم هو وطن السماحه والاخاء وفى ابنائه هذا الحس العميق الذى يستطيعون به ان يميزوا بدقة بين جوهر الدين فى صفائه وبين التعصب فى جموحه وخطره مهما تستر برداء الدين اسلاميا كان او مسيحيا .**

وناخذ نماذج على هذا من تاريخنا فدخول المسيحيه مصر على الصعيد الشعبى تم عن طريق الانتشار الهادىء بينما كان العنف من الحكم الرومانى .. ودخول الاسلام مصر تم بالصورة نفسها .. انتشارا هادئا بقيت معه المسيحيه بل ان الكثير من عادات الحياة اليوميه من العهد الفرعونى ظلت حيه فى مجتمعنا . اظن كلكم سمعتمونى قبل كده بأقول الى يومنا هذا وأنا نشأت فى القريه لم أكن اعرف الا تقويمين اثنين التقويم الاول هو التقويم القبطى لانه باليوم وبالساعة تنضبط عليه أمور الزراعة .. الى يومنا هذا والى ان تنتهى الحياة على هذه الارض .. التقويم **الثانى هو التقويم الهجرى** اللى بنعرف أمتى وقت الصيام وأمتى وقت الحج وأمتى وقت الاشهر الحرم .. آدى التقويمين .. **اما التقويم الميلادى أنا ما عرفتوش الا لما جيت**

وطننا من قديم هو وطن السماحة والإخاء

القاهرة .. لما دخلت المدارس لكن كل انسان الى يومنا هذا فى وادينا الطيب كله بتلقوه بيتعامل بهذين التقويمين القبطى والهجرى .

قوتنا تبدو فى الازمات

باتكلم عن التعاون الاسلامى المسيحى . باقول . صوره هذا التعاون تبدو أروع ما تبدو عندما تتعرض لامتحان رهيب وقد يكون من أصعب هذه الامتحانات ما حدث للوحدة الوطنية فى عهد الحروب الصليبية الصليبيون اللى جم من أوربا جايين تحت ستار الصليب ..

المسيحيين فى دولة اوروبا جايين تحت ستار الصليب اقباطنا فى مصر مؤمنين .. مسيحيين مؤمنين بينهم ماذا يكون موقف مسيحيى مصر عندما يجدوا مسيحيى اوروبا بيغزوا والمجتمع المصرى يتكون من مسلمين واقباط .. **أنا حا ادعى قولة هنا لكاتب مصرى معاصر هو الدكتور وليام سليمان فى كتابه « الكنيسة المصرية فى وجه الاستعمار**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والصهيونية » يقول .. كان الصليبيون صورة جديدة للارتباط بين الدين والسياسة والاستعمار وهم التجسيد المادى للنظرة الغربية السائدة فى عهدهم نحو الدين .. ويستمر فى كلامه الدكتور وليم سليمان .. وقد اندفعوا . امراء غرب اوروبا وفرسانها فى هذه الحروب طمعا فى تحقيق جاه دنيوى أو نفوذ سياسى لا يجدونه فى بلادهم لعجزهم عن مواصلة حكم الامارات لانفسهم .. ده الدكتور وليم سليمان .. فى كتاب للباحثة ايزيس حبيب المصرى عن قصة الكنيسة القبطية وفى مقدمته خطاب من استاذ جامعى مسلم يبدى تقديره للجهد العلمى المبذول .. الكاتبة وهى بتكتب عن الكنيسة يقدم لها استاذ جامعى مسلم .. الدكتور وليم سليمان يعتمد فى بعض ما كتبه على كتاب مسلمين .. فى هذا الكتاب اللى انا ذكرت عنه .. الكنيسة المصرية فى وجه الاستعمار والصهيونية هو ده مصر هى دى السماحة .. هى دى الارض اللى بتتعانق عليها دائما مآذن الجوامع وقباب الكنائس هـى دى أرض السماحة .. ارض الحب .. ارض الاخاء ..

الدكتور وليم سليمان برضه تحت موقف اقباط مصر من الحملات الصليبية كتب وقال :

موقف مشرف لاقباط مصر

« قلنا ان أبناء مصر لم ينسوا قط الدرس الذى تلقوه فى الدين والسياسة من الامبراطوريه المسيحيه ابتداء من القرن الرابع الميلادى ولهذا اعرض الاقباط تماما عن النظر الى الغزاة «اللى هما الصليبين على أنهم مسيحيون يربطهم بهم اهتمام واحد ، وينقل الكاتب عن الشماس بنص النص فى كتابه تاريخ الكنيسة المصرية بالنص، وحاول الصليبيون اخذ مصر ولكنهم فشلوا وبشدة غيظهم من عدم مساعدة الاقباط لهم اصدروا قانونا يمنع اقباط مصر من زيارة القبر المقدس . يقول جاك تيجر بعد ذلك انه لما احتل الصليبيون القدس منعوا النصارى المصريين من الحج الى هذه المدينة بدعوى انهم ملحدون وينقل الكاتب عن كتاب الكنيسة القبطية الذى سبقت الاشارة اليه بالنص هذه الجملة «لم يكن حزن الاقباط بأقل من حزن المسلمين حينما منعوهم من زيارة القبر المقدس » .

دى طريقتنا اللى لازم كلنا نعرفه فى الازمات وفى الغزوات وفى الهجمات الصورة نفسها يكتبها مؤرخ معلم مصرى هو د . محمد عبد العزيز مرزوق فى كتابه عن « الناصر قلاوون » وينقلها عنه د . وليم سليمان بالنص « اننا كنا فى حرب ضد الصليبيين أو بعبارة اوضح ضد مسيحيى اوروبا الذين اتخذوا الصليب شعارا لهم والدين المسيحى ستارا واستتروا به فى اندفاعهم الى الشرق لتخليص بيت المقدس من أيدى المسلمين فى هذه الحرب الذى كان ظاهرها الدين وباطنها الدنيا والرغبة فى السيطرة لم يتحرك من أجلها الاقباط فى مصر . انتوا بتسمعوا كلكم وبتسمعوا اولادنا ، وبتسمعوا اجيالنا وعلشان نعرف تاريخنا احنا فى المعارك الفاصلة .

ومن الازمات الشرسة ، وفى الازمات الصعبة التى يتعرض لها وطننا بعد كده ده تعليق منى انا بقى برضه فى هذه الحملات وقف المسلم والمسيحى صفا واحدا ، وعلى أرض المعركة سالت دماؤهم واختلطت رفاتهم وتجاورت قبورهم كما تعانقت فى الفضاء مآذنهم وابراج كنائسهم كانها نسيج هذا الوادى الطيب احصر دائما . له طله . وله ثمره فى هذا المناخ الوطنى الصحى كانت جذور الوحدة الوطنية تتأكد بالثقه المتبادله بين المواطنين وماكان من المستطاع أن تمسح معالم الوجود القومى الا اذا استطاعت هذه الجـذور الاصـيلة ان تمتـد فى اعمـاق الارض الطيبة ارض الشعب العريق الذى عرف الايمان حين عرف الحياة وعرف السماحة والمحبة تروى النفوس: كما يرويها ماء النيل دون تفرقة بين مسلم ومسيحى . هذه بعض السطور من قراءتى المتعددة سواء فى السجن او خارجه ورأيت أن آتى بها اليكم ولكى أختم حديثى أريد أن أقول لكم كلمة أن صوت الوحدة يردده الانجيل والقرآن .. المسيح عليه السلام يخـاطب أصحابه قائلا هذه هى وصيتى انه ليحب بعضكم بعضا كما انا احببتكم — من يوحنا .

ويعطى المسيح الاولوية للمصالحة والحب على تقديم القربان ويقول ان قدمت لله قربانا وذكرت أن لاخيك عليك شيئا فضع قربانك عند المذبح وامض وصالح اخاك ثم آت وقدم قربانك .. من متى ..

والله سبحانه وتعالى جل وعلا يخاطبنا بقوله فى القرآن الكريم «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» بل انه يجعل التفرقة نار الحياة والوحدة نورها بقوله تعالى

« واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون »

صدق الله العظيم

واشكركم واشكر الله »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نص الرسالة التى وجهها الرئيس

محمد انور السادات

إلى الندوة الإسلامية الأولى
التى ينظمها اتحاد الجمعيات الإسلامية
بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا

وقام بإلقائها نيابة عن سيادته

السيد محمد توفيق عويضة

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس الوفد الإسلامى

نص الرسالة التى وجهها الرئيس محمد أنور السادات الى الندوة الاسلامية الاولى التى ينظمها اتحاد الجمعيات الاسلامية بالولايات المتحدة الامريكية وكندا والمنعقدة بجامعة تورنتو .

وقد قام بالقاء الرسالة نيابة عن الرئيس السادات السيد محمد توفيق عويضه أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ورئيس وفد مصر الاسلامى فى الندوة التى شهدها سفراء الدول العربية والاسلامية وعلماؤها والجالية المصرية بتورنتو .

هذا وقد قوبلت الرسالة بالتصفيق المتفاعل مع ماتضمنته الرسالة من معان سامية هادفة والهتاف بحياة مصر وقائد النصر الرئيس محمد أنور السادات .

وفيما يلى نص الرسالة :

أيها الاخوة والاخوات

السلام عليكم ورحمة الله ، تحية طيبة منى اليكم . تصل ما بين قلبى وقلوبكم ، على الرغم من بعد الشقة بينى وبينكم ، حاملة أسمى معانى الاخاء والود والترابط والحب .

والحق ان اجتماعكم هذا فى الدنيا الجديدة لاول مرة التقاء طيب ذو شأن عظيم جدير بالثناء والتشجيع والتقدير ، وكفيل بأن يجتذب الى مؤازرتكم مشاعر الملايين من اخوتكم فى بقاع المعمورة ، وحرى بان يسترعى انظار الدعاة الى الحق والخير والسلام مهما تكن صبغتهم ، لانكم لا تتعصبون على احد يؤمن بالله ويدين بالمثل العليا ، ولا تنتقصون من قدر أحد يعتقد ان للكون ربا خلقه وسواه وهداه ، بل انكم انتم وكل المؤمنين بالله جنود فى ملك الله تعالى ، تحضون على الخير ، وتنفرون من الشر ، وتؤثرون حل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المبايعة الحقه من الشعب الى القائد قدمها الشعب المؤمن بخالقه ووطنه وقائده الرئيس المؤمن محمد أنور السادات وهو فى طريقه لاداء صلاة الجمعة بمسجد السيد البدوى بطنطا بعد اعلان نتيجة الاستفتاء باغلبية مطلقة .
١٩٧٧/٢/١١

المشكلات بالحق والعدل والحسنى ، وتبغضون الى الناس الاعتماد على السلاح الطاغى وعلى القوة الحمقاء . وتوجهون البشر جميعا الى التنمية والى الانتاج النافع ، وتأخذون بأيديهم الى الاعتصام بالاتحاد ونبذ التفرق ، والى عمران القلوب بالمحبة والاخاء وطرح الخصومة والعداء والحقد .

انكم اذا ما استمسكتم بتعاليم دينكم شعت منكم انوار الخير كله ، والحق كله ، والعدل كله ، وكنتم المثل الاعلى الذى تطمح اليه البشرية منذ زمن بعيد ، كما كان أسلافكم الاولون والدعوة فتية وقوية وذات السيطرة والسلطان على الافراد والمجتمعات .

أيها الاخوة والاخوات .....

انكم باجتماعكم هذا للتعارف وللتعريف بدينكم خاتم الاديان جديرون بأن تكشفوا كثيرا من جوانب الشريعة الاسلامية الغراء ، وكم فيها من جوانب من الخير جلاؤها فى هذه الاونة التى فشا فيها الشر ، وضعفت القيم الاخلاقية والانسانية، وسيطرت المادية على كثير من الناس فى العالم كله ، وقفزت بعض نواحى العلم قفزات تحتاج الى صمام أمن حتى لا تفلت احدى القوى فى لحظة غضب او غرور ، فتدمر الحياة الانسانية تدميرا يدع الارض خرابا لا يعلم مدى أضراره الا الله .

ولا شك ان فى الاسلام والاديان السماوية ما يصلح فى حزم لمقاومة هذه المخاوف وتلك الشرور : ولكن هذه التعاليم لا تنطلق من أصدافها بنفسها ، بل لابد لها من خبراء يكشفون عن اللالىء اصدافها ، ويزيلوز عنها غطاءها .

وانى لعظيم الامل فى ان تتكفلوا بهذا العمل العظيم الجليل ، متذرعين بالصبر والاناة ، ومتسلحين بالرغبة والعزم ، ومعتمدين على المثابرة والجد . فسيروا على بركة الله .

أيها الاخوة والاخوات .....

تحية مكررة لكم ، وتهنئة باجتماعكم : فى ندوتكم الاولى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دراسات قرآنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة آل عمران

الآيات من ٦٨ - ٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون • يا أهل الكتاب لمتكفرون بآيات الله وأنتمتشهدون • يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون • وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون • ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم • يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم • ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون • بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين • ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم • وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون •

الأستاذ احمد حسين

عود للتحدث عن اليهود

التعبير بأهل الكتاب ينطبق على اليهود والنصارى وغيرهم ممن يعلم بهم الله من أصحاب الكتب التى لا نعلمها « **ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك** » والسياق هو الذى يدل على من من أهل الكتاب هم المقصودون بالحديث ، ولقد كان من الواضح ان الحديث فى الايات السابقة كان موجها للنصارى ودحض آرائهم ومعتقداتهم بالنسبة لشخص المسيح عيى ابن مريم ، وقد قدمنا أن الاخبار تكاد تجمع أن الحوار مع النصارى كان بمناسبة مقدم وفد نجران المسيحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانصرف الوفد عائدا الى بلاده ، وعاد النزاع بين اليهود الذين كانوا يقيمون بصفة دائما فى المدينة وحولها وكانوا يتربصون الدوائر بالمسلمين ، ومن هنا فان السياق بدأ يشير الى أن الحديث وان ظل على عموم معناه «بطبيعة الحال » ولكنه موجه نحو اليهود وطبيعتهم وخصائصهم ودسائسهم .

محاولة تضليل البشرية دائما

« **ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم** »

ودت بمعنى : رغبت وأحبت وتمنت لو يضلونكم أيها المؤمنون فهذا ديدنهم وهذا طبعهم ، ولقد تحدثنا طويلا عن اليهود وطبائعهم فى تفسير سورة البقرة ، وها هو الحديث يتكرر فى سورة آل عمران ، ونحن نعلم أن القرآن الكريم كان ينزل منجما بحسب المناسبات وعلى مر السنين ، وهكذا نستدل أن اليهود واصلوا موقفهم من رسول الله ومن الاسلام ، وهو موقف العدو المخرب ، والذى لا يعادى مواجهة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومباشرة ولكنه يلف ويدور ويناور كما ستحدثنا الايات سنعرض له فى حينه .

الرغبة الدائمة فى الافساد والتخريب

ولا شك أن ما جعل اليهود ينفردون فى رغبتهم الدائمة فى الافساد والتخريب وما عبر عنه القرآن الكريم بـ « الاضلال » لان اخراج المؤمنين من هدى التوحيد ونوره الى ظلام الشرك وجحيم الوثنية ، اقول انما يرجع ذلك الى تصورهم أنهم هم الناس ومن عداهم فليسوا بأناس وهم لا يستطيعون الحياة الناجحة والازدهار الا وسط الانحلال والفوضى الخلقية ، وانعدام القيم الانسانية والروحية الثابتة، فلا الفرصة تتاح لواحد منهم حتى تراه يخرج بالنظريات المخربة الهدامة لكل ما تعارف عليه البشر من قيم خلقية وانسانية وروحية وحسبنا أن نشير فى تاريخنا المعاصر الى فرويد وماركس مما تحدثنا عنه سابقا ، وقد نعود اليه ، والمهم أن الرغبة فى الاضلال ، جزء من طبيعة اليهود .

الضلال : لغة الخفاء والغيبوبة والنسيان والضياع ، واصطلاحا هو الخروج عن الهدى والاستقامة .

وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون

أى أن اليهود وهم يحاولون تضليل الناس لا يزيدون عن كونهم يمعنون هم فى الضلالة حيث لا يتاثر بهم الا أقل من القليل ولفترة زمنية محدودة حيث يظلون فى عمايتهم وضلالهم سادرين .

وما يشعرون : اى غير مدركين لما يتخبطون فيه .

وقد قيل فى أسباب النزول أن يهود المدينة حاولوا بالفعل دعوة « حذيفة وعمارا ومعاذا » من صحابة رسول الله الى اعتناق اليهودية .

ياأهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وأنتم تشهدون

وها هو القرآن الكريم يدمغ يهود المدينه على ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يجحدون بالتوراة بين أيديهم وهى تحدثهم عن نبى من بنى اسماعيل ، وقد كانوا على ما قدمنا فى تفسير سورة البقرة يستظهرون على عرب المدينة «الاوس والخزرج » ويقولون لهم « **لقد أظلنا خروج نبى نتبعه ونقاتلكم تحت لوائه وننتصر عليكم** » هذا ما كان اليهود يقولونه ويكررونه فلما أن بعث سيدنا محمد بالفعل وقامت « الايات البينات » على نبوته ، وقد كان مجرد نجاح سيدنا محمد فى الهجرة من مكة الى المدينة وقريش كلها قد وقفت بالمرصاد لتحول دون ذلك ، حتى لقد حاصرت بيته لتقتله ، نقول ان معجزة الهجرة وحدها كانت تكفى لاقناع اليهود أن سيدنا محمد هو النبى المنتظر ، فكيف وقد تلى ذلك معجزة اكبر وهى انتصاره فى غزوة بدر ، ولكن لعل تيقن اليهود من نبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام هو الذى دعاهم للكفر بها من باب الحسد والحقد ولذلك فقد سجل عليهم القرآن الكريم سوء القصد بقوله « **وأنتم تشهدون** » وسيعبر عنها فى الاية القادمة بقوله : « **وأنتم تعلمون** » .

ويرى أشياخنا مفسرو « الوسيط » من علماء ألازهر ، أن الحديث لا يزال موجها للنصارى ، وقد قدمنا فى مستهل حديثنا أن « أهل الكتاب » يشمل النصارى واليهود ، والله تعالى أعلم .

يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون .

تلبسون : أى تخلطون .

غنى عن البيان أن اليهود كانوا يتمسكون ببعض الحق ليردوا دعوة رسول الله للاسلام كأن يتساءلوا مثلا « هل التوراة من عند الله أم لا » فيكون الرد « هى من عند الله طبعا » فيسارعون بأن يشيدوا على هذه الحقيقة باطلا وهو قولهم : « ان الله لم ينزل بعدها شيئا . وهذا باطل اليهود فقد أنزل الله بعد ذلك « الانجيل والقرآن » ، وقد حوت التوراة كما احتوى الانجيل البشارة بسيدنا محمد وكان اليهود يصرحون بذلك كما قدمنا ، ولكنهم بدأوا يكتمون هذا الحق .

وأنتم تعلمون : هو تكرار لمعنى « **وأنتم تشهدون** » أى انكم سيئوا النية والقصد فى هذا الذى تفعلونه من كتمان الحقيقة وخلط ما هو حق بما هو باطل وزائف

وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون

وجه النهار : أى ذات النهار تقول «وجه الله أى ذات الله ، ولكنها هنا تفيد معنى » اول النهار ، وذلك مستفاد من المعنى المقابل فى الاية « واكفروا آخره » فأصبح « وجه النهار » يعنى أوله .

والاية الكريمة تشير الى احد اساليب اليهود التى أتقوها وبرعوا فيها للافسد والتخريب ، وعلى رأس ذلك استخدام الاساليب النفسية ، فاذا اشتهر شخص او جماعة بانهم منكرون على طول الخط ومعارضون وساخطون فسرعان ما تقل فاعليتهم ويسقط اعتبارهم وتخرجهم الجماعة من حسابها ، كما يحدث اليوم لما نسميه «جبهة الرفض» فلا يكلف أحد نفسه مؤونة النظر فى كلامهم باعتبارهم رافضين فى كل الاحوال هذه العقبة النفسية هى التى أراد اليهود على ايام نزول القرآن ان يتخطوها ، ليظلوا محتفظين ولو ببعض سلطانهم فى المدينة ، فقال بعضهم « على ما يحكى القرآن »

آمنوا بما أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره » اى تظاهروا بأنكم آمنتم بما آمن به بقية المؤمنين ، وبهذا يحتفظون بمكانتهم وحسن تقديرهم واخلاصهم وانهم حقا وصدقا أهل العلم وأصحاب الكتاب ،

« **واكفروا آخره لعلهم يرجعون**» وتمضى المؤامرة المخططة وكأنها تقول : حتى اذا استتب الرأى فيكم ، وانكم أنتم هم أنتم أهل المعرفة والاخلاص ، فأعلنوا كفركم بما أنزل على الذين آمنوا ، لان هذا سيكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

معناه انكم لم تترددوا فى أن تؤمنوا بما آمن به الناس ، ولكنكم بعد أن عدتم لكتبكم ولعلمائكم ثبت لكم زيف وبطلان ما آمنتم به فلم تترددوا لحظة فى اعلان كفركم بما سبق أن آمنتم به

لعلهم يرجعون : وما من شك فى أن هذا الاسلوب ادعى لاثارة البلبلة والقلق فى نفوس بعض ضعاف المؤمنين ، وهم الذين أمل اليهود فيهم ، ان يعدلوا عن الايمان « **لعلهم يرجعون** » وصدق الله العظيم ، فنحن نرى حتى اليوم اليهود يتظاهرون بأنهم قبلوا هذا الشيء او ذاك ، ثم يعلنون رفضه بحجة أو بأخرى ، والحقيقة انهم رافضون منذ البداية ولكنهم يرون فى مناورة الرفض بعد القبول ما يحقق اغراضهم .

ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم . يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

كلام كثير ، **كثير ..**

وبالرغم من أن القول واضح كل الوضوح وقد تكرر من قبل فى سورة البقرة .

« **واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم ، بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به ، عند ربكم افلا تعقلون** » فأنت ترى ان اليهود يحذر بعضهم بعضا ان لا يقولوا للمؤمنين ما يمكن أن يحتج به عليهم أمام الله كأن يقولوا للمؤمنين بعض ما جاء فى كتابهم مبشرا بسيدنا محمد لئلا يحتج به عليهم امام الله ، ذلك أن اليهود كانوا يدعون أن النبوة محصورة فيهم لا تخرج عن نطاقهم ، وكان القرآن يرد عليهم بأن النبوة فضل من الله يؤتيه لمن يشاء ، وهذا هو المعنى الذى يفهمه كل من يقرأ الاية ، ومع ذلك فلشدة ولع بعض المفسرين بالنحو وتفريعات النحو ، راحوا يقولون كلاما وكلاما كثيرا حول هذه الاية ، وأين ينتهى الكلام عن اليهود واين يبدأ القول لسيدنا محمد ويركب بعضهم فى ذلك متن الشطط ، وينقله عنهم تفسير المنار اذ يقول :

«قال النيسابورى فان قيل كيف وقع قوله « **قل ان الهدى هدى الله** » بين جزئى كلام واحد وهذا لا يليق بكلام الفصحاء قلت : قال القفال يحتمل ان يكون هذا .. الى آخره أى أن النيسابورى حكم على سياق تعبير قرآنى انه قد يبدو غير لائق بكلام الفصحاء ثم يشرح لنا أن الامر ليس كذلك على ما قال القفال .

ونحن ما كنا لنحفل بهذه القضية لولا أنها وردت فى تفسير حديث متداول ، ولرغبتنا من ناحية أخرى أن نشجب تحكيم كائن من كان فى تقرير فصاحة القرآن وبلاغته ، فمنذ نزل القرآن وقد أصبح هو الاصل الذى يقاس عليه ، لا أن يقاس القرآن بكلام ما يقال عنهم فصحاء ، فالدنيا كلها لا تعرف العربية الا من خلال القرآن ومن المتفق عليه أن الادب العربى والشعر العربى بعد نزول القرآن قد أصبح لهما طابعهما الاسلامى ، فلسنا نعرف ماهى هذه القاعدة التى تحدد أركان الفصاحة التى يشير اليها « النيسابورى » والذى نعرفه ان المتكلم « أى متكلم ينتقل من موضوع حاضر الى آخر غائب ، ومن توجيه القول من المخاطب الى المتكلم ، والعبرة فى كل ذلك بنيه المتكلم ، ولا يجب أن يغيب عن البال لحظة أن القرآن الكريم كان يذاع وينقل عن طريق النطق الذى يكفى فيه « تلوين الصوت » ليفهم على الفور حقيقه المقصود ، فليس بمقبول ان تتلمس التأويلات والتفاسير للتوصل الى ان بعض آيات القرآن لم تخرج على ما تقضى به [الفصاحة] وبعد هذه الملاحظة التى ضاق بها صدرنا ونحن نتابع مختلف التفسيرات التى اغرقت فى الابهام والتعقيد ، نقول وبالله التوفيق .

ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم : كلام اليهود لبعضهم ان لا يؤمنوا ، اى لا يصدقوا ولا يثقوا ولا يتابعوا الا من كان يهوديا مثلهم

قل ان الهدى هدى الله : واضح أن الجملة اعتراضية ، تعلق على قول اليهود ، ان موضوع الهداية كله من أوله الى آخره بيد الله عز وجل ، ولن ينفع فيه تحذير المحذرين

ان يؤتى احد مثل ما أوتيتم او يحاجوكم عند ربكم : ما فهمناه نحن من هذا القول وما فهمه الكثير من المفسرين قبلنا ، ان الكلام قد عاد بعد الجملة الاعتراضية « قل ان الهدى هدى الله » **الى متابعة أقوال اليهود محذرين** بعضهم ، ان لا يصدقوا من لم يكن يهوديا ، فى قوله انه انزل عليه كما انزل على موسى « **أن يؤتى أحد مثل ما اوتيتم** » « **أو يحاجوكم عند ربكم** » وقد سبق وقدمنا إن اليهود قالوا نفس العبارة فى سورة البقرة يحذرون به بعضهم ان لا يقولوا للمؤمنين اقوالا تؤخذ عليهم حجة .

قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء :

تتجلى الاية لنا بكل وضوح يفصل بين ما يقوله اليهود وبين ما يقوله الله سبحانه وتعالى لنبيه اذ يسبقه دائما بالفعل « قل » .

ـ قل ان الهدى هدى الله

ـ قل ان الفضل بيد الله

أى أن كلام الله لنبيه قد سبق فى كلتا المرتين بلفظ « قل »

ويبقى بعد ذلك كلمات « **ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم** » فعندما يقول الله سبحانه لنبيه « **قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء**» فاننا نفهم من هذا انه يرد على ادعاء اليهود « **ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم** » .

والله واسع عليم : اى أن فضله لا تحده حدود ولا يضيق ليقتصر على اليهود ولكنه واسع واسع يسبغه على من يشاء من عباده وهو « عليم » يعلم لماذا يصطفى ويختار من عباده هذا الشخص او ذاك ليضفى عليه فضله .

يختص برحمته من يشاء : ويكرر القرآن المعنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويؤكده ويعمقه ، فقد كانت قضية القضايا عند اليهود انهم هموحدهم شعب اللهالمختار وان النبوة لاتكون فيهم ، فيرد القرآن انكم متى آمنتم بأن الله قادر على كلشيء وانه مريد فعال لا قيد يعلو علىمشيئته فقد وجب التسليم بانه « **يختص برحمته** » اى بنفحاته وكرمه وفضله « **من يشاء** » .

والله ذو الفضل العظيم : ولما كانت النبوة فضلا من الله فيكون من التدخل فى مشيئة الله ، حصر هذا الفضل على انسان او جماعة او شعب من الشعوب ويكون هذا التدخل فى مشيئة الله نوعا من الكفر والعياذ بالله .

والمؤمن بالله لا يكون مؤمنا الا اذا آمن بأن فضل الله بلا حدود أو سدود أو قيود .

ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا مادمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون .

احد أسرار انتشار الاسلام

نصل مع هذه الايه الى أحد اسرار انتشار الاسلام هذا الانتشار العجيب وحقا ان ذلك قد تم بقدرة الله التى لا يحدها حد ولكن شاء الله ان يجعل لكل شيء فى هذه سببا ومن هنا كان باستطاعتنا ان نتلمس سبب نجاح الاسلام، هذا النجاح الذى يذهل أعداءه قبل أصدقائه ، ولطالما أشرنا الى أن ما انطوى عليه الاسلام من توحيد صارم وناصع للالوهية وتسويته بين البشر على اختلاف أجناسهم وقومياتهم والوانهم ، وانه بحسب اى انسان أن يعتنق الاسلام كى يصبح على الفور أخا لاى مسلم اخر ، ايا كان لونه او مركزه « **انما المؤمنون اخوة** » ولكى تتحدد مكانته عند الله بالتقوى « **ان اكرمكم عند الله اتقاكم** » هذه من غير شك بعض الاسباب « الظاهرة » لانتشار الاسلام ، وهو انتشار لا يتوقف ابدا .

تعايش مع أهل الكتاب

وفى هذه الاية التى نحن بصددها نضع أيدينا كما وضعنا على أحد هذه الاسباب ، وهو تعايشه مع الاديان الاخرى ، وحث معتنقيها على أن يتحلوا بالخير الذى تدعوهم اليه اديانهم ، فما من دين الا وهو يدعو للامانه ويحذر وينذر من خيانه الامنه . والقرآن الكريم لا يجرد غير المسلمين من الامانة بل يقرر ان فيهم الامين وغير الامين ، وأن الله سبحانه وتعالى يحب الامين ، ولا يضيع أجر من أحسن عملا او عمل واقرأوا انشئتم «**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » .

« **ومن أهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك** »

ها هو التقرير بأنه فى صفوف الكتابيين من يصل فى الامانة الى الذروة حتى ليرد الامانة ولو كانت قنطارا والقنطار هنا يعنى الشيء الكثير جدا بلا حدود وقد قدمنا عند تفسير القناطير المقنطره ان قدر القنطار يختلف بحسب الزمان والمكان ، وقد أشار البعض الى واقعة لعبد الله بن سلام وما وصل اليه من الامانة ، ومن لطيف ما لاحظناه فى التفاسير القديمة ، انه كلما ذكر أهل الكتاب بخير فى القران أشار المفسرون الى عبد الله بنسلامباعتباره هو المقصود بالايهناسين ان عبد الله بن سلام بمجرد أن دخل فى الاسلام فلم يعد من أهل الكتاب انما أصبح من المسلمين ، وعندما يتحدث القرآن عن أهل الكتاب ويطلق الحديث فهو يعنى أهلالكتاب فى كل زمان ومكان وانه سيوجد من بينهم الامناء ذروة الامانة وهو ما شاهدناه وجربناه ، وفى تاريخ مصر القريب اىمنذ سبعينأو ثمانينسنة فقط كاناغنياء المصريين يختارون كتبة حساباتهم من الاقباط « وهم من أهل الكتاب » وذلك لامانتهم فعندما يصف القرآن الكريم بعض أهل الكتاب بالامانة ، كما يصف بعضهم بالتعبد والتبتل : « **من أهل الكتاب أمة قائمة** » . فيجب أن نقول دائما صدق الله العظيم ، ويكون محاولة بعض القدامى للاشارة ذاتها لعبد الله بن سلام باعتباره هو المقصود بالاية هو تخصيص بغير مخصص ، وفيه محاولة لتجاوز مقاصر القرآن الكريم وهو الثناء المطلق على بعض أهل الكتاب فى كل زمان ومكان ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا مادمت عليه قائما .

وكما يوجد فى أهل الكتاب الثقة الامين فهم كبقية البشر فيهم ، غير الامين والمراوغ ومن ياكل حقوق الناس اذا استطاع الى ذلك سبيلا ويصور القران ذلك حده فى انه لو كان لك دينار عند كتابى فلن تستطيع ان تستخلصه منه الا بعد معاناة ، ودأب ومتابعه والحاح « وقل ما شئت من أوصاف ونعوت فذلك كله يدخل تحت تعبير « الا مادمت عليه قائما » . وكما قلنا فى كلمة « قنطار » انها تعنى الكثير بلا حدود ، فان كلمة دينار هنا ، تعنى القليل بلا حدود كذلك ، وكما ترمز القليل فهى ترمز اليه من اى نوع كان ، أى ليس شرطا ان تكون الوديعة مالا ، والمهم ان الاية تقرر انه يوجد بين الكتابيين ، الامين بلا حدود، ومن ليس كذلك .

فائدة لغويه

ونريد هنا أن تلفت النظر بمناسبة ورود كلمه « دينار » فى الاية الى موضوع شغل الادهان يوما ما ، يتصل بتعريب الكلمات ، فقد تصور أقوام انه يجب لكى تنقل أى كلمه الى اللغة العربية ، ان يبحث لها عن تعبير « عربى » كان يقال عن التليفزيون مثلا « المرآه » او الاذاعه المرئيه ، تصوروا منهم ان الكلمة لا تكون عربية الا بذلك ، وهذا وهم ، فمتى نطق العربى بأى كلمة وأدخلها فى حديثه وأعربها ، فقد اصبحت عربية ، فهاهى كلمة « دينار » ليست عربية على وجه القطع واليقين فلم يكن العرب صناع هذه النقود الذهبية والفضية التى يجرى التعامل بها ، وانما وجدها العرب باسم الدرهم والدينار

البقية صفحة ١٥٥

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

جرائم بني إسرائيل كما قصها القرآن الكريم

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

الجريمة رقم ٦٠ من جرائم اليهود التى أحصاها عليهم القرآن الكريم

« جرأتهم على الكذب على الله سبحانه ، وعلى اقدامهم على اسماع الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم كثيرا مما يؤذيه وعلى نبذهم العهد الذى أخذه الله عليهم بأن يبينوا كتاب الله للناس على حقيقته ولا يبدلوا منه شيئا او يخفوه .. ومن شناعتهم الموجبة لمقت الله عليهم أنهم يحبون أن يحمدوا على فعل شىء لم يفعلوه » .

قال تعالى : « **الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين ●**

فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ●

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ●

لتبلون فى أموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين وتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ●

واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ●

لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ●

الايات من ١٨٣ الى ١٨٨ من سورة آل عمران » .

المفردات :

« **الذين قالوا** » هم اليهود

« **عهد الينا** » اى أوصانا فى التوراة وأمرنا أن لا نؤمن

« **ألا نؤمن** » أى لا نصدقه

« **قربان** » قال الراغب القربان ما يتقرب به الى الله سبحانه كالذبائح وغيرها .

« **تأكله النار** » المراد تحيله النار الى رماد

« **بالبينات** » اى المعجزات الواضحات

« **وبالذى قلتم** » أى من القربان بعينه

« **ان كنتم صادقين** » فيما يدل عليه كلامكم من أنكم تؤمنون اذا جاءكم رسول بما اقترحتموه .

« **فان كذبوك** » هذا شروع فى تسليته صلى الله عليه وسلم عما جاء فى محصل كلام هؤلاء اليهود من أنهم لا يؤمنون به صلى الله عليه وسلم مادام لم يأت بالقربان .

« **فقد كذب رسل من قبلك** » هذا تعليل لجواب الشرط المتقدم وهو « **فان كذبوك** » والجواب فلا تحزن وتأسى بما حصل من أمثالهم من سوء ادبهم مع أمثالك من الرسل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

– « **جاءوا بالبينات** » أى المعجزات الواضحات الكافية لايمان كل مخلص . قال تعالى « **سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب** » .

– « **وبالزبر** » جمع زبور وهو الكتاب المشتمل على حكم ومواعظ كزبور داود قال تعالى « **وآتينا داود زبورا** » آية ١٦٣ سورة النساء

– « **الكتاب المنير** » المراد بالكتاب هنا جنس الكتاب فيشمل التوراة والانجيل وصحف ابراهيم

– « **فمن زحزح عن النار** » قال الكشاف :الزحزحة تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وسرعة . وقال المرحوم محمد عبده فى تفسيره « بعد ماذكر سبحانه توفية الاجور مبينا ذلك بأبلغ عبارة موجزة ايجازا معجزا علم ان هناك جنة ونارا وان من الناس من يلقى فى تلك ومنهم من يدخل فى هذه وان سبحانه بين عظم النار وشدتها بالتعبير عن النجاة منها بالزحزحة كأن كل شخص كان مشرفا على السقوط فيها وان مجرد الزحزحة عنها فوز كبير وفيه ايماء الى ان اعمال الناس سائقة لهم الى النار لانها حيوانية فى الغالب حتى لا يكاد يدخل أحد الجنة الا بعد أن يكون زحزح عن النار بعد ما كان مهيئا للسقوط فيها أما هؤلاء المزحزحين فهم الذين غلبت عليهم الصفات الروحية . فأخلصوا فى ايمانهم وفى اعمالهم وجاهدوا فى الله حق جهاده حتى لم يبق فى نفوسهم شائبة من النظر لغير الله فى عمل من الاعمال .

– **الغرور** : الخديعة أى انها تخدع المشغول بها فلا يتنبه لما يستقبله من خطر .

– **لتبلون** : الابتلاء الاختبار بالتكاليف وبمشاق الحياة ومقارعة الخصوم . والمراد هنا . والله يعاملنكم الله سبحانه معاملة المختبر فهل تشكرون عن النعمة وتصبرون عند الشدة .

وقال « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين والصابرين » آية ٣١ سورة محمد .

– **ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب** . هم اليهود

– **أذى كثيرا** : من طعن وتحقير

ومن الذين اشركوا : هم مشركو العرب

ميثاق : الميثاق هو العهد المؤكد

الكتاب : المراد به هو التوراة

المعنى :

قال ابن كثير : يقول سبحانه تكذيبا لهؤلاء اليهود الذين زعموا ان الله عهد اليهم فى كتبهم الا يؤمنوا لرسول حتى يكون من معجزاته ان من تصدق بصدقة من أمته وتقبلت منه ان تنزل نار من السماء تأكلها وهم كاذبون فى ان الله أمرهم بهذا ، أو جعله شرطا لتصديق الانبياء ، لان النبوة تثبت بكل معجزة لا بخصوص ما طلبوا ، ولذا رد عليهم بقوله : قل لهم أيها النبى قد جاءكم رسل كثيرون من قبل بالمعجزات الواضحات التى هى اقوى مما طلبتم كاحياء الموتى ، وجاء بعضهم بما طلبتم من انزال نار تأكل القربان فلم قتلتم البعض كزكريا وولده يحيى وحاولتم قتل الاخر كعيسى ، ولم تكتفوا بتكذيبهم اذا كنتم صادقين فى دعواكم انكم تصدقون عند المعجزة . فلم لم تؤمنوا وقد جاءوكم بالذى طلبتموه وفوقه معجزات كثيرة الحق انكم كاذبون مكابرون مهما جاءتكم رسلكم بالبراهين القاطعة بصدقهم .

ثم أراد سبحانه أن يسلى نبيه حتى لا يجزع لتكذيبهم فقال عز وجل : فان كذبوك بعد أن جئتهم بالمعجزة الخالدة وهى القرآن الذى لو اجتمع الانس والجن لما استطاعوا ان يأتوا بسورة منه ، فلا تحزن لانه قد كذب رسل من قبلك جاءوا لاممهم بالمعجزات الواضحات والمواعظ المؤثرات والكتب المنيرة لطريق النجاه .

وبعد ما رد سبحانه عليهم أراد أن يسلى رسوله من جهه أخرى ، فقال : كل نفس لابد ان تموت فلا تضجر من عنادهم فانه منته بموتهم ، ولا تعجل بعقابهم فى هده الدار ، فان المدخر لهم بعد الموت لا يدانيه عذاب الدنيا كله . ولذا قال : وانما توفون أجوركم كاملة يوم القيامة ، فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز بالسعادة الدائمة ، وما متاع هذه الحياة الفانية الا متاع الخديعة الذى يعمى صاحبه عن الخطر الذى يستقبله فى الاخرة .

ثم أراد سبحانه أن ينبه نبيه وأصحابه الى التسلح بالصبر على ما سيلاقونه من المتاعب فقال : «لتبلون» الخ ، أى سيلاقيكم ابتلاء وامتحان فى أموالكم بالتكليف بانفاقها فى الخير ، وبما يصيبها من تلف ، وفى أنفسكم بالقتل والاسر والامراض والتكاليف الاخرى ، ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم كاليهود لانهم أشد الناس عداوة للمؤمنين ومن المشركين اذى كثيرا كالطعن فى دينكم واتهام الرسول بأنه ساحر كذاب وتحقير من يؤمن معكم لان أغلبهم من الفقراء وممن لا يستندون الى ركن شديد يخافه المشركون ، وان تصبروا على ذلك ولا تضيق به نفوسكن وتمروا به كراما وتتقوا الله فلا تعصوه فهو خير لكم ، لان ما ذكر من الصبر والتقوى من الامور التى يجب الثبات عليها ، ثم بين سبحانه بعض ايذاء

البقية ص ٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خصائص القصة القرآنية

موسى عليه السلام فى مدين

الأستاذ فتحى رضوان

وصل موسى عليه السلام ، الى مدين ، بعد أن عرف أن الملا يأتمرون به ، بعد أن ذاع نبأ قتله لمصرى : اغاثة لاسرائيلي ، وقد لقى فى رحلته الى مدين التى يعتقد بعض مفسرى القرآن الكريم ، انها بلاد واقعه حول خليج العقبة عند طرفه الشمالى ، شمالى الحجاز ، وجنوبى فلسطين • وهى الموقع الذى تسمية التوراة « مديان » نسبة لابن ابراهيم عليه السلام الذى كان يحمل هذا الاسم •

وقد عرضنا فى الحلقة السابقة من هذا المبحث ما كان من موسى ، مع فتاتين ، وجدهما عند بئر فى مدين هذا ، وكيف أعانهما ليسقيا قطعان أغنامهم ، وكان الرعاة ، قد استأثروا بالبئر ، فوقفتا على جانب من المكان ، خجلتين ، عاجزتين• فلما أغاثهما موسى عليه السلام ، وردا البئر ، وعادا الى ابيهما ، وكان شيخا عجوزا ، فأدهشه أن تعود الفتاتان ، فى غير موعدهما المألوف من كل يوم ، فقصتا عليه ، ما كان من أمر هذا الغريب ، الذى تطوع لخدمتهما ، ثم آوى الى الظل لا يطلب جزاء ، ولا شكرا ، ولا يبدو عليه أنه يدل بفضله ومعروفه الذى بذله لهما •

ورأى أبو الفتاتين ، أن من الواجب ، أن يضيف هذا الغريب الذى بدا من مروءته ، أنه رجل جدير بالتحية والاحترام ، فبعث احدى الفتاتين ، لتدعو الى دار أبيها ، فلبى الدعوة من فوره ، ذلك لانه كان يحس بوحشة الغربة ، وبتعب الرحلة ، وكان فى حاجه الى بعض الطعام ، يرد له شيئا من عافيته ، كما كان فى حاجة الى أن يأنس بقوم ، بعد رحلة مضى فيها أياما ، يقال أنها ثمانية بلياليها ، مطاردا خائفا يضرب فى الارض على غير هدى •

ونستطيع أن نفهم من آيات القرآن الكريم ، ان موسى وقع فى نفس الفتاتين ، أو على الاقل ، احداهما موقعا حسنا ، وكان حسب شهامته ، ان تقربه الى قلبيهما ، فاذا عرفنا أن موسى تحلى بجانب هذه الشهامة ، قوة بدن ، وحلاوة سمت ، ورجولة ناضجة ، جاءت فى تمام الشباب ، ادركنا فى يسر أن موسى كان خليقا بأن يحب . فاذا أضفنا الى ذلك كله ، ان هذه منطقة يهود ، وأن موسى يهودى ، وان الدماء تحن بعضها الى بعض ، كان من الطبيعى ، يجد فى بيت هاتين الفتاتين الاهل والعشيرة .

جاء فى سوره القصص :

« **فجاءته احداهما تمشى على استحياء ، قالت ، ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ، فلما جاءه وقص عليه القصص ، قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين** » .

هذه حكاية القرآن لهذا الجانب من حياة موسى . وقد روتها التوراة ، بما لا يخالف نص القرآن الكريم ، الا فى عدد البنات فجعلتهن التوراة سبعة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى واقعة السقى من البئر ، فقد قالت التوراة المتداولة الان ، أن الرعاة جاءوا متأخرين عن الفتيات ، فألفياهم ملأوا الاحواض ، وهموا بسقى ماشيتهم ، فطرد الرعاة الفتيات ، وأخذوا فى سقى ماشيتهم هم ، فغضب موسى ، وطرد الرعاة وسقى لهن .

والحق أن نص سورة القصص ، لا يمنع من حصول ما أوردته التوراة ، ففى عبارة آيات القرآن الكريم ، من الايجاز : ما يعلو على هذه التفاصيل الصغيرة ، التى لا تقدم ولا تؤخر ، فقد استطاع النص القرآنى ، على ايجازه ، أن يبدى لنا موسى عليه السلام ، فى الصورة التى رويت هذه الانباء ، لابرازها ، حتى يدرك الناس كيف يصيغ الله أنبياءه على عينه ، وكيف تمهد مقدمات حياتهم ، لاخرياتها .

ثم تنتقل رواية القرآن الى مرحلة جديدة من حياة موسى ، خارج حدود مصر ، وهى مرحلة زواجه ، واستقراره ، قبل أن يبعث رسولا ، الى فرعون وداعيا الى دين الله .

وتقول رواية القرآن الكريم ، انه بعد أن تولى الى الظل ، داعيا ربه أن ينزل عليه خيرا بقوله : « **رب انى لما أنزلت الى من خير فقير** » ويفهم القارىء من هذا ، أن موسى عليه السلام ، استسلم للنوم ، التماسا للراحة ، التى كان فى اشد الحاجة اليها ، استيقظ على صوت فتاه تناديه ، فى خفوت وحياء ، ولما تنبه تماما سمعها تقول : « **ان ابى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا** ! » .

وقد أبى كبار المفسرين ، الى أن يقفوا عند كل صغيرة وكبيرة من هذه الالفاظ القليلة فقالوا : وايه شجرة ، ألتى أوى الى ظلها موسى عليه السلام ، فأوردوا عن ابن مسعود رضى الله عنه انها شجرة تعرف باسم « سمرة » بفتح السين وضم الميم ، وأنها شجرة صغيرة الورق ، قصيرة الشوك ، لها برعة صفراء يأكلها الناس .

ويقول القرطبى ان فى قول الله « **فجاءته احداهما تمشى على استحياء** » اختصار يدل عليه هذا الظاهر » وقد قدر ابن اسحق المحذوف من هذه الجمله . والذى يدل عليه الفاظهما : أنهما ذهبتا الى ابيهما سريعتين وكانت عادتهما بطاء فى السقى ، فحدثتاه بما كان من الرجل الذى سقى لهما فأمر الكبرى من بنتيه وقيل الصغرى ، أن تدعوه له ، فجاءت على ما فى هذه الآية . وينقل القرطبى عن عمر بن ميمون انها لم تكن سلفعا من النساء خراجه ولاجة ، والسلفع ، هى المرأة الجريئة على الرجل ، كما نقلوا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أنها جاءت ستر وجهها بكم درعها وروى أن اسم احداهما ليا ، واسم الاخرى صفروة .

فانظر رعاك الله ، كم كلف هؤلاء المفسرون أنفسهم مشقة تتبع هذه الجزئيات ، وشغلوا انفسهم بتعقبها .

وهى أمور ، لو ثبتت كلها ، وثبت اسنادها : الى المروى عنهم ، لما قدمت ولما أخرت : ولما نفع الله بها الذين يقرأون القرآن ، ويتدبرون هذه الانباء التى حكاها الله تعالى فيه . فسواء ذهبت الى موسى عليه السلام الكبرى أو الصغرى ، وسواء كان اسمها ليا أو صفروة وسواء سترت وجهها بنقابها او بكم درعها ، أو لم تستره أصلا ، فجوهر هذا الجانب من القصة لمن يدرك خصائص أنباء الانبياء فى كتاب الله العزيز جلى واضح .

فهذا نبى الله ، وكليمه يتعرض للاذى ، وللمشقة ، وللخوف ، كما يتعرض سائر عباد الله بل ان يصيبه من العناء والعنت ، يزيد اضعافا عن نصيب اى مصرى آخر ، ذلك لان موسى عليه السلام شب أثيرا للملك مقربا الى الملك ، صاحب كلمة فى القصر والدولة ، مهنأ خلى البال ، مكفول الحاجة ، فان ينقلب فى يوم وليلة الى شريد فى الافاق ، طريد للقانون ، مطلوب للعدالة ، وأن يكون الخطر الذى يتهدده ، ليس بالامر الهين الذى يصيب المال ، او تقف عند حد الحرمان من الحرية والحركة ، اياما او شهورا ، اذ انه مهدد الحياة كلها .

ثم أن يكون مضطرا آخر الامر ، الى الاحتماء بشيخ غريب . لا يعدو أن يكون واحدا من غمار الناس من رعايا فرعون مصر ، ثم ان يقبل ضيافته فرحا بها ، ثم يقاسمه العيش : فابتلاء قد لا يطيقه أمير من امراء البيت المالك الفرعونى ، ولكن موسى عليه السلام ، هو رجل أحاطته عناية الله : ليعلو فوق الحرص على متاع الدنيا ، والاحتفال بها ، على طول تنعمه بهذا المتاع ، وتقلبه فيه ، وقد جلس موسى الى والد الفتاتين ، يتحدث ، ويروى له الاحداث التى مر بها ، والمحن التى لقيها ، كما يتحدث الابن الى ابيه ، فسرى عن موسى ، وهدأت مخاوفه ، وقد عبر القرآن على طريقته المعجزة فى الايجاز والوضوح ، يقول مضيف موسى : **لا تخف ، نجوت من القوم الظالمين**» .

فمصراعا هذه الجملة القصيرة ، قد انطوت على عالم حاشد بالمعانى : المصراع الاول : لا تخف .

والمصراع الثانى نجوت من القوم الظالمين .

اما اول المصراعين ، فهو غايه ما تصبو اليه نفس انسان فى الدنيا ، والاخره معا . فليس ثمة شعور ، مذل ، مهين ، قابض للنفس مضمحل لها ، بل مدمر لكيانها ، اكثر من الخوف .. وكم حمل الخوف ، من خطر حقيقى او موهوم ، اناسا ذوى مكانة ، وسطوة ، على ان ينزلوا عن عروشهم ، او عن ثرواتهم ، وان يبذلوا أغلى ما يملكون ، فى سبيل دفع ما يخافونه . ومن هنا ، كان أعظم ، ما ينعم به عباد الله ، الذين ظفروا بجنته ، هو أنهم « **لا خوف عليهم** » .

أما عبارة نجوت من القوم الظالمين ، وان كانت تاكيدا لعبارة « لا تخف » انما هى بيان لسبب انعدام

مبرر الخوف ودواعيه من جهة ، وبيان ان سطوة اعداء موسى عليه السلام ، ومتعقبيه ، قد دفعت عند حدود مدين ، فهو فى حمى لا ينال ، وملجأ لا يقتحم . فقد اصبحوا أضعف من ان يحققوا تهديدهم واعجز من ان يمارسوا سلطانهم .

وقد قال القرطبى أن مضيف موسى قرب اليه طعاما ، فقال موسى ، لا آكل انا أهل بيت لا نبيع ديننا بملء الارض ذهبا . فقال مضيفه : ليس هذا عوض السقى ، ولكن عادتي وعادة أبى قرى الضيف وأطعام الطعام : فحينئذ أكل موسى . وهو كلام لا أسيغه . فموسى ، وقد دعا الله بقوله : انى لما أنزلت الى من خير فقير ، كان يعلم أنه لا سبيل الى اطعامه الا عن طريق نجدة من رجل كريم : ولابدأنه توسم من طيبة الرجل وصلاحه ما فهم منه ، أنه لا يطعم : أجرا لما قدمه ضيفه من معونة ونجده لابنتيه ، ولكن موسى أكل آخر الامر .

وانتقل القرآن الكريم فورا الى قول احدى ابنتى هذا الرجل الكريم : يا أبت استأجره . وهذه خاصية، طالما نبهنا اليه ، فاسقاط التفاصيل الصغيرة ، خاصية من خصائص القصة القرآنية ، الواضحة الجلية ، وهى خاصيه أحرى غير الايجاز المعجز ، فقد يكون فى وسع الكاتب القادر ، ان يوجز المعانى الكثيرة فى العبارات الصغيرة ، ولكن دون ان يلتزم اسقاط التفاصيل التى تتعلق بالزمان والمكان ، وملامح الاشخاص والابطال الى الحد الذى يلتزمه الاسلوب القرآنى الباهر .

ولكن قد يقتضى المقام ، ان تقف قليلا امام مضيف موسى عليه السلام . ولا أحسب ان القارى قد فاته، ان القرآن الكريم اكتفى بالاشارة اليه عرضا حتى هذا الموضع من الحديث ، فقد وردت الاشارة اليه ردا على سؤال موسى لفتاتين : **ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء « وأبونا شيخ كبير »** .

هذا كل ما ظفر به هذا الرجل ، الذى سيكون له فى حياة رسول الله ونبيه ، دور ذو خطر « شيخ كبير » دون اية اضافة تتناول مكانته ، ولا سنه ، ولا موقع بلده . وشيخ كبير تنطلق لرجل فقير عاجز ، ولشيخ قبيلة مهيب ، ولصاحب قصر ثم جاءت الاشارة الثانية ، فى مثل هذا الايجاز فقد قال الله تعالى : **فجاءته احداهما تمشى على استحياء قالت ان « ابى » يدعوك ..** »

واذا كانت « شيخ كبير » تتسع لعشرات من صور الشيوخ الذين يتفاوتون سنا ومكانة ودورا وموقعا ، فان « أبى » تتسع لملايين الاشخاص يندرجون تحتها على مر العصور والحقب .

ثم جاءت الاشارة الثالثة بلفظ واحد فى قوله تعالى : **قالت احداهما يا « أبت » استأجره ، أما الاشارات الاخرى** الواردة فى هذا الموضع من سورة القصص ، فكلها بضمير الغائب .

فاذا كان القرآن الكريم قد قنع على طريقته المثلى بالاشارة الى مضيف موسى عليه السلام ، بهذه الالفاظ ، التى يندرج فى معناه الملايين من البشر ، فان المفسرين على منهجهم المألوف ، أطالوا الكلام فى شخص هذا الرجل بذاته ، واجتهدوا كثيرا فى التعرف على شخصيته ، وقد قال المرحوم الشيخ عبدالوهاب النجار فى كتابه « قصص الانبياء » تحت عنوان من هو صهر موسى عليه السلام .

« ان مفسرى القرآن الكريم قد اضطربت أقوالهم فى اسم صهر موسى عليه السلام الذى استأجره ، وكثير منهم يذكر انه شعيب عليه الصلاة والسلام ، وقد اشتهر ذلك اشتهارا عظيما واولع به الادباء واصحاب السير . وهذا ابو العلاء المعرى يقول مادحا رجلا عظيما ذفت اليه عروسه :

كنت موسى وافته بنت شعيب
غير أن ليس فيكما فقير

وآخرون يذكرون غير ذلك

ثم ساق الشيخ النجار أقوال هؤلاء الاخرين فقال : قال ابو جعفر الطبرى ، وأما أبوهما ففى اسمه . اختلاف ، فقال بعضهم كان اسمه « يثرون » وحدث بسنده الى أبى عبيدة قال : الذى استأجر موسى « يثرون » بن أخى شعيب .

وقد أورد أبو جعفر الطبرى ، ان اسمه « يترى » وأورد فى ذلك ثلاث روايات تنتهى كلها الى ابن عباس . فى روايتين منها الذى استأجره « يترى » صاحب مدين ، وفى الثالثة اسم ابى المرأة « يترى ».

وقالت جماعة ان الذى استأجر موسى هو نبى الله شعيب ، وقد روى الطبرى بسنده الى قرة بن خالد قال سمعت الحسن البصيرى يقول « يقولون صاحب موسى وانه سيد أهل الماء يومئذ ويقول الشيخ عبد الوهاب النجار : فى كونه سيد أهل الماء نظر ، اذ لو كان سيد أهل الماء ما أخر الرعاء بنتيه عن الورد.

ثم قالت جماعه ان صاحب موسى والد المرأتين هو رجل مؤمن من قوم شعيب وقال قوم آخرون كان شعيب قبل زمان موسى عليه السلام بمدة طويلة ، لانه قال لقومه « وما قوم لوط منكم ببعيد » وقد كان هلاك قوم لوط فى زمن الخليل عليه السلام بنص القرآن وقد كان بين الخليل وموسى عليهما السلام مدة تزيد على اربعمائة سنة على ان الامام الطبرى انتهى الى الرأى الصواب ، حينما قال وهذا ما لا يدرك علمه الا بخبر ، ولا خبر بذلك تجب حجته فلا قول فى ذلك أولى بالصواب مما قاله الله جل ثناؤه ، وهذا يعنى قوله تعالى « **وأبونا شيخ كبير** » .

ولم أورد كل هذه الاقوال ، بقصد عقد المقارنة بين الواحد منها والاخر ، ولا بقصد الاحاطة بها كلها ، فالغاية من هذه الفصول بيان خصائص الخبر القرآنى عن الانبياء وأقوام الامم الغابرة وبعض الصالحين ، لا بقصد تحقيق تاريخى لاى من هذه الاخبار . ولو اهتدى المفسرون الى حكمة الله تعالى ، فى اغفال ما يزيد عن ايراد جوهر الخبر ، مما يتصل باسم **الاشخاص أو الاماكن او زمان الواقعة ، لعرفوا الجهد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الي ما يعنيه ويدل عليه الخبر من المعاني الروحية ، والتوجيهات الخلقية فى أسلوب يأخذ بالالباب ، فى وضوح باهر ، وايجاز معجز .

ولعل الاختلاف فى اسم والد الفتاتين ، صاحب مدين ، خير مثل يضرب فى عدم الجدوى من الجرى ، وراء تحصيل هذه التفصيلات بغير سند ولا حجة ولا برهان .

ولقد سبق أن سقت مثلا على هذا الجهد غير المنتج ، البحث الذى اهتم به العالم الهندى المسلم مولانا أبو الكلام آزاد ، ليحدد شخصية ذى القرنين ، وهو بحث يدل على سعة اطلاع صاحبه ، وحسن استخلاصه للنتائج من المقدمات ، ولكن مع هذا كله ، لا يظفر المسلم من هذا البحث وأشباهه ، بشىء يزيد ايمانه بالقرآن ، ولا يزيد فهمه له ، ولا انتفاعه به .

مضت احدى الفتاتين ، بأمر من أبيهما ، الى موسى عليه السلام ، لتدعوه الى ابيها ليتولى مكافاة هذا الغريب الذى دفعته نخوته وشهامته ، الى مد يد المعونه لفتاتين ضعيفتين ، لا يعرفهما ولا ينتظر منهما جزاء ، وكعادة بعض المفسرين فى حشو الكلام : بوقائع صغيرة ، لا سند لهم فيها ، يحسبونها طرائف يحمل بها التفسير ، فنضح بعضها وقائع التاريخ فقد نقلوا نقلا عن قتادة أن موسى لما جاءته الرسالة على لسان الفتاة ، قام يتبعها وكان بين موسى وبين ابيها ثلاثة أميال ، فهبت ريح فضمت قميصها فوصفت عجيزتها ، فتحرج موسى من النظر اليها فقال ارجعى وارشديني الى الطريق بصوتك ، وقيل ان موسى ابتداء قال للفتاة كونى ورائى ، فانى رجل عبرانى لا انظر فى ادبار النساء ، وذلك سبب وصفها لموسى بالامانة : عندما قالت يا أبت استأجره ، ان خير من استأجرت القوى الامين .

ولست أريد أن أطيل فى مناقشة هذا الكلام ، الذى نسب الى ابن عباس رضى الله عنه ، ولكن يبدو تهافته من تحديد المسافة بين البئر ودار الفتاة وابيهما الشيخ ، بثلاثة أميال ، تقرب من ستة كيلو مترات ، تبلغ فى الذهاب والاياب ، اثنى عشر كيلو مترا ، وليس هناك داع ، خصوصا اذا كان الراعى أنثى ، يجهد أغنامه يوميا ، بالسير اثنى عشر كيلو مترا ، وهو حريص على تسمينها واراحتها .

وعلى منهج القرآن الكريم ، قال الله تعالى ، على لسان الشيخ والد الفتاتين : انى اريد أن أنكحك احدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك » ولا تلق بالك الى ما ساقه بعضهم من ان الشيخ تولته الغيره ، عندما قالت الفتاة له استأجره، ان خير من استأجرت القوى الامين» فسألها كيف عرفت أنه « أمين » ولم يسألها كيف علمت أنه قوى ، لان ما روته من أنه رفع عن البئر ، الحجر الثقيل ، يدل على قوة البدن ، فان والد الفتاتين : حينما لقى موسى عليه السلام ، أحس لتوه ، بانه ازاء رجل ليس كسائر الرجال ، بغير حاجة الى السؤال : وان كانت حكاية الفتاتين لما جرى منه عند الماء ، هيأت الوالد الشيخ ، لان يرى فى شخص هـــذا الغريب الكريم ، رجلا فذا ، فلما اقبل مع ابنته ، لابد ان سمته ، وملامح وجهه ، وحياءه ، وطيبته ، ملأت قلب الشيخ حبا له ، واحتراما ومهابة . وليس فى هذا كله شىء غريب ، فموسى صنعه الله على عينه ، وألقى عليه محبة من عنده ، ومن هنا لم ير الرجل ، وهو بدوى عبرانى ، حرجا ولا عيبا فى أن يعرض على هذا الغريب النازح ، المطارد الشريد ، الذى لا مال عنده ، ولا خيل أن يزوجه احدى ابنتيه . لانه ادرك أن هذا الرجل امين حقا ، وشريف بلا شبهة ، فلن يرفض هذا العرض اولا ، ولن يفهمه على غير وجهه ، ليرى فيه نقصا فى الكرامة أو نزولا على مقتضيات الشرف ، ثانيا ، بل أن موسى عليه السلام لابد أن تكون نفسه قد طابت بهذا العرض الذى بد له الله به ، عائلة بعائلة ، وأهلا بأهل . ولا يمكن أن نغفل عن ان موسى عليه السلام ، روى لوالد الفتاة انه كان عند فرعون اثيرا ، وفى دولته عظيما ، فمن ثم ، فقد اختار لابنته أميرا ، فلما عرف أن الرجل ناله ما ناله من عسف واضطهاد ، وسوء منقلب لانه جهر برأيه ، وقد كان الحق المكروه ، والصواب المهجور . وقد عرف الوالد آخر الامر **ان موسى يهودى مثله ، وشعر ، بوجدانه : أنه سيكون له بين قومه مكانة القائد ، ودور الهادى . فالناس يعرفون بسيماهم . وأهل البادية الذين يعيشون على الفطرة ، تبقى حواسهم ، حادة مرهفة ، لا سيما لان المدينة ، بما فيها من ترف واسراف ورخاوة ، لم تثلم هذه الجوارح .**

وفى هذا كله لا يروى لنا قصة ، تمتع ، وانما يروى لنا فصلا من كتاب العقيدة الذى كان موسى عليه السلام ، واحدا ممن تلقوه عن ربهم ، ثم اذاعوه بين الناس وبشروا به ، واحتملوا الشىء الكثير فى سبيل ذلك ، فموسى لا يحزن على الجاه الذى فقده ، ولا يفكر فى العوده الى الملك الذى بناه ، يستغفره ، ويتوب اليه ، ليستفد مما كان يتمتع به من راحة وسلطان ، بل يقبل ان يعيش مع راعى غنم ، تولى رعى أغنامه ، عن عجز وضعف ، فتاتان ضعيفتان لا تقوين على سقيها ، بل يقبل أكثر من ذلك ، فيصهر الى صاحب الاغنام فيكون له بمثابة الوالد ، ويكون له بمثابة الابن ومن ثم ، فنحن نرى صورة من بساطة الانبياء ، واحتمالهم لقضاء الله ، وفرحهم به ، والتكيف له ، لا يفرحون بما آتاهم ولا يأسون على ما فاتهم .

وكان العقد الذى عقد بين الرجلين ، الشيخ والشاب ، بسيطا بساطة الحياة في البادية ، فقد كان مهر الزواج « على أن تأجرنى ثمانى حجج ، فان اتممت عشرا فمن عندك ، وما أريد ان أشق عليك

ستجدنى ان شاء الله من الصالحين » ولم يساوم موسى وانما قبل على الفور ، شأن الطيبين الاتقياء : الذين بقوا على الفطرة السليمة التى فطرهم الله بل أكد شروط العقد ، واعلن : ذلك بينى وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل ! .

قبل موسى أن يكون أجيرا ، وأجيرا لشيخ فقير ، وفوق ذلك كله ، قبل أن يكون يستأجر لرعاية أغنام غير كثيرة ، وقد كان رجلا ذا شأن فى دولة هى أعظم الدول فى العالم المتمدين فى تلك الايام ، فقد كان له رأى فى دين الدولة ، وكان هذا الراى محل الاهتمام من رجال الدولة ، ومن كبار مستشارى الملك ، وهم كهنة معابد الدولة ذات الاوقاف الغنية ، والاموال الموفورة ، ولم ير موسى فى كل ذلك ضعة ولا قلة شأن ، بل احترم شروط العقد ، ونفذها ، وقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى وفى لصهره اطول المدتين ، لان ذلك من قبيل الاحسان ، والمحسنون يؤدون أثقل الالتزامات ، وان كان العقد يسمح بأخف ما تحملوا وأدوا .

ويقول بعض مؤرخى العصور القديمة ، ان عقوبة الجناية كانت تسقط فى القانون الفرعوني بعد عشر سنوات كما الحال الان فى الدول الحديثة : ولذلك كان في مقدور موسى أن يعود الى مصر ، دون أن يخاف أن تطوله طائلة العقاب فى دولة فرعون : ومن ثم فقد عقد العزم على العودة الى وطنه ، وعن هذا قال الله تعالى :

« فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله إمكثوا أنى آنست نارا : لعلى آتيكم منها بخبر ، أو جذوة من النار لعلكم تصطلون » .

وستتابع سير موسى عليه السلام فى صحراء سينا : حتى وصل الى وطنه مصر ، حيث تلاحقت وقائع رسالته ، كل ذلك باذنه تعالى وتوفيقه .

بقية مقال « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

أهل الكتاب له صلى الله عليه وسلم حيث كتموا صفاته التى عندهم فى التوراة ، وأنكروا انه هو النبى المبشر به ، فقال سبحانه «**واذ أخذ الله ميثاق**» الخ . واذكر أيها النبى وقت أخذ الله العهد على أهل الكتاب لتبينن ما فى الكتاب من صفاته صلى الله عليه وسلم من علامات نبوته للناس « ولا تكتمونه » ، وذكر ذلك للمبالغة فى ايجاب البيان ، وقال ابو السعود المراد بالبيان المأمور به ذكر الاية الموجودة فى التوراة الناطقة بنبوته صلى الله عليه وسلم والمراد بالكتمان المنهى عنه القاء غشاء زائف من التأويلات الباطله على تلك الايات الواضحات الصريحات بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الرسول المبشر به وقال سبحانه توبيخا لليهود وفضحا لهم قال : « **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون » آية ١٣١ من سورة** البقرة .

فكل علماء اهل الكتاب يعرفونه صلى الله عليه وسلم من صفته المذكورة فى كتبهم التى لا تنطبق على غيره كما يعرفون ابناءهم الذين لا يجهلون من امرهم شيئا وان فريقا منهم وهم علماؤهم الذين فضلوا الدنيا على الاخرة يخفون الحق على اتباعهم مع علمهم بأنه الحق اما المنصف منهم كعبد الله بن سلام فقد اسرع الى الايمان به صلى الله عليه وسلم . فنبذوا تعاليم الكتاب واهملوه . ثم بين سبب ذلك فقال « **واشتروا به** » اى استبدلوا ببيان الحق الواجب عليهم بالعهد ثمنا قليلا تافها هو حب الرياسة على الجهال من اتباعهم وابتزاز اموالهم لانهم لو اسلموا لضاع منهم كل ذلك ، فبئس ما اخذوا لانه زائل اضاعوا به نعيما خالدا ، انظر ١٧٤ البقرة .

لا تحسبن ايها النبى الذين يفرحون بما أتوا الناس من الاضلال الذى يظنونه ينفعهم ويحبون أن يمدحهم الناس بانهم حفاظ التوراة العاملون بما فيها وهم فى الحقيقة لم يحافظوا ولم يفعلوا بل فعلوا نقيضه قال سبحانه فيمن فعل ذلك من اليهود « **فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما** يكسبون » آية ٧٩ سورة البقرة « والمراد بالكتاب هنا هو ما يكتبه أحبار اليهود بأيديهم ويوهمون عامتهم انه من التوراة .

فلا تحسبنهم « **بمفازة** » أى بمنجاه من العذاب فى الدنيا بل سيلاحقهم الخذلان والكمد بنصرة اهل الحق عليهم ولهم فى الاخرة عذاب شديد الالم ثم زاد فى طمانينة النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال « **ولله ملك السموات والارض** » الخ اى لاينصرف فيها أحد الا بمشيئته فلا تبالوا بغيره لانه هو وحده القدير على كل شىء ومنه خذلان الكافر وتعذيبه ، ونصر **المؤمن وتنعيمه** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"وأورثناها بنى إسرائيل"

جاءت هذه الوراثه فى ثلاث آياتمن القرآنالكريم فما معناها؟

الاية لاولى :

– جاء فى القرآن الكريم فيما قص من أنباء بنى اسرائيل فى مصر أنهم خرجوا من مصر يتقدمهم موسى عليه السلام ، متجهين الى الشرق ، امتثالا لقوله تعالى «ولقد أوحينا الىموسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا ، لا تخاف دركا ولا تخشى » . سورة طه ٧٧

الدكتور احمد الحوفى

فلما ضرب موسى البحر الاحمر أو خليجا منه انفلق ، وعبر بنو اسرائيل من الشاطىء الغربى الى الشاطىء الشرقى ، وكان فرعون وجنوده من ورائهم ، فرأى طريقا يبسا فى البحر وبنو اسرائيل أمامه يسيرون على اليبس ، فتبعهم فرعون وجيشه ، فلما اجتاز بنو اسرائيل البحر كان فرعون وجيشه فى وسطه فانطبق البحر عليهم ، فغرقوا .

وكان من نتائج هذا الغرق أن فرعون وجنوده تركوا جنات مصر وعيونها وكنوزها ونعمها وثراءها ومكانتها العالية ، قال تعالى: «**وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادى انكم متبعون . فارسل فرعون فى المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون ، وانهم لنا لغائظون ، وانا لجميع حاذرون . فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم . كذلك وأورثناها بنى اسرائيل ، فأتبعوهم مشرقين . فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون . قال كلا ان معى ربى سيهدين . فأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم . وازلفنا ثم الاخرين . وانجينا موسى ومن معه أجمعين . ثم أغرقنا الاخرين** » . سورة الشعراء ٥٢ – ٦٦

٢ – فما معنى هذه الوراثة

يحسن أن أعرض ما جاء فى بعض كتب التفسير ، ثم أعقب عليها بما أختار . ذكر الطبرى أن الله تعالى أورث تلك الجنات والعيون والكنوز والمقام الكريم بنى اسرائيل [تفسير الطبرى ١٩ – ٤٩] ولم يذكر الزمخشرى ولا النيسابورى معنى هذه الوراثة – [الكشاف ٣ – ١١٥ والنيسابورى على هامش الطبرى ١٩ – ٥٦ . أما ابن كثير فقال ان فرعون وقومه خرجوا من هذا النعيم الى الجحيم ، وتركوا تلك المنازل العالية والبساتين والانهار والاموال والملك والجاه لبنى اسرائيل ، كما قال تعالى : «**وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها** » . وكما قال : « **ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ، ونجعلهم أئمة ، ونجعلهم الوارثين** ». سورة القصص – ٥ .

٣ – وعجيب أن يخطر هذا الفهم على خاطر مفسر أو مؤرخ ، لان القرآن الكريم نفسه ، ولان التاريخ على اختلاف كتابه ومدونيه يقرران أن بنى اسرائيل هربوا من مصر ولم يعودوا اليها ، فكيف حدثت هذه الوراثة المزعومة ؟ لقد فر بنو اسرائيل من مصر ، وقضوا فى صحراء سيناء أربعين سنة ، ثم استقروا بفلسطين ، قال تعالى : « **واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا ، وادخلوا الباب سجدا ، وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ، وسنزيد المحسنين** » . سورة البقرة ٥٨ وقال سبحانه : « **واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم ، وقولوا حطة ، وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم ، سنزيد المحسنين** » سورة الاعراف ١٦١

واذا فما المعنى الصحيح لقوله تعالى « **وأورثناها بنى اسرائيل** » ؟

المعنى الصحيح هو ان الله سبحانه وتعالى عوض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنى اسرائيلَ عنَ الخيرات التى حرموها فى مصر بخروجهم منها خيرات أخرى مماثلة لها فى فلسطين ، فهى بلاد ذات جنات وعيون وزروع وثمار ومقام كريم مثل مصر ، فكأنهم لم يزايلوا مصر ولم يحرموا خيراتها التى أحبوها ، وسنجد الطبرى نفسه يخالف رأيه هنا فى تفسيره للاية الاتية .

الاية الثانية

١ ـ قال تعالى : « **فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها ، وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ،ودمرنا ما كان كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون . وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتوا على قوميعكفون علىأصنام لهم، قالوا : ياموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ، قال : انكم قوم تجهلون . ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون . قال : أغير الله أبغيكم الها وهو فضلكم على العالمين** » سورة الاعراف ١٣٦ ـ١٤٠ .

٢ ـ فماذا قال المفسرون فى معنى الوراثة هنا ؟
قال الطبرى : لما نكث المصريون عهودهم انتصرنا منهم باحلال نقمتنا بهم ، فأغرقناهم فى البحر ، لانهم كذبوا حججنا وغفلوا عنها وعن النقمة التى احللناها بهم .

وأورثنا القوم الذين كان فرعون وقومه يستضعفونهم فيذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم ويسخرونهم ويستعبدونهم ـ وهم من بنى اسرائيل ـ أورثناهم الشام التى باركنا فيها وجعلنا فيها الخير ثابتا دائما .
وانما قال جل ثناؤه) أورثنا (لانه أورث ذلك بنى اسرائيل بمهلك من كان فى الشام من العمالقة ، وذكر الطبرى انه نقل المراد بمشارق الارض عن الحسن البصرى وقتاده ، وقال : اما الزعم بأن الاصل) فى مشارق الارض ومغاربها [. وان مفعول اورثنا هو (التى باركنا فيها (فلا معنى له ، لان بنى اسرائيل لم يكن يستضعفهم أيام فرعون غير فرعون وقومه .

وقال ان كلمة الحسنى هو قوله تعالى : « **ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون** » . سورة القصص ـــ ثم انتقل الى تفسير ما حدث بعد مجاوزة البحر [تفسير الطبرى٩ ـــ ٣٠]اماالزمخشرىفذكر ان المراد بالارض أرض مصر والشام ، لان بنى اسرائيل ملكوها بعد الفراعنة والعمالقة ، وتصرفوا كيف شاءوا بها ـــ الكشاف ٢ ـــ ٨٧ ـــ وكذلك ذكر النيسابورى ، وزاد عليه انه قيل ان المراد جملة الارض ، لان بعض بنى اسرائيل ملكوا جملتها كداود وسليمان ـــ النيسابورىعلىهامشالطبرى ٩ ـــ ٣٢ وأما ابن كثير فذكر ان الارض المقصودة هى الشام كما قال الحسن البصرى وقتادة ـ تفسير ابن كثير ٢ ـ٢٤٢ .

٣ ـ من السهل ابطال ما قاله الزمخشرى والنيسابورى ان المقصود أرض مصر ، لان بنى اسرايل لم يعودوا الى مصر بعد خروجهم منها ، كما سبق .

والصحيح ما قاله الطبرى وابن كثير ، لان بنى اسرائيل هربوا من مصر ، ثم بعد أربعين سنة نزلوا بفلسطين فخلفوا بها اناسا آخرين .

الاية الثالثة

١ ـ قالتعالى : « **فأسر بعبادى ليلا انكممتبعون . واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون . كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين . كذلك وأورثناها قوما آخرين** » . سورة الدخان ٢٣ ـ٢٨

٢ ـ اتفق الزمخشرى وابن كثيروالطبرى فى أحد قوليه على أن بنى اسرائيل هم الذين ورثوا نعم مصر وخيراتها بعد غرق فرعون وجنوده ، ولم يذكر النيسابورى شيئا .

والصحيح ما ذكره الطبرى أولا وهو أن الوارثين قومآخرون لميعينهم ـــ تفسير الطبرى ـــ ٢٥ ـــ ٧٤ والزمخشرى ٣ ـ٤٣٢ والنيسابورى ٢٥ ـ٧٨ وابن كثير ٤ ـــ ١٤١ .

وبعد

فقد تبين أن بنى اسرائيل لم يرثوا فرعون وقومه ؟ لانهم بعد خروجهم من مصر لم يرجعوا اليها .
ولو ان المفسرين كانوا على صلة وثيقة بالتاريخ لنجوا من هذا الخلط . فهل آن الوقت الذى نعكف فيه على تراثنا النفيس لننقيه من أساطير واسرائيليات وترهات ومتناقضات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	ربيع الأول ١٣٩٧هـ	فبراير ١٩٧٧م	الفجر ق	الفجر ت	الشروق ق	الشروق ت	الظهر ق	الظهر ت	العصر ق	العصر ت	المغرب ق	المغرب ت	العشاء ق	العشاء ت
السبت	١	١٩	٥	٥	٣١	٦	٩	١٢	٢١	٣	٤٦	٥	٤	٧
الأحد	٢	٢٠	٤	٥	٣٠	٦	٩	١٢	٢١	٣	٤٧	٥	٥	٧
الإثنين	٣	٢١	٣	٥	٢٩	٦	٩	١٢	٢٢	٣	٤٨	٥	٦	٧
الثلاثاء	٤	٢٢	٢	٥	٢٨	٦	٩	١٢	٢٢	٣	٤٩	٥	٧	٧
الأربعاء	٥	٢٣	١	٥	٢٧	٦	٨	١٢	٢٣	٣	٤٩	٥	٧	٧
الخميس	٦	٢٤	٠	٥	٢٦	٦	٨	١٢	٢٣	٣	٥٠	٥	٨	٧
الجمعة	٧	٢٥	٥٩	٤	٢٥	٦	٨	١٢	٢٤	٣	٥١	٥	٩	٧
السبت	٨	٢٦	٥٨	٤	٢٤	٦	٨	١٢	٢٤	٣	٥٢	٥	١٠	٧
الأحد	٩	٢٧	٥٧	٤	٢٣	٦	٨	١٢	٢٥	٣	٥٢	٥	١٠	٧
الإثنين	١٠	٢٨	٥٦	٤	٢٢	٦	٨	١٢	٢٥	٣	٥٣	٥	١١	٧
الثلاثاء	١١	أول مارس	٥٥	٤	٢١	٦	٧	١٢	٢٥	٣	٥٤	٥	١١	٧
الأربعاء	١٢	٢	٥٤	٤	٢٠	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٥	٥	١٢	٧
الخميس	١٣	٣	٥٣	٤	١٩	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٥	٥	١٢	٧
الجمعة	١٤	٤	٥٢	٤	١٨	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٦	٥	١٣	٧
السبت	١٥	٥	٥١	٤	١٧	٦	٧	١٢	٢٧	٣	٥٧	٥	١٤	٧
الأحد	١٦	٦	٥٠	٤	١٦	٦	٧	١٢	٢٧	٣	٥٧	٥	١٤	٧
الإثنين	١٧	٧	٤٨	٤	١٥	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٨	٥	١٥	٧
الثلاثاء	١٨	٨	٤٧	٤	١٤	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٩	٥	١٦	٧
الأربعاء	١٩	٩	٤٦	٤	١٣	٦	٦	١٢	٢٨	٣	٥٩	٥	١٦	٧
الخميس	٢٠	١٠	٤٥	٤	١١	٦	٥	١٢	٢٨	٣	٠٠	٦	١٧	٧
الجمعة	٢١	١١	٤٤	٤	١٠	٦	٥	١٢	٢٨	٣	٠٠	٦	١٧	٧
السبت	٢٢	١٢	٤٣	٤	٨	٦	٥	١٢	٢٨	٣	١	٦	١٨	٧
الأحد	٢٣	١٣	٤٢	٤	٧	٦	٥	١٢	٢٨	٣	٢	٦	١٩	٧
الإثنين	٢٤	١٤	٤١	٤	٦	٦	٥	١٢	٢٩	٣	٢	٦	١٩	٧
الثلاثاء	٢٥	١٥	٣٩	٤	٥	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٣	٦	٢٠	٧
الأربعاء	٢٦	١٦	٣٨	٤	٤	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٤	٦	٢١	٧
الخميس	٢٧	١٧	٣٧	٤	٣	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٤	٦	٢٢	٧
الجمعة	٢٨	١٨	٣٥	٤	٢	٦	٣	١٢	٢٩	٣	٥	٦	٢٣	٧
السبت	٢٩	١٩	٣٤	٤	١	٦	٣	١٢	٢٩	٣	٥	٦	٢٢	٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كف الأذى

الدكتور احمد الشرباصي

مادة « الكف » تدل على القبض ، ومن ذلك كف الانسان لانها تقبض على الشيء . ويقال : كففت فلانا عن الامر وكفكفته . وكف الانسان الشيء أى جمعه ، وكف الانسان عن الامر أى امتنع ، وكفكفت دمع العين أى منعته ، وكف يده عنه أى امتنع عن ايذائه .

وكف الاذى خلق من أخلاق القرآن الكريم ، وفضيلة من فضائل الاسلام العظيم ، وجانب من هدى الرسول عليه الصلاة والتسليم ، وقد روى ابن ماجه حديثا يقول : « لا ورع كالكف » والمراد من فضيلة الكف هو أن يمنع الانسان اذاه أيا كان ، فى قول او عمل او تصرف ، وان يحرص على أن يقدم الخير ، فان لم يستطع فعل الخير فلا أقل من منع الاذى وكف الشر ، وقد أشار القرآن المجيد الى هذا المعنى فى قوله فى سورة البقرة : « ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم » أى امنعوا اذاكم .

والكف عن الشر صفة من صفات الله تعالى ، وفى ذلك تكريم اى تكريم لهذه الفضيلة القرآنية فالله تعالى يقول فى سورة النساء : « **فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا** » فهو سبحانه الذى دفع شر الكافرين ، ومنع تطاولهم مرات كثيرة عن المؤمنين ، وهو الذى يضعف قوة الكافرين ، فلا يقدرون ان يعتدوا على المؤمنين .

ويقول الحق تعالى فى سورة المائدة : « **يايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم ، فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون** » فالله تعالى هو الذى كف الاذى ومنع اولئك الاعداء عن الاعتداء ، وحال بينهم وبين الايذاء .

ويقول الله تعالى مخاطبا عيسى عليه السلام فى سورة المائدة : « **واذ كففت بنى اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين** » أى دفعت شر بنى اسرائيل عنك حين هموا بقتلك ، ومنعتهم ان يؤذوك .

وفى رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم معنى كف الاذى ومنع الشر ، فالله تعالى يقول لرسوله فى سورة سبأ : « **وما أرسلناك الا كافة للناس** » يقول الاصفهانى : أى كافا لهم عن المعاصى ، والهاء فى الكلمة للمبالغة . ويقول الرازى : « فيه وجهان : أحدهما : كافة اى ارسالة كافة ، أى عامة لجميع الناس ، تمنعهم من الخروج عن الانقياد لها . والثانى : كافة أى أرسلناك كافة ، تكف الناس من الكفر والهاء للمبالغة على هذا الوجه » .

ويقول تعالى فى سورة التوبة : « وقاتلوا المشركين **كافة كما يقاتلونكم كافة ، واعلموا ان الله مع المتقين** » قيل ان معناه : قاتلوهم كافين لهم كما يقاتلونكم كافين .

ويقول التنزيل فى سورة النساء : « **ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم ، كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها ، فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا** ! » .

فالقران هنا يوجه الى ما ينبغى من موقف الصرامة والشدة فى وجوه اولئك المعتدين الخائنين ، الذين لا يكفون أيديهم عن العدوان والاعتداء . والقرآن هنا يدعو الى قتالهم والقضاء عليهم ، جزاء لمكرهم وغدرهم ، فاذا لم يمتنع هؤلاء عن ايذائكم ويمنعوا شرهم فقاتلوهم بلا هوادة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والكف أنواع وألوان ، منها كف النفس عن خواطر السوء ، وكف العقل عن الريبة والشك والظن ، وكف اللسان عن كلمة الاذى ، وكف العين عن النظر الى الحرام ، وكف اليد والجوارح عن المعاصى ، وكف الغير بنهيه عن المنكر ودعوته الى الخير وأمره بالمعروف ، ولقد روى ابو داود والترمذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « **اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساويهم** » ولقد قلت فى كتابى : «من أدب النبوة» هذه العبارة: «**والحكمة فى النهى عن سب الاموات بليغةعميقة ، فالانسان يجب أن يتعود لسانه الكلمة الطيبة ، وان يحذرنهش الاعراض وأكل لحوم الناس ، وبخاصة الاموات ، لانهم لا يملكون دفاعا عن أنفسهم ، ولا ردا على المفتريات التى توجه اليهم ، ولانهم من جهة أخرى قد صاروا الى من بيده الحساب والثواب والعقاب ، ولذلك قال سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام « لا تسبوا الاموات فانهم أفضوا الى ما قدموا** » .

ومن حكمة هذا النهى ايضا اغلاق الباب دون ايذاء الاحياء ، فقد يسب الانسان شخصا مات ، فيغضب لذلك السب ابنه او أخوه او قريبه او صديقه ، وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك حيث قال : « **لا تسبوا الاموات فتؤذوا به الاحياء** » .

ولقد روى الترمذى ان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال : « **انصر أخاك ظالما او مظلوما** »

قيل **يا رسول الله ، ننصره اذا كان مظلوما ، فكيف**

ننصره اذا كان ظالما » ؟

فقال رسول الله : « **تكفه عن الظلم فذاك نصرك اياه** » وهذا الكف من قبيل ما أشرنا اليه ، وهو كف الغير عن الاذى بطريق النهى عن المنكر .

وقد روى البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **اياكم والجلوس على الطرقات** .

فقالوا : ما لنا بد ، انما هى مجالسنا نتحدث فيها .

قال : **فاذا أتيتم الى المجالس فأعطوا الطريق حقها** .

قالوا : **وما حق الطريق** ؟

قال : **غض البصر ، وكف الاذى ، ورد السلام ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر** .

ونعود الى شرح هذا الحديث فى كتاب « من أدب النبوة » فنجده يقول : « الحق الثانى هو كف الاذى ، اى منع الاذى عن الناس ، سواء أكان هذا الاذى من الجالس ، أو كان هناك أذى ويستطيع الجالس أن يزيله ، ولذلك قال الرسول : « **لقد رأيت رجلا يتقلب فى الجنة، فى شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت، تؤدى المسلمين** » وقال أبو هريرة للنبى : « **يا رسول الله ، علمنى شيئا انتفع به ، قال : أعــزل الاذى عن طريق المسلمين** » وروى الترمذى بسند حسن الحديث التالى : « **واماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة** » .

وقد ذكر مسند الامام أحمد بن حنبل حديثا جاء فيه : « **كف اذاك عن الناس** » والاذى هنا قد يكون بالقول او العمل او الاشارة . كما ذكر المسند حديثا جاء فيه : « **كف نفسك ويدك** » .

وروى أبو داود : « **أفلح من كف يده** »
وفى مسند ابن حنبل : « **كفوا السلاح** »

وروى ابن ماجه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصحه ، فأخذ النبى بلسانه ، وقال له ، « **تكف عليك هذا** » كما جاء فى الحديث : « **كف لسانك الا من الخير** » .

وقد ذكر ابن الاثير عبارة وردت فى الحديث تقول : « **يكف ماء وجهه** » اى تصونه ويجمعه عن بذل السؤال ، وقد يوضح هذا ما رواه البخارى عن الزبير ابن العوام رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **لان يأخذ أحدكم حبله ، فيأتى بحزمة من الحطب على ظهره فيبيعها ، فكيف الله بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس : أعطوه او منعوه** » .

ويتعرض القشيرى على طريقته الخاصة به لتفسير قوله تعالى : « **ألم تر الى الذين قيل لهم** » فقال : «**أخرجوا ايديكم عن أموركم ، وكلوها الى معبودكم ، ويقال : قصروها عن اخذ الحرام والتصرف فيه ، ويقال : امتنعوا عن الشهوات . ويقال : كفوا أيديكم الا عن رفعها الى الله فى السؤال بوصف الابتهال** » .

أما بعد فان ديدن المسلم هو أن يصون نفسه وغيره من الاذى مهما كان نوعه او قدره ، وان بعض الناس تضيق بهم جنبات الحياة ، ويضيق بهم الاحياء من سوء اقوالهم واعمالهم ، ومن اذاهم الذى يبسطونه على الناس ، تارة بألسنتهم ، وتارة بأعمالهم ، وتارة باحتقارهم ، الى غير ذلك من ألوان الاذى . فليحرص المؤمن على أن يعيش فى الحياة كالعافية ان لقيها الناس فرحوا بها وان غابت عنهم حنوا اليها وتمنوا لقاءها .

وعلى الله قصد السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم فى القرآن

" الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى "

صدق الله العظيم

الدكتور احمد حسنين القفل

الحمد لله رب العالمين ، والعالمين الذين نعرفهم نحن البشر هم عالم الجماد وعالم الاحياء ، والاخير ينقسم بدوره الى عالم النبات وعالم الحيوان ويدخل فيه الانسان .

وعالم الجماد يتكون من عناصر مختلفة وكل عنصر يتركب من ذرات أعطاها الله خلقها فذرة الايدروجين مثلا تختلف عن ذرة الاكسيجين وهذه عن ذرة الحديد وهكذا فلكل خلقه وان كانت الذرات تتدرج من بعضها على نحو ما يعرف الكيماويون . ومن الذرات ما يأتلف مع غيره من ذرات عنصر أو عناصر اخرى فتتكون بذلك المركبات المختلفة والتى أعطاها الله خلقها أيضا فحين يأتلف الايدروجين مع الاكسجين - بقدر معلوم - يتكون الماء على النحو الذى أراده الله له والذى جعل منه كل شىء حى . وقس على ذلك المركبات الاخرى .

ومن الذرات ثم المركبات تتكون مادة الحياة « البروتوبلازم » التى تتكون منها الكائنات الحيه جميعها من نبات وحيوان ومع هذا التشابه فى التكوين فقد شاء الله ان تتنوع الكائنات الحية فالنباتات انواع واصناف والحيوانات انواع واصناف أعطى الله كل منها خلقه . واصبح هذا التنوع واسعا مجالا لعلوم التصنيف النباتى والحيوانى مما يضيق المقام هنا عن الافاضه بشأنها . وحسب القارىء الكريم أن يعلم كمثال ان القمح نوع ومنه أصناف وأن القصب نوع ومنه اصناف وان الاذرة نوع ومنه اصناف وهكذا انواع النباتات المختلفه التى يراها فى البيئات المختلفه فى بحر وبر وكذلك الحيوانات تتنوع خلقة منها البسيط ومنها المعقد تركيبا والديدان أجناس وأنواع وأصناف وعلى هذا المنوال تكون الحشرات والرخويات والطيور والثدييات وهلم جرا . وينطبق كل ذلك على ما يعيش على بر أو فى ماء ملح أو أجاج . ويدخل كل ذلك فى علم من لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء .

● **« وعنده مفاتح الغيب ، لا يعلمها الا هو ، ويعلم ما فى البر والبحر ، وما تسقط من ورقة الا يعلمها ، ولا حبة فى ظلمات الارض ، ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين » .**

والكلام عن اعطاء كل شىء خلقه ثم هدايته أى تيسيره لما خلق له أمر يطول شرحه ومجاله علوم متخصصة كعلوم التصنيف وعلوم التحورات والمواءمة وكلها لا تخرج عن اللفظ القرآنى « **أعطى كل شىء خلقه ثم هدى** » ولكنا سنتوقف هنا عند بعض الخواطر التى تستدعى تأملا وتعمقا فى خلق بعض الكائنات وهدايتها ، أى تيسيرها لما خلقت له ، لا لان الهداية والتيسير قاصر على ما سوف نذكر من أمثلة - فالتيسير والهداية ملحوظة فى كل كائن ، ولكن لانها أمور تسترعى انتباه الانسان وتشد تفكيره وتأمله :

ولنبدأ بعالم الحيوان الذى يختلف أنواعا وأصنافا ، كما يختلف بيئة . وكلنا نعرف أن الانسان يقف على رأس هذا العالم الحيوانى متميزا على كل انواع الكائنات بالعقل واللغة والذكاء والحيلة فهو بذلك ميسر أكمل تيسير لما خلق له فهل لغيره من الحيوانات شىء من ذكاء وقدرة على منطق وتبادل لغات ؟؟ فلنتدبر ما يأتى مسجلا فى القرآن الكريم :

١ - تتميز الطيور فى خلقتها على غيرها من

الحيوانات بحملها للريش وبالمنقار وبخفة عظامها وبقدرة أغلبها على امتلاك زمام الهواء طائرة الى غير ذلك من الخواص التى تيسرها لما خلقت له . ويسجل القرآن الكريم ان للطير منطقا علمه الله لنبيه سليمان عليه السلام وحوار هذا النبى الكريم مع الهدهد أمر مشهور . يقول الله تبارك وتعالى .

● « وورث سليمان داود ، وقال : يا أيها الناس علمنا منطق الطير ، واوتينا من كل شىء ، ان هذا لهو الفضل المبين . وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون . ... الى ان قال سبحانه : وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين . لاعذبنه عذابا شديدا أو لاذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين . فمكث غير بعيد فقال : احطت بما لم تحط به ، وجئتك من سبأ بنبأ يقين .. الخ ! ١٦ _ ٢٣ النمل .

٢ _ هذا وما ذكر عن الطير وتسبيحه لله فى آيات من القرآن منها :

● « الم تر أن الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون » ٤١ _ النور .

٣ _ بل ان الطير يردد التسبيح مع المسبحين فيقول سبحانه :

● « ولقد آتينا دود منا فضلا ، يا جبال أوبى معه والطير والنا له الحديد » ١٠ _ سبأ .

● « اصبر على ما يقولون ، واذكر عبدنا داود ذا الايد انه أواب . انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق . والطير محشورة كل له اواب » ١٧ _ ١٩ ص .

وما سجله القرآن الكريم فيما سبق يوضح أن للطير منطقا ولغة بها تفاهم الهدهد مع سيدنا سليمان وبها يسبح الطير ربه أما طير أصحاب الفيل فكان معجزة الله فى صد الكافرين . والمراجع العلمية تسجل فيما تسجل انماطا من أمثال هذا السلوك عن الطير وما هى الا هداية الله لهذه المخلوقات .

١ _ ما يروى عن غراب أصابه الظمأ ولكنه لقى جرة بها كمية من الماء فى قاعها لا يستطيع أن ينالها بفمه ليطفىء ظمأه . فاذا بالله وقد هداه الى أن يجمع الحصى ويلقيه فيها ليرفع منسوب الماء حتى تمكن أخيرا من الوصول اليه والارتواء .

٢ _ ما سجل من أن أوزة ، كانت تقود صاحبتها العمياء فى طريق تخاف عليها من أن يحدث لها حادث وذلك بأن امسكتا معا عصا واحدة بمنقارهما أثناء عبور الطريق .

٣ _ يطير الاوز البرى مسافات بعيدة بشكل جماعات تأخذ صورة مثلث يتقدمها قائد ، وحين يناله الاعياء يحل محله الطير التالى له وهكذا . حتى يقطع السرب المسافة مع تبديل القيادة فلا تضل الهدف ، ولا تخطىء السبيل . وهذا ينطبق على الطائر « أبو قردان » حين يطير جماعات فى أسراب تنظيم على هذا النحو .

٤ _ يصطاد البجع غذاءه من السمك بأن تقف جماعته فى صورة نصف دائرة بعيدة عن الشاطىء ثم تتقدم المجموعة مضيقة المساحة المحصورة بينها وبالتالى مضيقة الخناق على الاسماك التى تصبح متزاحمة ومحصورة فى منطقة تضيق رويدا رويدا .. حتى تكون فى النهاية متراكمة بشكل يسهل اقتناصها بواسطة أفراد مجموعة البجع التى تقاربت أفرادها من بعضها قرب الشاطىء . « ومن قبائل السودان صيادون يقلدون البجع فى طريقة صيدها للاسماك » .

٥ _ ما يقال من أن جماعات الببغاء حين تخرج الى مكان فى طلب الرزق ، تجعل منها حراسا تستمع الى كل تحذير من خارج نطاقها أو اوامر من داخل هذا النطاق . وما يذكر فى هذا الصدد من أنه اذا تالف ببغاوان ثم مات أحدهما فان الاخر لا يلبث أن يموت حزنا وكمدا على صاحبه .

٦ _ ما لوحظ من أن جماعة الغربان تقيم بينها حكاما تعاقب المذنب وتنصف الضعيف وكذلك تفعل أنواع البلشون » مالك الحزين » .

٧ _ ما سجل من ان ذكر اللقلق يغار على عرضه ، فان شك فى أنثاه (زوجته) اشتكاها لجماعته التى تقتص له منها ولو باعدامها .

٨ _ التفاهم الذى يسود بين طائر الزقزاق (السقساق) وبين التمساح _ فالطائر المذكور يدخل فم التمساح آمنا مطمئنا على حياته لينقى ما فى فم التمساح من ديدان دون أن يصاب بأذى . لوجود شوكتين فى جناحيه يستخدمها فى وخز التمساح اذا سولت له نفسه أن يطبق الفم عليه . أليس هذا الطائر لاعب سيرك ممتاز ؟؟

٩ _ استخدم العرب قديما الحمام الزاجل فى حمل الرسائل ، ثم استخدموه فى الحروب ، ومازال الحمام الزاجل يستخدم حاليا _ وان كان على نطاق ضيق _ فى هذا الصدد . وقد استخدم أيضا فى التجسس على الاعداء بتصوير أماكنهم بآلات تصوير شدت على أرجله . وفى الحرب العالمية الثانية استخدم من الحمام الزاجل ما يزيد على المائتى الف فرد فى نقل الرسائل العسكرية ذهابا وايابا عبر ميادين القتال التى يرهبها فرسان البشر . حتى أن كثيرا من الحكومات قلدت أفراد هذا الطير أوسمة وميداليات تقديرا لبطولته النادرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٠ – الذين يربون الاوز فى بيوتهم فى الريف يلاحظ كثير منهم ان بعض افراده – وخاصة من الذكور – ترسل صيحات منذرة عندما يدق باب المنزل طارق . ويكون ذلك بمثابة تنبيه اكيد عن زائر قادم . أليس ذلك « ناقوسا حيا » يعمل تلقائيا . انه حارس أمين ليس من طبعه الشراسة التى كثيرا ما تتأتى من كلاب الحراسة .

بل أن كثيرا من الريفيين ليعلمون حق العلم أن الديكة تصيح صيحات معينة فى أوقات محددة للصلاة (كالفجر والعصر مثلا) وتكون هذه الصيحات جماعية . هل هناك ساعات كيميائية فى أجسام هذه الطيور ؟ ربما . أم هو الهام ربانى لها ؟ ربما .

١١ – استخدم العرب – وما زال بعضهم يستخدم حتى الان – نوعا من الصقور « صقر الغزال » فى الصيد والقنص . واستخدم الصينيون « غراب البحر » فى صيد السمك .

١٢ – ثم أليس الطير هو الذى علم البشر كيف يتم دفن الموتى . وقد سجل القرآن ذلك :

● « فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين . فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه ، قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين » المائدة .

١٣ – وهجرة الطيور فى رحلتى الربيع والخريف من كل عام قد وصلت الى حد من الكمال والاتقان لم تصل اليه مجموعة اخرى مهاجرة من الحيوانات الاخرى . ومما يدعو الى العجب وهداية الله لمثل هذه الطيور ما لوحظ من أن لكل نوع منها مهاجره الخاصة به التى يصل اليها فى أوقات معينة من السنة تكاد تكون محدودة الى حد كبير بل ان بعضها يهتدى الى نفس العش التى سبق أن صنعه لنفسه فى هجرة سابقة . وقد تقطع الطيور فى رحلتها مسافات تعتبر خيالية فقد تهاجر من أقصى شمال الكرة الارضية الى جهات نائية جدا فى جنوبها ثم تكر راجعة قاطعة نفس المسافة من جديد (آلاف من الاميال) . كيف تقطع الطيور كل هذه المسافات ؟ كيف تهتدى الى مكانها المعين رغم أنها تسير فوق مياه المحيطات بلا علامات ؟ لماذا لا تضل الطريق ؟ وهناك مئات الاسئلة بلا جواب . لكنها هداية الله .

ومما سبق ومن كثير غيره لا يتسع المقال لذكره ، تتضح هداية الله للطير الذى أعطاه خلقه على هذه الصورة ومكنه من لغة ومنطق تتفاهم بها الانواع بين أفرادها أو بينها وبين غيرها لتنظيم شئونها وهى أمور لا يفهم أكثرها الانسان ولا يدركها . وقد تكون لغة الطير اشارة أو صوتا يتم بهما التفاهم بين الافراد أو الجماعات . وهواة الطيور الذين يراقبونها عن كثب يعرفون بعض لهجاتها والهدف منها . فالذين يربون الدجاج المنزلى مثلا يستطيعون أن يفرقوا بين صوت الدجاجة الام حين تصدر أوامرها لجمع شتات أفراخها وبين صوتها حين تنذر صغارها بهجوم وشيك من عدو غادر أو خطر داهم . وهناك طيور لها القدرة على تقليد أصوات غيرها ، بل ان منها ما يعيد مقلدا منطق الانسان » الببغاء – الدرر » .

على أن الطيور قد تأتى بحركات صامتة تفهم مغزاها الطيور الاخرى من نفس نوعها . فمن منا لم يلاحظ حركات الغزل بين أليف وأليفه من الحمام والعصافير ونحوها ؟

وهناك اتجاه حديث لدراسة منطق الطير بتسجيل أصواتها على أشرطة تسجيل ثم اعادة سماعها المرة بعد المرة بسرعات مختلفة لحل رموزها . وقد استغلت بعض هذه الاشرطة فى التحدث الى الطيور بلغتها . فقد استطاع أحد العلماء أن يمسك بأحد أنواع الزرازير وأن يروعه حتى يرسل صراخا به يستنجد ويستجير . وبعد تسجيل هذا الصراخ وتكبيره بمكبر للصوت أمكن لهذا العالم أن يطلق هذا الصراخ من جديد وعند لزومه بادارة الشريط المسجل عليه صوت الصراخ مرة ومرات فى الاماكن التى تنتشر فيها الزرازير ويتوقع منها الضرر . **وكانت نتيجة هذه المحاولة أن هجرت هذه الطيور الاماكن التى كانت تجوس خلالها وتضر بسكانها وحيواناتها . وقد أصبح هذا الاتجاه فى تسجيل الاصوات المنذرة للطيور على أشرطة تسجيل طريقة من طرق مكافحة الطيور الضارة .**

وسوف نكمل الحديث عن هداية الله للحيوانات بضرب أنماط من سلوكها فى العدد القادم ان شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سمات الإيمان والعلم الحق

كما يصورها القرآن الكريم

الدكتور ابراهيم عبد الرحمن خليفة

بسم الله الرحمن الرحيم : لعله ان يكون خليقا بنا هذه الايام ونحن نرى كافة أهل الرشاد والسداد فينا يودون من أعماق قلوبهم وملء مشاعرهم ووجداناتهم ان يصبح مجتمعنا هذا مجتمع علم وايمان ، أن نستبين معا التصور الحق البصير والمستنير لكل من هذين المفهومين الساميين الذين عليهما صلاح أمر كل مجتمع يريد لنفسه مكانا تحت الشمس ويعرف كيف أن للحياة من الحق على الاحياء ما لو قدروه حق قدره وعرفوه كما ينبغي أن تكون معرفته لضن كل عاقل بنعمتها أن تذهب بددا ، وأجل كل رشيد حكمتها أن تضيع سدى .

نعم خليق بنا أن نتصور هذين المفهومين الساميين على وجه الكمال تصورا يعين على حسن تطبيقهما ويجعل سلوكنا فى جميع فكرنا وقولنا وعملنا محكوما بهما منضبطا بضوابطهما فى عظيم توفيق وحسن سداد .

واننا اذ نتلمس بالقارىء الكريم هذه السبيل نبتدر القول بأنا لا نحسب ولا ينبغي لنا أن نحسب أن فى أولى الرشد والبصيرة حقا من يسعه انكار أن أصدق وأوعى ما يمكن أن يتلقى من قبله مثل هذا التصور لو كان هو كلام مبدع الحياة وبارىء العالمين جل وعلا فلا أحسن اذا من أن نستبين هذا التصور من قولة الحق فى كتابه الحكيم المصدق لما بين يديه من الكتاب والمهيمن عليه مبتدأين من ذلك بتصور مفهوم الايمان لفرط أهميته للعامة والخاصة من جهة ولانه الذى يبعث على العلم الحق النافع ويؤتى أطيب ثماره وأعظمها خيرا وبركة على الفرد والمجموع جميعا من جهة أخرى فنقول وبالله التوفيق .

آيات خمس فى مواضع ثلاثة من الذكر الحكيم تصور لنا أبرز سمات الايمان أصدق تصوير وتحدد لنا أظهر معالمه وأدق تحديد وهى « حسب ترتيبها فى النزول وفى المصحف جميعا » قول الله جل ذكره فى سورة الانفال :

« انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » الايات ٢ ، ٣ ، ٤ .

وقوله فى آخر سورة النور : «انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ، ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم » الاية ٦٢

وقوله فى آخر سورة الحجرات « انما المؤمنون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فيسبيل الله أولئكهم الصادقون ! الاية ١٥

والمتامل فى هذه المواضع الثلاثة من كتاب الله يلاحظ فى نسقها وسياقها الشكلى أمورا ثلاثة تجمع بينها جميعا ، **أولها** : انه يرى كل واحد منها مصدرا بهذا القول الكريم «انما» **وثانيها** : أنه يرى الحديث يها عن المؤمنين لا عنمفهوم الايمان المجرد أو بعبارة خرى عن الايمان بوصفه متحققا فى الافراد المنعوتين به « المؤمنين » لا عن الايمان باعتباره مفهوما مجردا ع قطع النظر عن المتصفين به **وثالث** : هذه الامور اخرها أنه يرى المخبر به عن هؤلاء المؤمنين قد أوثر يه اسم مخصوص هو القول الكريم « الذين » وما صل به . والسؤال الان هو هل ينطوى مثل هذا لسياق والنسق الشكلى على مضمون له شأنه محتوى فكرى ذى بال وخطر حقيقى أم أن المسألة جرد اتفاق وعبارة لو حل مكانها غيرها « **ولله المثل لاعلى وهو العزيز الحكيم** » لاثمر ثمرتها وأعطى عطياتها . لهذا فانا نرى قبل أن نلقى الضوء على كل احدة من الصفات التى تضمنتها الايات الكريمة فى واضعها الثلاثة أن نتحدث مع القارىء الكريم ، أولا ن هذا القالب الشكلى حديثا ينكشف به انشاءالله القرآن حتى فى قالبه الشكلى وقشرته اللفظية لا بل احتمال الاتفاق أو الصدفة العشواء التى لا غناء بها ولاعيب فى خلائها وانه بحق كان ولايزال ولن زال ما بقى فى الحياة قلب يخفق أو نسمة تتردد بين ضلوع بل الى أبد الابدين كان ولايزال ولن يزال صدقا لمنزله العظيم فيما يقول اذ يقول « **وانه لكتاب يز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل حكيم حميد** » واذ يقول « **انا نحن نزلنا الذكر وانا حافظون** » واذ **يقول** « **أفلا يتدبرون القرآن ولو كان عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** » وحول ا المطلب المهم اذا نقول :

اما أول هذه الامور الثلاثة وهى تصدير كل واحد هذه المواضع بالقول الكريم « انما » فانه ينبغى أن م أولا أن أهل البلاغة يقولون فى هذا اللفظ انه أداة يد قصر الشىء الذى تحكم عليه فى كلامك بحكم ما ى هذا الحكم بحيث لا يجاوزه الى أى حكم آخر ولون فيه كذلك ان هذه الاداة لا ينبغى استعمالها الكلام الا حيث تكون القضية التى تطرحها أو الحكم ى تلقيه أمرا بينا معلوما أو منزلا منزلة البين لوم لظهور أمره ووضوح شأنه على أقل تقدير ، طبقنا هذا على ما نحن بصدد القول فيه لكان ى هذا هنا أن كل واحد من هذه المواضع الثلاثة يدة فى بابها من القرآن العظيم بحيث لا تجد من رآن فى باب الحديث عن سمات الايمان ما هو على ا النحو أعنى مصدرا بانما أو أى سواها من دوات المفيدة للقصر غير هذه المواضع الثلاثة ،

نقول معنى هذا اذا أن كل موضع من هذه المواضع الثلاثة يقصر سمات المؤمن الحق الصادق فى ايمانه وبالتالى سمات ومعالم الايمان الحق الصادق على الصفات والخصائص التى بينها ، ولكان معناه أيضا أن الحكم الملقى فى القضايا المطروحة علينا من قبله تعالى فى هذه المواضع الثلاثة من الامور البينة المعلومة أو المنزلة منزلة البين المعلوم على أقل تقدير . فأما القصر فان أول ما ينبغى أن نسترعى اليه انتباهك فيه انه لا ينبغى أن يسبق الى الوهم أن بين هذه المواضع من كتاب الله لونا من التضارب والتناقض من جهة أن الموضع الاول منها يقضى ـ باعتبار ما ترى فيه من هذا القصر ـ بأن سمات المؤمنين حقا منحصرة فى خصوص ما ذكر فيه من الصفات الخمس دون غيرها : أ ـ **وجل القلب عند ذكر الله ب ـ ازدياد الايمان به عند تلاوة آياته جـ ـ كون توكلهم عليه وحده ـ د ـ اقامة الصلاة هـ ـ الانفاق مما رزق** .

على حين يقتضى الموضع الثانى منها ـ بحكم ما فيه من القصر أيضا ـ انحصار سمات المؤمنين فى صفتين آخريين بالذات : **أ ـ الايمان بالله ورسوله ب ـ عدم الذهاب فى الامور الجامعة الا لعذر وبعد اذنه صلى الله عليه وسلم** .

ويقضى ثالث هذه المواضع ـ وفيه من القصر ما فى سابقيه طبعا ـ بانحصار سمات المؤمنين الصادقين فى صفات ثلاث : **أ ـ الايمان بالله ورسوله ب ـ عدم الارتياب جـ ـ الجهاد فى سبيل الله بالمال والنفس** .

نقول : لا ينبغى أن يسبق الى الوهم مما سمعت « من قصر كل من المواضع الثلاثة سمات المؤمنين على خصوص الصفات المذكورة فيه بالذات » التضارب والتناقض فيما بينها ، وذلك لان الامر فى هذا وأمثاله هو كما يقول أهل البلاغة من أن القصر فيه ينبغى أن يفهم على انه قصر اضافى أى بالاضافة فيما هنا مثلا الى خصوص النقائص والرذائل المنافية للكمالات ومحامد الخلال المذكورة فى هذه المواضع ، بمعنى أن أول هذه المواضع مثلا يفيد أن المؤمنين هم الموصوفون بما فيه من الكمالات الخمسة دون ما ينافيها من النقائص المضادة لها والتى لا يمكن أن تجامع فضائل أهل الايمان وان لم يمنع الاتصاف بهذه الكمالات من الاتصاف بكمالات اخرى سواها بل شأن الاتصاف بأى كمال أن يبعث ويحمل أهله على الاتصاف بغيره من الكمالات ، فان الكمال يثمر الكمال كما أن النقص يجر الى النقص وقل مثل هذا أيضا فى الموضعين الباقيين .

فليس القصر فى أى من مواضعنا الثلاثة اذا بمانع من اتصاف المؤمنين بالكمالات المذكورة فى أخوية ، بل ليس بمانع كذلك من اتصافهم بكمالات أخرى ذكرت فى غير هذه المواضع جميعا ، كالكمالات التى أضفاها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربهم عليهم فى فاتحة سورة المؤمنون مثلا ، وانما غاية امر هذا القصر وسره ايضا بيان انحصار امر المؤمنين فى التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل وامتناع ما ينافى ذلك عليهم . وما كانت لتفيد مثل هذا اسم الشريف لو سبق الكلام فى مواضعنا الثلاثة هذه على غير أسلوب القصر « أليس الله بأحكم الحاكمين » ؟ بلى وانا على ذلك من الشاهدين .

هذا هو الحديث عن القصر وسره . فأما الحديث عن كون استعمال انما بالذات هنا من دون سائر أدوات القصر يفيد أن القضايا المطروحه علينا هنا من قبله جل وعلا من الامور البينه المعلومة أو المنزلة منزلة البين المعلوم ، فان عبرته الجليلة وسره النفيس هى بيان ان الفطرة التى فطر الله الناس عليها ومنطق العقل الذى اسبع الله على العقلاء نعمته ومنته ، وشواهد التجربه والواقع .

كل أولئك آيات بينة على حقية هذه القضايا ، ووضوح أمر الصدق فيها لاقصى الارض وادناها ، وان من شأن ذلك كله أن يجعل هذه القضايا من البينات التى لا يخفى امرها ، ولا يشتبه حالها على ذى حظ من العقل والبصيرة بحال ، بل من شأنه كذلك أن يجعل امرها على ذكر وحضور فى قلب كل احد وفكره ، وأن يقطع كل عذر لغافل أو متغافل عن ظهور امرها ، وانكشاف كل غطاء عن حقيتها .

وفى هذا كله يعلمنا منزل هذا القرآن بالهدى والحق المبين ، يعلمنا أدبا علويا ، وخلقا من الفضيلة رفيعا ساميا ، هو ان نعتقد من أعماق قلوبنا شذوذ الرذيلة ، وشناعة وفظاعة أمرها وأمر مرتكبها فى الوسط المؤمن ، والجو الايمانى الذى لا يتنفس فيه المؤمنون الاضحاء غير النسمات النقية الصافية من الخير والفضيلة ، والبر والمرحمة .

نعم نعتقد ذلك من أعماق قلوبنا حين نرى سياق الايات الكريمة جاريا :

أ – بانحصار أمر المؤمنين فى التخلق بالفضائل والانكفاف عن الرذائل ، حتى تعتبر كل منافاة لذلك عكسا للاوضاع ، وقربا من ساحة المستحيل .

ب – وبأن ظهور أمر هذا الانحصار وقوة اليقين به كالمركوز فى القلوب ، الراسخ فى أعمق أعماق النفوس . فكأن كل قول أو عمل بما ينافى ذلك حقه أن يكون فى الوسط المؤمن شيئا منسيا مجهولا لا يكاد يخطر ببال أحد ، فضلا عن ان يبرز الى واقع دنيا الناس .

نعتقد ذلك بقلوبنا فنرى فضل الايمان الكامل على اهله وكيف انه يمثل اعظم عصام للمجتمع من الجريمة بكافة الوانها ، ونعدد طرائقها حتى يدفعنا ذلك دفعة توبة مباركة الى ان نكون من اهل هذا الايمان المستظلين بظل لوائه البر الرحيم . قلنا ان التأمل فى هذه المواضع الثلاثة من كتاب الله العظيم يلاحظ فى نسقها الشكلى أمورا ثلاثة تجمع بينها جميعا أولها : تصديرها بانما ، وقد فرغنا من الحديث عنه الان ، وبينا لك كم ينطوى هذا الشكل على مضمون عظيم ويثمر معطيات زاكية مباركة .

وثانيها : ان مبنى أمر الحديث فى هذه المواضع الثلاثة هو على المؤمنين لا على المفهوم المجرد للايمان ، وهذا أوان الحديث عنه الان وفيه نقول : لم يجعل سبحانه مبنى الحديث فى هذه المواضع على مفهوم الايمان المجرد مع قطع النظر عن الافراد المتصفين به بان يقول مثلا فى أولها أنما الايمان وجل القلب اذا ذكر الله ، وازدياد الايمان اذا تليت آياته ، والتوكل عليه وحده ، واقامة الصلاة ، والانفاق مما رزق ، وهكذا فى الموضعين الباقيين ولا قال ذلك فى أى من آى القرآن المجيدة أيضا ، بل جعل مبنى الحديث فيها على المؤمنين فقال : « **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم** » الايات الثلاث وقال انما المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه وقال : « **انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا** » الاية .

نقول انما جرى نسق الايات الكريمة على ذلك لعبره جليلة ، وحكمة سامية شريفة تلكم أن الحكيم الخبير يعلمنا أن مسألة الايمان لا تصلح ولا ينبغى لها على مجرد اعتبار كونه مفهوما نظريا بتصوره الذهن دون أن يكون له حظ من التطبيق ، أو مصداق من السلوك العملى فى عالم الواقع ، بل لابد لكى يصح مفهوم الايمان على وجهه الرضى المستقيم أن تكون له ترجمة صادقة فى سلوك المؤمنين فى القول والعمل .

فهذا يدعو كل مؤمن الى أن لا تركن نفسه ، أو ينخدع قلبه بمجرد صوت خافت لداعى الايمان يختلج فى ضميره ، ولا بمجرد كلمة الايمان ودعواه يلوكها لسانه ثم لا تلبث أن تموت حروفها على شفتيه ، بل لابد لكى يعد فى سلك العقلاء الجادين حقا أن لا يقنع بمجرد الاصوات المخنوقة ، ولا الكلمات الجوفاء الخاوية من كل مضمون ومحتوى ، وانما عليه ان يطلب مصداق ذلك كله فى سلوك حياته العملية مع ربه ومع نفسه ، ومع مجتمعه ، ومع الكون بأسره . « **ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل** »

وان قوما الهتهم الامانى حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم ، وقالوا نحن نحسن الظن بالله وكذبوا ، لو أحسنوا الظن لاحسنوا العمل » . « الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » . أرأيت كم افدنا من هذا النسق الشكلى كذلك من المعطيات الكبيرة ، والمحتوى الفكرى العظيم .

والى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

اللفظ القرآنى
دلالتـــه وأقســـامـــه

الدكتور محمد عبد المنعم القيعى

أعلم أن الدلالة تنقسم الى قسمين بوجه عام : ظنية ، وقطعية ..

فالقطعية — ما كان مضمونها حكما عقليا لا ينازع العقل فيه نحو : « والله بكل شىء عليم » .. فشمول علم الله لكل شىء لا ينازع فيه عقل سليم ..

أو كان المضمون قد استعمله القرآن فى أكثر من موضع لمعنى واحد مثل : البعث ، والحشر ، والحساب

أو كان المضمون قد بين الله أو رسوله المراد منه نحو : وما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب ونحو : فسوف يحاسب حسابا يسيرا » .. فسره النبى صلى الله عليه وسلم بالعرض

واذا كانت الدلالة قطعية — امتنع تأويل اللفظ وصرفه لمعنى آخر ..

وفى غير هذه المواضع الثلاثة يحتمل أن تكون الدلالة قطعية ، ويحتمل أن تكون ظنية .. ويقوى احتمال القطع أو الظن بالامارات ..

هذا كله بالنسبة لدلالة اللفظ على المعنى المراد ..

أما ثبوت اللفظ القرآنى — فهو قطعى من غير شك — أى ثابت النسبة لله .. واحتمال القطع والظن انما هو من حيث الدلالة . فالقرآن كله قطعى الثبوت ، وبعضه قطعى الدلالة ، وبعضه يحتمل أن يكون قطعى الدلالة ، وأن يكون ظنيا ..

فعدم التأكد من استعمال اللغة للفظ فى هذا المعنى مثلا يورث ظنا فى استعماله فيها . وكذا تردد اللفظ بين الحقيقة والمجاز ، واحتمال وجود حذف ، وارادة العموم أو الخصوص أو الاطلاق ، أو التقييد ..

كل هذا يورث ظنا يجعل دلالة اللفظ على المعنى ظنية ..

ومن فضل الله علينا أن أفسح لنا مجال البحث ، لنتدبر ولنتذوق ما يمتاز به القرآن من مرونة تسع الزمان والمكان والفكر البشرى القويم الذى يتزود من مائدة الله بما يحتاج له بعد الرجوع الى قواعد اللغة والدين ..

وينقسم اللفظ عدة أقسام كل قسم باعتبار :

فمن حيث الصيغة ينقسم الى : **خاص** ، **وعام** ، **ومشترك** .. نحو : « **محمد رسول الله** » ونحو : « **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** » **ونحو : والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء** » فا**لقرء يقال على** الطهر ، أو على الحيض بالاشتراك بينهما ..

وينقسم من حيث الظهور والخفاء الى : **ظاهر** ، **نص** ، **ومفسر** .. والى **خفى** ، **ومشكل** ، **ومجمل** ..

فالظاهر : اسم لما ظهر المراد منه من حيث الصيغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو : « وأحل الله البيع وحرم الربا »فان هذا يدل على حل البيع وتحريم الربا ..

اما النص — فهو ما سيق الكلام من أجله كما فى هذه الاية . فان المراد بيان الفرق بين البيع فانه حلال . وبين الربافانه حرام .

وأما المفسر — فهو اللفظ الذى جيء به لرفع أى احتمال نحو : «**وقاتلوا المشركين كافة** » **فان لفظ** « كافة يرفع اى احتمال فى قتال بعض المشركين ..

وأما الخفى — فانه ما خفى المراد منه لعارض نحو : « **والسارق والسارقة** » فالسارق ، من يأخذ المال المحروز المملوك خفية ، لكن عرض الخفاء فى انطباقه على النباش الذى يأخذ أكفان الموتى ، باعتبار أن كفن الميت لا يملكه أحد ..

وأما المشكل — فهو الذى أشكل على السامع طريق الوصول الى المعنى الذى وضع له الواضع الاسم ، او ارادة المستعير لدقة المعنى فى نفسه لا بعارض ، مثل قوله تعالى : — «**نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم** » **فانها مشكلة من حيث معناه فى حق دبر المرأة** أهو مثل قبلها فى الحل ، أو مثل دبر الرجل فى الحرمة لا .. فطلبنا معنى كلمة « انى » فوجدناها مشتركة بين معنى «كيف » ومعنى «أين » .. وبعد التأمل وجدناها بمعنى «كيف » فى هذا الموقع ، لان الله تعالى سماهن حرثا — أى مزرعا للاولاد . والدبر موضع الفرث لا الحرث . والله تعالى حرم الوطء فى القبل حالة الحيض للاذى العارض . فالاذى اللازم الموجود فى الدبر بطريق الاولى يكون مانعا ..

وأما المجمل — فهو الذى اختفى المراد منه بنفس لفظه حتى بينه الشارع نحو لفظ « الصلاة » معناها فى اللغة الدعاء . وبين الشارع المراد منها حين أمرنا بها فى قوله : « **وأقيموا الصلاة** » **بينها النبى صلى** الله عليه وسلم بقوله وفعله ، وأمرنا قائلا : « **صلوا كما رأيتمونى أصلى** » ..

ومن العلماء من اصطلح اصطلاحا آخر فقال :

اذا كان اللفظ لا يحتمل الا معنى واحدا — فهو النص ..

وان كان يحتمل أكثر من معنى فان كان على التساوى — فهو المشترك ..

وان كان أحدهما راجحا والاخر مرجوحا — فالراجح هو الظاهر والمرجوح هو المؤول .. وبطلان الراجح وارادة المرجوح هو المشكل ، ولا يجوز صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح الا بدليل عقلى قطعى .. فمتى وجد وجب صرفه عن الراجح اهـ ..

وسأتناول بالتفضيل : العام ، والخاص ، والمجمل ، والمطلق ، والمقيد ، والمنطق ، والمفهوم .. فتلك نقاط سبع ...

١ — العام

هو لفظ شامل أكثر من اثنين بناء على أن المثنى لا يدخل فيه وله صيغ منها :

أ — كل وجميع ..

ب — « من » و « ما — شرطا أو استفهاما أو موصولا ..

ج — النكرة فى سياق النفى أو النهى أو الشرط ..

د — الجمع المحلى بال أو المضاف ..

هـ — اسم الجمع أو اسم جنس الجمع ..

و — المصدر المضاف ..

ز — اسم الموصول ان وجدت قرينة نحو : « **والذى قال لوالديه أف لكما** » **فانه شامل لكل من يقول ذلك** القول بدليل الاشارة اليه بعد بما يشار به الى الجمع فى قوله : « **أولئك الذين حق عليهم القول** » ..

وأقسام العام ثلاثة :

أ — ما بقى على عمومه نحو : «**والله بكل شىء عليم** » ..

ب — العام المخصوص نحو : «**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق ، من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون** » ..

فانت ترى أنه خص الذين أوتوا الكتاب وقبل الجزية منهم ، وأبقى الامر بالقتال بالنسبة لغيرهم ، حتى يعلنوا كلمة التوحيد . ثم انه خصص من يقاتلون بالمعتدين فى آية أخرى وهى قوله : «**وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا** » ..

ومن هنا يعلم ان قول النبى صلى الله عليه وسلم : « **امرت أن اقاتل الناس** » **من العام المخصوص** . فالمراد بالناس — من بدأونا بالاعتداء علينا ..

ج — العام المراد به الخصوص نحو : « **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله** » فالمراد بالناس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

والفرق بين العام المخصوص والعام المراد به الخصوص — أن العام المخصوص عمومه مراد تناولا من حيث اللفظ ، غير مراد من حيث الحكم . والعام المراد به الخصوص عمومه غير مراد لا تناولا ولا حكما ، وان المراد به الخصوص يعتبر استعمال العام فيه من قبيل المجاز ، والخصوص من قبيل الحقيقة . وانه فى حالة ارادة الخصوص يمكن أن يراد بالعام شخصا واحدا ، بخلاف العام المخصوص فلا يصح ارادة أقل من اثنين أو ثلاثة ليصدق على الباقى أنه عام ..

المخصصات :

والمخصصات للعام اما متصلة به ، أو منفصلة عنه لكنها متصلة به حكما ترفع ارادة العموم منه ..

فالمخصص المتصل — اما الاستثناء نحو : «**ومن**

البقية ص ٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأملات فى البيان القرآنى

الصورة القرآنية

٥ – ويلاحظ المتأمل فى البيان القرآنى أن من أبرز مقاصد الصورة القرآنية تصوير تعذيب الكافرين فى الاخرة ، وابراز ما فيه من أهوال ، تحذيرا للانسان فى دنياه من التورط فيما يوقعه فى ذلك ، واعذارا من الله سبحانه وتعالى ، حتى لا يتعلل انسان بأنه لم يكن يعلم بذلك التعذيب ، وأنه لو علم بأن ذلك ينتظر من أجرم فى الدنيا لما أجرم .

والبيان القرآنى حريص فى هذا اللون من الصور ان يكشف من خلاله عن وسائل التعذيب ، وأن يبرز منها الجانب الذى يروع ويفزع حتى يحقق الغاية من التصوير .

كما أنه حريص على أن يكشف عن هيئة المعذبين وأحوالهم فى مواجهة العذاب من فزع ورعب وندم وتحسر وحزن وتهرب من المسئولية ، وفرار من المواقف التى يواجهونها .

ووسائل التعذيب فى الاخرة تشمل النار ذاتها وما تحتويه ، وتشمل القائمين على التعذيب ..

(ا) اقرأ قول الله عز وجل فى سورة الملك :

« وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير .

« اذا ألقوا فيه سمعوا لها شهيقا وهى تفور .

« تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ! ألم يأتكم نذير ؟!

« قالوا : بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء ان أنتم الا فى ضلال كبير .

« وقالوا : لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى أصحاب السعير » .

تجد نفسك أمام لوحة تبرز ما ينتظر الذين كفروا من عذاب فى الاخرة .. وحين تتأمل فى هذه اللوحة تلاحظ أنها تقوم على ثلاثة مشاهد :

ترى فى المشهد الاول صورة جهنم وهى تستقبل الذين كفروا فى غيظ وضيق شديد . ولكنها تكظم هذا الغيظ ، وتحاول أن تكبت هذا الحنق ، كأى مخلوق حى .. فتقهرها انفعالات الكره والبغض ، وترتفع انفاسها ، فتسمع شهيقها حاملا معه حرارة الفوران والغليان التى تشتد فتمتلىء جوانبها غيظا ، حتى تكاد تنفجر من هذا الحنق المكتوم .

وهذا تقف أمام مشهد جهنم فترى صورة مشخصة تبديها كائنا حيا ، له ما للمخلوق الحى من خصائص وفيها ما فيه من سمات ، فهى عضو حى فى هذا المجتمع الكونى ، يحس بأحاسيس الجماعة ، ويشعر بالمسئولية الجماعية التى تستوجب الانصياع لامر الله الخالق .

ومن ثم فانها تضيق بمن يخرج على هذا المبدأ الجماعى ، وتسخط عليه السخط كله ، فلا يكون عليها أشق من أن تراه . بل أن تستقبله وتجاوره .

ومن ثم فان هؤلاء المنشقين عن المجتمع الكونى – عقابا لهم – يلقون فيها القاء ، لأنها – وهى جهنم – لا تود أن تلتقى بهم عن ارادة ورغبة ، بل تود ألا تلتقى بهم .

وهى – مع ذلك – حين يلقون فيها يسمعون منها ما يعلن عن كراهيتها وبغضها اياهم وهذه من أشد حالات التعذيب .

ولكنها خضوعا لقضاء ربها ، وطاعة لكل ما يأمر به أو ينهى عنه ، لا تستطيع أن تلفظهم ، لانهم يلقون بأمر الله ، فلا يكون أمامها الا الاذعان ، فتقبلهم خاضعة مستسلمة .

أما انفعالاتها ومشاعرها .. فهى لا تملك التحكم فيها ، بل هى خاضعة لامر ربها ، لانها خارجة عن سلطانها وسلطان كل مخلوق ، ولذا تعلو شهقاتها ، منبئة عما تكن لهم من بغض ، وما تكظم من غيظ ، حتى أنهم ليسمعون ذلك الشهيق مع انهم فى حالة تشغلهم عن السماع والرؤية .. ولكن الشهيق يرتفع حتى يلفت اسماعهم اليه .

« اذا ألقوا فيهـا سمعوا لها شهيقا وهى تفور . تكاد تميز من الغيظ »

وفى المشهد الثانى ترى الحوار الدائر بين خزنة جهنم ومن يلقون فيها .

« كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها : ألم يأتكم نذير ؟!

« قالوا : بلى . قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا : ما نزل الله من شىء ان أنتم الا فى ضلال كبير »

« وقالوا : لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى أصحاب السعير »

فخزنة جهنم يستقبلون كل فوج يلقى فيها بسؤال تقريرى .. « ألم يأتكم نذير ؟! »

والرد الذى يجيب به كل من يوجه له السؤال رد واحد ثابت لا يتغير ، اذ هو رد يقرر ما وقع وتحقق بالفعل فى الحياة الدنيا . « قالوا : بلى : قد جاءنا نذير ! .

ولكن الجواب لا يتوقف عند ذلك الحد ، بل هو متصل يكشف عما يعانيه هؤلاء من حسرة وأسى على ما وصلوا اليه وتحس فيها ما يسيطر عليهم من يأس وقنوط .

« فكذبنا وقلنا : ما نزل الله من شىء ان أنتم الا فى ضلال كبير . وقالوا : لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى أصحاب السعير » .

وبهذا الاعتراف يسقط هؤلاء ما قد يتعللون به من أعذار ، وما قد يستندون اليه من حجج فى اصرارهم على الكفر وانكار وجود الله .

وتردد النظر فى الـ ـوراء هذا الاعتراف فتجد الرعب والفزع من جهنم وهيئتها وما تستقبل به نزلاءها . وبهذا تنمو الصورة لتتكامل وتؤدى الغاية منها . بحيث تأخذ

الدكتور ابراهيم عوضين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانها من التعبير الذى لا يتسع لغيرها ، فهى أشبه بالترس المصنوع لالة معينة ، لا يمكن ان يحل غيره فى محله ، ولا يمكن ان تدور الالة بدونه ، فالصورة رسمت مستوعبة كل الابعاد التى يتطلبها المقام فيها ، متسمة بالدقة والاحكام اللذين يسبغان عليها صفة التمام والكمال ، فلا تفاوت فيها ولا فطور · بل أنها فوق ذلك لتشتمل على كل ما يثير الدهش والاعجاب ، ويقنع المخلوق بالعجز أمام هذا الصنع الباهر ، اذ التشخيص بهذه الصورة بعيد التناول عن كل يد ولسان ، فمن الذى يستطيع أن يتناول فى تعبيره كل هذه الجوانب المصورة ، ويحشد كل هذه الوسائل المشخصة من غير أن يسمو جانب على جانب ؟!

الايات ·· ألفاظها منتقاة ، روعى فى انتقائها التوافق الموسيقى ، والتلاؤم اللغوى ، والتناسب الايجابى ·

والصورة ·· أبعادها محددة بحدود الغاية ، وظلالها وألوانها ملاحظ فيها الهدف المراد ·

والتشخيص ·· لم تغفل فيه حركة ولا نبضة ولا همسة الا جاءت فى مكانها وزمانها المناسب ·

وبهذا تمت الصورة محققة المقصد منها فى بيان معجز ·

(ب) أو اقرأ قوله تعالى فى سورة الفرقان :

« ·· وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا

« اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا »

تجد اللوحة تعرض صورة النار فى حالة أخرى من حالاتها ، بحيث ترى النار وتسمع صوتها – مع أصحابها – من بعيد واللوحة تريك هذه الصورة للنار فى مشهدين متكاملين تماما ·

فى المشهد الاول ترى النار مشتعلة ،منتشرة اللهب ، مشتدة الحرارة ·· « سعيرا »

وفى المشهد الثانى ترى هذه النار كائنا حيا ، يرى ، ويحس ، وينفعل ، ويخضع لشتى العواطف ، يهش ويبش ويتغيظ ، ويكره فلا تقع عينها على من كذب بالساعة التى اعتدت لهم حتى تشعر بالضيق ، ويستبد بها الحنق ، وتسيطر عليها الكراهية لمن ترى ·

ان رؤية النار هؤلاء المكذبين بالساعة تغيظها وتغضبها أشد الغضب ، فتتغيظ حين تراهم ، وتتهيج ثائرتها كالوحش المفترس حين يستثار ويهاج لرؤية ما يكره او يغضبه ، فيسمع صوت ثورته وهياجه من بعيد · كما يسمع صوت اتقادها واشتعالها ·· فليس الصوت الصادر عنها حين تراهم من بعيد صوت الغيظ وحده ، ولكنه صوت الغيظ والاتقاد ·

ردد النظر ثانية وثالثة فى كلمات اللوحة ·· تر النار التى أعدت لمن كذب بالساعة فى صورتها المتكاملة من خلال هذين المشهدين المتواليين : « وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا · اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا » ·

(ج) أو اقرأ قوله تعالى فى سورة المعارج :

« انها لظى

« نزاعة للشوى

« تدعو من أدبر وتولى · وجمع فأوعى » ·

تجد نفسك أمام لوحة أخرى تريك من جهنم جانبا آخر غير الذى رأيت فى اللوحتين السابقتين ، فجهنم هناك مغيظة محنقة تكبت غيظها خضوعا لامر الله ، يلقى فيها الذين كفروا برب العالمين فيسمعون لها شهيقا وهى تفور ، ثم هى لا تكاد تراهم من بعيد حتى يفلت منها زمام نفسها فيسمعون لها تغيظا وزفيرا ·· وجهنم هنا غول يفتك ، ووحش ضار يفترس فى غير مرحمة ولا تعقل ·

واللوحة هنا تعرض صورة جهنم من خلال ثلاثة مشاهد ·

فى المشهد الاول منها ترى صورة جهنم من احدى خصائصها وسماتها ·· « انها لظى » فاذا عرفنا ان اللظى يعنى لهب النار الخالص دون دخان ، وضحت صورتها فى ذلك المشهد ، اذ نراها لهبا مشتعلا صافيا لا دخان فيه ·

وفى المشهد الثانى ترى جهنم كائنا حيا ، يؤدى دورا فى التعذيب ، فهى أحد جنود ربك التى لا يعلمها الا هو ، لها ارادة وقصد ، وفيها قوة مؤثرة توقع بها العذاب على من يراد تعذيبه ، حيث تقصد منهم ظاهر جلودهم ، فتنزعه نزعا ، فيه من القسوة والعنف ما فيه ، دون أن تستأصل جلودهم بطبقاتها السفلى ، حتى لا يفقدوا الحس ، فيصبح تعذيبهم كلا تعذيب ·· انها كما ترى كائن حى ، واع تمام الوعى ، يدرك ما يفعل ، ويدرك حدود ما يفعل ، ويتخير القدر الذى يبلغه بفعله حتى يحقق الاثر التعذيبى الدائم الذى لا ينقطع ولا يفتر ·· « نزاعة للشوى » ·

فهى بذلك حريصة على أن توقع بهم العذاب ، وان يكون هذا العذاب عليهم دائما ، وان يكون شعورهم بالعذاب متصلا ، فلا تترك لهم فرصة من أمل ، ولا لحظة من راحة ·

وفى المشهد الثالث ترى جهنم كائنا حيا قويا ، عزيز الجانب ، ممتد البطش ، مهاب الطلعة ، طويل الذراع ، فهو لا يقصر عن متابعة كافر ، ولا يستطيع الفرار منه هارب ·· هى قابعة فى مكانها ، لكنها منتشرة السلطان · « تدعو من أدبر وتولى ، وجمع فأوعى » ·

فاذا ظن هؤلاء الكافرون ان باستطاعتهم الادبار والفرار منها – كما كان حالهم فى الدنيا – وحاولوا القيام بذلك فوجئوا بها تدعوهم اليها ، لكنها هنا دعوة لا يملكون معها الادبار والفرار ، بل هى دعوة مسلط لا مفر لهم من الخضوع له والاستجابة تماما كما يفعل ذو البطش مع التابع الضعيف المستكين ·

ويردد المتأمل نظره مرة أخرى متأملا اللوحة بمشاهدها الثلاثة فيرى الصورة كاملة شاملة تقدم جهنم فى هيئاتها المختلفة فى احدى حالاتها التى تختص بها طائفة من الكفار مخصوصين · هم أولئك الذين يسيطر عليهم ثراؤهم وما جمعوا فى دنياهم ، فظنوا أن بمقدورهم توجيه كل شىء على حسب هواهم ·· يرى صورتها على تلك الهيئة فتملك عليه فكره ، وتستغرق شعوره ووجدانه ·· ويبحث عن السر فى ذلك ، اهو ذلك التناسق بين الحدث والزاوية المختارة العرض من الصورة ؟ أم هو الدقة فى التصوير واختيار السمات الملائمة للمقطع المصور ؟ أم هو ما خلع على الصورة من روح الحياة فتراءت لمن يشهدها مخلوقا حيا ذا فعل وارادة وشعور وعزم وتدبير ؟ أم هو ذلك كله وما هو أبعد من ذلك ؟

وفى أثناء تلك التأملات يلاحظ المتأمل ما فى اللوحتين الاوليين من تقابل يثير الاهتمام ، ويشد الانتباه ، ويحرك التساؤلات ·· ففى الصورة الاولى يسمع من يلقى فى النار للنار شهيقا ، وفى الصورة الثانية يسمعون من بعيد للنار زفيرا · فيقف المتأمل مردد النظر بين الحالين ، متأملا فى التعبيرين باحثا عن السر فى تلك المقابلة ·

فيلاحظ ان الشهيق – وهو صوت النفس المستدخل – يسمع من جهنم اذا القى فيها الذين كفروا ، وان الزفير – وهو صوت النفس المستخرج – يسمعه من جهنم الذين كذبوا بالساعة حين رأتهم جهنم من بعيد ·

ولا شك فى أن من تحتويه جهنم اقرب الى شهيقها دون زفيرها ، وعلى العكس من ذلك ، من يرى من بعيد أقرب الى صوت الزفير دون الشهيق ، فلا يصح أن يسمع من يلقى فى جهنم زفيرها ، كما لا يصح ان يسمع من لم يلق بعد فى جهنم شهيقها ·

أى أن المغايرة هنا مقصودة عن علم شامل بدلائل كل لفظ ، وادراك كامل للمكان الذى يليق بكل لفظ ، دون اى اضطراب او اشتغال بأمر عن أمر ·

ولا شك فى أن هذا لا يمكن أن يتحقق لكائن مخلوق ، فهذه سمة الخالق القادر ، وصدق الله العظيم : « لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع
الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمة الإسلامية في ميزان القرآن

فضيلة الشيخ احمد البسيوني

اذا كان لكل أمة خصائصها المميزة لها ، وصفاتها التى ينهض عليها كيانها : ومنها تتكون معالمها وملامحها ، فان الامة الاسلامية ـ كما يصورها القرآن ـ أمة ذات رسالة ضخمة فى هذه الحياة : ومكانها فى قافلة البشرية مكان الصدارة والقيادة ، تهدى وتعلم بالكلمة والقدوة .. أمة صنعها الله على عينه ، وأخرجها على مسرح الحياة بقدرته : لتكون مثالا يحتذى للعالم بأسره ، ولم يمنح الله هذه المنزلة لهذه الامة المحمدية جزافا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـ ولكن لانها أمة ذات منهج خلقى ، ولها صفات عليا ، هى التى مكنت لها فى الارض ، فاستخلفها الله فيها كما استخلف الذين من قبلهم : ومكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا ... ومصير هذه الامة مرتبط بموقفها من وحى السماء ، فاذا وصلت نفسها به عزت وسادت ، وان تخلت عنه اهتز كيانها ، وهوت الى مكان سحيق !

وفى القرآن الكريم آيات بينات تصور هذه الامة ، وتكشف عن قدرها العالى بين الامم فآية منها تقول : « **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** » والمتأمل فى قول الله عز شأنه : « **وكذلك جعلناكم** » يدرك أن هذه الامة تولى الله تربيتها ، وجعلها كما أراد لها ، فلم تتكون أخلاقها فى يوم وليلة ، وانما تكونت فى اعوام من عمر الرسالة ، كانت انوار الوحى تصافح قلوبهم فتتفجر فيها أكرم المشاعر ، وأنبل الصفات ، وكانت آيات القرآن الكريم التى ينزل بها الروح الامين ، حافلة بضروب التربية النفسية والخلقية والاجتماعية . فلم تتكون هذه الامة بطريقة سحرية ، ولكن بتربية واقعية فى كل اوضاعها على ضوء الكتاب والسنة وذلك لحكمة عليا ، هى أن تتمكن التجربة ، ككلما عاودها المرض ، وضعفت صلتها التجربة ، كلها عاودها المرض ، وضعفت صلتها بوحى السماء !! ..

هى أمة وسط فى كل أمورها ، وسط فى عقيدتها : لا تلغى عقلها فتنفى وجود الله ، ولا تنحدر فى تفكيرها فتعبد مع الله حجرا أو شجرا أو شمسا أو قمرا ، أو حيوانا أو انسانا ، ولكن شعارها فى عقيدتها :

« **قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد** » .

هى أمة وسط فى عبادتها فلا تفريط فيما شرع الله لعباده حتى يحتاج الناس الى أن يكملوه بتشريع آخر ، ولا أفراط حتى يشق على المكلفين القيام بتبعيات العبادة ، ولكن سماحة ويسر تتواءم مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها « **وما جعل عليكم فى الدين من حرج** » .. « **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** » .

ويقول نبيها صلوات الله وسلامه عليه « **ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الاغلبه** » « رواه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البخارى » هى أيضا أمة وسط فى نظرتها الى الحياة فهى لا تدعو الى التجرد الروحى المعادى للدنيا ، ولا تدعو الى الاغراق فى المادة ، والانغماس فى مطالب البدن، ولكنها توازن بين الروح والجسد، بين الدنيا والاخرة ، فتعطى لكل منهما حقه بميزان تعادلت كفتاه ، وذلك استجابة لنداء الفطرة وطبيعة الحياة ، وامتثالا لقول الله الحق : « **وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا** » .

وهى أمة وسط فى منهج الاصلاح ، لا تكتفى بالضمائر ، ولا تعتمد على الحدود والزواجر ، فالضمائر قد تغفو وتنحرف ، والعقوبات وحدها قد تورث العناد والتحدى .. فكان لابد من ضمير يراقب الله ، ولابد معه من تأديب لمن يعبثون بقيم الحياة ، ويخشون الناس ولا يخشون الله . وتتحدث آية أخرى عن هذه الامة الاسلامية فيقول الله تعالى : « **ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** » . والاية تشير الى أن من وظيفة هذه الامة ، حب الخير ، والتفاعل مع رسالته ، وافساح المجال له ليأخذ مكانه فى جنبات الحياة ، ويسيطر على آفاقها . واذا كانت غايات الناس فى هذه الحياة مختلفة ، وسعيهم شتى ، فمنهم من يعيش لحظوظ نفسه وشهواتها الدنيا ، ومنهم من يعيش ليكون مصدر شر للناس ، يبسط يده ولسانه بالسوء ، فان الاسلام يجعل رسالة الامة الاسلامية منحصرة فى دائرة الخير ، متجهة فى سعيها اليه ، فهو سبب الفلاح والفوز « **ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات** » « **وافعلوا الخير لعلكم تفلحون** » **أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون** » ... وقد جعل الله هذه الامة خير الامم ، لانهم شهداء على الناس يراجعون مناهج سلوكهم فيقرون الصالح منها ، ويقومون ما أعوج وحاد عن الصراط المستقيم فهى أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، ترقب مسيرة الحياة ، وهى تأخذ طريقها الى غايتها ، تعدل ميزانها كلما اضطرب ، وتصحح مفاهيمها كلما انحرفت، تقلم أظفار البغى، وتتصدى لاعداء الحياة وأعداء الانسانية ، تقاتلهم دفاعا عن الحق حتى يجيئها نصر الله والفتح ، وهذه الامة حين تتصدى لدعوة الاصلاح ، لا تزيف القول لتخدع الناس ، ولا تتاجر بشعاراتها ، ولكنها تنطلق الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، من قاعدة الايمان بالله ، فهو سند المصلحين فى دعوتهم ، وهو قوتهم التى تعينهم على مشقات هذا الواجب وتبعاته ، وانها لكبيرة لا يصبر عليها الا مؤمن يبتغى وجه الله يقول الله تعالى وهو يقلد هذه الامة هذا الوسام الرفيع : « **كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله** » .

وبعد أن عرف الله لهذه الامة منزلتها بين الامم ، وكشف عن قيمتها فى ميزان الله ، دعاها الى أن تحافظ على هذه المكانة بوحدة الصف ، واتحاد الكلمة ، فهى أمة ربها واحد ، وهذا يفرض عليها أن تكون أمة واحدة ، تعبد ربها بكلمة التوحيد ، وتعامله بكلمة التقوى وهى توحيد الكلمة « **ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** » ... « **وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون** » .

ان وحدة الصف روح هذه الامة وسر بقائها : وأقوى أسلحتها فى معاركها مع عدوها ، والفرقة أخت الكفر ، وهى تضعف الامم القوية ، وتميت الامم الضعيفة ... ومن هنا نرى أن الله تبارك وتعالى حذر المسلمين فى مجتمع المدينة أن يقعوا فريسة لمؤامرات اليهود الذين غاظهم أن تتآخى المؤمنون بين الاوس والخزرج بعد الحروب الطاحنة التى كانت بينهم فى الجاهلية ، فحاولوا اثارة العداوة فى نفوسهم من جديد ، فنزل الدرس القرآنى الخالد يعلم المسلمين على اختلاف أزمانهم، أن استسلامهم للحرب النفسية التى يشنها الاعداء ، وأن انسياقهم مع تيار الفتنة التى لا تبغى سوى اضعاف القوى ، وتمزيق الصفوف ، أمر يخالف الايمان ، ويخالف الكفر . « **يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ، وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ، ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم . يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون** » .

وليس أخطر على كيان الامة من أن يتنافس أبناؤها على الدنيا ، وأن تتوزعهم المصالح الذاتية ، والاطماع الشخصية فيتنافسوا عليها تنافسا مهلكا ! لما انتصر المسلمون فى غزوة بدر ، نصح الله لهم أن يحافظوا على مكاسب النصر بوحدة الصف ، وحذرهم من أن يخالط حب الدنيا قلوبهم فيفرق أمرهم وهو جميع يقول القرآن الكريم : « **يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول ، فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كمتم مؤمنين** » ثم أفهمهم أن الاتحاد طريق النصر المحقق وأن التنازع يفضى الى الفشل وتبيد القوى ، ولا عصمة من هذا الا بطاعة الله ورسوله ، والاستمساك بالصبر فان عروته يد الله ، والله مع الصابرين .. « **وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين** » .

ولما انهزم المسلمون فى غزوة أحد ، بين لهم الله تبارك وتعالى أن تلك الهزيمة الطارئة على الكيان الاسلامى لم تنزل بهم الا حين اضطربت صفوفهم ، ودب بينهم الفشل ، وخالفوا أوامر الله ورسوله . « **ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا، ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم الله والله ذو فضل على المؤمنين » .

والاسلام يكره أن يرى أمته متفرقة ولو فى صورتها الظاهرة التى لا تمس الجوهر ، وذلك حفاظا على الجبهة الاسلامية شكلا وموضوعا . عن أبى ثعلبة رضى الله عنه كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا فى الشعاب والاودية فقال النبى صلى الله عليه وسلم: **« ان تفرقكم هذا من الشيطان ، فلم ينزلوا بعد الا انضم بعضهم الى بعض حتى يقال : لو بسط عليهم ثوب لعمهم » « رواه أبو داود »** .

وشعائر الاسلام وعباداته تهدف كلها الى الوحدة والقوة ، فالزكاة تقوية للروابط فى المجتمع الاسلامى ، بما تخلقه من تعاطف بين الموسرين والمعوزين ، والصوم تجميع لقوى الخير فى النفس حتى تتغلب على مشاق الحياة بالصبر وقوة الارادة ، والصلاة تدريب على الطاعة بهذا الارتباط المنضبط بين الامام والمأمومين ، وتدريب على الجماعة المتماسكة بهذا الصف المستقيم ، الذى لا خلل فيه ولا اضطراب، والحج قوة اجتماعية بالتعارف، وقوة سياسية بالتشاور والتحالف ، وقوة اقتصادية بالبيع والشراء ، وقوة عالمية اسلامية بامتزاج الوافدين الى ساحة الله رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم .. الا فليعلم المسلمون والعرب فى كل مكان ، أن الخلاف بينهم أخطر عليهم من عدوهم ، وقد لا ينال العدو منهم أكثر مما ينالون هم من أنفسهم ، وأن دولة منهم – أية دولة – لا تستطيع ان تكافح وحدها فى معترك الصراع الدولى، وبين أنياب الغدر التى تطبق عليهم من كل جهة . فلابد اذن من صيحة قوية تزلزل أركان العدوان ، أما هذه الصيحات الواجفة المضطربة فستذهب – لا محالة – مع الريح .

صوت الشعوب من الزئير مجمعا
فاذا تفرق كان بعض نباح !

ولنقل مع نبينا الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم :

« يد الله مع الجماعة ، ومن شذ شذ فى النار » .

بقية مقال « اللفظ القرآنى .... »

يفعل ذلك يلق أثاما ، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ، الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا ..

فانت ترى أن الخلود فى العذاب استثنى منه التائب، فكان قوله : « **ومن يفعل ذلك** »**عام مخصوص لا يشمل التائب ..**

ومن المخصصات –الصفة نحو : « **وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن** » .. فقوله : «**وربائبكم» شامل لكل ربيبة – سواء كانت مع** أمها أو لا .. لكنه وصف الربيبة المحرمة بأن يكون قد دخل الزوج بأمها .. فقوله : « **اللاتى دخلتم بهن** » شرط ، ووصف يشترط وجوده فى الام ، لتحريم الابنة على زوج الام . والدليل على ذلك قوله : «**فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم** » ..

ومن المخصصات المتصلة – التخصيص بالشرط نحو : «**فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا** » .. والامر بالمكاتبة شامل لكل رقيق لكنه خصص بمن فيهم خيرا ومنها المخصص بالغاية نحو: «**ولاتقربوهن حتى يطهرن** » ..

فالنهى عن وطء الحائض موقوت بالطهر ..

أما المخصصات المنفصلة التى تخصص العام وهى منفصلة عنه فمنها :

العقل نحو : «**ان الله على كل شىء قدير** » .. خص العقل الشىء بالممكن ..

ومنها : الحس : نحو : «تدمر كل شىء بأمر ربها » ... فلم تدمر كل ما فى الارض بشهادة الحس وانما دمرت كل شىء للعصاه ..

ومنها : التخصيص بنص من القرآن فى موضع آخر نحو قوله : «**والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثه قروء** » فانه **خاص ببعض المطلقات : ويخرج منه غير** المدخول بها لقوله تعالى : «**يا أيها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها** » ..

وقد يكون المخصص حديثا صحيحا كما فى قوله تعالى : « **يوصيكم الله فى أولادكم** » **فانه مشروط** بوحدة الدين لقوله صلى الله عليه وسلم : « **لا يرث مؤمن من كافر ، ولا كافر من مؤمن** » ..

وقد يكون المخصص هو الاجماع – كمنع الرقيق من الميراث . فانهم اجمعوا على ان الرقيق لا يرث، اذ لو ورثناه لكان الوارث فى الحقيقة هو سيده ، اذ « **العبد وما ملكت يداه لسيده** » ..

وقد يكون المخصص القياس الجلى . ومثله جلد العبد الاعزب الزانى خمسين جلدة قياسا على الأمة التى ورد فيها قوله : « **فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب** » ..

وقد يخصص القرآن عموم السنة كما فى قوله سبحانه : «**فقاتلوا التى تبغى** » فانه مخصص لقوله صلى الله عليه وسلم : «**اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار** » ..

والله أعلم بأسرار كتابه ..

الإسلام والعمل

فضيلة الشيخ رجب العايدى

لقد أوضحنا فى مقالنا السابق حاجة البشر الى قوانين السماء عقيدة وشريعة وسلوكا ، وأن الله عز وجل أرسل بهذه القوانين رسله الكرام ، ليبينوا للناس ما اختلفوا فيه من الحق ، كما أوضحنا أن شريعتنا – بلا ريب – هى سبيلنا الى تطوير حياتنا وأن الاخذ بمبادئها والالتزام بآدابها طريقنا الوحيد الى النصر ، وتحرير ترابنا الطاهر ، واسترداد مقدساتنا الغالية .

وفى هذا المقال نبين أن العمل الصالح من مقاصد الاسلام ، ومن أظهر أغراضه ، فليس للايمان بالله واليوم الاخر من فائدة اذا لم يكن لها أثر ظاهر فى صلاح الاعمال ، وتوجيه الانسان الى الطريق المستقيم .

ومما هو جدير بالعلم والمعرفة أن العمل الصالح من مظاهر الايمان بالله وبالحساب والجزاء فى الآخرة ، وهو لازم له ، وثمرة من ثمراته وهو يمده ويستمد منه . فكل من الايمان والعمل الصالح يغذى الآخر ويقويه ، ويشد ازره وينميه : ويتوقف كل منهما على الاخر ، فمن فسد ايمانه فسد عمله : وكان رياء ونفاقا أو تقليدا فى الصورة فقط : يتبع فيه العامل ما رآه من آبائه وأسلافه ، لا يثمر تهذيبا للنفس ولا صلاحا لأمور الاجتماع .

والمرء اذا كان بهذه المثابة لا يمكن أن يستقر على حال ، فتراه اليوم يعمل عمل المحسنين ، واذا غلبته الاهواء تحول الى عمل الاشرار ، أو كما وصفه العليم الحكيم « **يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به : وان أصابته فتنة انقلب على وجهه ، خسر الدنيا والاخرة ، ذلك هو الخسران المبين** »

وفى هذا الباب يقول حجة الاسلام الغزالى « كل علم يراد ليكون باعثا على عمل لا يقع التخلص من عهدته ما لم يصر باعثا على ذلك العمل » ويقول الفلاسفة الاقدمون من اليونان «الفضيلة العلم» وذلك أن الانسان اذا تمكنت منه المعرفة ، وعلم أن عملا من الاعمال شر ، وأن آخر خير ، ولابسته هذه الفكرة فانها لا تلبث أن تكون عقيدة تظهر عنها آثارها ، وتبدو فى جميع جوارحه ولا تفارقه فى خلواته وجلواته ، أما العلم المزعزع الذى لا يستقر ولا يثبت ، بل يعتريه التغير والفتور والتردد والشكوك فليس بعلم ولا يسمى فضيلة .

والنبى – صلوات الله وسلامه عليه – يقول : لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن : ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن »

وذلك أن الايمان الكامل لا يصدر عنه الا ما يقتضيه ، ومن آمن بأن هذا العمل حسن لا يمكن أن يتركه ، ومن آمن بانه سىء لا يمكن أن يأتيه . ويضرب لذلك ابن سينا مثلا فى كتابه الاشارات فيقول : ان من نهاه الطبيب عن تناول طعام بعينه وآمن بصحة قول الطبيب لايمكن أن يتناوله فاذا خالف الطبيب الى غير ما يأمر به فهو اما مكذب للطبيب أو مخاطر لا يحرص على حياته » ، وذلك هو المثل الذى ينطبق على أوامر الاسلام ونواهيه ، فمن رسخ ايمانه بها كان عمله موافقا لها ، ومن هبط ايمانه عن هذه المنزلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انحرف عنها ، وتارة يخلط عملا صالحا وآخر سيئا ولكن الصنف الاول « هم المؤمنون حقا ، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » .

ولما كان أكثر الناس لا يعلمون الحكمة فى تكرار ذكر العمل الصالح فى القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، ولولا الحاجة الى التكرار فى التذكير والتاثير لكانت سورة العصر وحدها كافية على قصرها فى دفع الناس الى العمل الصالح والاعراض عن الفواحش كبائرها وصغائرها « **والعصر ان الانسان لفى خسر ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر** » .

ونروى لك هنا ما ورد فى السنة مما يدل على الارتباط الوثيق بين الايمان والعمل الصالح ، فقد روى الامام احمد والطبرانى فى الكبير أن صعصعة ابن معاوية أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقرا عليه « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » فقال حسبى لا أبالى الا أسمع غيرها .

وروى ان بعض الاعراب سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرؤها فقال يا رسول الله : أمثقال ذرة ؟ قال : نعم . فقال الاعرابى واسوأتاه ، ثم قام وهو يقولها ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم « لقد دخل قلب الاعرابى الايمان » .

وروى عن زيد بن أسلم رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم دفع رجلا الى رجل يعلمه ، فعلمه حتى بلغ هذه الاية ، فقال حسبى ، فذكر الرجل المعلم ذلك للنبى عليه الصلاة والسلام فقال له ، «دعه فقد فقه » .

وفى الدر المنثور للسيوطى كثير من أمثال هذه الروايات لا نريد التطويل بايرادها ، غير أنه مما يجب أن ننبه القارىء اليه أن النبى عليه الصلاة والسلام يقول فى الاثر الاول «لقد دخل قلب الاعرابى الايمان» والكلام فى معرض العمل تنبيها الى ما بين الايمان والعمل من الاواصر وما يربط الفقه والاحسان من الوشائج ، ومما يروعك فى هذا أن تنظر الى هذه الايات وتلك الاثار فتعرف كيف كان أولئك الناس الذين يتلقونها مستعدين لهداية القرآن ، فصلحت به أنفسهم ، وصاروا أئمة الناس فى الاصلاح ، فقد آمنوا بأنهم يرون فى الاخرة جزاء أعمالهم خيرها وشرها ، وان قل وكان كالذرة فوطنوا أنفسهم على عمل كل ما استطاعوا من الخير . وترك كل عمل من الشر ، وهذا فقه الدين كله كما شهد له مبلغ الدين صلى الله عليه وسلم ، وكما انطبعت نصائحه فى نفوس الذين سمعوه ، حتى يروى أن بعض كبار الصحابة كان فى بعض الاحيان يعطى المسكين حبة عنب ويقول : ان فيها ذرات كثيرة ، اقتداء بالاية الكريمة التى قدمناها ، ويقول صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث مسلم « **لاتحقرن من المعروف شيئا** »

وانما كان العمل الصالح من لوازم الايمان بالله : لان من عرف الله تعالى عرف استحقاقه للحمد والشكر والعباده والحب والتعظيم والتكريم ومن مقتضيات ذلك أن يعمل ما أمر به ، وأن يجتنب مانهى عنه . فمن حدثته نفسه أنه مؤمن وهو يعمل عمل الجاحدين او ادعى أنه مسلم وهو مندفع الى الشر اندفاع من لم يدخل الاسلام قلبه فقد خدعته نفسه ، وزينت له حب الشهوات وأردته فى الزلل : وأوقعته فى المهالك بعيدا عن الايمان .

يـــاناظرا يرنـــو بعينى راقـــد
ومشـــاهدا للامر غير مشـــاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى
درك الجنـــان بها وفوز العـــابد
ونسـيت أن الله أخـــرج آدمـــا
منهـــا الى الدنيـــا بذنب واحـد

ولا يمكن أن يتصور منصف أن القرآن وهو دستور الاسلام يحث على التوحيد وتزكية النفس وتطهير العقيده ثم يترك العمل الصالح من غير ان يحفز الناس اليه حفزا ، أو يغفر ما يتهافت عليه الناس من الشرور دون ان يصدهم عنها صدا وذلك لان المقصود من القرآن ان يحدث ثورة عنيفة على المفاسد ، وحربا عوانا لا هوادة فيها على الموبقات ، لينعم الناس بعالم فاضل صالح ، واذا هو ارخى الزمام لاولئك الاناس يتمتعون كما يتمتع الانعام فى المرعى الخصيب فكيف يصل الى غرضه او يبلغ الامر منتهاه ؟ ، كلا : ليس المقصود كلمة تقال باللسان لا يطابقها الجنان ، ولا لفظا يسمعه الناس ليس مقترنا بعمل ، وانما المقصود فوق ذلك وأعمق منه ، فذلك كتاب الله لم يترك عملا من أعمال البر الا حث عليه ، وأوصى بالعمل به ولا شرا الا توعد من تورط فيه .

ويدخل فى أعمال البر العبادات المفروضة التى يتقرب بها الى الله تعالى «**وماتقرب الى عبدى بأحب مما افترضته عليه** » كما تدخل فى أعمال البر أيضا سائر الاعمال التى ترضيه بمالها من تاثير فى اصلاح البشر ، كبر الوالدين وصلة الرحم ، واكرام اليتامى والمساكين .

ومن أصول ذلك الايات الجامعة فى سورة الاسراء « **وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ، اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما** » الى آخر الايات . فاذا قرأ المسلم هذه الاصول لا يسعه الا أن يذعن أن المقصود من الايمان هو العمل الصالح ، وانه لا فائدة منه الا اذا كان كالشجرة الطيبة التى تؤتى أكلها كل حين باذن ربها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم اذا قرأ قوله تعالى : « **قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا ، وبالوالدين احسانا : ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون** » اذا قرأ ذلك كله وفهمه حق فهمه واستظهر ما جاء في القرآن من آيات الحث على الفضائل والزجر عن الرذائل ، لا يمكنه الا أن يرجع الى نفسه فيردعها عن اثمها ، وينهاها عن رجسها ، ويعلمها أن كل ذلك ضار بالابدان والاموال والاعراض والعقول، ومثارها الاكبر اتباع الهوى ، وطاعة الشيطان ، وان من الخير للانسان أن يغرس في نفسه ملكة التقوى التي تحفظ من كل ما يدنسها ، وتسوء به عاقبته في الدنيا والاخرة ، وهذا صراط الله الذي أمرنا بالسير على نهجه لكيلا نضل ولا نغوى « **وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به ، لعلكم تتقون** » .

وكيف يتأتى ما يهرف به بعض النـــاس الذين يزعمون أن الانسان لا يضره مع الايمان تقصير ، ولا تغلق دونه أبواب الجنة، وقد أجرى على لسانه كلمة التوحيد والله تعالى يقول : « **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ، وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين** » وقد ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به** » فاذا صح ما يزعم هـؤلاء الضعفاء المغرورون فأين هـذه الموازين التي توضع يوم القيامة ؟ ، وأين حساب الناس بالعدل والقسطاس ؟ وكيف يخبر الصادق الامين أن الله يأخذ من يتكلم من أمته بكلام أهل السوء فضلا عن أن يعمل عمل أهل السوء ، ولعلهم لا يدركون أن هذا ابطال للتكاليف ، وتقويض لدين الله ، واتيان على الايمان من أساسه ، أو لعلهم استندوا الى بعض آثار وردت في الســـنة كحديث ابي ذر المعروف « **من قال لا اله الا الله دخل الجنة** » وهو استناد لا ينطوي على علم ولا يكشف عن معرفة ، وانما هو استدلال ممن لم تجاوز كلمات الدين حناجرهم فلم يذوقوا حلاوة الايمـان ولا بشاشـة اليقين ، فقد كان ذلك في صدر الاسلام والعقائد ملوثة بالشرك ، لم يتغلغل الايمان في القلوب ولم تألف النفوس التوحيد فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم — اذا صح الحديث — أن يصادر عقائدهم ، ويزكي قلوبهم ، ووسيلة ذلك الترغيب في التوحيد ، والحث على الاخلاص لله وترك الاوثان ، وخلع ما يقدس الناس من أصنام ، وذلك هو فقه المسألة ، فلم تصـــل اليـــه عقول أضلها الله على علم ، ونفوس أشربت حب المنكرات فترامت على الاثام تقترفها ، وتهافتت على السيئات تجترحها ، ولم يقنعهم أن يعصوا الاله حتى يأتوا بدليل على العصيان ، ويقيموا الحجة على ما يعملون فأخذوا يروون هذا الحديث في أندية الفسوق ، ويحسنون لانفسهم أن يتعدوا حدود الله « **ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون** » .

وانه ليعجبني ما يقول بعض المفسرين في قوله تعالى : « **ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة** » ان من قال ربي الله فقد اعترف أنه عز وجل مالكه ومدبر أمره ومربيه ، وأنه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ألا تزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه و « ثم » على هذا للتراخي الرتبي ، فان الاستقامة عليه أعظم وأصعب من الاقرار ، ولذلك فهي أعلى منزلة وأكثر عائدة ، وان حديثا واحدا يروى رواية الاحاد لا يمكن أن ينهض أمام هذه الادلة الكثيرة ، والايات البينة

فما على المسلم الذي لا يريد أن يتلاعب باسلامه فينطق بلسانه ثم يزوغ عن الاعمال الصالحة زوغان الثعلب الا أن يتخلص من نزعات الاغراض وسلطان النزوات يتلو قول الله « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين » ثم لا يترك العنان لنفسه تلعب بايمانه لعب الريـاح بالاغصان ، وتلوى بعقيدته كما تلوى الصبا والدبور بما جف من الاوراق فالاسلام عقيدة وعمل والعقيدة وحدها ليست اسلام ، والعمل الخالي من العقيدة هباء منثور ، ومن حاد عن الطريق السوى فقد غفل عن اصلاح الاسلام ، ونكص على أعقابه يعمل عمل الجاهلية ، وفي التنزيل الكريم « ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيوع في الإسلام

الجعالة !

الدكتور محمد عبد المنعم خميس

الجعالة فى العرف التزام أهل الاجارة عوضا علم – وأهل الاجارة هو المتأهل لعقدها وهو العاقل . وخرج المجهول فلا يصح جعالة ولا اجارة كالبيع لتحصيل أمر من الامور كاتيان بشىء وحمل وحفر .

وخرج بذلك البيع يستحقه السامع الملتزم العوض ولو لم يخاطبه بالتمام للعمل المطلوب . وتمامه بتحصيل ثمرته . وخرج بذلك الاجارة . ومفهومه انه اذا لم يتم العمل فلا يستحق شيئا وهوكذلك . واستثنى من ذلك المفهوم اذا أتمه غيره بأجر أقل أو أكثر فان أتمه غيره فبنسبة الثانى أى فللاول من الاجر بنسبة أجر عمل العامل الثانى ولو كان الثانى أكثر من الاول لان الجاعل انتفع بما عمله له الاول . مثال ذلك ان يجعل للاول خمسة على ان يحمل له خشبة لمكان معلوم فحملها لنصف الطريق وتركها فجعل لاخر عشرة على ان يوصلها لذلك المكان فأوصلها. فللاول عشرة مثل الثانى لان الثانى لما استؤجر من نصف الطريق بعشرة علم ان أجرة الطريق كلها عشرون . وكان النظر أن ينظر لكراء المثل لان رب الخشبة قد يخاف عليها الضياع لقيمتها عنده فيجعل لمن يأتى بها العشرين وربما المائة . والقول فبنسبة الثانى لا يسرى على السفينة فان المحاسبة فيها تكون بنسبة الكراء الاول كما تقدم فى الاجارة لان الكراء فيها لازم بخلاف الجعالة .

وأركان الجعالة أربعة كالاجارة – العاقد – والمعقود عليه – والمعقود به – وما يدل من صيغة وشرط صحتها أمران :

الاول : عدم شرط النقد للجعل فشرط النقد يفسدها للتردد بين السلفية والثمينة وأما تعجيله بلا شرط فلا يفسدها .

الثانى : عدم شرط تعيين الزمن بأن شرط عدم التعيين او سكت عنه فان شرط تعيينه – كأن تأتى بالابق أو تحفر لى البئر أو نحو ذلك فى مدة كذا فسدت لان العامل لا يستحق الجعل الابتمام العمل فقد ينقضى الزمن قبل التمام فيذهب عمله باطلا ففيه زيادة غرر مع أن الاصل فيها الغرر وانما اجيزت لاذن الشارع بها الا بشرط الترك متى شاء . أى أن محل كون شرط تعيين الزمن مفسد مالم يشترط العامل أن له الترك متى شاء فان شرط ذلك أو شرط له ذلك لم تفسد لانه رجع فيها لاصلها من عدم تعيين الزمان أى من حيث أنه قد صار تعيينه ملغى – واشترط ابن رشد فى نحو الابق أن لا يكونا عالمين بمحله – ومن علمه دون صاحبه فهو غار . فان علم العامل فله الاقل من قيمه عمل مثله والمسمى . ولم يشترط ذلك اللخمى ولكيهما الفسخ قبل الشروع فى العمل لان عقدها ليس بلازم . ولزمت الجاعل قبل الشروع فى العمل لان عقدها ليس بلازم ولزمت الجاعل فقط دون العامل بالشروع فى العمل . والجعل يستحقه السامع بالتمام ولمن لم يسمع قول الجاعل .. من أتانى بعبد او نحو ذلك فله كذا وهو صادق بصورتين :

١ – ان يقع من الجاعل قول بذلك ولم يسمعه هذا الذى اتى به من القائل ولا بالواسطة

« البقيه ص ٥٧ »

الشر وأبطاله

الاستاذ عبد العظيم منصور

يقول الامام أبو حامد الغزالى فى كتابه احياء علوم الدين الجزء الاول مانصه « ولقد كان الحسن البصرى رحمه الله اشبه الناس كلاما بكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأقربهم هديا من الصحابة رضى الله عنهم : اتفقت الكلمة فى حقه على ذلك وكان اكثر كلامه فى خواطر القلوب وفساد الاعمال ووساوس النفوس والصفات الخفية الغامضة من شهوات النفس وقد قيل له يا أبا سعيد انك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك فمن أين أخذته ؟ قال : من حذيفة بن اليمان . وقيل لحذيفة : نراك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك من الصحابة فمن أين أخذته ؟ قال : خصنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه ، وعلمت أن الخير لا يسبقنى علمه » .

وقال مرة : « فعلمت أن من لا يعرف الشر لا يعرف الخير » وفى لفظ آخر « كانوا يقولون يا رسول الله ما لمن عمل كذا وكذا ؟ يسألونه عن فضائل الاعمال : وكنت اقول يا رسول الله : ما يفسد كذا وكذا ؟ فلما رآنى أسأله عن آفات الاعمال خصنى بهذا العلم وكان حذيفة رضى الله عنه أيضا قد خص بعلم المنافقين ، وأفرد بمعرفة علم النفاق وأسبابه ، ودقائق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتن ، فكان عمر وعثمان وأكابر الصحابة رضى الله عنهم يسألونه عن الفتن العامة والخاصة وكان يسأل عن المنافقين فيخبر بعدد من بقى منهم ولا يخبر بأسمائهم . وكان عمر رضى الله عنه يسأله عن نفسه : هل يعلم فيه شيئا من النفاق فبرآه من ذلك وكان عمر رضى الله عنه اذا دعى الى جنازة ليصلى عليها نظر : فان حضر حذيفة صلى عليها والا ترك وكان يسمى صاحب السر .

لا شك أن معرفة الشر أولى بالتقديم من معرفة الخير ، لان الخير ظاهر مكشوف لمن أراد اثباته والسعى اليه ، ولكن الشر أخفى من أن نعلمه ، لهذا فان معرفة الشر تعين على تتبع مناهله وموارده والقنوات الموصله اليه والاسباب الواقعة اليه لتجفيف تلك الموارد والقضاء على تلك الاسباب مخافة الوقوع فيه ، سواء أكان من تعرض للشر فرد من الافراد أو أسرة من الاسر أو جماعة من الجماعات أو دولة من الدول . وما أجمل ما قاله القائل فى أهمية معرفة الشر بقصد الاحتراز منه وعدم الوقوع فيه :

عـرفت الشر لا للشر ... لـكن لتوقيـــه

ومـن لايعلـم الشر ... من النـاس يقـع فيه

وما أحرانا فى هذا الوقت نحن المسلمين حملة المنهج الالهى أن نتعرف ونحدد ما يواجهنا من شرور وما يدبره الغير لنا من كيد وما يقيمه بيننا من حواجز مصطنعة وحجب كثيفة وما يشيعه بيننا من رذائل خلقية وقيم هابطة ساقطة فى شتى صورها ومختلف اشكالها وما يودعه من اسباب الفرقة والانقسام بين الافراد والامم والجماعات الاسلامية ، كل ذلك وغيره كثير ليستطيع ابتلاع الامم الاسلامية اشتاتا مبعثرة وهملا مباحا لكل طامع من الاعداء ، أعداء المنهج الالهى من حفدة الوثنيه وحملة العقائد الالحاديه . ومحترفى استعمار واستغلال الامم والشعوب وخصوصا الامم والشعوب الاسلامية حتى لا تقوم لها قائمة ولا يبقى لها من دينها بقية . لذلك فاننا لو أدركنا ما نتعرض له من شرور وما يحيط بنا من تحديات ، ولو قدرناها حق قدرها وأعددنا العدة لمواجهتها لامكننا تطهير نفوسنا ومن بعده تطهير الطريق لاقامة منهج الله فى الارض واراحة البشرية مما تعانيه من جراح وآلام أجدبت بسببها القلوب وتأسنت الارواح وتعفنت القلوب وضاقت الصدور .

ولو شئنا تحديد العينات من تلك الشرور ، لما أثقلنا ذلك ولا أتعبنا معرفتها لاننا جميعا ندركها ونحسها ، نورد بعضا منها ، وفى معرفة هذا البعض ما يغنى عن معرفة الكل .

أولا : ما أصاب المسلمين وحل بهم من كسل عقلى وجسمانى وما أدى اليه ذلك من هم وحزن وضعف ووهن واستسلام لما تأتى به المقادير رغم أنهم مطالبون وفقا لمقررات دينهم ومنهج ربهم أن يعيشوا حياتهم كلها فى صبر وثبات واستعلاء لقوله تعالى « **ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون** » . استعلاء على كل أوضاع البشر وعلى كل تصورات البشر ، وعلى كل موازين الارض ، استعلاء على الباطل مهما كثرت عدته وكثر عدده ، ولكن من أين للمسلمين ذلك وقد ابتعدوا عن منهج ربهم فتقطعت بهم السبل واشتبهت عليهم معالم الجهات والعدو الخارج من ورائهم يغويهم ويضلهم لكى لا يدركوا معالم الطريق . ولكى لا يسلكوا طريقا من قبل قد سلكه نبيهم فعاش المسلمون قرونا مذبذبين مضطربين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء واعداؤهم بكل أسباب القوة يأخذون . والمسلمون على أسباب الضعف والذلة والهوان عاكفون .

ومداواة هذا النوع من الشرور باعتباره أخطر الشرور وأقواها لا يحتاج فى دفعه الا الى صيحة قوية مدويه بل مزعجة ليعرف المسلم حقيقة رسالته فى دنيا امدها محدود وخيرها وشرها مقدور عليهما من أجل حياة اخرى لا تقاس بملايين السنين لانها الخلود وتلك الصيحة كلنا مسئول عن نفخها ، مسئول عنها كل حاكم مسلم باعتباره المالك لاقوى الايدى وأنفذ الاوامر ، ومسئول عنها كل عالم باع دنياه واشترى اخرته ، ومسئول عنها كل واحد أو واحدة من عامه المسلمين . على ان ندع جانبا كل حساسية مرهفة قد صيبنا من الداخل وقد تزعجنا من الخارج ، كما ينبغى ان نترك ما قد يسميه البعض تدابير وحيل ازاء المذاهب الوضعية والاجتهادات البشرية ، ولنا فى رسول الله وصحابته القدوة الحسنة والاسوة الفاضلة ، فقد قام يدعو الى الله وحيدا فريدا يصدع بما أمره الله أن يصدع به ، دون حساسية تجاه قرابة أو مودة ، ودون خوف من وعيد أو تهديد ، ودون

التفات الى تحديات قد تأتى من الخارج او من الداخل ، كل ذلك فى صبر وثبات واستعلاء ، معلنا فى عزة وثبات أنه لن يلتقى مع غيره الا على طريق واحد هو الطريق الى الله ، وما لم يفعل ذلك فما كان فى مقدوره ان يبلغ دعوة ولا أن يقيم نظاما ولا أن يربى أجيالا ، فهل لنا أن نسلك طريقا قد سلكه من قبل سيد الانبياء ، ونتوقف الى الابد عن التماس الشرف من غيرنا ، وان نقيم الاسلام فى انفسنا وندعو اليه غيرنا كما أمرنا بذلك ربنا فى قوله لنبيه وهو التزام وحجة قائمة علينا « **يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** » . وهل آن الاوان أن نتوقف عن رنين الكلمات ورفع الشعارات والتعلق بالامانى ، فليس بهذا وامثاله وقد جربناه ومازلنا نعيش فيه . تبنى الدول وتقام الانظمة ، فلم يثبت فى الماضى ولم يثبت فى الحاضر ولا يمكن أن يتحقق فى المستقبل بأن دولة أقيمت ولا نظاما ثبتت قواعده وارحابه بشعارات ترفع ولا بكلمات لها سحر ورنين ولا بصيحات لها بريقها وحلاوتها ولمعانها وطلاوتها ولكن ما ثبت على وجه القطع واليقين ان بناء الدول واقامة الانظمه طريقها شاق ومرير كله تضحيات بالنفس وتضحيات بالمال ، وانتصار على الخوف والالم فى ايمان وصبر وثبات واستعلاء .

ثانيا : شر آخر أحدق بنا وعلى درجة من الخطورة كبيره وعمد هذا الشر اصحاب الهمم الساقطة والنفوس الوضيعة من المرجفين والمنافقين والذين فى قلوبهم مرض يعيشون على ارض الاسلام وتضمهم دياره مسلمين وغير مسلمين ، مثقفين وغير مثقفين وهم ذلك الصنف من البشر الذى يتبع كل ناعق ويسير مع كل ريح ، صنف يرفض الحقائق ويتجر بالاباطيل لعدم قدرته على وزن الامور ، وأعنى به ذلك الصنف الذى استهوته الانظمه الوضعيه والاجتهادات البشريه بشعاراتها المزيفةوفلسفاتها المخرفة ، واستيلائها منه على الفكر والشعور وقتل روح الولاء فيه بأساليب متنوعة من المكر والخداع وببريق خداع من المدنية الزائفة والمتع الرخيصة والخلاعة الماجنة والوعود الكاذبة بالنعيم فى ظل فردوس مزعوم وبأساليب من الانحلال الخلقى تأنف منها السوائم والعجماوات ثم تعمد تلك الانظمة فى النهاية الى تشكيك هذا الصنف فى عقائده وفى ماضيه وحاضره ومستقبله ، وقتل القوى الروحية التى تعصم الانسان من أن ينمحى فى غمار الغاصبين حتى يصبح فى النهاية وكأنه سمكة ابتلعت طعما لا تستطيع ان تفلت من قبضة الصياد الماهر وهكذا يتم تجنيد هذا الصنف الخائر الجبان خدمة لهذا النظام الوضعى او ذاك فيفقد هذا الصنف ولاءه لارضه التى ولد وعاش عليها وتتزعزع عقيدته التى ارتبط اسمه بها وقد يصل به ولاؤه بهذا النظام الوضعى او ذاك الى الاستغناء عن الروابط المنزليه والارحام الدمويه والشرائع الخلقية ليكون بكامل كيانه غارقا فى الهدف الذى تم تجنيده من اجله ثم يعقب ذلك تسلل هذا الصنف الى مختلف قطاعات الدولة سياسيه واقتصادية واجتماعية وتنظيماتها النقابيه يعبث ويفرق ويشكك ويمزق ويربك ويعرض حاملا علما واحدا هو علم الهدم وشعارا واحدا هو شعار الهدم . وهذا الصنف الذى تحيط تصرفاته وتحركاته اقصى درجات السريه ويخضع فى كل تصرفاته لمركزيه مطلقة ونظام حديدى يظل يعمل ويحرك ويسرب ويهيىء حشدا من الاباطيل والخرافات وسحبا من الاوهام يقذف بها فى عقول الخاصه والعامه من ابناء المسلمين ولابناء تلك الانظمه الوضعيه من المشارب الوثنيه والرذائل الخلقيه ينابيع لا تنضب ومدد لا ينفد حتى اذا استولى الاضطراب على المدارك تم لهم من المغلوبين لهم فى داخل الدول التى تبتلى بهم ما ارادوا فتتوافر لتلك الانظمه الوضعيه الغدرة من الخارج والمساندة من الداخل من عناصر بشريه تم تجنيدها بعد تغريرها بالوعود الكاذبه على نيه الحنث بها منذ اللحظه الاولى وبمجرد ما يتم لهذا النظام الوضعى او ذاك ما يبتغى ويريد من التسلط والسيطره وتشديد القبضه فيبحص خصوص الخاسر وهكذا تم ضم وابتلاع كثير من امم الارض وشعوبها استنادا لمعدره وخصوصا فى ظل هذا النظام الجماعى المركز الذى تدور حوله رحى الصراع فى القرن العشرين ويعرفه القاصى والدانى من الامم والشعوب . وتاريخ البلاد الاسلاميه التى تم ابتلاعها على هذا النحو وقصة محو ملامحها البارزة وخصوصا ما كان متصلا بالعقيدة واللغة لا تخفى على من اراد الوقوف عليها كما ان ما يجرى الان من محاولات على المسرح العالمى لتقليص ظل الاسلام فى الارض فى عنف وضراوة واستئصال كل ما يمكن استئصاله من الامم والشعوب الإسلاميه يعتبر من الشعائر المقدسه التي يتعبد بها الدعاة الى الانظمه الوضعية من الخارج والمشايعون لهم من داخل الامم الاسلامية ممن التحقوا بالاسلام واستبطنوا الكفر .

ومازالت سياسة ضم الاراضى الاسلامية وتلويث الحرمات المقدسة شهوة من شهوات العداء والنقمة وخطة من خطط الغزو والاستعمار فى القرن العشرين سافرة كانت أو مستترة ورغم ادراك المسلمين لهذا

الخطر الداهم الذى يجرى على أراضيهم ويتصاعد يوما بعد يوم أمام أعينهم الا أن الكثير منهم قد ارتمى فى أحضان الدنيا ينهل من سمومها ويرتوى من شرورها وآثامها ورذائلها فى خسة وتنطع تأنف منها وحوش الغابة وطيور الجو ، وآخرين من المسلمين ارتموا فى أحضان الخوف والالم ظنا منهم أنهم يشترون أمنهم وهم فى الواقع يبيعون شرفهم وكرامتهم وما بقى من مسلمين مخاصين قد أصبحوا محاطين وسط النيران والحريق يرجون الخلاص ويبذلون أقصى ما تبلغه الطاقة والمقدرة لاحياء منهج ربهم وشريعة الههم التى ارتضاها لهم لتكون حاكمة وليس محكوما عليها ، وسيظلون يعملون وعلى العهد ثابتون الى أن يمكن لهم الله دينهم الذى ارتضى لهم والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

ومن هنا يجب تخلية المجتمعات الاسلامية تماما من تلك التيارات التى هبت ولا تزال تهب عليها ، تلك التيارات المتمثلة فى التصورات الاعتقادية البشرية المنحدرة التى قامت على تأليه غير الله ، على أن تعتمد عملية الاخلاء على منطق القوة فى أعلى درجاتها لان تلك التيارات كما سبق ان جربت البشرية لم ينفع مع حامليها والداعين اليها لين القول والدعوة الى الخير ، كما لم ينفع معهم أسوار القضبان تقنعهم ولا غياهب السجون وصماتها تردعهم ، فلم تبق الا حرارة السيف ترديهم وتريح المجتمعات الاسلامية من عملية الاخلاء على اسقاط كل حساب لما يحتمل شرورهم وآثامهم ومساوبهم ، كما يجب ان تعتمد عملية الاخلاء على اسقاط كل حساب لما يحتمل الشعور به من حساسية تجاه الشرائع الوضعية والانظمة البشرية التى تتصور وتتوهم أن كل من تستميله أو تجنده وتسخره من أبناء دولة من دول الارض يدعو لهذا النظام أو ذاك هم فى حماية هذا النظام الوضعى أو ذاك لا تملك سلطة الدولة فى بلد من البلدان المنكوبة بهذا الصنف من أبنائها الذين فقدوا ولاءهم لارضهم وعقدوه لمن ليس من مشربهم أن تحاسبهم على أفسادهم أو ان تأخذ على أيديهم ان هم أسدعوا الى بلدانهم . ان هذا المنطق الذى تتبناه الانظمة الوضعية التى جعلت من نفسها محاميا عمن ليس من ابنائها هو منطق يأباه الاسلام وينبغى الا يكون له وزن لدى المسلمين .

ولا شك أن تلك البذرة الخبيثة التى زرعتها الشرائع الوضعية وخصوصا تلك الشريعة الملحدة التى بثت فلسفها على الحقد والدماء والتخريب فى الارض الاسلامية ما لم نبادر جميعا بقتلها فانها ان عاجلا او آجلا والعاجل اقرب من الاجل ستنبت وتترعرع وتقوى وتضرب جذورها عميقا فى الارض وستنفث سمومها فى كل ميدان من ميادين الفكر والعمل وستجرى فى عروق المجتمع الاسلامى مجرى الدم من العروق تسممه وتلوثه ثم يستحيل بعد ذلك استئصال تلك الشجرة الخبيثة الملعونة أصل الداء وسبب البلاء حيث خبثت بذرتها فلم تصلح شجرتها ولم تطب ثمرتها وصدق الله العظيم اذ يقول « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا » .

وأود أن أشير أخيرا الى أن الدعاة الى هذا المذهب المادى الخطير لن يكفوا عن التدبير فى مكر وخداع ولن يكفوا عن سياسة الهدم والتخريب وان توقفوا فترة فانما ذلك لاعادة احكام القبضة وتشديد الضربة والتصاعد بالصدمة ، . وحقائق الماضى وشواهد الحاضر مازالت ماثلة امام اعيننا ولن يكون المستقبل الا صورة اقسى واعنف من الماضى والحاضر لذلك فان تبعات المسلمين ومسئولياتهم جد خطيرة تفرض عليهم يقظة دائمة مستمرة كما تفرض عليهم صبرا وثباتا فى التصدى لهذا المذهب المادى الخطير وحملة لوائه فى الداخل والخارج . ولقد سبق لى فى حديث جرى بينى وبين مندوب مجلة الاذاعة والتليفزيون وتم نشره فى ٢١ أغسطس ١٩٧٦ العدد ٢١٦٢ ركزت فيه على كيفية الحفاظ على اموال الدولة وكيفية مواجهة حوادث الفوضى والشغب التى يترتب عليها الاضرار بالمال العام قلت فى نهاية حديثى بالحرف الواحد « تلك هى اعتبارات جد محدودة للحفاظ على اموال الشعب ولو كان الامر بيدى لوضعت فى مقدمة هذه الاعتبارات ابعاد مجموعات من كبار العاملين تسللوا الى مواقع كبيرة بكل أساليب التسلل وليس لديهم من الامكانيات الفنية والادارية حظ أو نصيب ومع ابعادهم فليس هناك ما يمنع من احتفاظهم بمرتباتهم كاملة حتى وهم فى بيوت آبائهم وأمهاتهم ويكفى مرافق الدولة التى ابتليت بهم انها تخلصت من شرورهم كما يكفى مرافق الدولة انها تخلصت من الفجوة والاسوة السيئة . ولو كان الامر بيدى لواجهت كل حوادث الفوضى العرضية وحوادث الشغب التى يترتب عليها الاضرار بأموال الشعب الثابتة والمنقولة بمنتهى الشدة والقسوة ولجعلت عقوبة الإعدام علنا هى الجزاء الوحيد لمرتكبى حوادث الفوضى »

ما أفدح مسئولية المسلمين اليوم ، وما أعظم تبعاتهم فى وقت يتطلب معارك ومعارك كما يتطلب تضحيات جسيمة بالنفس والمال ، فى مجتمعات دولية تعانى أزمات روحية وخلقية وسياسية واقتصادية واجتماعية ، كما تتنازعها فلسفات متباينة أشد التباين متخالفة كل التخالف فكرا وفلسفة وواقعا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما نملك الكثير من القوة المادية والاحتشادات العسكرية والقدرات الاعلامية ، وكل تلك المجتمعات تكيد للاسلام والمسلمين مهما ادعت صداقة المسلمين ومهما ادعت الحرص على مصالحهم لان تلك المجتمعات نسبق أن أخذت على نفسها عهدا توارثه اللاحق عن السابق للنيل من الاسلام والمسلمين ، الامر الذى يرفع من تبعة ومسئولية المسلمين فى الصراع المحتدم بين الكفر والايمان وبين الشك واليقين بين حياة البطالة وموت الشهادة ، صراع عاداه نص نبى فى وقته ولا يصلح العالم الا به اليوم . عماده القوة الروحية والمادية فى كل ناحية من نواحى العالم الاسلامى وحملة لوائه فتية **امنوا بربهم وزادهم هدى وعندئذ ستشرق** شمس الحرية الحقيقية من جديد بأشعتها الوضاءة لتنير للبشرية ما أظلم من حياتها .

فهل آن الأوان لنسأل عن الشر ونأتى عليه من القواعد وهل آن الاوان لتعقب ابطال الشر الظاهر منهم والمكشوف ، والمستخفى المأجور ، لنريح المسلمين من شرورهم وآثامهم ولنضع نصب أعيننا جميعا قوله صلى الله عليه وسلم فى قفزة من قفزات الروح اخترقت حجب المستقبل فيقول « **سيخرج قوم فى آخر** الزمان حداث الاسنان ، سفهاء الاحلام ، يقولون من خير **قول البرية ، لا يجاوز ايمانهم حناجرهم ، مرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم** ، فان فى قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة » ولنضع نصب أعيننا جميعا قوله تعالى : « **انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا** أو **يصلبوا أو** تقطع **ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض** ذلك **لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم** » هذا هو حكم الله فى أبطال الشر بين الاية الكريمة والحديث الشريف ، فماذا نحن فاعلون أيها المسلمون .

بقية مقال « البيوع فى الاسلام »

٢ - وبما اذا لم يقع منه قول أصلا .

ففى الصورتين له جعل مثله ان اعتاده أى كان عادته الاتيان بالابق أو غيرها . والمعنى ان من اعتاد جلب ما ضل اذا أتى بشىء منها فله جعل مثله اذا لم يسمع ربها فان سمعه فله ما سمى ولربه ترك الابق للعامل الذى شأنه طلب الضوال ان لم يلتزم ربه له جعل المثل فان التزم له الجعل لزمه فله ان يتركه له سواء كانت قيمته قدر جعل المثل أو أكثر او أقل ولا كلام للعامل حيث لم يسمع قول ربه بخلاف ما اذا سمعه سمى سيئا ولو بواسطة فله ما سماه . ولو زاد على قيمة العبد مثلا لان ربه ورطه والا يكن من له يسمع معتادا لطلب الضواله فالنفقة فقط أى فله ما انفقه عليه من أكل وشرب وركوب احتاج له وما أنفقه العامل على نفسه زمن تحصيله أو على دابته ولا جعل له .

وكل ما جاز فيه الجعل كحفر بئر بموات وبيع ثوب أو شرائه وحمل خشبة لمكان أو حمل شىء بسفينة واقتضاء دين ونحو ذلك جازت فيه الاجارة بشرطها وليس العكس أى ليس كلما جازت فيه الاجارة يجوز فيه الجعالة كخياطة ثوب وخدمة شهر وبيع سلع كثيرة وحفر بئر بملك وسكن بيت . فالاجارة أعم باعتبار المحل - وقيل بل بينهما العموم الوجهى لا انفراد الجعالة فيها جهل حاله ومكانه كالابق . واجيب بأن جهل تجوز فيه الاجارة بشرط العلم .

وفى الجعالة الفاسدة لفقد شرط جعل المثل ان تم العمل لا أجرته ردا له الى صحيح نفسه فان لم يتم العمل فلا شىء فيه . وهذا هو المشهور الا أن تقع الجعالة لجعل مطلقا تم العمل أو لم يتم كأن يقول له ان اتيتنى بعبدى الابق فلك كذا وأن لم تأت به فلك كذا فأجرته أى فله أجرة مثله تم العمل أم لا لخروجهما عن حقيقتها لان سنتها أنه لا جعل الا بتمام العمل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصنع الرجال ومنبت الأبطال

فضيلة الشيخ محمود ابراهيم طيره

لست أعرف شيئا فى هذه الدنيا أفعل فى النفوس ، ولا أبقى على الزمان ، ولا أشد صبرا على نكبات الدهر وحوادث الايام ، ولا أمهر فى صناعة الرجال وصياغة الابطال ، ولا أقدر على الاتيان بكل عجيب وغريب ، لست أعرف شيئا له كل هذه المزايا ، الا شيئا واحدا ، ترى ماذا عسى أن يكون ؟ انه العقيدة ، انه الايمان ، الايمان الذى اذا تمكن من القلوب ، سيطر على العواطف والشعور ، والاحاسيس والوجدان ، وجعل ذويها أقوى من أصحاب العروش والتيجان ، بل جعل منهم عمالقة ، يدكون هذه العروش ، وتتهاوى أمام شموخهم هذه التيجان !! ايه أيها الايمان . خبرنا - ما مصدر هذه القوة الغالبة ، وما مبعث هذا السلطان العظيم ؟ من أين لك كل هذا ، من أين ؟ لست ادرى ، فانك اللغز المعمى ، والطلسم الذى حار فى حله والكشف عن سره الفلاسفة والعباقرة والمفكرون من قديم الزمان ، مع أنك منا جد قريب ، أنت حقا بعيد عن أبصارنا ، ولكنك قريب من بصائرنا ، ولعمرى ، ما أجمل بعدك فى قربك أيها البعيد القريب ! ليت شعرى - ما هذا اللثام الذى يحجبك عن أعيننا فلا نراك ؟ هل لك أن تزيح هذا اللثام قليلا . علنا نرى لمحة واحدة من لمحات وجهك ، نستجلى فيها روعتك وجمالك وجلالك ! ولكن أنى لنا هذا . وهيهات هيهات ؟ ! فانك سر من أسرار الله ، وقبضة من نوره الربانى ، يقذف الله بها فى قلوب عباده المؤمنين ، فتضىء جوانب نفوسهم ، حيث تحل فيها الهداية ، واذا احتلت الهداية قلبا نشطت فى العبادة الاعضاء !

أيها الايمان - حسبنا منك شرفا وفخرا أنك تسكن قلوبنا وتسكن بين الاضالع ، فتشيع فينا البهجة والغبطة والسرور ، وتهيىء لنا حياة طيبة كريمة ، وسعادة روحية أبدية عظيمة ، وحسبنا هذا منك وكفى ، ومن ذاق عرف ، ومن حرم انحرف ! **أيها الايمان - انك غال وثمين** ، فليست تستأهلك القلوب الخربة الا من الحقد والكراهية ، بل انها القلوب التى عمرت بالحب والاخلاص ، وازدانت بالوفاء والولاء ، واستهانت بالتضحية فى سبيلك بكل مرتخص وغال . على أنك ان كنت لا ترى بالابصار ، فان لك أمارات تدل عليك ، وعلامات ترشد اليك ، ولقد تكفل قرآننا الكريم ببيانها . قال ربنا جل علاه « **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم درجات عند ربهم ، ومغفرة ورزق كريم** » فليس كل من يدعى الايمان صادقا فى دعواه ، فانه ما أسهل الادعاء . ولكن ما أصعب اقامة الدليل عليه ! ولقد حكى لنا القرآن العظيم قصة قوم فى أيام الرسل عليه الصلاة والسلام ، يدعون الايمان وما كانوا صادقين ، قال جل من قائل « **قالت الاعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم** » أى أن الايمان لم يدخل فى قلوبكم بعد ولكنه سوف يدخلها ، فتعمر به قريبا باذن الله . هذا والعجيب من أمر العقيدة ، أنها دائما مصدر قوة لصاحبها ، حتى ولو كانت عقيدة وهمية ، ينبذها العقل الرشيد ، أو كونتها العادات القبيحة الموروثة والتقليد الاعمى ، اللذان يجافيهما المنطق ، ويمجهما الذوق السليم ! ومن مثل هذه العقيدة يتولد التعصب الذميم لا الايمان العظيم ، بيد أنها ان كانت تمد صاحبها بالقوة الكبيرة كما أسلفنا ، فهى قوة طائشة رعناء ، وبالحماس البالغ ، لكنه الحماس الاحمق الرعديد ، لا يبنيان ولا يعمران ، بل يخربان ويدمران ، بعكس العقيدة السليمة الراسخة ، التى تدعمها الحجة ، ويرتضيها العقل الرشيد ، وتتوافق مع الذوق السليم ، ينبع منها الايمان الحقيقى ، وتمد صاحبه بالقوة ، لكنها القوة العاقلة التى تبنى وتعمر ، وتثير فيه الحماس المتئد ، الذى لا يطيش ولا يتهور ، وتلهمه الحكمة البالغة ، يمشى بها فى الناس ، صالحة نافعة ، خيرة نيرة ، تهدى الى السداد والرشاد ! ولنا فى أهل مكة وصناديد قريش جاهلية واسلاما شاهد على ما أسلفنا ، فقد كانوا يعبدون الاصنام من دون الواحد الديان : حجارة نحتوها بأيديهم ، ثم ألهوها فعبدوها : عبدوا هبل ، واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ، بل بلغ بهم السفه أن كانوا يعملون الصنم من التمر (العجوة) يعبدونه ساعة من نهار ، ثم يحلو لهم فيأكلونه ! عبدوا هذه الاصنام التى لا تملك لنفسها نفعا ، ولا تدفع عنها ضرا ، فكيف تملكهما لغيرها ؟ عبدوها لايمانهم بها عن عقيدة ترجموها بقولهم - انا وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وقولهم : انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى . وقربوا لها القرابين ، وتحمسوا لها حماسا شديدا ، بل كانوا يغارون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليها من النسيم اذا هب ، الى أن جاء الاسلام يدعوهم الى ترك عبادة الاصنام ، والايمان بالله وحده خالقهم ورازقهم ، فرفضوا دعوته بعناد واصرار ومكابرة ، واستمروا على عبادة هذه الجمادات التى لا تضر ولا تنفع ! ثم ما لبثوا - حرصا على آلهتهم - أن قاوموا الدين الجديد ، لا بالحجة والبرهان ، ولكن بالقوة والعنفوان ، كل القوة والعنفوان ، على نحو ما تكفل التاريخ بتفصيله ، واستمر الصراع بينهم وبين المسلمين عنيفا أشد ما يكون العنف ، حتى انتصر الاسلام ، ودالت دولة الشرك ، وشالت نعامته ، وشرح الله صدورهم للاسلام ، وهداهم للايمان ، فما أن استقر فى قلوبهم ، وتمكن من نفوسهم . حتى صنع منهم الابطال الشجعان ، الغر الميامين ، يجاهدون فى سبيل الاسلام بأموالهم وأنفسهم ، بل يفتدونه بالمهج والارواح ، وتجلت بهذا المعجزة الالهية الكبرى ، فيمن حولهم الايمان من عباد الاصنام ، الى خير أمة أخرجت للناس !! والمؤمن الحقيقى يختزن فى أعماقه رصيدا هائلا من القوة الخـارقة ، والشجاعة الفائقة ، والبطولة الفذة . التى تكاد تكون أسطورة ، يزوده بها الايمان ، ولا تتجلى فيه هذه القوى المختزنة ، الا فى مواطن الشدائد التى يتخاذل أمامها الشجعان ، حيث لا تزلزله الشدائد ولا تعصف به الانواء ، بل يواجهها بالعزم الصادق ، والارادة الصلبة ، وثباته فى موقفه ثبات الجبال ، فى اعتداد بنفسه ، وثقة بربه عز وجل ، معتمدا عليه ، مؤمنا بنصره وتأييده ، فلا يطلبهما الا منه وحده ، أما الناس فى تصوره ، فهم عبيد ضعفاء ، لا يملكون نفعا ولا ضرا ، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، يد الله فوق أيديهم ، وقدرته آخذة بنواصيهم ، وقضاؤه العادل نافذ فيهم ، ويقينه جازم ، لا يعتوره شك ولا ارتياب ، بأن كل شىء بقضاء وقدر ، فلا يصيبه الا ما كتبه الله له ، ولسان حاله يردد قول القائل :

دع المقادير ، تجرى فى أعنتها

ولا تبيتن ، الا خالى البال !

والقرآن الكريم يجلى لنا موقفين متباينين فى غزوة الاحزاب : موقف المؤمنين الصادقين ، وموقف المنافقين الكاذبين ، وقد ادلهمت الخطوب ، واشـتدت الكروب ، وأحدقت الاخطار بالمسلمين فى مدينة الرسول ، حيث أقبلت قريش وحلفاؤها فى عشرة آلاف مقاتل ، يداهمون المسلمين ، بغية القضاء عليهم فى عقر دارهم ، فلا تقوم للاسلام بعد ذلك قائمة : جلى القرآن لنا موقف المؤمنين ، الذين جعل الايمان منهم أبطالا صناديد ، يستخفون بالاخطار المحـدقة ، ويستهينون بالموت المترصد ، ولا تزيدهم رهبة المـوقف العصيب الا ايمانا وتسليما ، وقد لزم كل موقعه ثابتا كالطود العتيد ، ممسكا سيفه باليمنى ، وواضعا روحه على كفه اليسرى ، متقدما بهما الى الامام لا يبالى : أوقع على الموت ، أم وقع الموت عليه ! يقول ربنا جل علاه فى وصف المؤمنين الابطال ابان الغزوة « **ولما رأى المؤمنون الاحزاب ، قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله ، وما زادهم الا ايمانا وتسليما ، من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا** » ! كما جلى لنا موقف المنافقين وضعاف الايمان ، فى خيانتهم ، وجبنهم وتخاذلهم ، ونكوصهم على أعقابهم ، ونقضهم عهد الله لا يولون الادبار ، ومحاولتهم تثبيط عزائم المؤمنين ، وبث الرعب فى نفوسهم « **واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض - ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ، واذ قالت طائفة منهم - يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ، ويستأذن فريق منهم النبى ، يقولون ان بيوتنا عورة ، وما هى بعورة ، ان يريدون الا فرارا** » !!

أيها القراء الكرام ـ هذا هو الايمان الحقيقى ، وهذا هو أثره فى المؤمنين منذ أقدم عصور التاريخ حتى اليوم : هو صانع الرجال ، وصانع الابطال فلقد حدثنا القرآن الكريم عن شيخ الانبياء وخليل الرحمن ، أبينا ابراهيم الخليل ، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام ، أنه كان أمة ، أجل كان وحده أمة ، بايمانه العظيم وما وفره له هذا الايمان من الشجاعة والجرأة فى مواجهة الباطل ، كيف لا ؟ وهو الذى واجه قومه بدعوة الحق لا يبالى بهم ، ولا يخشى بأسهم ، ولا يخاف آلهتهم حين حاجه قومه . يقول القرآن الكريم « **وحاجه قومه ، قال أتحاجونى فى الله وقد هدان ؟ ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربى شيئا ، وسع ربى كل شىء علما ، أفلا تتذكرون ؟ وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ؟ فأى الفريقين أحق بالامن ، ان كنتم تعلمون ؟ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ، أولئك لهم الامن وهم مهتدون** » !

نشأ عليه السلام فى قوم يعبدون الاصنام ، فبدأ دعوته الى التوحيد بأقرب الناس اليه ، وأعزهم عليه ، وهو أبوه « آذر » ناصحا له ومرشدا ، مبينا له أن الاصنام جمادات لا تعى ولا تعقل ولا تغنى عنه شيئا ، وانما بدأ الدعوة بأبيه ، أولا لان الاقربين هم أولى بالمعروف ، ومن أقرب اليه من أبيه ؟ وثانيا لان أباه اذا آمن به كان سندا له وردءا يصدقه حين يكذبه قومه ، لاسيما أن أباه هذا كان خبيرا بصناعة الاصنام ، يقوم باعدادها لقومه ليعبدوها ، فلو قدر له أن يكون من المؤمنين ، لكان هذا أول مسمار يدقه الخليل فى نعش الشرك والوثنية ، ولقد حكى لنا القرآن الكريم الحوار الذى دار بينهما فقال « **واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ، اذ قال لابيه يا أبت - لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ؟ يا أبت - انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك ، فاتبعنى أهدك صراطا سويا ، يا أبت - لا تعبد الشيطان ، ان الشيطان كان للرحمن عصيا ، يا أبت - انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا** » ! ولكن الاب رفض هذه الدعوة الهادئة الرشيدة ، عاتبا على الابن ومستنكرا عزوفه عن آلهته الاصنام ، مهددا اياه ومتوعدا « **قال أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم ؟ لئن لم تنته لارجمنك ، واهجرنى مليا** » فرد عليه ولده فى بر الابن بأبيه ومسالمته له « **قال سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا ، وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ، وأدعو ربى ، عسى الا أكون بدعاء ربى شقيا** » ! وهنا - بعد استئذان قرائى الكرام - أستطرد استطرادا خفيفا حيث تقول الاية الكريمة فى هذا الحوار « **يا أبت - انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا** » ! فلقد أشكل على فهمها ، اذ كيف تكون الرحمة مصدرا للعذاب ؟ « عذاب الرحمن » لو كان العذاب من الجبار أو القهار ، لكان الامر سهل الفهم ميسورا ، أما أن يكون العذاب من الرحمن ، فهذا ما حرت فى فهمه ، وظللت فى حيرتى هذه حقبة غير قصيرة من الزمان ، حتى أكرمنى ربى فقيض لى رجلا من أهل الله ، تطوع بحل هذا الاشكال فقال - ان الحق جل جلاله ، لا يتجلى على عباده فى دار الدنيا ، حتى فى حالة انزال العذاب بهم ، الا بوصفه رحمانا ، لانه لو تجلى عليهم بوصفه جبارا أو قهارا ، خربت الدنيا وانتهى أمرها من أمد بعيد ، ولا يتجلى المولى على عباده ، بوصفه جبارا أو قهارا الا فى الدار الاخرة ، وقد ارتضيت هذا التفسير وانشرح له صدرى ، وازداد ايمانى بأن الله بالناس لرءوف رحيم .

هذا وأخيرا لم ير الخليل عليـه السلام بدا من تسفيه عقولهم ، وتحقير آلهتهم ، وأنهم فى عبادتها لفى ضلال مبين ! ويصمم الخليل مقسما على تحطيم هذه الاصنام ، لانهم أرادوها تجسيدا للباطل ، والباطل له دولة ثم يضمحل ، أجل ان الباطل لابد له أن يزول . قال ربنا حكايـة لهذا « **ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ، اذ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال لابيه وقومه – **ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ، قالوا : وجدنا آباءنا لها عابدين ، قال – لقد كنتم انتم وآباؤكم فى ضلال مبين ! قالوا : أجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين ؟ قل – بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن ، وأنا على ذلكم من الشاهدين ، وتالله لاكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ، فجعلهم جذاذا (أى قطعا وكسرا) الا كبيرا لهم ، لعلهم اليه يرجعون** » حطم ابراهيم عليه السلام هذه الاصنام فى جرأة واقدام : جرأة المؤمن المعتز بربه ، الواثق من تاييده ونصره مادام أنه على الحق المبين ، فلما رأوا ما حل بالهتهم ، جن جنونهم ، وقالوا فى ثورة عارمة « من فعل هذا بالهتنا ؟ **انه لمن الظالمين ، قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ، قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون** » هكذا قرر القوم محاكمة الخليل محاكمة شعبية ، حتى يأخذ الحكم صفة الاجماع ، فلا يقبل استئنافا ولا نقضا ، وحين مثل الخليل أمام المحكمة سألوه « **أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم ؟ فرد عليهم بقوله** « **بل فعله كبيرهم هذا ، فاسألوهم ان كانوا ينطقون** » ولم يكن الخليل فى هذا الرد كاذبا كما يتوهم بعض الناس ، بل كان صادقا ، وانما قصد باسناد الفعل الى كبير الاصنام – ومعلوم بداهة عجزه عن ذلك – اسناده الى نفسه ، ولكن فى أسلوب تعريضى تهكمى فى سخرية لاذعة منهم ، واستهزاء بهم ، حيث يعبدون جمادات لا تنطق ولا تحس ولا تتأثر . ولكأنى بمن يسألنى – اذا كان الخليل قد هددهم بالكيد لاصنامهم وتحطيمها بصوت الخطاب حيث قال « **وتالله لاكيدن اصنامكم بعد أن تولوا مدبرين** » فكيف بهم يتساءلون ويسألون ؟ يتساءلون عمن فعل هذا بالهتهم ؟ ثم يسألون الخليل – أأنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم ؟ وردى على هذا أن الخليل عليه السلام قد هدد وتوعد بعد خروج القوم من دار الالهة ، لحضور عيد أقاموه لها ، ولم يسمعه الا نفر قليل من فقرائهم المستضعفين الذين بقوا فى الدار ولم يذهبوا ، فلما عاد القوم وشاهدوا ما نزل بالالهة . كان من الطبيعى أن يتساءلوا عمن فعل بها ما فعل ، فيجيبهم هؤلاء المستضعفون « **سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم** » وكان من الطبيعى كذلك أن يسألوا ابراهيم بقولهم « **أأنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم ؟** » فيرد عليهم هذا الرد الساخر الموجع . ويبدو أن هذا الرد قد حرك ضمائرهم فتيقظت لحظة قصيرة – وهى ما تسمى لحظة « يقظة الاغفاء » وتنبهوا الى خطئهم الفاحش فى عبادة الاصنام ، فصار يقول بعضهم لبعض – انا ظلمنا أنفسنا بهذا العمل القبيح . كما حكى القرآن بقوله فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون . ولكن سرعان ما تلاشت يقظة ضمائرهم وعادت الى سباتها العميق ، ثم انتكسوا فانقلبوا من الفكرة الصائبة المستقيمه بتظليم أنفسهم فى عبادة ما لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه فضلا عن غيره – الى ما كانوا عليه من الكفر وعبادة الاوثان . فأخذوا فى المجادلة ، وتملكتهم حيرة سوء غاضبة . فأطرقوا برءوسهم فى الارض قائلين لابراهيم « **لقد علمت ما هؤلاء ينطقون** » ! فكيف تقول لنا سلوهم ان كانوا ينطقون وأنت تعلم أنها لا تنطق ! وبها الاعتراف لزمتهم الحجة ، فكر الخليل عليهم باللوم والتوبيخ ، والتقريع والتأنيب قائلا لهم « أتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ، أف لكم ولما تعبدون من دون الله ، أفلا تعقلون ؟ » !! هكذا واجههم الخليل الحقيقة المرة ، فى غير خشية ، معلنا تأففه وتضجره من سوء حالهم ، وفساد عقولهم ، أجل – هكذا انتصر حقه على باطلهم ، انتصر فرد واحد على أمة ، بفضل ايمانه وشجاعته . ولما سقط فى أيديهم وأفلسوا فى مجادلته ، ركنوا الى ما يركن اليه كل طاغية مستبد يدفعه الحق الصراح ، فأصدروا حكمهم عليه بالاعدام لا حرقا فحسب بل تحريقا شديدا كما تنطق الاية الكريمة **قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين** » ! وما هى الا أن أخذوا فى تنفيذ الحكم الجائر ، فجمعوا أحطابا كثيرة وجعلوها فى حومه من الارض ، وأضرموها نارا متأججة ، لها شرر عظيم ، وألسنة مرتفعة فى الجو ، لم توقد نار مثلها قط ! كل هذا يجرى ، جهنم الدنيا تعد ليساق اليها شاب ، كل جريمته أن يقول ربى الله ! وقد شدوا وثاقه ، استعدادا لقذفه فى النار ، وهو ثابت الجنان ، قوى الايمان ، لا يداخله الفزع ولا ترتعد منه الفرائص ، وهو يواجه الهول بشجاعة المؤمن ، الذى لا يزلزل يقينه شك ولا ارتياب ، فى أن الله حافظه وناصره ، وأن عين العناية ترعاه :

واذا العناية لاحظتك عيونها

نم فالاخاوف كلهن أمان ف

فى هذا الموقف الرهيب ، والخليل من النار قاب قوسين أو ادنى ، يهبط عليه الامين جبريل عليه السلام قائلا له – ألك حاجة أقضيها ؟ فيجيبه قائلا – أما اليك فلا ، وأما الى الله فلى ، فيقول له جبريل – اذا فاسأل الله حاجتك ، فيرد الخليل على الفور : ولماذا أسأله ، وهو يعلم من نفسى ما لا أعلم منها أنا ؟ علمه بحالى يغنينى عن سؤالى ! وسرعان ما تصدر الاوامر الالهية الى النار وقد رموا به فيها ! « يا نار – كونى بردا وسلاما على ابراهيم » فتلبى النار أمر ربها فورا ، وتكون بردا وسلاما على ابراهيم ، فلم يحرق سوى الحبل الذى شدوا به وثاقه ! وخرج ابراهيم من النار سالما ناجيا من كل سوء ! وهكذا كافأه ربه على ايمانه العظيم ، وشجاعته الخارقة ، وحسن بلائه فى تأدية رسالته على أكمل ما يكون الاداء وصدق الله العظيم حيث يقول « وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين » . وانما لم يأمر الله النار بأن تكون بردا على ابراهيم ، لانه لو أمرها بذلك ، لكانت بردا قارسا قاسيا ، ولمات ابراهيم من شدة البرد ، ولهذا أمرها الله بأن تكون عليه بردا وسلاما وما جزاء الاحسان الا الاحسان . موقف رائع جليل للخليل ابراهيم عليه السلام ، بدا فيه أثبت من الجبل الاشم ، وبسالة فائقة دونها بكثير بسالة الاسود فى مواجهة الاهوال ! ولكن هناك فى مواقف الايمان وشجاعة المؤمنين ما لا يقل عن ذلك روعة وجلالا . بل ربما كان أجل وأروع ، وهذا ما سوف نتحدث عنه فى مقال تال بعون الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصول الاجتهاد في الفقه الإسلامي

الدكتور
حمد سعاد جلال

● ذهب الحنابلة والاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني الى القول بعدم اغلاق باب الاجتهاد وقالوا ان العصر لا يخلو من مجتهد ومنع ذلك جمهور الفقهاء وقالوا بامكان خلو العصر من مجتهد ، وربما رأينا فى عباراتهم ما يشبه أن يكون نقضا لهذا الرأى « استدل الحنابلة والاستاذ بالادلة الاتيه من النقل والعقل أما النقل : فقوله : عليه السلام « لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى يأتى أمر الله : وحتى يظهر الدجال » وأيضا ما روى أنه ـ عليه السلام ـ قال : « واشوقاه الى اخوانى : قالوا : يا رسول الله ، ألسنا اخوانك ؟ فقال أنتم أصحابى . اخوانى قوم يأتون بعدى يهربون بدينهم من شاهق الى شاهق ويصلحون اذا فسد الناس وأيضا قوله ـ عليه السلام ـ « العلماء ورثة الانبياء » واحق الامم بالوراثة هذه الامة ، واحق الانبياء بارث العلم عنه نبى هذه الامة »

وموضع الاستدلال من هذا الحديث الاخير واضح فالنبى سيد المجتهدين ، فوراثته فى العلم تقتضى وراثته فى الاجتهاد ومن حيث أن وراثته غير منقطعة فالاجتهاد غير منقطع .

وموضع الاستدلال فيما سبقه من الحديث ، هو أن معرفة الحق لا تكون الا بمعرفة الامر الدينى عن دليله . وذلك عين الاجتهاد ، وقد اثبت نص الحديث أنه سيستمر طائفة من أمة محمد على الحق لا يخلو منهم الزمان وقد فسرنا الحق بما يشمل الاجتهاد : فاذن لا يخلو الزمان من أهل الاجتهاد واما العقل : فقالوا ان التفقه فى الدين والاجتهاد فيه فرض على الكفاية بحيث لو تركته جميع الامة اثموا .

فلو فرضنا خلو العصر عن وجود مجتهد بفقه الامة ويبين لها الاحكام للزم من ذلك اتفاق الامة على الخطأ والضلالة واتفاق الامة على الخطأ والضلالة ممتنع ـ لقوله عليه الصلاة والسلام ـ لا تجتمع امتى على ضلالة .

وقالوا ـ ثانيا : ان الاجتهاد هو طريق معرفة الاحكام الشرعية فلو خلا العصر عن وجود مجتهد ، للزم من ذلك عدم وجود من يبين الاحكام الشرعية المطلوبه لحاجه الناس فترتب عليه ضياع العلم وتوارث الاحكام الشرعية . وذلك محال لقوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » فلابد من وجود مجتهد فى العصر هذه حجج الذاهبين الى القول باستمرار حصول الاجتهاد فى الزمان وعدم خلو العصر عن مجتهد : وهى ـ كما ترون حجج واضحة .

وبعد أن بينا حجج القائلين باستمرار حصول الاجتهاد وعدم خلو الزمان عن مجتهد وقد تصدى « الامدى » فى الاحكام وصاحب مسلم الثبوت لنقضها ، وهما يمثلان وجهة نظر الجمهور فى القول باغلاق باب الاجتهاد ، وخلو الزمان عن المجتهد ، وهى أكثر الوجهتين انصارا من أهل العلم ـ كما علمت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسنعرض كلام « الامدى » المتضمن لمثل كلام صاحب « المسلم » ثم نكر عليه من عندنا بالمناقشه والابطال اما من جهة النقل فقد قال رضى الله عنه : والحوار عما ذكره من النصوص بقصد القائلين بعدم خلو الزمان عن المجتهد ، انها - تلك النصوص - معارضة بما يدل على نقيضها . فمن ذلك قوله - عليه السلام « بدىء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا » وقوله : « **أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا !** .

وقوله : « **تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها أول ما يرفع من الارض . وقوله : « خيرالقرون القرن الذى انا فيه ثم الذى يليه ، ثم الذى يليه ، ثم تبقى حثالة كحثالة التمر لا يعبأ الله بهم** » .

قال ، فما ذكروه من النصوص معارض بهذا الذى ذكرناه هنا واذا تعارضت الادلة تساقطت وبطل الاستدلال بها ونرى ان هذه المعارضة التى أوردها الشيخ الامدى - رضى الله عنه غير لازمة ويوضح ذلك ما قاله صاحب « **مسلم الثبوت** » **فى هذا الموضع : والنزاع انما هو فيما قبل اشراط الساعة من خروج الدجال ويأجوج ومأجوج ، ودابة الارض ، وطلوع الشمس من مغربها فالخلو بعد ظهور اشراط الساعه مجمع عليه . وفى ضوء هذه العباره التى نقلناها عن « المسلم » نستطيع القول باقتناع** بين نصوص الاحاديث المثبته لاستمرار حصول الاجتهاد التى أوردها المثبتون من الحنابلة وغيرهم ، وبين نصوص الاحاديث وغيرهم ، وبين نصوص الاحاديث الاخرى التى عارض بها « الامدى » : **اذ مجمل احاديث المثبين على** الازمان السابقة على أشراط الساعة ، فنقول بعدم خلو العصر عن مجتهد فى العصور **السابقة على وقت ظهور اشراط الساعة المذكورة ويحمل مدلول الاحاديث التى ساقها الامدى على جهة المعارضة على ما يكون من الزمان لاحقا لظهور اشراط الساعة : وهو الوقت الذى انعقد الاجماع فيه على خلوه من وجود المجتهدين** .

وبهذه الطريقه تنتفى المعارضة وتسلم احاديث اثبات استمرار الاجتهاد وعدم خلو العصر عن مجتهد .

وفى جانب المعقول رد « الامدى » على القائلين بمنع خلو العصر على المجتهد . فقال : متى يكون التفقه فى الدين والاجتهاد فرضا على الكفاية فى كل عصر ، اذا امكن اعتماد العوام على الاحكام المنقولة اليهم فى كل عصر عمن سبق من المجتهدين فى العصر الاول ام اذا لم يمكن » ثم اجب بان اعتماد العوام على الاحكام المنقولة اليهم عمن سبق من المجتهدين فى العصر الاول ممكن وكاف لهم ، واذن فلا يتعين الاجتهاد والتفقه فى الدين فرض كفاية على المسلمين لعدم الحاجة وبالتالى لا يمتنع خلو العصر عن المجتهد .

وابطال ما ذهب اليه فى هذا الكلام هو ان نقول : أن الوقائع متجددة ، واحداث التطور فى أحوال الزمان تأتى بعجائب التوازن فلا يكفى اعتماد العامة على الاحكام المنقولة فى معرفة احكام اعيان الحوادث المتولدة فى العصر ، لان المنقول عن المجتهدين الاولين من الاحكام لم يصادف اعيان هذه الحوادث بالقطع فلابد من حصول اجتهاد فى العصر لكفايه ما استحدث من الوقائع مما لم يصادف عينه الاحكام المنقولة عمن سبق من المجتهدين .

هذا معنى لا يجوز الخلاف فيه من « الامدى » ولا من غيره فيما نرى : غاية ما يقال : ان الاجتهاد المطلوب فى هذه الحال : هل هو الاجتهاد المطلق ، أم الاجتهاد فى المذهب والتخريج على أصوله ؟ وهذا السؤال يرد الى سؤال آخر وهو هل كان يدور خلاف الحنابلة مع الجمهور فى موضوع خلو العصر عن مجتهد على أن مقصودهم هو المجتهد المطلق بالذات ، او اى مجتهد ، ولو كان مجتهدا فى المذهب هنا ما لا نقطع فيه برأى .

ولكن صاحب « مسلم الثبوت » يصور النزاع بين الحنابله والجمهور على أن موضوعه المجتهد فى المذهب وبالمذهب وليس المجتهد « المطلق » : قال : وذلك لخلو الزمان عن المجتهد المطلق قطعا ، كما صرح به الامام الغزالى . والقفال والرافعى .

فاذا كان الامر كما صوره صاحب « المسلم » وكان المعنى من كلام الحنابلة هو عدم خلو العصر عن المجتهد فى المذهب او بالمذهب فقط فان شقة الخلاف بين الحنابلة والجمهور يضيق جدا . ويصبح قول الحنابله هو الاصح قطعا لانه من المستحيل عقلا خلو العصر من مجتهد جزئى ، او مجتهد مذهب يتصدى لتحقيق مناطات الاحكام فى الحوادث المستجده - على الاقل - والا لخلت هذه الوقائع من الاحكام .

ولكنى أظن ان الخلاف لا يكون ظاهرا متميزا بين الحنابله ومن وافقهم على هذه الصورة الا على أساس ان المجتهد الذى يعدونه هو الاجتهاد « المطلق »

يجب ان نعلم أن خلو العصر عن مجتهد فى المذهب

يكون من عمله ان يحقق مناط الاحكام فى النوازل والجزئيات العارضة أمر لا يمكن الحكم به ، لان تجدد الحوادث فى الزمان المتغير يعرضه فرضا – **وهذا ما ذهب اليه الشاطبى ابو اسحاق فى الموافقات فقد قرر فى باب الاجتهاد ، امكان انقطاع الاجتهاد المطلق ، ومنع انقطاع الاجتهاد على توالى العصور فى تحقيق مناصات الاحكام – وهو عمل مجتهدى المذهب – ان ذهاب الغزالى ، والقفال ، والرافعى الى القول بخلو الزمان عن المجتهد المطلق وعدم امكان وجوده فكر يجب ان يناقش لماذا ؟**

لكن ما هو المجتهد المطلق أولا ؟ يفيد كلام الغزالى فى المستصفى وكلام صاحب التحرير « الكمال بن الهمام » وشارحه ابن أمير حاج الى انقسام الاجتهاد الى اجتهاد مطلق وهو الفتوى فى جميع المسائل برأى مستقل والجائز لرتبته يسمى بالمجتهد المطلق ، والى اجتهاد جزئى – وهو فتوى الفقيه برأى مستقل فى مسألة بعينها تجتمع عنده أدلتها .

وقد خالف بعض العلماء فى تقسيم الاجتهاد على هذا الوجه وهو رأينا ، وان كنا لا نستطرد الى ذلك الان .. انما مقصودنا الان هو البحث عن تشخيص حقيقة المجتهد المطلق الذى ينعدم وجوده فى الزمان .. كما قالوا . والذى يظهر لى أن المجتهد المطلق ليس هو الذى يفتى فى جميع المسائل بالفعل او القوة . كما يفهم من سوقهم وانما هو فى نظرى الفقيه الذى يفتى فى جميع المسائل بالفعل او بالقوة ويتميز بأن له اصولا فقهية هو واضعها مختلفة عن اصول غيره من أصحاب المذاهب المناظرين له فهذا هو سر المجتهد المطلق : الاصول الفقهية المخترعة التى بنى عليها فتاواه .

ومن أمثلة ذلك أن الحنيفة يرون من أصولهم أن دلالة العام على افراده قطيعة خلافا للشافعية الذين يرونها ظنية وان مخصص العام لا يكون الا قطيعا عند الحنفية ويكون ظنيا عند الشافعية وان القياس يقدم على خبر الواحد عند الحنيفة اذا خالف خبر الواحد . جميع الاقيسة وكان الراوى له صحابيا غير فقيه كحديث المصراة خلافا للشافعية والحنابلة الذين يقدمون خبر الواحد على القياس مطلقا .. الى امثال ذلك من المسائل الاصولية الكثيرة التى تدل على ان حقيقة الاجتهاد المطلق لا تدور على كلية الفتوى عن المجتهد بل على ما هو أعمق من ذلك وهو مراد المجتهد باختراع أصول فقهية تكون مبنى الفتوى عنده ويتميز بها عن غيره من المجتهدين .

بينا أن خاصة « المجهد المطلق » كونه صاحب أصول فقهية مخترعة يتمايز بها عن غيره من المجتهدين وتكون هذه الاصول هى مبنى الاحكام الفرعية الشرعيه عنده واما كونه يفتى فى جميع المسائل بالفعل بحيث لا تعرض عليه مسألة الا افتى فيها فذلك غير صحيح – لان مالكا – رضى الله عنه – سئل فى أربعين مسألة فافتى فى أربع مسائل منها وسكت عن ست وثلاثين مسألة ولذلك أثرت ان أقول فى التعريف به : هو الذى يفتى بالفعل ، او بالقوة ، فى جميع المسائل . اى يكون الشأن فيه ذلك هذه هى حقيقه المجتهد المطلق قد بيناها .

ويبقى بعد ذلك ان نعرف هل يعد الغزالى والقفال والرافعى على حق حين حكموا بامتناع وجود المجتهد المطلق فى الزمان ؟ ان هذا المنع اما ان يكون بدليل الشرع واما ان يكون بدليل العقل . ان منعه بدليل الشرع غير مسلم لاننا لا نجد فى الشرع دليلا على منعه ، مع أن اصل دلائل الشرع قاضية بمنع التقليد والازراء على المقلدين . وطلب الدليل فى كل ما يخاطب به المكلف من العقائد والشرائع ، وذلك ما يؤيد النزوع الى الاجتهاد ، والاستدلال والاستعلال باستخراج الاحكام .

واما منعه بدليل العقل فلدليل العقل فى هذا الموضع صورتان : أحدهما : قياس استمرار الاجتهاد بالامكان العقلى ، فنقول انه جائز عقلا . اذ لا يترتب على فرض وجوده لذاته محال .

واذن فلا يمنع استمراره فى الزمان بحكم الامكان العقلى واما الصوره الاخرى من دليل العقل فهى الاستقراء بمعرفه احوال العلماء الموجودين فى العصور اللاحقه ، ومدى علمهم وفقههم وملكاتهم بالقياس الى من بلغوا رتبة الاجتهاد . واسسوا المذاهب الفقهيه ممن كانوا قبلهم والناظر بعين الانصاف المجاوز للهوى وطمع الدنس اذا تتبع منازل الفقهاء والمشتغلين بعلوم الشرع من خلال كتبهم على مدى العصور السابقة من بعد عصر المجتهدين لا يسعه الا الحكم بان هؤلاء الفقهاء والعلماء ليس فيهم من يتساوى فى الفقه والعلم باولئك الائمه المجتهدين لانه لم يكن فيهم من وضع اصولا زائده على اصول المجتهدين السابقين ، وانما كان علمهم كله وفقههم كله راجعا الى كلام اولئك المجتهدين بسطا وشرحا وتحليلا ، واستدلالا وتفريعا وترجيحا ، لا أكثر من ذلك ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوسط العدل

الدكتور حسن الشرقاوى

ان مفتاح الصحة النفسية فى الاسلام هو الوسط العدل ، والوسط العدل عملية تخلية وتحلية ، تخلية من الاوصاف المذمومة ، وتحلية بالاوصاف المحمودة ، فهو بهذا المعنى استقامة واقامة للحق والصدق وهو موازنة واعتدال . وبهذا المعنى وردت الايات الكريمة التى تحث الانسان على اتباع طريق الله ، وهو أيضا الطريق الى الصحة النفسية فقوله تعالى :

« **فاستقم كما أمرت** » « **هود : ١١٢** » .

تكليف من الله للانسان الذى وهبه العقل ، وميزه عن سائر الحيوان ليختار طريق العدل فى نفسه كما أمره تعالى باختيار العدل مع غيره .

« **واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى** ! « **الانعام : ١٥٢** » .

والعدل من الاعتدال ، والاعتدال وسط ، معناه الموازنة والقسط والتناسب والاقتصاد والقسمة العادلة ..

« **وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون** » « **الاعراف : ١٨١** » .

فالوسط العدل خير فاضل ، وهو ضد الجنوح والظلم والجور والطيش والسفه ، وهو طريق الصحة النفسية لانه اعتدال ، أى عدم الميل الى الانحراف ، وهو تقويم أى صلاح واصلاح واقامة ضد السقوط ليكون الشىء معتدلا وقائما ومقصودا الى هدفه ، متضمنا الامن والصحة والسلامة ، وقد وردت فى هذا المعنى آيات كريمة متعددة منها :

« **والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما** » « **الفرقان : ٦٧** » .

« **ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط** » «**الاسراء : ٢٩** » .

« **وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين** » « **المائدة : ٤٢** » .

« **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين** » « **الاعراف : ٣١** » .

« **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** » « **البقرة : ١٤٣** » .

« **قال أوسطهم** » **ـ أى أفضلهم رأيا وأتمهم حكمة ـ** « **القلم : ٢٨** » .

« **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** ! « **الانفال : ٦١** » .

والوسط العدل صالح للتطبيق فى الزمان والمكان، لان شريعة الله للناس ، وليس هذا الوسط وسطا ظاهريا ، كمن يأمر بالمعروف ويرتكب الفواحش نفاقا ورياء ، أو كالذى يقترف المحرمات ، ويدعى الورع والتقوى ، انما الوسط العدل ظاهر وباطن ، عمل صالح فى الظاهر ، ونية طيبة فى الباطن ..

« **هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم** » « **النحل : ٧٦** » .

فليس الوسط العدل كلاما من عيوب النفس حتى نجعل من الحديث عن هذه العيوب غاية ومقصدا ، وانما هو تربية وأخلاق وآداب ، تبدأ من النفس ، وتنتهى اليها ، قاصدة الوصول الى الكمالات الاخلاقية ... علما وعملا . ظاهرا وباطنا .. وسيلة وغاية .

« **اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله** » « **المائدة : ٨** » .

واذا كان الجسم لا يعالج الا بأضداد الاشياء ، كأن يكون به برودة فيعالج بالحرارة ، أو يكون به حرارة فيعالج بالبرودة ، فكذلك حال النفس .. انما لا تعالج الا بأضدادها ، أى بمخالفة أهوائها وحظوظها فاذا نزعت الى الغرور وكان علاجها التواضع، واذا مالت الى الهوى حالها كان علاجها الاستقامه، واذا طلبت التسلط والسيطرة والتجبر، كان علاجها فى الزهد، واذا انحرفت الى طريق الانانية ، كان دواؤها الايثار ... وهكذا الطريق لمعالجة آفات النفس حتى ينصلح حالها ، وترجع عن نقائضها وعيوبها الى الصراط المستقيم .

واذا كان من الضرورى لمريض الجسم معاناة مرارة الدواء وتحمل مبضع الجراح والصبر على المشتهيات ليستقيم حال بدنه ، ويشفى من علله ، فكذلك الحال بالنسبة لمريض النفس، فان عليه مغالبة النفس ومنازعه الشيطان ، وذلك بكثرة الرياضات والصبر على الاذى .. والاعتداء .. والمكابدة للتخلص من الافات والحظوظ النفسية حتى ينصلح حاله ، ويشفى من أسقامه ، وينظر علم النفس

الاسلامى الى أمراض النفس على أنها ثمرة فجة ونتائج طبيطى للجهل ونقص التربية .

ويختلف مريض الجسم عن مريض النفس اختلافا بينا ، ذلك لان مريض الجسم اذا تراكمت عليه العلل والاوجاع انتهى به المرض آخر الامر الى الموت ..

أما مريض النفس فانه ان لم ينصلح حاله ، فانهلا يتخلص من افاته وأمراضه بالموت ، اذ أن هذا المرض يدوم فى الدنيا والاخرة ..

الوسط العدل اذن صالح للتطبيق فى كل زمان ومكان لانه خير فاضل واقرب الى الاعتدال والقصد وأبعد عن الغلو .. سواء فى المصلحة .. أو الضرر ، ويستخدم فى الفضائل ، كما يستخدم فى الرذائل ..

فالشجاعة وسط بين الجبن والتهور ، وليس هذا الوسط وسطا حسابيا وانما هو وسط مرن ، وذلك كما ورد فى قوله تعالى : « **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى !** « البقرة : ٢٣٨ » .

وكما هو معروف أن الصلاة فرائض خمس ، والوسط العدل هنا اما صلاة العصر أو صلاة الفجر ، فالصلاة الوسطى اذن ميزان وقسط واعتدال واستقامة واقامة ، يستهدف بها تعالى الصراط المستقيم ..

واذا طبق الانسان الوسط العدل على نفسه ، وبالنسبة لغيره ، فانه يصل الى أعلى درجات العلم والعمل، وذلك وارد فى قوله تعالى: «**شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط** » آل عمران : ١٨ .

وهنا يكون الانسان حكيما ، صائب الرأى ، سليم القلب ، مطمئن النفس : « **ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا** »« البقرة : ٢٦٩ » .

وكما سبق القول فان الوسط العدل هو قصد وقسط واستقامة ، لذلك فاننا سنحاول أن نبين معانيها كما وردت فى القرآن الكريم ، اذ بها تسير النفس فى طريق الصحة النفسية .

يقال قصد فى أمره أى اعتدل أمره وسلك مسلكا وسطا لا مغالاة فيه ولا تقصير وقصد السبيل هو الطريق المستقيم الذى لا انحراف فيه ولا جنوح ، واقتصد فى أمره ، أى اعتدل بلا افراط أو تفريط .

وقد وردت آيات عديدة فى وصف السلوك السليم الذى مبعثه القصد والاعتدال وهو الطريق المستقيم الذى يقود الى الصحة النفسية . « **واقصد فى مشيك** » « لقمان : ١٩ » .

أى توسط فى مشيك ، فلا تسرع الخطا ، ولا تبطىء ، وهذا هو خير الامور ..

« **منهم أمة مقتصدة** » « المائدة : ٦٦ » .

« **فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد** » « لقمان : ٣٢ » .

والمقتصد هو المعتدل الذى لا ينحرف أى الملتزم الحد الوسط بلا افراط أو تفريط ، وهذا هو الطريق المستقيم المؤدى الى الهداية ، ولقوله تعالى :

« **وعلى الله قصد السبيل** » « النحل : ٩ » .

والله خلق للانسان عقلا يدرك به ، **وارادة توجهه** ثم تركه لاختياره فهو تعالى يبين الطريق القصد — أى المستقيم — فاذا أتبعه الانسان فانه يوصله الى الخير ، لان من الطريق ماهو منحرف مائل لا يوصل الى الحق ويقود الى الضلال والانحراف « المنتخب فى تفسير القرآن — المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ص : ٣٨٤ — ٣٨٦ » .

القسط :

القسط يدل أيضا على الوسط العدل ، وهو مفتاح للصحة النفسيه فى الدنيا والاخرة ، لان القسط عدل فى النفس، فيعرف الانسان بالقسط حقوقه وواجباته فلا يجوز ولا يستذل ، كما أن الحكم المقسط هو العادل الذى يحبه الله تعالى :

« **وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين !** « المائدة : ٤٢ »

والمقسط ميزانه لا يعتريه عوج ولا خلل ، لانه لا ينحرف عن الحق ، وهذه هى التربية النفسية السليمة التى توصل الى القسطاس المستقيم ، أى العدل التام، الذى هو من صفات الله تعالى والتى تشهد به الملائكة الاطهار كما يشهد به أهل العلم يقينا وصدقا ، وهنا يسلم المؤمن من الغرور والرياء والنفاق ، ويتصف بالاخلاص والطاعة والصدق لله جميعا ...

فلا اعتراض ولا تدبير مع الله ، وانما سكينة وأمن ورضا وطمأنينة :

« **شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط** » « آل عمران :١٨ »

الاستقامة :

تدل الاستقامة على النهوض أو انتصاب القامة أو الاعتدال بالمعنى المادى والمعنوى ، والاستقامة من القيام بالشىء دون عوج أو التواء كان يقوم للصلاة وأن يقوم بالعدل ، وأن يقوم نحو أهله أى يرعاهم ويتولاهم بعنايته والاستقامة هى سلوك طريق الحق والخير :

« **فاستقم كما أمرت** » « هود : ١١٢ »

«**فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم**» «التوبة : ٧ »

« **ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم** » « التكوير : ٢٧ ، ٢٨ » .

وترتبط الاستقامة بالقسط والعدل والاعتدال ، كما ترتبط بالقيام الذى فيه صلاح الامور الدنيوية والدينية لانه مأمن للناس جميعا من الانحراف والضياع لقوله تعالى :

« **اهدنا الصراط المستقيم** » « الفاتحة : ٦ »

ان الاستقامه توفيق الى طريق الخير والحق والسعادة والتى بها يستقيم حال النفس وتتصف بالامن والسكينه ......

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله جل جلاله

فضيلة الشيخ
أحمد على منصور

ان الله جل جلاله قد خلقنا بقدرته ، ورزقنا من الطيبات برحمته ، ودبر شئوننا فى هذه الحياة بحكمته ، ورعانا برعايته ، وأرسل الينا امام الهدى سيدنا ومولانا محمدا ، صلى الله عليه وسلم ، لنعرف أحكام دينه وشريعته ، وربنا تبارك اسمة : هو الاول بلا ابتداء ، وهو الاخر بلا انتهاء ، وهو الظاهر فوق جميع الاشياء ، وهو الباطن فلا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء ، ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم اينما كانوا ، ثم تدون أعمالهم فى صحائفهم ، ويحاسبون عليها يوم لا يجزى والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا . والملك فيه لله الواحد القهار .

والله جل جلاله واحد أحد فرد صمد ، غنى كريم ولى حميد ، لم يتخذ زوجة ولا ينسب اليه البنات ولا البنون ، ولا يغيره عز شأنه الايام ولا السنون ، ويحيط سبحانه علما بما كان وبما سيكون ، وأمره بين الكاف والنون ، فاذا اراد الشىء قال له كن فيكون ، ورضى لنا الاسلام دينا وسيظهره على الاديان كلها ولو كره المشركون ، وبذكره أنس المخلصون ، وبرؤية آثاره فى الوجود تنشرح الصدور وتقر العيون ، وبتوحيده ابتهج الصالحون ، ويعلم ما يسر الناس وما يعلنون ، وكل شىء هالك الا وجهه ، له الحكم واليه الخلق يرجعون .

وان الله الرحمن الرحيم هدى أهل طاعته الصراط المستقيم ، وأعد للمتقين جنات النعيم ، وهيأ للجاحدين والكافرين عذاب الناروالجحيم ، ويعلم عدد أنفاس خلقه بعلمه القديم ، ويرى حركات أرجل النمل فى جنح الليل المظلم البهيم ، وتسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ، وان من شىء الا يسبح بحمده ، بلسان مقاله أو لسان حاله ، حتى ان الطائر يسبحه فى عشه ووكره ، والوحش يمجده فى صحرائه وقفره ، وعلمه واسع وشامل لكل عمل سره وجهره ، وتطمئن القلوب بذكره ، وتهفو الافئدة ليسره وكشف ضره ، وقد تكفل تعالى شأنه للمؤمنين بتأييده ونصره ، ومن دلائل وحدانيته وقدرته أن تقوم السماء والارض بأمره ، وليس كمثله شىء وهو السميع البصير .

وان الله جل جلاله له الاسماء الحسنى ، والسر الاسنى ، والصفات العليا ، فهو متصف بكل كمال ، ومنزه عن كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقص ، ولا يجب عليه شيء ، ويفعل الممكنات كرما ، ويتركها فضلا ، وكل المخلوقات قهر عظمته ، وطوع مشيئته ، وهو السميع العليم ، العزيز الحكيم ، العلى العظيم ، الذى خلق فسوى ، وقدر فهدى ، واخرج المرعى فجعله غثاء أحوى ، أجل ، خلق كل شيء فى هذا الكون ، وسوى خلقه تسوية رائعة ، قائمة على منتهى الدقه والاتقان ، والاتساق والالتئام والاحكام ، وأنشاه على ما فيه منفعته ، حتى دل أوضح الدلالة على انه صادر عن خالق بارىء مصور ، قوى متين جبار متكبر ، واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله ، قدر لكل حى ما يصلحه وهداه اليه ، وعرفه وجه الانتفاع به ، وأخرج المراعى الخضراء ، من الارض الغبراء ، فاذا مضت على تلك المراعى مدة كما يشاء ، جعلها بقدرته يابسة جافة غثاء ، وهشيما سوداء ، فهو القادر المريد ، المبدىء المعيد ، الغفور الودود ، الحليم المجيد ، الباعث الشهيد ، وأقرب الينا من حبل الوريد ، ومالك الملك يؤتى الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .

سبحان ربى ، سبحانه سبحانه ، تقدست عن الاشباه ذاته ، وتنزهت عن مشابهة الامثال صفاته ، حى متكلم سميع بصير ، حكم عدل لطيف خبير ، خافض رافع معز مذل كبير ، خلق الخلق ، وأحصاهم عددا اظهارا لقدرته ، وقسم الارزاق ولم ينس أحدا تحقيقا لكرمه ورحمته ، ولا موجود سواه الا وهو حادث بفعله ، ولا مخلوق غيره الا وهو فائض من عدله ، على أروع الوجوه وأكملها ، واتمها وأقومها وأفضلها ، فله الفضل والاحسان ، والنعمة والامتنان ، فقد خلقنا وهو الغنى عنا ، ورزقنا وليس محتاجا الينا ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ، ولا مهرب لعبده مما يجنى الا بتوفيقه ، ولا قوة له على طاعته الا بتسديده ، ولو اجتمع الانس والجن والملائكة على أن يحركوا فى الوجود ذرة أو يسكنوها دون ارادته لعجزوا ، وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ، ويعلم ما فى البر والبحر ، وماتسقط من ورقة الا يعلمها ، ولا حبة فى ظلمات الارض ، ولارطب ولايابس الا فى كتاب مبين .

وان الله جل جلاله مخالف للحوادث ، ليس بجسم مصور ، ولا يوصف بعرض ولا جوهر ، ولا يحد بمقدار : ولا تحويه أقطار : ولا تحيط به الجهات : ولا تكتنفه الارضون والسموات : وكان عز وجل فى الازل والقدم ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب فى الذكر واللوح المحفوظ كل شيء ، ما كان وما سيكون ، وما هو كائن ، الى يوم الدين ، ثم استوى الى السماء وهى دخان ، فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها ، قالتا آتينا طائعين ، فقضاهن سبع سموات فى يومين ، وأوحى فى كل سماء أمرها ، على ما دبره وقدره لها ، وزينها بشمسها وقمرها ، ونجومها وأفلاكها ، ومنازلها وأبراجها ، وخلق الارض على ما اراد سبحانه ، وجعل فيها رواسى وجبالا ثوابت من فوقها ، وبارك فيها وزاد خيرها بالماء والشجر ، والزرع والنبات والثمر ، وقدر فيها أقواتها وأرزاق أهلها ومعايشهم ، وما يصلح امرهم ويتهيأ معه انتفاعهم ، على الوجه الاكمل ، فى أربعة أيام تعليما للاناة وحثا على التمهل ، وترك التسرع والتعجل ، ففى التانى السلامة ، وفى العجلة الندامة ، ولو شاء الله القادر المقتدر ان يخلق السموات والارض فى لحظة لفعل ، فهو العزيز الذى لا يذل ، وهو الغالب القهار الذى لا يغلب ولا يقهر ، وهو القوى الجبار الذى لا يضعف أبدا ولا يعجز مطلقا ، وقدر الليل والنهار فى تعاقبهما على حد معلوم ، وتناوبهما على قدر مقسوم ، والشمس فى اختصاصهما بسير مقدر ، ونور مقدر ، وفق حكمته السامية ، وتدبيره الحكيم ، لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار ، وكل فى فلك يسبحون .

واوجد جل جلاله ملائكته الكرام ، يقدسون ذاته ، ويمجدون صفاته ، ويسبحون الليل والنهار ولا يفترون ، لا تتخلل تسبيحهم فترة فراغ او شغل ، ولكنهم فيه دائبون ، وعليه مقيمون ، لان التسبيح لديهم جار مجرى التنفس منا ، فهم عنه لا ينقطعون ، وعليه مستمرون ، ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ثم خلق سبحانه آدم من سلالة وخلاصة من طين ، وأوجد له حواء من ضلعه بعد حين ، وجعل كل واحد من نسله وأولاده نطفة فى قرار مكين ، وخلق النطفة علقة ، وخلق العلقة مضغة ، وخلق المضغة عظاما وكسا بقدرته العظام لحما ، ثم أنشأه خلقا آخر ، فصار سميعا بعد أن كان أصم ، وبصيرا بعد أن كان لا يرى ، ومتحركا بعد أن كان ساكنا لا حراك فيه ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

واكتمل نظام الحياة على ما أراد مولانا بديع السموات والارض ، ذو الجلال والاكرام ، واستوى على العرش على الوجه الذى يعلمه هو جل جلاله ، ويليق بقدرته وعظمته ، فالاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة ، والايمان به واجب ، استواء منزه عن المماسة والحلول والاستقرار والانتقال ، فلا يحمله العرش جل جلاله ، ولكن العرش وحملته محمولان بلطف قدرته ، ومقهورون فى قبضته ، فهو صاحب الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ، والسلطان والحول والطول ، والقوة والامر والنهى ، المنفرد بالخلق والاختراع ، المتوحد بالايجاد والابداع ، العالم بجميع المعلومات ، المحيط بما يجرى فى العالم أجمع ، من تخوم الارضين الى أعلى السموات ، المطلع على هواجس الضمائر ، وحركات الخواطر ، وخفيات السرائر ، وهو القابض الباسط ، الحى القيوم الذى لا تاخذه سنة ولا نوم ، وله جل علاه ما فى السموات وما فى الارض ، ملكا وخلقا وعبيدا ، وقد اراد الكائنات ودبر المخلوقات ، ولايجرى فى الوجود قليل ولا كثير ، ولا صغير ولا كبير ، ولا خير ولا شر ، ولا نفع ولا ضر ، ولا ايمان ولا كفر ، ولا عرفان ولا نكران ، ولا فوز ولا خسران ، ولازيادة ولانقصان ، ولا طاعة و عصيان ، الا بقضائه تعالى وقدره ، وتدبيره ومشيئته ، وحكمته وارادته ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن .

وان الله القسط الجامع الوالى المتعالى قد حرم الظلم على نفسه ، وجعله مجرما بين عباده ، وكان ولا يزال للظالمين بالمرصاد ويرفع دعوة المظلوم فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول بلسان القدرة والعظمة ، لانصرن صاحبك ولو بعد حين ، ويجيب سبحانه المضطر اذا دعاه ، ويكشف السوء ، ويفرج الكروب ، ويأتى باليسر بعد العسر ومن ذكره فى نفسه ذكره ربه فى نفسه ، ومن ذكره فى ملا وجماعة ، ذكره المولى فى ملا خير من ملئه ، ومن تقرب الى الله شبرا تقرب الله اليه ذراعا ، ومن تقرب لخالقه ذراعا ، تقرب الخالق اليه باعا ، ومن عرف ربه فى رخائه عرفه ربه فى شدته ، وقد شملنا جل جلاله بفضله وجوده من منشئنا الى منتهانا ، وأسبغ علينا نعمة ظاهرة وباطنة ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك والبواخر والسفن لتجرى فى البحر بأمره ، وتحت رعايته وعنايته ، تحملكم وأمتعتكم وبضائعكم ، وسخر لكم

البقيه ص ٨١

حق الإسلام على أبنائه

فضيلة الشيخ حسن صالح حسن

« قل هذه سبيلي أدعو الى الله على **بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين** » .

اذا شرح الله صدر عبده للاسلام جعله على نور من ربه وهداه الى صراطه وفقهه فيه واطمأن قلبه به وآمن بأنه الحق من عند الله وأنه لا حياة للبشرية بدونه فهو حياتها ومنهج سيادتها فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ونبراس سلوكها وحكمها فى افضليتها يحل مشاكلها فى يسر وسهولة ويجمع شتاتها فى أخوة صادقة ورحمة عامة وعدل مطلق وهو متسق مع الفطرة النقية بل هو الفطرة نفسها « **فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » .

والمسلم حين يسلم ويخالط الايمان بشاشته القلوب مطالب بما يأتى :

١ – العبودية الخالصة لله تعالى فلا يأتمر الا بأمره فعلا وتركا ، خلقا وسلوكا ومشاعر ، قولا وعملا فى مراقبة دائمة ويقظة قلب فانه لا يؤمن حتى يكون هواه تبعا لما جاء به رسول الهدى واقفا عند حدوده متبعا وقع أقدام النبى الامى صلى الله عليه وسلم متأسيا به يعيش معه ومع أصحابه رضى الله عنهم فيما يأخذ أويدع ملتزما بتعاليمه «**قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم** » « **فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون** » .

٢ – لا يفتر فى الدعوة اليه وبيانه والدفاع عنه بكل وسيلة متاحة له من قلم ولسان وقدوة حسنة وبكل ما يملك من مال ومتاع فى فدائية ونكران ذات فانه مجند من قبل الحق تبارك وتعالى لدينه «**وأما بنعمة ربك فحدث** »وفى صبر ومصابرة ومرابطة مهتما بأمر الاسلام والمسلمين فانه من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

٣ – يسعى جهده فى جمع الناس على كلمة الحق وتوحيد الجهد والعمل الايجابى وتطهير المجتمع من عوامل الفساد والانهيار والاعتزاز بدينه واستبدال الذى هو خير بالذى هو أدنى من العادات والتقاليد والاوضاع التى لا تمت الى الاسلام بصلة والتمسك بلغة الاسلام واخلاقه ومثله والمشاركة فى صبغ المجتمعات بصبغة الله ابتداء بالاسرة من زوجة وبنين وبنات « حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » .

وحقه على الامة الاسلامية وشعوبها أن تعرف مصدر عزتها وتلم بتاريخها وأمجادها ، وان ترجع بعد ان تحررت سياستها من قيود التبعية واخطبوط الاستعمار الى حزب الله وشريعة الله ، وأن تستيقظ وتتنبه الى محاولات أعدائها فى تفريق كلمتها وتمزيق وحدتها وصرفها عن هدى ربها وقطع الصلة بينها وبين ماضيها وسالف مجدها والافتراء على الاسلام ودس الخرافة والضلال وتزييف حقائقه العليا بتأويل المتشابه من آياته البينات ابتغاء الفتنة « **وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لم ما يتقون** » .

وعليها كذلك التواصى بالحق والتواصى بالصبر والجهاد فى سبيله فى شتى الميادين التى نزل العدو اليها حربا عوانا علينا وعلى دين الحق وصدق الله العظيم فيما حدثنا عنهم وحذرنا منهم وبين أساليبهم فقال «**ودوا لو تكفرون كما كفروا** » « **ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة** » « **ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا** » .

فكيف نغفل عن كل هذا او نلهو والامر جد ونعبث وعدونا رابض وقد أعد العدة وشحذ أسلحته وعبأ فيما مضى من القرون كل القوى وهاجم فى عنف رسالات السماء وديار الهدى واهل الحق وخطط للمعركة وزحزح العرب والمسلمين عما بوأهم الله من مكانة ، وعن استاذية العالم وقيادته للبشرية الى كمالها المنشود ومصدر سعادتها وأمنها ورشدها

وحقه على الدول العربية والاسلامية ان تحتضن الفكرة الاسلامية وتسن من القوانين ما يحفظ مجتمعاتها وتحرم ما حرم الله من الموبقات والخبائث وما يضبط السلوك الفردى والجماعى وعلى وزارة التربية والتعليم تنشئة الاجيال منذ نعومة أظفارها وأخذهم بالمنهج العملى فى التربية الدينية فى كل مراحل التعليم وتهذيب أخلاقهم وتعميق المفاهيم الدينية والايمان الراسخ المحصن لهم من غوائل القيادات الوافدة المنحرفة والمذاهب الهدامة ووزارات الشباب والثقافة والاعلام شركاؤها فى حمايتهم وطبعهم بالطابع الاسلامى ، والازهر ووزارات الاوقاف والقائمون بأمر الدعوة للتوجيه والارشاد والبلاغ فى بيان رصين واسلوب متجدد مقنع للعقل هاد للقلب بعد اعداد الدعاة وامدادهم بالقضايا العقدية النقية بعيدة عن مثارات الجدل مستندة الى الحقائق ومصادر الحق وتبصيرهم بواجبهم كأئمة قدوة للناس حتى لا يكونوا فتنة « **ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا** » .

وفيما يرى الفكر الاسلامى أن تؤلف من كل هذه الوزارات والاجهزة المختصة فيها ومن الهيئات الدينية هيئة عليا تعمل متكاتفة وتشرف على السلوك العام وتعطى رأيها الملزم فى القوانين المخالفة لشريعة الله وفى الكتب والصحف والمجلات ويمنع منها ما يثير الغرائز ويهدم الاخلاق وليس ذلك بدعا وانما هو حق الاسلام ان نرى وجهه المشرق وصبغة الله فى المجتمعات الاسلامية « **ومن أحسن من الله صبغة** » وان ينتفى عنها كل الصبغات الدخيلة ، ويمنع كذلك من الاذاعة المرئية والمسموعة ما لا يتفق وأخلاقنا الاصيلة وما يمجه الذوق من مناظر السخف والمجون والروايات الاثمة .

وحبذا لو اتصلت الهيئة العليا هذه بممثلياتها فى الدول الاسلامية فى اجتماعات دورية وتعاونت كلها فى التنفيذ والصدور عن رأى موحد

« **البقية ص ٧٠** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حماية الإسلام للنفس الآدمية

الدكتور
محمد جمال الدين على عواد

ان الله سبحانه كرم الانسان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وسخر له مافى السموات ومافى الارض جميعا وجعله خليفته عنه وزوده بالقوى والمواهب ليسود الارض وليعمر الى أقصى ماقدر له من كمال مادى ونقاء روحى .

ولا يمكن أن يحقق الانسان أهدافه ويبلغ غايته الا اذا توفرت له جميع عناصر النمو وأخذ حقوقه كاملة ولا شك فى أن فى مقدمة هذه الحقوق حق الحياة وهذا حق واجب للانسان من حيث هو انسان بقطع النظر عن لونه أو دينه أو جنسه أو وطنه أو مركزه الاجتماعى قال تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا - وأخرج البخارى عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع « أن الله قد حرم عليكم دماءكم وأعراضكم وأموالكم الا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا - الا هل بلغت .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :«كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه اخرجه مسلم وقال الله تعالى « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق» .

والحق الذى تزهق به النفوس هو ما فسره النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله عن ابن مسعود رضى الله عنه « لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث : الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة متفق عليه .

ولقد توعد القرآن الكريم من ينتهك حرمة هذا الحق فقال عز اسمه « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .

فهذه الاية تقرر أن عقوبة القاتل فى الاخرة العذاب الاليم والخلود المقيم فى جهنم والغضب واللعنة والعذاب العظيم ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنه لا توبة لقاتل مؤمن عمدا للاية التى ذكرناها وهى آخر مانزل قال ابن عباس ولم ينسخها شىء - لان لفظ الاية الخبر والاخبار لا يدخلها نسخ ولا تغيير لان خبر الله تعالى لا يكون الا صدقا .

ولما دل عليه عموم الاية السالفة الذكر : من خلود قاتل المؤمن عمدا فى النار : ذهب بعض العلماء منهم المعتزلة الى عدم قبول توبته وقوفا عند ظاهرها وفى معناها من الاحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم : « كل ذنب عسى الله تعالى أن يغفره الا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا » وقد روى ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت والضحاك وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقى الله عز وجل مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله » رواه أحمد وابن ماجه . ذلك أن : القتل هدم لبناء اراده الله وسلب لحياة المجنى عليه واعتداء على عصبية الذين يعتزون بوجوده ويتشفعون به ويحرمون بفقده العون وكما حذر الاسلام من قتل المسلم للمحافظة على حياته حذر كذلك من قتل الذمى - فقد جاءت الاحاديث مصرحة بوجوب النار لمن قتله - فقد روى أحمد والبخارى والنسائى وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما » وروى محمد من

وقوله عز من قائل :
« وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله » .

والشريعة ايمان ينير للانسان طريقه فى الحياة ويجعل طريق الخير طريقه ، ويمده بالصدق والتوفيق لتحقيق آماله ، ويمنحه الامان والطمأنينة فى دنياه وفى أخراه وصدق قول الله جل شأنه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسن رحمهما الله باسناده عن رسول الله صلى عليه وسلم بذلك فقال « الله اكبر أشهد أني عبد

« الذين أمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب » .

والشريعة ايمان يخفف الام الحياة ويمد الانسان بالصبر الذى يبعث فى نفس المؤمن قوة روحية تعينه على تحمل الالام قال تعالى :

« والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار . جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب . سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

والشريعة ايمان يجعل قلب المؤمن مرتبطا بالله ، والقلب اذا ارتبط بالله ، وامتلا بالايمان به فانه يأتمر بما أمر به الله من عبادات وأخلاقيات ، وينتهى عما نهى عنه الله من منكرات ويشكر الله دائما على نعمه التى لا تحصى . يشكر الله على نعمة الصحة فيؤدى زكاة البدن . ويساعد المحرومين من هذه النعمة . يشكر الله على نعمة الولد فيربيه على مبادىء الدين والاخلاقيات التى دعا اليها سيد المرسلين . يشكر الله على نعمة المال فيؤدى زكاة المال ويعطف على المحرومين من هذه النعمة . يشكر الله على نعمة الجاه فيساعد المحتاجين لمساعدته ويمتنع عن ظلم الاخرين . يشكر الله على نعمة الجوارح فيوجهها الى الخير الذى أمر به الله ، ويبتعد بها عن الشر الذى نهى عنه الله وصدق قول الحق تبارك وتعالى : « فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون »

ويقول عز من قائل : « لئن شكرتم لازيدنكم »

ويقول سبحانه : « ومن أحسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن » .

والشريعة ايمان يجعل الانسان يعاون فى تحقيق الخير وتخفيف أعباء الحياة عن الاخرين فهو لا يحتكر اقوات الناس لان الاحتكار حرام ، ولان الاحتكار دليل على نفس جشعة لا تقنع ولا تشبع . والنفس الجشعة أشبه شىء بشارب الماء الملح كلما ازداد شربا ازداد عطشا . والنفس الجشعة نفس عدوانية تريد ان تحيا بموت الاخرين واذلال الاخرين وتجويعهم . والنفس الجشعة نفس مؤذية كالافعى تلدغ الناس وتضع أبر السم فى أجسادهم . والنفس الجشعة نفس يغريها شيطان ويزين لها الاثم والمنكر والعصيان والنفس الجشعة نفس ظالمة لا ترحم الناس ولا تعمل لتخفيف أعباء الحياة عن الناس ومن لا يرحم الناس لا يرحمه الله ولا يبارك فى صحته ولا فى أمواله ولا فى ذريته وكم قد رأينا أناسا جمعوا ثروات طائلة عن طريق الغش واحتكار الاقوات ثم اصيبوا بنكبات وازمات اضاعت ثرواتهم ونزعت البركة من نسلهم وصدق قول الله سبحانه : « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لاية لقوم يعلمون » .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء الله منه . ويقول صلوات الله عليه وسلامه « من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له . ومن كانت الاخرة همه جعل الله غناه فى قلبه . وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهى راغمة »

والعقيدة الاسلامية تحرر الفرد من التبعية لغير الله والتأثر والاقتداء بالكافر لان التأثر به يؤدى الى الفساد والضعف والانحلال ، وان يقع المرء فريسة للذئاب الضارة به من اشرار الناس الذى يحاربون مبادىء الحق ويشيعون المنكر بين الناس قال تعالى : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء » .

وقال عز من قائل : « ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون » .

وان ما نشكو منه الان من تأخر وضعف اخلاق انما نتج عن الانحراف عن العقيدة التى كانت سبب العزة والقوة وانما نتج عن أننا أصبحنا نقول ما لا نفعل . ونفعل ما لا يليق وان اسلامنا اصبح اسميا وشكليا ومظهريا فاصبحنا نأخذ النظم عن الاخرين ونقلد الاخرين وصدق قول الله تعالى : « ياأيها الذين أمنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون » .

ولقد كان من نتاج ضعف العقيدة ان ظهر لدينا ملاحدة يعلنون الحادهم ، ينفثون سموم الشبه ويهزءون فى مجالهم بالدين ويلصقون بالدين ما هو منه براء ويهزءون برجال الدين اعتقادا منهم ان هدم رجال الدين انما هو هدم للدين نفسه . وقد تجاوز الالحاد السر الى العلن ، والمجالس الخاصة الى المجالس العامة لان القوانين الوضعية لا تردع الملحد عن الحاده ولان الملاحدة قد يصلون الى مناصب كبيرة فى الدولة تشجع غيرهم من زائفى العقيدة على الجهر بالحادة تزلفا للموظف الكبير، واملا فى الظهور عن طريق مخالفة اجماع المسلمين والظفر بمنصب يضيع عقدة النقص لديهم والحق تبارك وتعالى يأمرنا بالتصدى لهؤلاء يقول سبحانه « كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون »

ويقول عز من قائل : « افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى » . ويقول : « واذا رأيت الذين يخوضون فى أياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره » ويقول جل شأنه : « واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » .

ويقول عز من قائل : « الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون »

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من راى منكم منكرا فليغيره بيده . فان لم يستطع فبلسانه . فان لم يستطع فبقلبه وهذا اضعف الايمان » .

وعلينا ان نعمل على غرس الايمان فى نفوس الشباب وان نعدهم عقليا وخلقيا ونفسيا وجسمانيا بالمنهج الدينى السليم الذى اعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين الاوائل فأصبحوا قوة . واصبحوا خير أمة أخرجت للناس انتصرت على أنفسها وعلى اعدائها وحققت الخير للانسانية جمعاء وصدق قول الله سبحانه : « ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها . قد افلح من زكاها . وقد خاب من دساها » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الدعوة والدعاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يشرف على تحرير هذا الباب

■ منصور الرفاعي عبيد

■ فــواد هيـــيه

■ عــلى عيـــاد

حديث إلى الأئمة

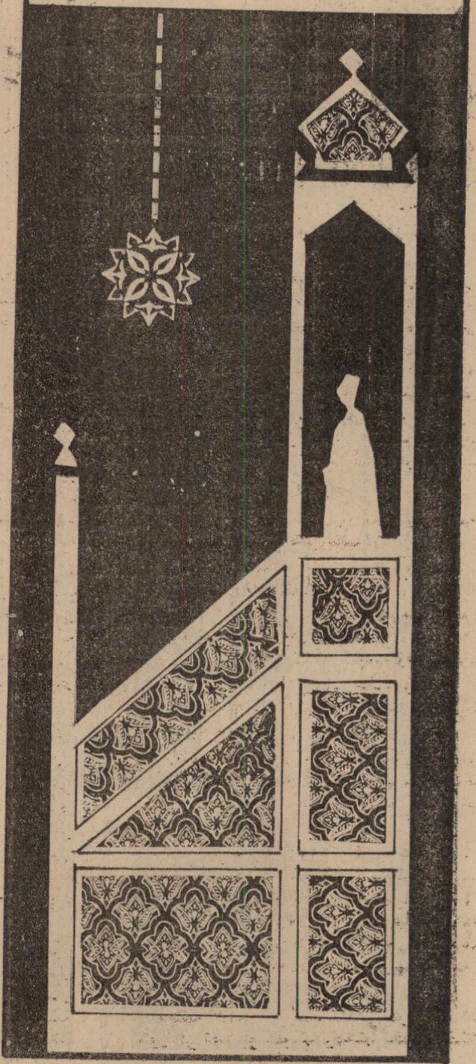

مولد النور : من ذكريات شهر ربيع الاول انه يحمل فى طياته معالم الرسالة الاسلاميه ومن أبرز معالمه ميلاد النبى محمد صلى الله عليه وسلم هذا البشير النذير الذى ولد فى وقت كانت البشرية فيه أحوج ما تكون الى مصلح عظيم يأخذ بيدها من كبوتها ويسمو بها فوق شهواتها ويصلها بخالقها عن طريق التنزيل الحكيم .. وشاءت ارادة العلى القدير أن ينتقل نور النبى صلى الله عليه وسلم فى الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة . فقد خرج من نكاح ولم يخرج من سفاح ولم يصبه من رذاذ الجاهلية شىء وصدق الله العظيم « الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين » وتاريخ آبائه يشهد لهم بالمكانة السامية التى كانت لهم فى المجتمع المكي وشبه الجزيرة العربية . فهم حماة البيت وسقاة الحجيج وبين أيديهم تحل مشاكل المجتمع .

وقد كان جده الاول عبد المطلب يوصى أولاده بصلة الارحام واطعام الطعام ويحثهم على مكارم الاخلاق . ولقد حرم الخمر على نفسه وكان يلقب بين قومه « بالفياض » لان الناس أكثروا من الحمد عليه وسموه شيبة الحمد . وقد جعل من موائده نصيبا للطير وبذا سموه « مطعم طير السماء » ويقول الشهرستانى فى الملل والنحل « ببركة ذلك النور .. نور النبى صلى الله عليه وسلم كان عبد المطلب يأمر أولاده بترك الظلم والبغى ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور . وببركة ذلك النور كان قد أسلم اليه النظر فى حكومات العرب والحكم بين المتخاصمين وكان يوضع له وسادة عند الملتزم فتسند الى الكعبة وينظر فى حكومات القوم . وببركة ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

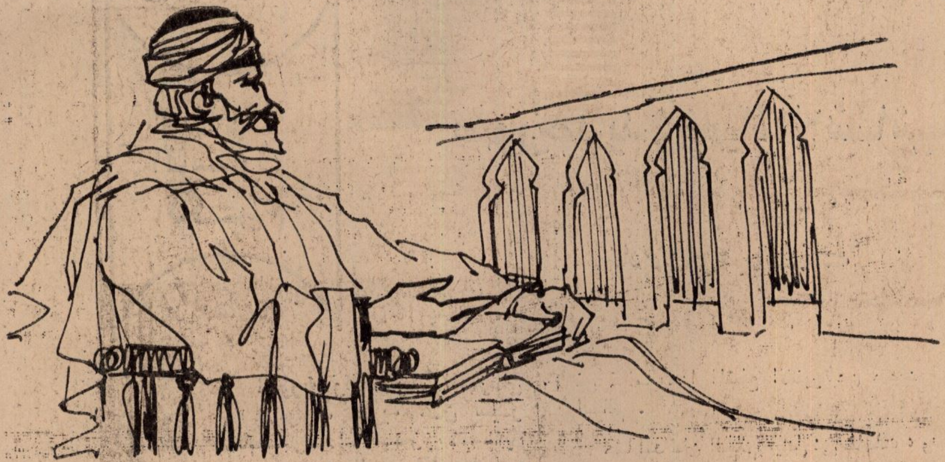

النور قال لابرهة : ان لهذا البيت ربا يحفظه ويذب عنه . لقد كان عبد المطلب شريفا في قومه مطاعا سيدا . وهو الذى عقد الحلف لقريش مع النجاشى فى متجرها .

هذه سيرة جده عبد المطلب .

أما الاب فهو عبد الله الذى كان ملء العيون مهابة وجلالا . ورغم شبابه المتألق كان عازفا عما يفعله الشباب الذين هم فى مثل سنه فلم يعرف عنه شرب الخمر أو السجود لصنم بل ان التاريخ يحفظ بين طياته أن عبد الله لما ترعرع وشب تعلقت به امرأة وساومته على نفسها فرفض وقال : أما الحرام فالممات دونه ...

والام عفيفة شريفة لم يحفظ التاريخ عنها الا أنها كانت طيبة طاهرة كريمة لم تدنس بدنس الجاهلية . ثم ان الاب قد مات وهو جنين ولم يترك له ثروة من مال أو عقار ولكنه ترك له صيتا من الاخلاق يتحدث به فى محافل القوم . وبدل أن يقول يا أبى قال يا رب . لان الاب لا يدفع عن ولده مكروها ولكن الرب هو الذى يحفظ ويهيء الاسباب .

(الله أعلم حيث يجعل رسالته)

لقد نشأ النبى صلى الله عليه وسلم بين القوم وهم فى غيهم سادرون وتربع هو على عرش الاخلاق فتجلى بالصدق فى الكلام والوفاء بالوعد وحفظ الامانات وردها الى أصحابها . وعاش بين الناس يرقبونه فى غدوه ورواحه وهو النزيه العفيف البار المخلص الامين المعين . يشارك فى كل خير ويبتعد عن كل شر . وكان كذلك الى أن تنزلت عليه رسالة السماء فعبر عن بعثته بقوله « **انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق** » .

وبدأ يبعث فى الناس الحياة ويربطهم بالوجود وينمى فيهم الضمير وكانت له مدرسة تتلمذ فيها الكبير والصغير والقوى والضعيف والسيد والعبد والابيض والاسود . رباهم على مكارم الاخلاق وحسن الصلة ببعضهم وقال لهم فيما قال « **الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه** ! » « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** » فكانوا أحرص الناس على اسداء الخير لاخوانهم والنهوض بمجتمعهم يسعى بذمتهم أدناهم . وعناية السماء تشد أزرهم . لقد كان الصغير فيهم يوقر الكبير والكبير فيهم يحنو على الصغير لانهم تعلموا من المعلم العظيم « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا** » . وكان الواحد منهم اذا أخطأ ذهب الى معلمه العظيم واعترف بخطئه وأعلن توبته وعقد النية على عدم العود الى الذنب .

انها مدرسة علمت وخرجت .

قائدها صاحب الذكرى الذى يقول فيه القرآن الكريم (**وانك لعلى خلق عظيم**)

ويقول فيه الشاعر :

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء
يوم يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه بمحمد وضاء

وهذه المدرسة ما زالت قائمة وستظل الى الابد وصوت معلمها ما زال يرن فى آذاننا « **أيها الناس انى لكم بشير نذير** ! » .

ومنهاجها ما زال غضا طريا كأن اياته تنزلت فى اللحظة والتو .. انه القرآن الكريم من قرأه فكأنه قرأ طوية نفسه ومن يستمع اليه فكأنه يستمع الى همس خاطره .

أخى الداعيه . عليك أن تذكر الناس بهذه المدرسة ومنهاجها ومعلمها العظيم وان ميلاده كان بداية نور للانسانية وان بعثته كانت بداية خير للبشرية (**يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا . فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما**) .

فليتنبه الناس الى هذه المعانى لان امتنا أحوج ما تكون الى تصحيح عقيدتها وصلتها بالله سبحانه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مولد الرسول الكريم

طور جديد في حياة الانسانية

الاستاذ محمد فهمي عبد اللطيف

للمؤرخ والفيلسوف الفرنسى « هانوتو » نظرية عن سير الحضارة منذ تحضر الانسانية يسميها « نظرية التناوب » فالحضارة فى رأيه لا تسير وفقا لما نسميه ناموس الارتقاء ، والا لسارت فى رقى دائم متواصل لا يعتوره التدهور والانحلال ، ولكنها تعلو ثم تهبط ، ثم تعلو وتهبط ، وهكذا أخذت وتأخذ سيرها بالتناوب ، وانما يكون الترقى من خلال هذا التناوب ..

وعلى أساس هذه النظرية ينظر « هانوتو » الى حضارة قدماء المصريين على أنها كانت نورا ساطعا : ثم هبطت الى حضيض الظلام ، فكانت حضارة الاهرام العظيمة ثم صارت حضارة العجارين فلما ظهر المسيح أعاد الناس الى النور ، وكشف لهم الوحدة فى جميع مظاهر الكون وملكوت الله ، ثم تعاقبت ظلمات كليوباترا .. والاسكندرية والعالم البيزنطى حتى جاء محمد فانقذ العالم ، وكان النور الذى بدد تلك الظلمات ، نور الوحدة والبساطة وفهم الانسان للانسان .

ولست هنا بصدد ، تثبيت نظرية « هانوتو » فى سير الحضارة بالتناوب ، أو بالترقى ، وانما يعنينى فى كلامه هذا المقطع الاخير عن محمد الذى أنقذ العالم .

حقا لقد كان العالم يعيش فى ظلمات ، وثنية تزهق الروح وعبودية تقتل الضمير ، وجاهلية تغل العقل ، ومادية ترهق الجسد وليس هناك الا ملك ، وكاهن ، وسيف ، وما دون ذلك فأوزاع وهمج من الناس ، يعيشون اشتاتا من غير جامع ، وهملا من غير رابط ، ومخلوقات من غير عرض ، ثم كان مولد محمد صلوات الله عليه فكانت نهاية ذلك التاريخ من الظلام ، وبداية تاريخ جديد من النور ، وفى نوره تحررت الانسانية من عبودية الاوهام ، وطغيان الحكام ، وتسلط القوة .. وتحكم الجهالة ، وانما العبادة لله ، والسيادة للحق .. والتعامل بالخلق ، والدنيا للجميع .

لقد كان محمد صلوات الله عليه نبيا ورسولا ، وكان عظيما ولم تكن عظمته فى نفس الرسالة ، فان الرسالة من عند الله وقد اصطفاه لتبليغها ، وانما كانت العظمة كل العظمة فى تبليغ هذه الرسالة .. وتطبيقها مبدأ وعقيدة ، وخلقا وسلوكا ، وعملا وأمانة ، ولقد استطاع محمد أن ينهض باعباء هذه الرسالة ، وان يقف بها أمام العالم ، وأن يواجه فى سبيلها قوى الطغيان والجبروت والجحود ، وهو لا يملك لذلك الا سمو الخلق ، وكمال النفس ، وايمانا راسخا يملا القلب فما لان امام تهديد ، ولا تخاذل أمام وعيد ، ولا فتنته الدنيا بزخارفها ولا أبطره جاه وهو ينشد للانسانية العزة والكرامة والرشد والهداية حتى خرج من الدنيا بعد أن أقام ميزان الحق والعدل ، وترك ابنته الوحيدة تعيش على قرص من الشعير ، وكل ما فى بيته درع وقميص . وعمامة وثوب مرقع وأناء من الجلد وحشية من جريد النخل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا هو موقع العظمة فى مولد محمد صلوات الله عليه وفى حياته وسيرته ، عظمة الكمال الانسانى التى أرادها الله للناس قدوة وشريعة ودينا فى الحياة ، وعلى موقع هذه العظمة والقدوة فيها تربى أتباع محمد الاولون ابو بكر وعمر وعلى وعثمان ومن اليهم من الحواريين السابقين ، وحسبنا فى الدلالة على صدق هذه التربية المحمدية قدوة وعملا وسلوكا ما روى عن رفيقه فى الغار أبو بكر الصديق رضى الله عنه حين حضرته الوفاة اذ نظر الى ابنته وهى أمامه وقال : أسمعى يا عائشة : لقد ولينا أمر المسلمين ، وملكنا امورهم ، فأكلنا من جريش طعامهم فى بطوننا ، ولبسنا من خشن ملابسهم فوق جسومنا ، وليس عندى الا جرد هذه القطيفة ، والا جمل السقاية ، وهذا العبد يقوم على خدمتى ، فاذا مت فردى هذا كله الى بيت مال المسلمين ..

لقد كان ميلاد محمد ميلاد رسالة ، وهى رسالة ارادها الله حية خالدة دينا للناس ، وهداية للانسانية ، ونورا للعالم ولهذا انتقل محمد صاحب الرسالة الى الرفيق الاعلى ولكنه بقى حيا فى قلوب اتباعه والمؤمنين برسالته ، وفى ضمير كل انسان سليم القلب والروح ، يأخذون قدوتهم بالرسول من خلقه الكريم ، وسلوكه المستقيم ، وعظمته الانسانية ، ويتمثلون ذلك فى حياتهم يوما بعد يوم فلما امتد الزمن وتطاولت الايام ، وناب المسلمين مانابهم من طوارق الحدثان ،وطوارىء النسيان ، كان التفكير فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ليكون تذكيرا بالقدوة فى عمله ،وبعثا للهداية برسالته ،ومهرجانا يعبر على التقدير لعظمته ، ومن هنا كان التقليد فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ..

والاحتفال بالمولد النبوى الشريف كما قال السخاوى فى تاريخه بدعة حسنة لم يفعله احد من السلف فى القرون الثلاثة الاولى من الهجرة وانما حدث بعد ذلك ولم يزل أهل الاسلام فى سائر الاقطار يعملون بالمولد وتظهر عليهم بركاته .

وأثنى الشيخ الفقيه أبو شامه على عمل المولد النبوى وقال : من أحسن ما ابتدع فى زماننا ما يفعل كل عام فى اليوم الموافق لمولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف .. واظهار الزينة والسرور . فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء .. شعور بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه .. وشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

والفاطميون فى مصر هم الذين ابتدعوا الاحتفال بالمولد النبوى الشريف كما ابتدعوا الاحتفال بمولد الامام على .. ومولد الحسين ومولد الزهراء .. وعنهم ذاع ذلك فى أقطار العالم الاسلامى ..

ولقد عنى الناس بمظاهر الاحتفال بالمولد النبوى حتى أصبح موسما اسلاميا حافلا بالمباهج والمسرات من كل عام ومما يذكر عن الملك مظفر الدين صاحب أربل أنه كان يحتفل بالمولد النبوى الشريف فى كل عام احتفالا لا يحيط به الوصف ، ويصنع فى ذلك صنيعا يعم العباد والبلاد ، اذ كان أهل البلاد القريبة من أربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم يخرجون فى مواكب يتقدمهم العظماء والصوفية .. والوعاظ والغزاة والشعراء .. ولا يزالون يتواصلون من أول المحرم من كل عام الى أوائل شهر ربيع الاول .. ويتقدم الملك المظفر بنصب قباب من الخشب كل قبة من أربع او خمس طباق .. ويقيم من ذلك عشرين قبة أو أكثر .. منها قبة له .. وقبة للأمراء .. وثالثة للاعيان .. وهكذا . وكانت كل قبة تزين بالزينات الفاخرة ويخصون لكل قبة جوقا من الاغانى .. وجوقا من أصحاب الملاهى .. حتى اذا كان قبل المولد بيومين أخرج الملك من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا جدا .. وزفها بالطبول والاغانى والملاهى .. فاذا ما انتهى الموكب الى الميدان يشرعون فى نحرها .. وينصبون القدور .. ويطبخون الالوان المتخلفة .. فاذا كانت ليلة المولد أمر بعمل سماعات بعد ان يصلى المغرب فى القلعة .. ثم تزداد الشموع المشتعلة .. وفى جملتها شمعتان أو أربع من الشموع الموكبية التى تحمل كل واحدة منها على بغل .. ومن ورائها رجل يسندها وهى مربوطة وفى صبيحة المولد يأمر الملك بانزال الخلع من القلعة الى الخانقاة على أيدى الصوفية .. ثم يأمر رجلا بحمل المطاعم والحلوى والفاكهة .. والاكسية الى الشيوخ المشهورين بالصلاح والتقوى وكبار العلماء والفضلاء .

وعلى هذا صار المولد النبوى موسما اسلاميا له تقاليده ومظاهره وشعائره الخاصة فى المجتمع الاسلامى ، حتى فى الطعام والشراب وصنع الحلوى والغاية أن يكون هذا الموسم مناسبة يستمدون منها القدوة فى سلوكهم والقدوة فى حياتهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأقلام الدعاة

الأخـــلاء المتقـــون

«الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ...

الصديق التقى هو الذى يقربك الى ربك ، والشقى من يباعد بينك وبين دينك ، ويحرضك على معصية خالقك ورازقك !!

وخير الاصحاب من يحضك على فعل الخير وينهاك عن الشر فى القول والفعل ، والخل الوفى يزرع الامل فى القلوب ، ويضمد جراح « المنكوب » ، ويمسح الدموع ، ويطعم من جوع ، ويضىء فى البيت المظلم الشموع .

والصديق الامين ـ ولا أمين الا من يخشى الله ـ يتقن العمل اذا عمل ، ويؤدى الامانة اذا ائتمن ، ويصدق اذا حدث ، ويراقب ربه أينما حل وأنى وجد ، ويعتذر اذا اساء ، ويرفع الظلم ان ظلم ، ويتواضع فى غير ذلة ، ويترفع عن النقائص والمحرمات ، ويبتعد عن الخبائث والمنكرات ، والصديق النبيل لا يحاول الانتقام من الضعفاء ، ولا يتخلى عن مظلوم لجأ اليه ، ويحاسب نفسه قبل أن يحاسب غير ويتحلى بمكارم الاخلاق . والخل التقى يناصر الحق ويقف بجواره ، ولابد للحق من قوة تحميه ليزهق الباطل ويمحق آثاره « **ان الباطل كان زهوقا** » .

والصديق الفاضل لا يطعن من جردته الايام من سلاحه ، لان النفس العالية لا تزل ولا تضل ، ولكنها تعفو عند القدرة وتغفر عند الزلة .

ان الكريم اذا تمكن من أذى
جاءته أخلاق الكرام فاقلعا
وترى اللئيم اذا تمكن من أذى
يطغى فلا يبقى لصلح موضعا

ان التسامح ليس ضعفا ، والعفو ليس صعبا والله يقول : « **وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين . الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** » .

وقد يظن بعض الناس أن العفو ضعف وأن التسامح عجز ، ولكن ذلك خطأ لان الله يقول :

« **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة . ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم . وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم** » .

والاقوياء من الاصدقاء يتسامحون ويتصافحون ويتصارحون .

أما الضعفاء منهم يتحاسدون ويتباغضون ويتدابرون .

والمؤمن القوى لا ينافق ولا يلتوى ولا يحاور ولا يداور ، بل يكون واضحا صريحا ، فاذا بلغ درجة رفيعة فسمت منزلته وعلت مكانته وصعد الى القمة لا يرى أخلاء أقزاما فلا تسكره خمور الغرور ، ولكنه يرى العزة فى التواضع والعفة فى فعل الخير واجتناب الشر .

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب
ولا ينال العلا من طبعه الغضب

ان الخل التقى من يتغلب على نفسه ، فمن لم يغلبها بهداها غلبته بهواها ، لان العاقل من يحول أعداءه الى اصدقاء ، فاذا وصل الى الدرجة المرموقة كان هو للجميع ، فلا يحاسب الناس على خير فعله ، ولكنه يقول لنفسه ـ ان أجرى الا على رب العالمين ـ فينفق فى السراء والضراء ويبذل العطاء فيمنع الناس عن الشح وينهاها عن الهوى «**ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون** » .

والصديق التقى المخلص يحب الخير لصاحبه كما يحبه لنفسه : « **لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه** » وحب **الخير للغير يريح الاعصاب** ويمحو التجاعيد من الوجه ويغسل القلوب ويطمئن النفوس ويزيل الهم والغم وينجى صاحبه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم . ولا شىء فى الدنيا كالايمان بالله يشرح الصدر ويرفع القدر «**ومن يؤمن بالله يهد قلبه** » . **وللايمان فاعلية قوية تصون** النفس من الهواجس والوساوس للعلم بأن الدنيا عرض زائل فلا ملجأ من الله الا اليه ولا اعتماد الا عليه .

وأما من طغى وبغى وآثر الحياة الدنيا فتغطرس وتجبر واختال وتكبر ونسى خالقه الكبير المتعال وانساق وراء الاكاذيب والالاعيب الخبيثة الموضوعة على التزييف ، فان الله سيذيقه وبال أمره وستكون عاقبة أمره خسرا ، وسينهار بنيان الباطل على رؤوسهم ، وستتدمر قلاع الحرام التى شيدوها ليعمى ترابها أبصارهم ، وما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل .

ويقول أحد الحكماء محذرا من قرناء السوء ومن صحبة الاشرار :

اياك وقرناء السوء فانك ان عملت قالوا راءيت ، وان قصرت قالوا أثمت ، وان بكيت قالوا شهرت . وان ضحكت قالوا جهلت وان نطقت قالوا تكلفت . وان سكت قالوا عييت وان تواضعت قالوا افتقرت وان أنفقت قالوا سرقت وان اقتصدت قالوا بخلت !!

وقال آخر :

صحبة الاخيار تورث الخير ، وصحبة الاشرار تورث الشر ، كالريح ان مرت على منتن حملت نتنا وان مرت على الطيب حملت طيبا !

ويحذرنا ربنا من صحبة الشيطان انسيا كان أو جنيا فيقول :

«**ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير** » .

ويقول جل جلاله : « **ألم أعهد اليكم يابنى آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين . وان اعبدونى هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وليس للشيطان سلطان مبين الا على المنحرفين الشاردين من الهدى .

«ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين» .

أما شياطين الانس فهم الثعالب الماكرة والافاعى الغادرة والذئاب الكاسرة وهم أصدقاء شر واخوان ضر ، والمؤمن القوى يسلك سبيل المتقين ويترك صداقة المفسدين الذين يصدون عن سبيل الله ، ويستهترون بتعاليم الدين ، والمؤمن آلف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .

ويقول بعض العلماء : « من لا اخوان له فلا عيش له ، ومن لا ولد له فلا ذكر له ، ومن لا مال له فلا مروءة له ، ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا آخره » .

ورد عليه آخر بقوله : من لا اخوان له فلا تعب له ، ومن لا ولد له فلا حجاب له ، ومن لا مال له فلا حساب عليه ، ومن لا عقل له فهو فى الجنة » . والله يقول :

«المال والبنون زينة الحياة الدنيا» وقد تكون الاموال والاولاد فتنة ، والصديق التقى نعمة والصاحب الشقى نقمة ، ولكن الحق أحق ان يتبع وهو ان المرء على دين خليله وان شبيه الشىء منجذب اليه والمؤمن مرآة المؤمن اذا رأى فيه عيبا أصلحه . وقد يكون المؤمن التقى مرآة لنفسه ، روى عن عمر رضى الله عنه أنه نادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس لقد رأيتنى أرعى غنما على خالات لى من بنى مخزوم فيقبض لى القبضة من التمر والزبيب فأظل اليوم وأى يوم فقال له عبد الرحمن بن عوف والله يا أمير المؤمنين ما زدت على أن قصرت بنفسك ، فقال عمر رضى الله عنه . ويحك يا ابن عوف انى خلوت فحدثتنى نفسى فقالت أنت يا أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك فأردت ان أعرفها نفسها !

وكان عمر رضى الله عنه يقول **«رحم الله امرءا أهدى الينا مساوئنا»** وروى عنه انه قال لابن عباس رضى الله عنهما . من ترى ان نوليه حمص ؟ فقال : رجلا : صحيحا منك صحيحا لك ، قال تكون أنت ذلك الرجل ، قال لا تنتفع بى مع سوء ظنى بك وسوء ظنك بى .

وقيل فى منثور الحكم من أظهر عيب نفسه لنفسه فقد زكاها .

وقيل من برىء من ثلاث نال ثلاثا : من برىء من السرف نال العز ومن برىء من البخل نال الشرف ومن برىء من الكبر نال الكرامة .

وروى ان مترف بن عبد الله بن الشخير نظر الى المهلب بن أبى صفرة وعليه حلة يسحبها ويمشى الخيلاء ، فقال يا أبا عبد الله : ما هذه المشية التى يبغضها الله ورسوله ؟ فقال المهلب أما تعرفنى ؟ فقال ، بل أعرفك . أو لك نطفة مذرة ، وآخرك جيفة قذرة ، وحشوك فيما بين ذلك بول وعذرة وأنشد قائلا

عجبت من معجب بصورته
وكان بالامس نطفة مذرة
وفى غد بعد حسن صورته
يصير فى اللحد جيفة قذرة
وهو على تيهه ونخوته
ما بين ثوبيه يحمل العذرة

ان الكبر لا يرفع حقيرا ، وان التواضع لا يحقر كبيرا : ولكن الاعجاب آفة الالباب لان اعجاب المرء بنفسه قد يجعل المرء يمدح نفسه فيخفى مساوئها ويظهر محاسنها للناس يقول الاحنف بن قيس : عجبت لمن جرى فى مجرى البول مرتين كيف يتكبر ؟

وروى مكحول عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«لا تكونوا عيابين ولا تكونوا لعانين ولا متمادحين ولا متماوتين»** كما جاء هذا فى كتاب أدب الدنيا والدين .

أما من تغره أمواله فتجعله يتطاول ويتغطرس فهو مسكين قد أفسدت سلوكه النعمة فكانت نقمة عليه .

وقال الحجاج الفقر جند الله الاكبر يذل به كل جبار عنيد يتكبر .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، لولا أن الله أذل ابن آدم بثلاث ما طأطأ رأسه لشىء . الفقر والمرض والموت .

وأما الفقر فقد يكون علاجا لمن افترى وبغى وقد يكون النفاق آفة لا علاج لها الا بتركه —

خل النفاق لاهله
وعليك فالتمس الطريقا
وارغب بنفسك ان ترى
الا عدوا أو صديقا

ان ذا الوجهين لن يكون وجيها عند الله ، وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شرار الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه .

ويقول الشاعر العربى :

وكم من صديق وده بلسانه
خؤون يظهر الغيب لا يتندم
يضاحكنى عجبا اذا ما لقيته
ويقذعنى منه اذا غبت أسهم
كذلك ذو الوجهين يرضيك شاهدا
وفى غيبه ان غاب صاب وعلقم

وفى الاثر حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان فى الاعمار .

ويقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : احبكم الى أحاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين **يألفون ويؤلفون** » .

وقول عمر رضى الله عنه : العاجز من عجز عن سياسة نفسه ، ثم اعلم أن خير الاصحاب الصديق المؤمن العاقل ، لان الايمان خير زاد ، وتارك دينه عدو نفسه فكيف يكون صديقا لغيره ؟ وأما العقل فيهدى الى مراشد الامور ، والحمق لا تثبت معه مودة ، والبذاءة لؤم وصحبة الاحمق شؤم .

فعليك أن تختار من الاخوان صاحب الدين والحسب والرأى والادب فانه ردء لك عند حاجتك ، ويد عند نائبتك ، وانس عند وحشتك وزين عند عافيتك وعن يحيى بن سعيد عن عمر عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ومن النصيحة الا تصحب الا مؤمنا تقيا ومخلصا وفيا ليكتم سرك ويستر عليك وينشر حسناتك ويطوى سيئاتك فاذا خدمته صانك وان صحبته زانك والله يقول **«واتبع سبيل من أناب الى»** ويقول : **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا »** . والله الموفق للخير

محمد حافظ سليمان
مدير عام الوعظ بالازهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأقلام الدعاة

فى نور النبى
صلى الله عليه وسلم

الحمد لله ، ملا الوجود نورا بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقد عطر الكون بذكراه ، وأفاض على العالم أنوار هداه ، وشرفه بالخطاب فى قوله « يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا » أحمد الله تعالى وأشكره ، وأستغفره ، وأتوب اليه ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، رافع علم الحق ، وحامل لواء التوحيد ، ومشرق أنوار الهدى ، صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين – أما بعد فان أسعد لحظة فى تاريخ الكون ، هى تلك اللحظة المباركة الميمونة التى ابتهجت فيها الارض والسماء ، بما ملأهما من نور وضياء ، حين أشرقت على الوجود كله ، طلعة خاتم النبيين • فما أسعد الذين شهدوا النور عندما أشرق النور ، واحتلوا طلعة الصبح حينما بزغ الصبح ، لقد سعدوا حقا ، بما رأت أعينهم ، وبما سمعت آذانهم ، وبما أدركت أحاسيسهم ومشاعرهم •

تلك آمنة بنت وهب أكمل سيدات بنى هاشم كم بدا لها من حقائق ، وكم ظهر لها من أسرار وكم تجلى أمام عينيها من مشاهد فى الكون قريبة وبعيدة أبصرتها على ضياء وليدها الاعظم صلى الله عليه وسلم وما أصدق العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اذ يمدح الرسول الكريم فيقول :

أنت لما ولدت أشرقت الارض
وضاء بنورك الافق
نحن فى ذلك الضياء وفى النور
وسبل السلام نخترق

نعم أشرقت الارض ، وأضاء الافق واختفى الليل البهيم ، الذى غشى العالم حينا من الزمان بظلامه الحالك ، وسحبه القاتمة ، سحب الباطل والشر ، والكفر والضلال والجهل وظهر الايمان، وانتشر العلم ، وشع الهدى ، فيالها من إشراقة خالدة ، لم يزل يفوح شذاها ، ويضىء سناها ، وينبثق فجرها ، ويفيض نورها ، يا له من مطلع فجر جميل ، تنادى فيه أهل السماء أن قد ولد أحمد وتنادى الذين عرفوه من أهل الارض أن قد ولد محمد اسم كريم على النفوس ، محبب الى القلوب ، يحلو وقعه فى الاذان ، ويجد المؤمن عند ذكره حلاوة الايمان ، اسم لم يسم به قبل نبينا أحد ، فقد عرف أن جده عبد المطلب حين بشر به لم يكد يتأمله ، ويرى اشراق وجهه ، وسطوع جبينه ، وضياء محياه وما يرتسم فى أساريره من آيات الطهر والنقاء ، والاتصال بالسماء ، لم يكد يطالع آيات جماله وجلاله ، حتى سمت نفسه وارتقى حسه ، وصفا وجدانه ، فانطلق يقول بالهام علوى . لاسمينه محمدا ، قالت آمنة لقد سمعت من يأمرنى فى النوم أن أسميه أحمد ، قال عبد المطلب فهو محمد وهو أحمد ، ولعلهما بعض أسمائه ، فجاء الهام عبد المطلب ورؤيا آمنة ، وافق ما اختاره الله له وسماه فدعا به وعرفه لادم عليه السلام ، حين علم آدم الاسماء كلها ، وقد روى البيهقى عن عمر بن الخطاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضي‌الله‌عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما أكل آدم من الشجرة ، وندم على ما كان منه ، قال يا رب أسألك بحق محمد أن تغفر لى ، فقال الله يا آدم ، وكيف عرفت محمدا ، ولم أخلقه قال يارب انك لما خلقتنى بيديك ، ونفخت فى من روحك ، نظرت فاذا مكتوب على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ، فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا اسم أحب الخلق اليك ، فقال صدقت يا آدم محمد أحب خلقى الى واذ قد سألتنى به فقد غفرت لك • فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم •

ومعلوم أن الوجود المحمدى كان حقيقة ثابتة فى عالم الاسرار والانوار ، والملكوت الاعلى ، فلما حان وقت وجوده الشخصى ، وظهوره فى قالبه الانسانى ، ولد صلى الله عليه وسلم مع مطلع الصبح فى يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وخمسمائة من الميلاد العيسوى فليس عجيبا أن يبتهج المسلمون بشهر ربيع الاول كلما وافاهم شهر ربيع الاول ، لانه شهر الانعام الالهى ، واسعاد النفوس المؤمنة بذكرى الميلاد المحمدى ، انه لم يكن ميلاد فرد واحد ، ولا شعب واحد انما كان ميلاد عالم بأسره ، عالم كبير مترامى الاطراف ، واسع المدى ، متعدد الاقطار ، والممالك ، والشعوب والدول والبلدان الكثيرة ، التى يملأ جوانب المشرق والمغرب فهذا العالم الاسلامى قد بدأت تدب فيه الحياة ، منذ اللحظة الخالدة ، التى بدأ فيها وليد آمنة بنت وهب يستنشق أول نسمة من نسمات الحياة ، والنور الذى انبثق من جبينه ساعة ولادته فأضاء لان المشرق والمغرب لم يكن الا نور الحق والعدل ، والهدى ، والتقى والبر والطهر ، والصدق والامانة ، والاخاء والمحبة والسلام والوئام ، وكل معنى من المعانى الفاضلة ، وكل مبدأ من المبادىء القويمة ، التى ولدت بمولده صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن هذه المبادىء لاسعاد جيل واحد ، وانما كانت لاسعاد أجيال كثيرة متعاقبة ، توارثت الاسلام على مر الدهور والاعوام ، فلنعد عقولنا وقلوبنا بمطالعة تاريخه ومدارسة سيرته ، ولنعلم أنه ولد يتيما ، ولكن الله آواه ، ونشأ عائلا ولكن الله أغناه ، ولبث زمانا حائرا ، ولكن الله هداه ، ثم عهد اليه حين اختاره واصطفاه أن يكون مثل الانسانية الاعلى فى بر اليتيم ، واغاثة السائل ، وشكر النعمة وقد وعده انه سيعطيه من فضله ما يرضيه ، فاتقوا الله عباد الله ، واذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد العرب مضر ، وسيد مضر بنو عبد مناف ، وسيد بنى عبد مناف بنو هاشم وسيد بنى هاشم بنو عبد المطلب وما افترق الناس فرقتين منذ خلق الله الدنيا الا كنت فى خيرهما ! •

الشيخ حسن شبانه الديب
امام وخطيب مسجد زين العابدين بالقادرية ـ القاهرة

بقية مقال « الله جل جلاله »

البحار والانهار ، لتأكلوا منها الاسماك ، وتستخرجوا الدر والمرجان واللالىء واليواقيت والجواهر والحلى والزينة التى تلبسونها ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ومستمرين ، وسخر لكم الليل للسكون والراحة ، والنهار للسعى وكسب الرزق والقوت ، وآتاكم واعطاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، ومن كثرتها لديكم لا يمكنكم أن تعدوها ، وانتم الفقراء الى الله ، والله وحده هو الغنى الحميد •

وفى صحاح الاخبار أن نبى الله داود عليه السلام ، جلس ذات يوم فى محرابه خاشعا خاضعا ، عابدا ذاكرا ، متفكرا فى نعم الله على خلقه ، ثم قال يا رب ليس فى ابن آدم شعرة الا وفوقها لك نعمة ، وتحتها لك نعمة : وقد أمرتنا بشكر النعم ، فكيف نستطيع أن نشكرها ونحن لا نستطيع أن نعدها يا قادر يا عظيم ؟ وقبل أن يبارح المحراب نزل عليه أمين الوحى جبريل ليبلغه أمر العلى الكريم : يا داود ان الله تعالى يعطى الكثير ويرضى من عباده بالقليل •

وان تعجب فعجب لاناس خلقهم الله فى أحسن تقويم ، وغمرهم بالفضل العميم . ولو انقطعت نعمة عنهم طرفة عين لكانوا من الهالكين ، ثم يجحدونه ويعصونه ، فخير الله اليهم نازل ، وشرهم اليه صاعد ، ولم يخلقهم ليستكثر بهم من قلة ، ولا ليستعين بهم من وحدة ، ولا ليستأنس بهم من وحشة ، ولا ليجروا اليه منفعة ، ولا ليدفعوا عنه مضرة ، وانما خلقهم ليعبدوه ، ويقدروا نعمه ويشكروه ولكنهم على العكس •

يقولون : أين الله ؟ أين عجائبه ؟
وذا الكون سفر واضح وهو كاتبه
يشكون والايمان ملء قلوبهم
ويبدون ما فى صدرهم ما يكذبه
فأى امرىء فى الجو يرسل طرفه
اذا ما بدت أقماره وكواكبه
وليس يقول الله فى عرش مجده
وهذى حواشيه وهذى مواكبه
وأى امرىء ماسبح الله مرة
اذا ما راقب الازهار وهى تراقبه ؟
عجائب ربى فى الانام كثيره
ولكن جهل المرء لا شك عائبه

ولو احسن هؤلاء الى أنفسهم لساروا فى طريق الخير والنور ، ونأوا بجانبهم عن سبيل الشر والخسران ، وملئوا أفئدتهم بالايمان ، وفعلوا ما يرضى الملك الديان ، ولو فعلوا لكانوا من السعداء ، ولو استمروا على عصيانهم لسجلوا أنفسهم فى عداد الاخسرين أعمالا ، الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، وقد لا يدخرون وسعا فى التكالب على الدنيا والاعراض عن خالقهم والقائم على كل نفس بما كسبت ، وفاتهم أن الحق معلوم ، وأن الاجل محتوم ، وأن الرزق مقسوم ، وأن الحريص محروم ، وأن النعم لا تدوم ، **ورأس الحكمة مخافة الله ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، وثواب الطائعين عائد اليهم ، وعقاب العاصين راجع عليهم ، ولو أن أولهم وآخرهم وانسهم وجنهم كانوا فى العبادة على أتقى قلب واحد منهم ما زاد ذلك فى ملك الله شيئا ، ولو أن أولهم وآخرهم وانسهم وجنهم كانوا فى الاثام والذنوب على أفجر قلب واحد منهم ، ما نقص ذلك من ملك الله شيئا ، والله تبارك وتعالى غنى عن جميع العالمين ، ولا يظلم الناس شيئا ، ولكن الناس أنفسهم يظلمون •**

« الحديث موصول »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الإسلام في تربية الشباب

أسباب تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

النبى صلى الله عليه وسلم الذى يحتفل المسلمون بميلاده فى هذا الشهر الكريم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وامه آمنة بنت وهب ولد يتيما ونشأ على مكارم الاخلاق ولم يتدنس بما كان يفعل فى الجاهلية من شرب الخمر ولعب القمار كان صادقا فى كلامه وفيا بعهده أمينا على ودائع الناس لم يهم بفاحشة قط ولم تمس يده يد امرأة اجنبية ويقول عن نفسه صلى الله عليه وسلم بعد بعثته « ما هممت بشىء مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبين ما أريد ثم ماهممت بسوء حتى أكرمنى الله عز وجل برسالته . فانى قد قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معى الغنم باعلى مكة لو أبصرت لى غنمى حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب ؟ فقال أفعل . فخرجت أريد ذلك حتى اذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير فقلت ما هذا ؟ قالوا فلان ابن فلان تزوج بفلانة بنت فلان فجلست أنظر اليهم فضرب الله على اذنى فنمت فما ايقظنى الامس الشمس ثم جئت صاحبى فقال مافعلت ؟ قلت ما صنعت شيئا ثم أخبرته الخبر ثم قلت ليلة أخرى مثل ذلك . فقال افعل فخرجت فسمعت حين جئت مكة مثل ما سمعت حين دخلت مكة تلك الليلة فجلست فضرب الله على أذنى فوالله ما ايقظنى الامس الشمس فرجعت الى صاحبى فأخبرته الخبر ثم ماهممت بسوء حتى أكرمنى الله عز وجل برسالته هذه اللمحة تعطينا صورة عن حياة النبى صلى الله عليه وسلم الذى عاش اعظم ايامه هدوء قبل ان تنزل الرسالة عليه نزيها عفيفا لم يشهد مجالس الرقص ولم يحضر الى مجالس الشراب ولقد كان لسمعته الطيبة وعفته المعروفة حتى ان المشركين زعموا أنه ساحر بعد تنزل الرسالة عليه ونسبوا اليه الجنون وادعوا انه كاهن وسجل القرآن هذا الكلام عليهم ولم يستطيعوا أن يتقولوا عليه ما يمس عفته أو ينقض طهره ولو أنهم وجدوا منفذا الى التقول لفعلوا وما تورعوا ولبالغوا واشاعوا ورجموا فى هذا المضمار الا أن طهارته وعفته كانت مضرب المثل بين الناس جميعا الاتباع والخصوم على حد سواء وكان كذلك الى ان بلغ خمسة وعشرين عاما من عمره والكل يشهد له بالفضيلة والعفة ومكارم الاخلاق وعند هذا السن تزوج السيدة خديجه التى كانت أكبر منه سنا لانها قد بلغت الاربعين وقد عاش معها وهما يتبادلان أطيب الود وأعظم الوفاء ولقد كان لطيب عشرته معها ووفائه لها بعد موتها ما يجعلنا نؤكد أنها لو عاشت ما تزوج غيرها عليها ولو توفيت رضى الله عنها بعد تنزل الرسالة وتحمل الرسول لاعبائها وقيامه بالواجب نحو تبليغها ولقد كانت الدعوه تستنفد جهد النبى وتستغرق وقته وتمتلك قلبه وعقله وفى هذه الفترة كان النبى صلى الله عليه وسلم كثير التعبد يقوم من الليل وقتا طويلا ويهجر النوم امتثالا لقول الله «**ياأيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا . انا سنلقى عليك قولا ثقيلا** » لقد كان يتلقى كلام الله فيحفظه ويمليه على الصحابه وكان يؤم المسلمين فى صلاتهم وقد شهدت زوجته السيدة عائشة بأنه لا نظير له فى ضبط حواسه والتحكم فى مشاعره والسيطره على رغباته فتقول «**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر الا رمضان وما رايته اكثر صياما منه فى شعبان**

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يسيطر على رغباته ويتحكم فى مشاعره لانه كان يعيش لرسالته السماوية ويسوس شئون المسلمين ويفصل فى أمورهم ويقضى بينهم فى الخصومات واذا كان صلى الله عليه وسلم قد عاش مع السيدة خديجة الى أن تخطى الخمسين من عمره ولم يمل الى غيرها ولم يتزوج عليها قبل البعثة وهو خلى من أعباء الرسالة وتبعات الجهاد ومشكلات الالوف المؤلفة من الاتباع الذين يجدون فى النبى ملاذهم الرحيم وأباهم البار لقد كان فراغ البال وهدوء النفس يجعلانه يستكثر من النساء فى مجتمع لا ينكر هذا فقد كان عبد المطلب عنده ست نسوة وعند أبى سفيان كذلك ست والمغيرة بن شعبة تزوج سبعين أو ثمانين امرأة كما جاء فى كتاب كنز العمال وقد أسلم غيلان بن سلمة ومسعود بن عامر وعندهما من النساء عشر كذلك المجتمع الانسانى العام قديمه وحديثه يقر التعدد وكثير من رجالات العالم يمارسون هذا النوع من التعدد بلا انكار ولكن محمدا عليه الصلاه وأزكى السلام لم يمارس هذه العادة رغم شيوعها وعاش مع السيدة البارة خديجة التى كانت بحق وزيرة صدق لهذا النبى العظيم فلما لقيت ربها وخلى البيت من وجودها واصبح النبى صلى الله عليه وسلم فى حاجة الى من يقوم برعايه بيته تزوج سودة بنت زمعة وهى امرأة مسنة الا أنها من المؤمنات المهاجرات وقد مات زوجها المسلم وليس لها من يقوم برعايتها فكان هذا الزواج حماية لسودة من أذى قومها الغلاظ كما كان تكريما لها لمبادرتها الى الاسلام وفرارها بدينها الى الحبشة وصبرها على الاستمساك بعقيدتها ثم بعد ذلك بدأ يفد على البيت النبوى نساء اقتضت الحكمة والمصلحة ان يلحقن بالبيت النبوى ونحن نوجز اسباب التعدد فيما يلى :

١ ــ انه صلى الله عليه وسلم هو الراعى لامته الذائد عن حماها الاخذ بيدها الى طريق الخير وكان من طبيعته انه يعطف على اليتامى ويحنو على الارامل ويرعى شئون أصحابه حاضرين أو غائبين ومن سقط منهم فى ميدان الحرب بطلا كريما وترك أولادا صغارا وزوجة فان الكفيل بهم هو النبى الكريم الذى يقول « من ترك مالا فاورثته ومن ترك عيالا فالى وعلى ولذلك كان من زوجته بعض زوجات الشهداء الذين سقطوا فى ميدان الشرف دفاعا عن العقيدة فكان يرعى أسرهم من بعدهم ويضمهم الى بيته الكريم ليقوم بالانفاق عليهم ويعيش الجميع فى أمنه ورعايته وحماه .

٢ ــ أنه صلى الله عليه وسلم كان يقصد من زواجه ان تكون زوجاته معلمات لبنات جنسهن من أمته فى المسائل الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية من أحوال نسوية لا يعرفها غير النساء والتى كان يسأل النبى صلى الله عليه وسلم أحيانا عنها ويستحى من الاجابة الصريحة فقد ورد فى الصحيحين أن امرأة سألته وهى من الانصار عن غسلها من المحيض فأمرها ان تغتسل ثم قال خذى قرصة من مسك فتطهرى بها قالت كيف أتطهر بها قال سبحان الله تطهرى قالت عائشة فاجتذبتها الى فقلت تتبعى بها أثر الدم . ونحن نرى من سياق هذه القصة ان الرسول صلى الله عليه وسلم استحيا أن يصرح لها كيف توضع القطنة المبللة بالمسك فى مكان خروج الدم اتماما للطهارة والنظافة ثم ان السيدة عائشة رضى الله عنها تولت الشرح التفصيلى والتوضيح لتلك المرأة لانها من جنسها وأعرف بمثل هذه الامور ولا شك أنها تلقت علما توضيحيا بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى صحيح مسلم أن أسماء سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن غسل الحيض فقال تأخذ أحداكن ماءها وسدرها «شىء من ورق الشجر كان يستعمل فى النظافة كالصابون فتتطهر فتحسن الطهور فتصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شئون رأسها ـ أى منابت شعرها وجلده الراس ـ ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ قرصة مسكة فتتطهر «قالت أسماء وكيف أتطهر بها قال سبحان الله تطهرى بها والتسبيح تعجبا لعدم فهمها لما يقصده الرسول صلى الله عليه وسلم الذى منعه الحياء من التصريح لانه كان أشد حياء من العذراء فى خدرها مهن اللاتى أخبرن بما لم يتمكن الرسول من الافصاح عنه .

٣ ـ وكان من الحكمة أن يرتبط ببعض القبائل والشخصيات عن طريق المصاهرة تأليفا للقلوب وتليينا للعواطف الجامحة فكان يتزوج ببعض فضليات تلك القبائل ليكون من وراء ذلك تليين لقلوبهم والتقريب منهم ليعرض عليهم الاسلام ويقرأ عليهم القرآن لعل الله يهديهم ويدخل فى الاسلام أو يهادنوه .

٤ ــ كان بعض الصحابة يحاول الاشتغال بالتعبد والتبتل ويعتزل زوجته ويهجر مضجعها فتذهب المرأة التى هجرها زوجها وتخلى عنها الى نساء النبى صلى الله عليه وسلم وتبين موقف زوجها منها وما تعانيه من جراء ذلك ومما لا شك فيه أن المرأة أقدر على فهم طبيعة المرأة لاتفاق المشاعر وكانت زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم يقمن بنقل مشاعر المرأة الشاكية الى الرسول صلى الله عليه وسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فيقوم هو بتوجيه أصحابه الى الطريقة الطيبة والنظام الصحيح فى معاملة الزوجات وما لهن من حقوق قبل الرجل ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لاحد أصحابه ان لزوجك عليك حقا .

٥ ـ قد يكون من وراء زواجه صلى الله عليه وسلم حكمة تشريعية لالغاء بعض العادات التى الفها القوم ودرجوا عليها كزواجه من السيده زينب بنت جحش زوجة عتيقة ومتبناه زيد بن حارثة بعد أن طلقها زيد ويلاحظ ان زواجه من النساء جميعا وهن ثيبات ماعدا السيدة عائشة وهى البكر الوحيده فى حياته وان أكثرهن مسنات فاذا كان يقصد من زواجه اشباع رغبته فكان اولى له ان يتزوج من الفتيات الابكار الحسان وقد كان ذلك ميسورا له الا أنه صلى الله عيه وسلم كان ابعد النس عن الكلف بالاستمتاع الجسدى والظمأ الجنسى لانه كان يعيش لدعوته ويحيا لامته لانه عليه الصلاة والسلام كان صاحب رسالة سماويه ورئيس دولة ناشئه فتية وأستاذا للامة باسرها وكان يواصل ليله ونهاره عاملا على اعلاء شأن الدين واذا كان هناك من يقول ـ انه لم تكن هناك ضروره توجب على النبى المصطفى صى الله عليه وسلم أن يجعل من نفسه مثالا واسوة فى تعدد الزوجات وكن الاولى به أن يحارب عادة تعدد الزوجات وكان الاولى به ان يحارب عادة الجنس البشرى وان الله سبحانه قال فى محكم التنزيل « خلق لكم من انفسكم زواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم موده ورحمة » ولا يتم السكون والتعاطف الا بانجاب الاولاد الذين هم من زينة الحياة الدنيا ولما كانت المرأة قد تصاب بمرض مزمن أو معد فيضطر الرجل الى الابتعاد عنها واقتراف ما ينافى شرفه ومروءته علاوة عى أن عدد النساء قد يزيد على عدد الرجال الامر الذى أباح الله بسببه تعدد الزوجات اذا اقتضت الحاله وكان الرجل عادلا وقادرا على الانفاق ـ أما بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكما بينا أن المصلحة العامه فى المجتمع الناشىء اقتضت حكمة التعدد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أولى بالمسلمين من أموالهم وأنفسهم علاوة على أنه صلى الله عليه وسلم يعمل على استجلاب الامدة واجتذاب القبائل والامم ولا ريب ان المصاهرة امتن سبب واقوى داع لتتالف والمناصرة والاسلام فى أول الامر كان فى حاجة الى الاكثار من العشائر ليكونوا انصارا واعوانا يؤازرون النبى صلى الله عليه وسلم فى تبليغ الرساله وعندما نتامل زواجه من السيده ميمونة التى تجاوزت الخمسين كان ذلك سببا فى دخول خالد بن الوليد فى الاسلام وخالد من هو انه البطل المغوار والمجاهد الكبير وكذلك عندما تزوج من صفية بنت حيى بن أخطب سيد بنى النضير الذين هادنوا النبى صلى الله عليه وسلم وناصروه على أعدائه بعد أن كانوا يحاربونه ويكيدون له ومالنا نذهب بعيدا وأمامنا مثل عظيم أن زواجه من رملة بنت أبى سفيان التى كانت من السابقات فى الاسلام وهاجرت مع زوجها الى الحبشة فى أول الامر ثم ان زوجها تنصر هناك وارتد عن دين الاسلام وبقيت هى وحيدة فى غربتها وأبوها من هو أنه الذى يؤلب الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحشد الحشود لحربه وأصبحت فى موقف صعب ولابد أن تمتد اليها يد حانية تمسح عنها دموع الالم وتخفف عنها لوعة الغربه وهى لها طفلة « حبيبه . وليس هناك فى المجتمع بسره احن واعطف من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى جبر خاطرها وارسل وتزوجها وهى فى الحبشة وهو فى مكه ثم هاجر الى المدينه وظلت هى بالحبشه ولم تلحق به الا بعد خمس سنوات افنستطيع تسمية هذا زواجا لاشباع رغبه لا بل تسميه المروءة من القائد العظيم والمرشد الكريم والنبى المصطفى الذى يعطف على اتباعه ويحنو على أصحابه ويجبر خاطرهم ويمسح الحزن عنهم ويمهد لاسباب السعادة ليعيشوا فى حياتهم آمنين .

سيدى ياأبا الزهراء فى عيد ميلادك اتقدم الى ساحتك الطاهرة باسباب تعدد زوجاتك الطيبات الطاهرات ليكون هذا بيانا للناس الذين يسألون ويتساءلون ما سبب التعدد فى حياة نبيكم العظيم ..

الشيخ منصور الرفاعى عبيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأقلام الدعاة

ولدت عام الفيل

لقد غزت الجيوش الحبشية أرض اليمن واستولوا عليها وذلك قبل ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وأصبح أبرهة الاشرم حاكما عليها له السلطة العليا والكلمة المسموعة يطاعون بأمره ويجابون على طلبه ٠

فرض عليهم ضرائب باهظة واتاوات كبيرة ٠ فضت على كيانهم الاقتصادى والاجتماعى ٠ وصار يبغى أكثر ما يكون البغى ٠ ويفجر أشد ما يكون الفجور ٠ ويحاسب الناس على الشبهات وصغائر الامور ٠

وبينما وهو فى تلك الحالة الرهيبة ٠ وجد أهل اليمن مشغولين بشىء أهم وأعظم وسأل عن السر الكامن وراء هذا الاستعداد فعلم أنهم سيتوجهون الى مكان قصي بعيد ٠ مما جعلهم ينشغلون عنه ويقضون ليلهم ونهارهم فى فرح وطرب وغناء ٠٠

ويا ليته ما علم ! علم أن أهل اليمن والعرب عامة يذهبون فى هذا الوقت بالذات الى مكة لزيارة البيت العتيق والتمتع بشعائره التى ورثوها عن أبيهم ابراهيم عليه السلام ٠ وأنهم يأتونه مشاة وركبانا ٠ متحملين المشاق والتعب فى سبيل هذا البيت الحرام ٠ لانه يربطهم بعالم السماء ٠ ويزيل عنهم ذنوبهم وثقل فاحشتهم ٠ ويطهر قلوبهم من المآثم والمظالم ٠٠

وتيقن أبرهة أن العرب فى هذه الايام يمتنعون عن القتال ويضعون الاسلحة ٠ ويقابل الخصم خصمه فلا يشرع فى وجهه شيئا ولو كان الخصم قاتلا لابيه تعظيما لحرمة هذا البيت الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا ٠ وعندما عرف أبرهة ذلك اغتاظ غيظا أليما من مكانة البيت الحرام ومن استعداد أهل اليمن له وأقسم بالمسيح ليبنين كنيسة أعظم من الكعبة وليجعلها مثابة للعرب وأمنا ٠ حتى ينصرف الناس عن مكة وعن ما ورثوه عن أبيهم ابراهيم وكما يروى التاريخ أن ابرهه بنى كنيسه من الرخام الملون ورصعها بالجواهر وجعل لها أبوابا صفائحها من فضة ومساميرها من ذهب وفصل بينهما بالياقوت ثم جعل عليها سدنة يطلقون فيها البخور الممزوج بالكافور وطلى جدرانها بالمسك وطيب العطور ٠٠٠ لكن العرب كرهوا ذلك من قلوبهم حتى أتيحت لاحدهم فرصة الدخول ليلا وألقى فيها الجيف والقاذورات وما أن علم ابرهة بهذا الخبر حتى غضب غضبا شديدا ٠ واقسم ليهدمن الكعبة حجرا حجرا ورفع الامر الى النجاشى ملك الحبشة يستمد منه الامدادات الحربية فأرسل اليه ما طلبه ٠ وخرج الجيش الى مكة متحملا الصعاب فى وعورة الجبال والصحراء ٠٠

وكل من قابل هذا الجيش اللجب أسروه ونهبوه ٠ وعندما تقدم جيش أبرهة الى مكة استراح فى الطائف فجاءه عظماء العرب وسادتها وعرضوا عليه مالا كثيرا فى سبيل أن يترك بيتهم فأبى اباء تاما وأظهر العزم والحزم على هدم الكعبة فتركوه وشأنه دون أن يمسوه بسوء ٠٠

وما أن برق الفجر حتى أصدر أبرهة أمره بالقوة والتهديد وأخذوا الابل والاغنام والابقار وكل شىء فى طريقهم وكان من بين هذه الاشياء مائتان من الابل لعبد المطلب سيد قريش المطاع ٠

ولم يقف عند هذا الموقف بل أرسل انذارا حربيا خطيرا لاهل مكة قال فيه : « اننى ما جئت غازيا لبلدكم ٠ ولا ناهبا لاموالكم ٠ ولا مزمعا لاذلالكم ٠ وانما جئت لاهدم الكعبة حجرا حجرا ٠ فان رضيتم فيها ونعمت ٠ وان لم ترضوا أجبرتكم على الرضا ٠ وحل عليكم غضبى ٠ وسلطت عليكم جندى » ٠٠

وحزن أهل مكة من هذا الطاغية حزنا أليما ٠ ورأى عبد المطلب أن يذهب لهذا الجبروت عسى أن يرده بالحكمة ويعطيه ما سلبه من الانعام ٠

ودخل عبد المطلب على أبرهة فى مكان كبير محوط بالجنود والاسلحة يهابه القاصى والدانى ٠ فوجد أبرهة فى شخصية عبد المطلب المهابة والوقار والملاحة ٠ لم يره على رجل قبل ذلك فسأل عنه فقيل له انه شيخ قريش عبد المطلب بن هاشم ٠ أعز العرب جاها وأكثرهم يدا وأعظمهم سخاء ٠ يحمل على الجياد ويعطى الاموال ويطعم ما هبت الريح ٠ فوقف له أبرهة اجلالا ٠ وحاول أن يجلسه بجواره على سريره لكنه خشى أن تنكر عليه الحبشة ذلك فنزل من على سريره وجلسا معا على البساط ٠٠ ثم سأله عن حاجته فقال عبد المطلب أن ترد على ابلى التى أخذتها طلائعك ٠ قال أبرهة مستهزئا ساخرا ٠ لقد أعظمتك حين رأيتك ٠ أما الان فانك أصغر شأنا وأقل خطرا كيف تحدثنى أن أرد اليك مائتين من الابل ولم تحدثنى عن البيت الذى هودينك ودين آبائك ؟ قال عبد المطلب ٠ أما الابل فهى لى !!!

وأما البيت ، فله رب يحميه ٠ فأمر له أبرهة برد الابل فأخذها عبد المطلب وأرسلها هديا للبيت وقربى الى الله لكى يذود عنهم هذا الظلم الفادح وكان من أمر عبد المطلب أنه حث أهل مكة على الخروج منها وأن يتفرقوا فى الشعاب والاودية قبل ان يداهمهم هؤلاء الغزاة الطغاة ٠٠

ووقف عبد المطلب يودع البيت ممسكا بحلقة بابه ومعه عدد قليل من أبناء عمومته رافعى أكف الضراعة داعين ربهم أن يحفظ أرض البيت الحرام من

البقية ص ٨٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأقلام الدعاة

الدعوة الإسلامية والإعلام

نجح الاسلام فى رسالته ، لانه نزل فى قوم يفهمهم ويفهمونه ، نزل بلغتهم متوافقا مع بيئتهم ، وعلى قدر عقولهم ، وكان النبى رسولا منهم واليهم ، ومن هنا كان التجاوب الذى لقيه النبى صلى الله عليه وسلم منهم ، وان كان قليلا فى البداية ، الا أنه سرعان ما انتشر وعم أرجاء الجزيرة ، ومن ثم العالمين العربى والإسلامى فيما بعد ٠٠ ومن هنا أضاف علماء الاعلام الحديث بعض المبادىء الأخرى التى يقوم عليها هذا العلم ليكتمل له شكله ، وتتهيأ بها وسائله ، وتذكر من هذه المبادىء :

اولا : الوسيلة ٠٠ اى الطريقة التى يتبعها المرسل فى ابلاغ رسالته ، وقد نشأ هذا الركن او المبدأ من تعدد وسائل الاتصال فى العصر الحديث من اذاعة وصحافة وسينما ومسرح وتليفزيون وكتاب ومجلة ٠٠ الخ مما لم يكن متوافرا فى القديم ولكننا نجد مقابلا لها فى القديم ايضا مثل الندوة ، والرسائل ، والبعوث ، والخطباء ، والطريقة النفسية القويمة التى يراها الزعيم او المصلح او النبى لهداية الناس ، من ذلك ما نزلت به الاية الشريفة : « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**) « **ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون**) (آل عمران ١٠٤) ، وكذلك الاية الكريمة (**ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امن**) (الاعراف ٦٨) ومعنى هذا أن المرسل لابد أن يكون فاهما لوسائل التبليغ ، فان عدمها ، او لم يفهمها ، فما بلغ رسالته ، وما نجح فى توصيلها الى الناس ، ومن هذه الايات الكريمة - وغيرها الكثير - نعلم أن الاسلام يتخذ وسائل كثيرة للتبليغ منها : الحكمة ، ومنها الموعظة الحسنة ، ومنها الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومنها النصح ، ومنها الامانة ، الى غير ذلك مما سيرد فى هذا البحث ٠٠

ثانيا : الاثر ٠٠ أى النتيجة التى تتركها الرسالة فى نفس المرسل اليه ، وتتبع ما تحدثه فى نفسه ، وفى هذا المعنى يجيب الاعلام على اسئلة كثيرة منها: هل أتت الرسالة أكلها ؟ هل استجاب لها الناس ؟ والى اى مدى وهل حدثت الاستجابة المطلوبة ايجابا ام سلبا وبأى مقدار ؟ وبمعنى آخر : هل حققت الرسالة هدفها ؟ أم تعثرت ؟ وما هى العثرات التى صادفتها ان وجدت ؟ وهل أمكن التغلب عليها ؟ وكيف ؟

ان رد المرسل - ومن ثم الرسالة - على هذه الاسئلة بعد التقصى والبحث سوف يمد الرسالة بعوامل هامة للبقاء والانتشار ، وسوف يجعله يقلب فى اوراقه باستمرار ليعدل او يحذف اويضيف لكى يستأنف عمله او يستمر فيه على اسس جديدة ، ومن هنا يضيف علماء الاعلام ، امثال ويلبور شرام ، وكلود شانون ، ووارن ويفر ، ودافيد برلو وغيرهم ويؤيدهم فى ذلك علماء الاعلام العربى ، مبادىء أخرى ، لا تقل أهمية عن المبادىء السابقة ، التى ذكرناها فى المقال الاول (انظر عدد شهر صفر ١٣٩٧) ، ومن هذه المبادىء ما يلى :

١ - مجال خبرة مشتركة بين المرسل والمرسل اليه ، بمعنى أن تكون هناك مجالات مشتركة او متقاربة فى الفكر والمستوى الاقتصادى والاجتماعى ، وان تكون اللغة المستعملة للتفاهم واحدة او يمكن نقلها وفهمها بسهولة ويسر ، وان تكون مبادىء الرسالة فى متناول الفهم والادراك على كافة المستويات ٠

٢ - صياغة الرسالة فى اطار متكامل ، وعلى أسس ينبنى احدها على الاخر بشكل متسلسل ودقيق ، وبمعنى آخر ان تكون للرسالة دلالة موحدة ومفاهيم غير متعارضة ، واطار واحد يضمها فى بناء متكامل ٠

٣ - تفسير المرسل اليه ، بحيث تترك الرسالة مجالا لفكره ان يعمل ، وان يضيف او يحذف وان يناقش ويحاول ، وان يأخذ بالرأى الجماعى الذى تصل اليه المناقشة ، ويتفق مع مضمون الرسالة دون أن يخل بمبادئها الاساسية ، وهذا المجال يعطى للمتلقى فرصة للاقتناع بالرسالة ، وبالاقناع برأيه أن كان صوابا ويعطى اضافة مناسبة لها ، وهو بذلك يزداد ارتباطا بها وفهما لها ، وقدرة على التعبير عنها ، ونقلها الى الغير ، ليصبح بدوره « مرسلا » لا مجرد « مرسلا اليه » ، وهو بذلك يساعد على انتشار الرسالة وسرعة ذيوعها ، وفى هذا المجال نذكر أن الاسلام أخذ بمبدأ « الشورى » فى الحكم ليطبق ما يصل الى « اجماع » الامة ويقول القرآن الكريم « **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر ، فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين**) (آل عمران ١٠٩) ويقول تعالى : « **والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون**) (الشورى ٣٨) ٠

٤ - مراعاة ظروف المكان والزمان ، فالرسالة التى تصلح للقرن العاشر غير التى تصلح للقرن العشرين ، والرسالة التى تتفق مع مجتمع يعيش فى الصين غير التى تتفق مع مجتمع يعيش فى أوربا او أمريكا او الشرق العربى ، وفى اطار معرفة هذه الظروف تصاغ الرسالة ، بحيث يقال أتت فى أوانها ومكانها ، ومست بذلك شغاف القلوب ، واوتار النفوس ، فهى بذلك رسالة تخدم نفسها بنفسها وتعمل على نجاحها بشتى المكنات ، ولتوضيح ذلك لنا لقاء آخر ان شاء الله فى العدد القادم ٠

محمد كمال الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأقلام الدعاة

مولد نبى الإنسانية وكيف نحتفل به

من منذ أربعة عشر قرنا : أشرقت الارض بنور ربها ، وهبطت الرسالة المحمدية ، فأضاءت الكون بنور الهداية والتوحيد ، وأفاضت على البشرية : نعمة الامن والامان ، وحررت النفوس والعقول من الذل والعبودية لغير الله ·· ومنحت الانسانية : الحرية والعدالة والمساواة ·

ان فى سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم : الذى ملا الله به الكون : رحمة وعدلا ، والدنيا هدى ونورا ، والقلوب راحة وطمأنينة : من آيات الاخلاق الكريمة ، والصفات الحميدة : ما فيه عظة وذكرى ، وهداية لنا وبشرى ، فهو ينبوع المكارم ، ومعدن الفضائل ، ورحمة الله المهداة الى الاواخر والاوائل ·· وهو جدير بأن يتخذ المثل الاعلى فى كل ناحية من نواحيه ، فهو الاسوة الحسنة ، والقدوة الصالحة بشهادة الله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » لقد استفاضت الكلمات والعظات : تتحدث عن عظمة النبى صلى الله عليه وسلم وشمائله ، وأدبه وأخلاقه : تلك الاخلاق الكريمة : التى نبعت من مشكاتها ، وامتدت فى طول الدنيا وعرضها ، وأيقنت العقول بسموها وخلودها ·· سئلت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عن شمائله صلى الله عليه وسلم ، وهى أكثر الناس مخالطة له ، وأفهمهم الى نفسه وقلبه ، وأعرفهم بمقامه وخلقه ، واذا بها تصورها فى كلمة بليغة : تصويرا رائعا ·· قال سعد بن هشام : دخلت على عائشة رضى الله عنها فسألتها عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أما تقرأ القرآن ؟

قلت : بلى ـ قالت : كان خلقه القرآن » ··

فى فجر يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الاول : ولد نبى الهدى ، فأحيا الله بمولده وبعثته أمة من العدم ، وبوأها مكانا كريما بين الامم ··

واذا كان للايام أن تفاخر بما حفلت به من عظائم ، فان الفخر لا شك ، هو لذلك اليوم العظيم الذى فى مثله ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانبعث بمولده نور أضاء المشارق والمغارب ، وملا الارض يمنا وبركة ، ورخاء وسعادة ··

ولئن كانت الامم تحتفل بذكرى ميلاد زعمائها وعظمائها من بنى جنسها : اعترافا بفضلهم ، وتقديرا لجهادهم وجهودهم ، واحياء لآثارهم ، واستنهاضا الى الاقتداء بهم ، والسير على نهجهم ·· فجدير بالامة الاسلامية جمعاء ، أن تحتفل بذكرى ميلاد : معلم الانسانية ، ومكرم البشرية ، ورافع لواء العدل والحرية ·· سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الاحتفال بذكرى ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم بصورته التى هو عليها الان : لم يكن معروفا فى الصدر الاول للاسلام ·· حتى جاء ظفرك وهو من اتباع التتار (أسلم وحسن اسلامه) وكان سلطانا على اربل بالعراق : فطلب احياء ذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وكلف أحد العلماء : أن يكتب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بصورة موجزة سهلة ، وتقرأ فى ليلة المولد ·· وقد أغدق فى هذه الليلة على الناس من الخير والصدقات : ما شمل الغنى والفقير ، حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ·· وكان ذلك فى القرن السابع الهجرى ··

وقد أبدى الفاطميون اهتماما كبيرا فى أواخر حكمهم بالموالد وذكريات الصالحين ·· ثم جاء بعد ذلك من توسع فيها ، حتى بلغت صورتها الحالية ·· وقد التمس لها بعض العلماء ، ما يبررها فاستأنسوا بالادلة الاتى بيانها :

١ ـ قال الله تعالى فى شأن يحيى بن زكرياء عليهما السلام : « **وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا** ، وقال تعالى على لسان عيسى ابن مريم عليهما السلام : « **والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا** »·· فتكريم الله بذكر يوم الولادة : افهم معنى جواز الاهتمام به ، ولا شك أن هذا التعبير الربانى : يشعر بتقديس هذا اليوم ، لما فيه من الخصائص الالهية ··

٢ ـ ثبت فى الصحيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم الاثنين من كل أسبوع ، وسئل لم تصوم يوم الاثنين ؟ فقال : « **ذاك يوم ولدت فيه ، وأنزل على فيه** ، فأخذ العلماء من ذلك : جواز الشكر لله تعالى بعمل الطاعة فى مثل يوم الولادة ··

٣ ـ ثبت أيضا : أن رسوله صلى الله عليه وسلم حينما بلغ ستين عاما من عمره الشريف : ذبح ستين ناقة ، وفيه دلالة صريحة على جواز احياء مولد الانسان ·

٤ ـ أحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم السابع من ولادة كل من ابنى ابنته فاطمة : الحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين ·· وفى احياء هذا اليوم تذكير بيوم الولادة ··

٥ ـ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة : رأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا يوم نجى الله عز وجل فيه بنى اسرائيل من عدوهم ، فصامه موسى شكرا لله تعالى» فنحن نصومه ، قال : فأنا أحق بموسى منكم ، فصامه وأمر بصيامه ··

٦ ـ جاء فى القرآن الكريم : ما يشير الى تمجيد بعض الليالى والايام لاحداث عظيمة أجراها الله فيها قال تعالى : « **انا أنزلناه فى ليلة القدر · وما أدراك ما ليلة القدر · ليلة القدر خير من ألف شهر · تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر · سلام هى حتى مطلع الفجر** » وقال جل شأنه مخاطبا نبيه موسى عليه السلام : « **وذكرهم بأيام الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور** » ··

وانى لاهيب بالمسلمين : أن ينتهزوا فرصة احياء ذكرى ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم فيستغلون

البقية ص ٩٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرأت لك

حقيقة العلم والعباده فى حياة أبى يزيد البسطامى

الأستاذ محمود معوض

صور الدعوة الى الايمان تتنوع وتتعدد فهى تأخذ احيانا طريق ايضاح موضوع الرسالة فيكون بيانا للقرآن الكريم او شرحا للاحاديث النبوية الشريفة والكتابة فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المثل الكامل لتطبق الرسالة وأخراجها الى الواقع كما أحب الله سبحانه وتعالى لها ومنها الكتابة عن الشخصيات التى سارت فى طريق الله ملتزمة شريعته سبحانه وتعالى . من هنا نبدأ الحديث عن شخصية تسير على هذا الطريق من خلال الكتاب الذى قدمه لنا فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود عن سلطان العارفين « أبو زيد

بقية مقال « ولدت عام الفيل ! ! »

الدمار ..

وزحف جيش أبرهة ومعه الفيلة على مكة لهدم البيت الحرام . وما أن وجهوا الفيلة لهدم البيت حتى بركت ولم تقدر على السير فضربوها فى رءوسها فلم تمش قدر أنملة واحدة . فوجهوها الى اليمن فقامت تهرول وكذلك الشام فقامت مسرعة ووجهوها الى المشرق ففعلت مثل ذلك .

وهنا كانت عناية الله سبحانه ونصره المؤزر لبيته الحرام وسكانه . وفجأة ومن غير مقدمات أرسل الله على جيش أبرهة والفيلة ، طيرا من السماء فى مناقيرها حجارة فى حجم الحمصة . من قبل الاله سبحانه فضربت الجيش والفيلة وماوقع حجر على جند من الجنود الا وحطمه تحطيما وشرخت جسمه ودب فيه المرض وهرب جنود أبرهة وهم يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل سهل - وما أن وصل أبرهة صنعاء حتى مات وانصدع صدره عن قلبه .

وهؤلاء جنود الطغاة ضلوا طريق اليمن - الذين أتوا منه . ثم سألوا عن الطريق . نفيل بن حبيب الخثعمى زعيم قبيلة خثعم وكان مع الجنود وهو الذى أسره أبرهة وهو سائر بجيشه الى مكة . وعندما رأى نفيل بن حبيب ما أنزل الله بهم من نقمته قال :

أين المفر والاله الطالب
والا شرم المغلوب ليس الغالب

فأى قوة أصابت هذا الجيش الظالم والمتمرد على الله وعلى بيته الحرام وأى نصر أطل على العرب وبدل هزيمتهم نصرا وكربهم فرجا !!!

انه نصر من عند الله لينقذ بيته الحرام وسكانه من الدمار والخراب وكان هذا النصر بحق ايذانا بميلاد رسول العدل والسلام . والحب والوئام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذى صدق فيما قال « ولدت عام الفيل » ..

وروى عنه أيضا أنه قال عليه السلام « ولدت يوم الفيل » .

ولقد بين الحق سبحانه فى القرآن الكريم هذا الحادث العظيم « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل . ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول » ..

ما أحرانا ونحن فى شهر مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم أن نسارع في فعل الخيرات وأن نعتصم بحبل الله جميعا . وأن نتواصى بالحق فيما بيننا وأن نبتعد عن الفتن والفوضى حتى نقدر على حمل مشاعل الحرية والعدالة والمساواة فى ظل دولة العلم والايمان ..

الشيخ عبد المؤمن حسن مجاهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تناول فضيلة الامام الاكبر تلك الشخصية من عدة جوانب ابرزها شرح المثل الكريمة والفضائل النفيسة التى كانت شعار هذا الرجل العظيم والتى استمدها من القرآن والسنة وفى مقدمتها هداية وارشاد لمن يتلمسون الطريق فى صوره من صوره الصادقة ممثلا فى شخصية أحبت الله حبا ملك عليها السمع والبصر وكيانها كله .

وفى الحقيقة فان هذا الحب ـ كما وصفه الدكتور عبد الحليم محمود ـ يعتبر جهادا مستمرا متواصلا فى ميادين الجهاد .. الجهاد فى العبادة ، والجهاد بالسيف والجهاد فى المجتمع والجهاد عن طريق القدوة ، لقد كانت مقدمات الحب عند تلك الشخصية هى الجهاد وكانت ثمرة الحب عنده الجهاد .

واذا حاولنا أن نكشف دور العلم فى تكوين شخصية أبو يزيد البسطامى فانه لابد اولا ان نعرف كيف سارت به حياته الروحية . وما دام خط سيره الروحى قد رسمه هو فانه من الطبيعى أن نلتزمه وأن نقف عن كل مرحلة منه وقفة فقد بدأ أبو يزيد ـ سيره الى الله بالعلم كان مشايخ ناحية بسطام من أصحاب أبى يزيد يتحدثون عنه أنه كان يقول : « كان ابتداء أرى أن أقامنى الحق تعالى على ابواب العلماء وصحبة المتعلمين دهرا طويلا ، فلما استكثرت من أنواع العلوم جعلت نفسى تحدثنى أنك قد علمت وعرفت والعالم والعارف فى أعلى المراتب ، فأشرف بى الحق تعالى حتى رأيت ازدحام العلماء والعارفين فلم أر لنفسى معهم موضع قدم فتلاشيت وانصرفت ولم أصل الى الحق .. فقلت : العلم والمعرفة من غير حقيقة حجة وكان عندى أن الحقيقة فى العلم والاجتهاد » .

ويعرض فضيلة الامام الاكبر ملاحظاته على هذا النص قائلا : أن أبا يزيد يقول اقامنى الحق ، وهو فى ذلك يسير مع طبيعته المؤمنة بقوله تعالى « اليه يرجع الامر كله » ويصف ابو يزيد فترة الاقامة فى سبيل العلم هذه بأنها دهرا طويلا » ثم ماذا ؟ ما كان من شأن النفس أن تسول به : الفخر بالعلم والتعالى عليه .

والعلم على هذه الصورة يعتبر حجابا عن الذاهبين الى الله تعالى وهم حين يرون ذلك يفرون من العلم الى الله ضارعين أن يجنبهم أن يكون العلم حجابا .

ومن الحق أن نقول : أنه لابد من العلم لمن يريد السير الى الله ولكن هذا العلم هو العلم المحدد بالكتاب والسنة هو العلم بالمحكم ، هو العلم الاتباعى فى كل ما ورد به الكتاب والسنة وهو ـ فى الجانب المادى ـ الكشف عن سنن الله الكونية فهو فى هذا وذاك معرفة بالله تعالى فاذا خرج عن ذلك الى الجدل والمراء والخلاف واثارة الشبهات والبحث فى المتشابه فقد خرج الى مالا يحب الله ورسوله وهو أنذاك مدعاة للفخر والعجب بالنفس والتعالى فيكون حجابا .. ومن هنا يقول أبو يزيد : « الحقيقة فى العلم والاجتهاد » أى العلم والعبادة .

دعاء

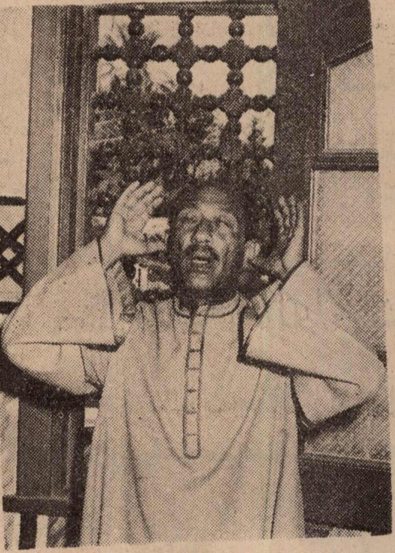

باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم .

اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك على عهدك ووعدك ما استطعت.

اللهم اجعلنا حربا على أعدائك ، وسلما لاوليائك ، نحب بحبك من اطاعك من خلقك، ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك ، أنت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

شركة النصر للغزل والنسيج «شوربجي سابقاً»

رمز

المتانة .. الأناقة .. الذوق الرفيع

بعد ان حازت ثقة الجميع فى الداخل والخارج
وقضت على عقدة المستورد وغزت الأسواق العالمية

أن تقدم

بمناسبة المولد النبوى الشريف

مشاركة منها بالاحتفال بتلك الذكرى العاطرة
انتاجها الجديد بمناسبة فصلى الربيع والصيف

من

الملابس الجاهزة

الأقمشة النوفوتيه

جوارب كولونات

اللانجيرى

شراب تروا كار

كما يسعدها أن تقدم
أفخر منتجاتها من

اليونهات والمنسوجات القطنية على اختلاف أنواعها وأشكالها

الفروع : مصر الجديدة - غمرة - عدلى - اسكندرية « صلاح سالم »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوف والفلسفه الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية في إلهامهم

العلماء بالله تعالى

الأستاذ
حسن كامل الملطاوي

العلماء بالله تعالى هم العارفون ، وقد بينا فى مقال سابق الفرق بين العلم والمعرفة فقلنا ان العلم رواية والمعرفة دراية ، فالعلم سماع وتحصيل ورواية ، والمعرفة وعاية ورعاية يتأتيان من عمل المؤمن بما علم ، لان المقصود من تحصيل العلم العمل به ، وقد عاب الله تعالى على علماء بنى اسرائيل أمرهم لغيرهم بالبر ونسيان أنفسهم . ونفى عنهم العقل الذى يقضى بأن يبدأ العالم بوعظ نفسه قبل غيره ، فقال تعالى فى سورة البقرة «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » .

وقد بين لنا سبحانه وتعالى أن البر لا يقف عند عبادة من العبادات بل يتعداه الى عمل الصالحات والتخلق بمكارم الاخلاق التى يحب سبحانه من عبده المؤمن أن يزكى نفسه بها : كقوله سبحانه مثلا فى سورة البقرة « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » .

والسادة الصوفية يعتزون ويعتدون بعلم اليقين بالله تعالى ، وهم يقولون ان كل علم موقوف على معلومه ، فعلم اليقين معلومه الله تعالى ، ففضله كفضل الله تعالى على ما سواه . وهم يروون فى ذلك حديثا يقول فيه صلوات الله وسلامه عليه « كفى باليقين غنى ! » ، ويقولون ان فى علم اليقين غنى عن جميع العلوم لانه حقيقة العلم وخالصه ، وليس فى جميع العلوم غنى عن علم اليقين . أقول والقرآن الكريم يساندهم فى فهمهم هذا اذ يقول سبحانه فى سورة الروم (... ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ● أولم يتفكروا فى انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون) .

والظاهرة التى فشت فى زماننا أن أهل الكفر يشدون اليه أهل الايمان وكان المفروض العكس ، وليس عجيبا أن يدعو حزب الشيطان المؤمنين اليه انما العجيب أن يستجيب شباب المؤمنين الى دعوة الشيطان وحزبه تحت ستار العصرية والتقدمية ونبذ تقليد الاباء وتحرير الفكر وما شاكل ذلك من الضلالات التى لا تخفى على اللبيب الفطن .

ولا شك أن ضعف التربية الاسلامية سهل الامر على دعاة الباطل ، فوجدوا من بعض الشباب آذانا صاغية لا تحميها قلوب واعية ، ولا مذاقات راسخة ، عن يقين ثابت ومعرفة وطيدة بالله تعالى . وكتاب الله الكريم ناطق بالحجج الدامغة للكفر ومليء بالادلة المؤيدة للايمان والشادة الى اليقين ، ولكن اين من يتلو القرآن فى هذا الزمان ، وأين من يتدبره اذا قراه ، وأين الدعاة اليه عن معرفة وذوق ، وحب وشوق ، ممن ينفذ فى روح جليسه بحاله دون مقاله ، او بمقاله وحاله معا ، وصدق فيلسوف المسلمين الباكستانى العظيم الدكتور محمد اقبال حين قال واصفا أحوالنا وأسباب تخلفنا عما كان عليه أسلافنا الصالحون ـ فيما ترجمه عنه الصديق العلامة الشيخ الصاوى شعلان مد الله فى عمره :

وعند الناس فلسفة وفكر
ولكن اين تلقين الغزالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وجلجلة الاذان بكل أرض — ولكن أين صوت من بلال

منائركم علت فى كل جو — ومسجدكم من العباد خال

كما يقول طيب الله ثراه :

هى المدينة الحمقاء ألقت — بهم حول المذاهب حائرينا

لقد صنعت لهم صنم الملاهى — لتحجب عنهم الحرم الامينا

وهو يتحسر اذ لم يجد المقلدين لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أقواله وأفعاله وأحواله فيقول :

طوفت فى أرض الاعاجم — ثم فى أرض العرب

لم ألق فيها المصطفى — ولكم رأيت أبا لهب

ولقد سئل شيخ من شيوخ الصوفية تلميذا من تلاميذه فقال له : أو تعرف ربك ؟ فأجابه تلميذه : كيف أعبد من لا أعرف ، فقال الشيخ لتلميذه ،، أو تعرفه ثم تعصيه ؟ فكأنه قال له : ان المعرفة الحقة الصادقة بالله تقتضى من المؤمن أن يتجنب مخالفة مولاه ، لان موقف العبودية يوجب عليه أن يطيع سيده فيما أمره به أو نهاه عنه لان الطاعة هى الدليل على صدق العبد فى سلوك طريق أهل الحق وهم حزب الله الذين أحبهم الله وأحبوه وآثرهم وآثروه وهم الذين قال تعالى فيهم فى سورة فاطر (••• **ومنهم سابق بالخيرات باذن الله** ذلك هو الفضل الكبير » •

وما اصدق مايقول شيخى وسيدى الشيخ على عقل فى الهامه الفورى الذى نقلناه من شعره رضى الله عنه ،

شراب الحب يعرف بالمذاق — وما كل السقاة له بساق

دعاة الحب أكثر ما تلاقى — وقل الصادقون فما تلاقى

وليس أخو غرام من مناه — لقاء الغيد أو كأس دهاق

وليس بعاشق من لاتراه — من الشهوات طهر والنفاق

اذا ما عشت لا أنسى الهى — به أسمو من الاخرى المراقى

احب الله عن ادب وصدق — ولا أرضى سوى التقوى خلاقى

يعز على ترك الحب عندى — ولو بلغت بى الروح التراقى

غرامى قد مزجت به رجائى — على خوف فمن خوفى مذاقى

وروحى أدركت معنى التجلى — فمنه أرى اصطباحى واغتباقى

ومن عرف المحبة عن يقين — محال ان يميل الى فراقى

أطوف على الرحاب بكل ذل — مريدا واليقين به انسياقى

ألا يا ساقى العشاق مهلا — تعال املا كؤوسك من حقاقى

وكيف أحب غير الله يوما — وليس سواه فى الاكوان باق

وفى قوله رضى الله عنه :

اذا ماعشت لا أنسى الهى — به اسمو من الاخرى المراقى

يشير الى قوله تعالى فى سورة الحشر : (**يايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ● ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم أولئك هم الفاسقون ● لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب** ...
سبحانه الى قسوة القلوب ...
الكريم فيقول بعد الايات ...
جبل لرأيته خاشعا متص...
نضربها للناس لعلهم يتفك...
مواعظ القرآن ، وابراز ...
واسقاط لعذر أصحابها ال...
تهدى الى الرشد والى الصراط المستقيم • ومعنى قوله تعالى (**فأنساهم أنفسهم**) أى أنساهم النظر فيما يربطهم بالله تعالى ويرضيه عنهم سبحانه فيطيعونه ولا يعصونه •
ويقول سادتنا الصوفية : لولا النسيان لما حصل العصيان •

ويقول السادة الصوفية بحق : من عرف الله تعالى فماذا جهل ؟ ومن جهل الله تعالى فماذا عرف ! وهم يشيدون بالدعاة الى الله من العلماء بالله العارفين فيقولون : ان الله تعالى قال لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (**ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**) وكما أمره بالدعوة الى سبيل الله أشرك معه أتباعه من الدعاة الصادقين فى البصيرة فقال تعالى (**قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى**) وهؤلاء الدعاة الصادقون يحشرون يوم القيامة مع النبيين والمرسلين مصداقا لقوله تعالى (**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما**) •

وقد روى الامام أحمد بسنده قال : قدم رجل من أهل المدينة الى أبى الدرداء رضى الله عنه وهو بدمشق فقال : ما أقدمك أى أخى ، قال : حديث بلغنى أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما قدمت لتجارة ؟ قال : لا ، قال : أما قدمت لحاجة ؟ قال : لا ، قال : أما قدمت الا فى طلب هذا الحديث ؟ قال : نعم، قال رضى الله عنه : فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله تعالى به طريقا الى الجنة ، وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وانه ليستغفر للعالم فى السموات والارض حتى الحيتان فى الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، ان العلماء هم ورثة الانبياء ، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، وانما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر » •
قال الامام ابن كثير رضى الله عنه : وأخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه عن كثير بن قيس ، ومنهم من يقول قيس بن كثير عن أبى الدرداء رضى الله عنه •

ومما قرأته عن مناقب سيدى الامام عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ان ابليس اللعين اراد أن يفتنه فظهر له فى خلوته فى شكل نور وهاج على أنه رب العزة وخاطبه قائلا له : يا عبد القادر لقد بلغت الى منتهى رضاى عنك ، ولك أن تفعل بعد ذلك من الشهوات ما تشاء فأجابه سيدى الامام الجيلانى رضى الله عنه اخسأ ياملعون فقال اللعين ضاحكا: وما أعلمك انى ابليس ، فقال الامام : ان الله لا يأمر بالفحشاء ، فقال اللعين : يا عبد القادر : لقد نجوت منى بعلمك ، وما أكثر من أضللتهم انا بهذه الفتنة من العابدين الجهلاء •

أقول : ولهذا وجب على سالك طريق التصوف ان يسلكه على يد امام يطمئن الى علمه بالله تعالى ، وقد قالوا ان الداعى الى الله تعالى يجب ان يتوافر عنده علم صحيح وذوق صريح وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة • ومن ذلك نرى أن الدعاء الى الله تعالى بالتصوف الحق القائم على التزام الكتاب والسنة والجماعة لا يتوافر الا لعالم عارف ، اجتمع له علم الشريعة والعمل بها فصار عالما عاملا ونال المعرفة من عمله بعلمه •

وقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدنا حارثة بن مالك الانصارى رضى الله عنه ، كيف أصبحت يا حارثة ؟ فقال : أصبحت مؤمنا حقا يا رسول الله ، فقال

...يه وسلم : ان لكل قول حقيقة ، فما حقيقة ...ال : يا رسول الله ، عزفت نفسى عن الدنيا ...ليلى واظمأت نهارى ، وكأنى انظر الى عرش ربى ... ، وكأنى انظر الى أهل الجنة ، يتزاورون ، وكأنى ...سمع عواء أهل النار ، فقال له مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرفت فالزم •

ويلفتنا هذا الحديث الى فطنة القلوب الواعية ويقظتها ، فان ذلك الصحابى الجليل أجاب عن سؤال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقيقة ايمانه وهو رأس مال المؤمن ، ولم يجبه عن صحة بدنه وعافيته كما يتبادر الى أذهاننا فى هذا الزمان ، ثم اعجب كيف سأله مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وصف ايمانه الحق ، وتأمل كيف فصل ذلك الصحابى وصف حاله ومذاقه فى صدق وأمانة ، وكيف دلنا فى وصفه على صدق ما يقوله السادة الصوفية فى وصف المؤمن الصوفى بقولهم : جسمه بين الخلق يسعى وقلبه فى الملكوت يرعى ، أو على صدق السيدة رابعة العدوية الصوفية المحبة الوالهة فى الله تعالى حين قالت رضى الله عنها ، مخاطبة ربها سبحانه :

انى جعلتك فى الفؤاد محدثى
وأبحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

وأولياء الله تعالى علماء به سبحانه ، وقد يهب الله الولاية لبعض الاميين الذين ليسوا من أهل العلم المكسوب ، فيسمع المؤمنون منهم ما يبهر عقولهم وقلوبهم • وقد سمع سيدى على الخواص – وكان أميا – سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنهما يقول : ما اتخذ الله من ولى جاهل ، فقال سيدى الخواص : ولو اتخذه لعلمه ، وعندما جزم سيدى الشعرانى بولاية سيدى الخواص مما لمسه من علمه اللدنى تتلمذ على يديه (مع علم سيدى الشعرانى الشرعى وأمية سيدى الخواص) فصار يقول فى مؤلفاته : وسألت شيخى الخواص سيدى عليا الخواص عن كذا فأجابنى بكذا ، واذا أراد القارىء الكريم أن يرى عطاء الله لسيدى الخواص فى علمه الربانى الذى آتاه الله من فضله فليقرأ كتاب سيدى الشعرانى المسمى : در الغواص على فتاوى الخواص • ومع التسليم بأن الله تعالى يهب ما شاء من العلم لبعض اوليائه من الاميين الا أن القاعدة العامة أن يكون العلم بالتعلم ، والاستثناء من القاعدة لا يقاس عليه •

ولا يعجب مؤمن من ذلك العلم اللدنى فهو من منح الله الخارقة وهو المحسن المنان ، وقد قال تعالى فى شأن سيدنا الخضر عليه السلام (**فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما**) وقد قال سيدنا الخضر عليه السلام لكليم الله وصاحب التوراة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام حين اعترض عليه اذ لم يتبين السند الشرعى فيما فعله الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار دون أجر كما هو مفصل فى سورة الكهف (**ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا**) ولايفوت القارىء الكريم ان سيد الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه كان أميا ، وكان علمه الغزير فى الجاهلية معجزة كبرى كما يقول أمامنا البوصيرى رضى الله عنه :

كفاك بالعلم فى الامى معجزة
فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

وصدق سبحانه اذ يقول له صلى الله عليه وسلم (**وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما**) •

كما لا يفوت القارىء الكريم ان سيدنا ابا هريرة الصحابى الجليل رضى الله عنه كان أميا وأسلم فى السنة السادسة من الهجرة ومع ذلك كان أكثر الصحابة رواية لما وعاه من حديث مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقد قارب عدد ما رواه ستة آلاف من الاحاديث النبوية الشريفة وكفاه هبة من الله تعالى أن يعى هذا العدد العديد فى صدره مع أنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب •

وقد كان أمام الفقهاء سيدى الشافعى رضى الله عنه يرجع أحيانا فيما يشتبه عليه من بعض المسائل الى سيدى شيبان الراعى وهو أمى من البدو ، وكان يجلس بين يديه كما يجلس الصبى من استاذه ، فقالوا له : مثلك يا أبا عبد الله فى علمك وفقهك تسأل هذا البدوى ؟ فيقول : ان هذا وفق لما علمناه • والسادة الصوفية يقولون : ان العلماء بالله من الاولياء العارفين اهل الوصال ، وغيرهم من العلماء هم أهل الاستدلال ، وما هو للناس غيب فهو للاولياء ظهور ، وهم كما قال القائل :

ليلى بوجهك مشرق
وظلامه فى الناس سارى
والناس فى سدف الظلام
ونحن فى وضح النهار

والسدف جمع سدفه (بفتح السين واسكان الدال) وهى الظلمة •

ويذكرنى قولهم : وما كان للناس غيب فهو لهم ظهور بنقاش دار بين سيدى العالم العارف المبارك الشيخ محمد أبى العيون طيب الله ثراه وبين سائل سأله : كيف يعرف الولى الغيب والله وحده عالم الغيب ، فأجابه سيدى الشيخ رضى الله عنه : ومن قال لك ان الولى يتكلم عن غيب ؟

انه حين يتكلم انما يتكلم عن حضور جاءه بعد أن كشف الله له من غيبه ما شاء ان يكشفه • وكذلك يذكرنى بما وقع بين سيدى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وبين رجل جاءه وكان قد نظر نظرة خاطئة لامرأة فى الطريق ، فقال أمير المؤمنين لذلك الرجل : يدخل أحدكم وفى عينيه اثر الزنا ، فقال الرجل فى دهشة بالغة : اوحى بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال أمير المؤمنين : لا ، ولكنها فراسة المؤمن • أقول : وهذه الفراسة تتأتى للصادقين بنور يقذفه الله فى قلوبهم فتنطق ألسنتهم عن صدق ويقين ، وفى الخبر « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » •

والسادة الصوفية يدعون المريدين (التـلاميذ) ان يحصلوا من علوم الشريعة ما يؤدون به فرائضهم ، على أن يأخذوا بالاحوط ان اختلفت آراء الفقهاء ويقصدون بذلك الخروج من الخلاف ، أما الاخذ بالرخص فهو عند الصوفية للمستضعفين حتى لقد قالوا : اذا انحط المريد عن درجة الحقيقة الى رخصه الشريعة فقد فسخ عقده مع الله ونقض عهده فيما بينه وبين الله تعالى • وهم يقولون كذلك ان التأدب يكون بالافعال والتعليم يكون بالمقال ، ووعظة واحد لالف بفعل انجح فيهم واوقع من وعظ الف لواحد بقول • وكان سيدى الامام سهل التسترى يقول رضى الله عنه : العلم كله دنيا والاخرة منه العمل به ، والعمل هباء الا الاخلاص • وقال مرة : الناس موتى الا العلماء ، والعلماء سكارى الا العاملين ، والعاملون مغرورون الا المخلصين ، والمخلص على وجل حتى يختم له به •

وقد كان سيدى الامام الحسن البصرى رضى الله عنه يقول : ان الله تبارك وتعالى لا يعبأ بصاحب رواية انما يعبأ بذى فهم ودراية • وكان سيدى الامام الجنيد رضى الله عنه يعتز بعلم السادة الصوفية وكان ينشد كثيرا :

علم التصوف علم ليس يعرفه
الا أخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده
وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

ويقول السادة الصوفية ان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « استفت قلبك وان افتاك المفتون » فردنا من علم الالسنة والفتيا الى علم القلوب • وجاء فى كتاب

« البقية ص ٩٦ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الحقيقة والشريعة

الدكتور علي صافي حسين

اوضحنا فى المقال السابق مدى موافقة الجانب العملي أو السلوكى من التصوف للسنة والكتاب وفى هذا المقال أحاول بعون الله وتوفيقه تبيان مدى اقرار القرآن وتصديق سنة النبي عليه الصلاة والسلام للتصوف فى جانبه الباطنى فأقول : قد تأملت أكثر ما كتبه القدامى والمحدثون ممن تحدثوا عن الشريعة والحقيقة أو الظاهر والباطن وأهلهما. وعما كان بين الفريقين من تشاحن وتناقض أو تقارب وتوافق . فوجدت أن أكثرهم لم يسلم فى أقواله وأحكامه من الانقياد لهوى مذهبه والخضوع لسلطانه . ولما كان بحثنا هذا قائما فى جملته وتفصيله على القصد الصحيح والنية الصادقة فى الكشف عن الحقيقة العلمية واستجلاء الحق الصراح . لذلك كله تجردت فى دراسة هذه القضية عن كل ميل مذهبى أو هوى عقيدى . وقد خلصت من هذا البحث المجرد عن الميل والهوى الى أن الدين الاسلامى ذو ظاهر وباطن أو هو بعبارة أخرى حقيقة وشريعة يدل على ذلك آيات من القرآن وأحاديث تروى عن النبى عليه الصلاة والسلام أما الاحاديث فهى كثيرة جمة ، لم يسلم أكثرها من الوضع والاختلاق لذلك فاننا هنا نقتصر على ذكر اكثرها صحة وأقربها الى الصواب .

وأول هذه الاحاديث ، قوله عليه الصلاة والسلام ، جوابا على سؤال جبريل عن الاحسان وذلك في حديث الايمان والاسلام الذى رواه الشيخان عن عمر بن الخطاب : قال صلى الله عليه وسلم :

« **الاحسان – أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك** » .

وقد ذكر العلامة الهروى هذا الحديث فى كتابه المعروف باسم منازل السائرين ثم عقب عليه بقوله « هذا الحديث اشارة جامعة لمذهب هذه الطائفة » – يعنى أهل التصوف – وقد علق كمال الدين القاشانى على ذلك فى شرحه منازل السائرين فقال ما نصه « لأن أصل هذه الطريقة الخاصة – كمال لمعرفته ودوام المراقبة للحق سبحانه فى الحركات والسكنات بل فى الانفاس واللحظات حتى يستولى سلطان الحق على القلوب فيضمحل ما تعلقت به أو سكنت اليه من الاحوال والخطوب » .

أما الحديث الثانى : الذى نستحسن ذكره هنا فهو ما ذكره السيوطى على وجه الصحة والقبول فى كتابه تاييد الحقيقة العلمية : قال : اخرج الفريانى فى تفسيره عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل **آية ظهر وبطن** » ثم قال : قال ابن النقيب فى تفسيره (ظهر الاية ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التى اطلع الله عليها أرباب الحقائق) أما الحديث الثالث والاخير فهو مما صححه أبو نعيم ورواه عنه السيوطى فى كتابه المذكور فقال : أخرج أبو نعيم عن بن مسعود قال : « ان القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ما منها حرف الا له ظهر وبطن » .

فهذه الاحاديث كما ترى ، تدل فى صراحة على أن الدين ذو ظاهر وباطن والدليل على ذلك من القرآن – واضح فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام وهى التى تضمنتها الايات الواقعة بين قوله تعالى « **فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما** » وقوله سبحانه « **ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا** » فان تلك الايات تدل فى صراحة على أن هناك ظاهرا وباطنا او حقيقة وشريعة ، اذ أن كل ما فعله الخضر من خرق السفينة واقامة الجدار وقتل الغلام كان عملا بحكم الباطن ، ومخالفا كل المخالفة لحكم الظاهر ، بدليل أن موسى عليه السلام كان يعترض على الخضر فى كل عمل ارتكبه رغم ما كان قد قطعه للخضر على نفسه من العهد بألا يسأله عن شىء فعله حتى يحدث له الخضر منه ذكرى) .

وقصارى الكلام فى هذا المقام أن يقال بناء على ما أسلفته من وجوه الاستدلال فى هذا المقال وسابقه ان السنة والكتاب يقران التصوف بجانبيه العملى والباطنى « **والله من وراء القصد وهو المحيط بالضمائر العليم بالاسرار** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية مقال « الصوفية فى الهامهم »

قوت القلوب ما خطب به مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وانفق من مال لكتسبه من غير معصية ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، وجانب أهل الذل والمعصية ، طوبى لمن ذل فى نفسه ، وحسنت خليقته ، وصلحت سريرته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وانفق الفضل من ماله ، وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ، ولم يعدها الى بدعة » .

والسادة الصوفية يتمسكون بالكتاب والسنة كل التمسك ، ويقول أحد العارفين فى ذلك : ما قبلت خاطرا من قلبى حتى يقيم لى شاهدى عدل من كتاب وسنة .

ويقول سيدى وشيخى الشيخ على عقل رضى الله عنه فيما نقلناه من الهامه الفورى :

واذا اقتديت فبالكتاب لك الهدى
حافظ على آياته بتلهف
وانهض بروحك نهضة قدسية
ولسنة المختار فى السير اقتف

وقال كذلك طيب الله ثراه :

وتوجت بالقرآن نفسى عقيدة
أصون به نفسى عن الزيغ والدس
وان شرب الناس الطلا وتصببوا
فسنة خير الخلق فى شربها كاسى

(الطلاء اى الخمر)

ويروى السادة الصوفية عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له : « أى جلسائنا خير ؟ فقال : من ذكركم بالله رؤيته ، وزاد فى علمكم منطقه ، وذكركم بالاخرة عمله » . وينهى السادة الصوفية عن استصغار الخطيئة ان وقعت من المؤمن ويقولون فى نصيحتهم : لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت . وعندهم ان استصغار الذنب كبيرة ، ويروون الخبر القائل : « المؤمن الذى يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف أن يقع عليه ، والمنافق الذى يرى ذنبه كذباب مر على أنفه فأطاره » وكان سيدى الصحابى الجليل ابن مسعود يقول رضى الله عنه انى لاحسب أن العبد ينسى العلم بالذنب يصيبه . ويروى السادة الصوفية عن سيدنا الامام على كرم الله وجهه قوله : اعمال البر كلها الى جنب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر كتفلةالى جنب البحر ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر الى جنب الجهاد فى سبيل الله كتفلة فى جنب بحر ، والجهاد فى سبيل الله تعالى الى مجاهدة النفس عن هواها فى اجتناب النهى كتفلة فى جنب بحر لجى . ويفهم السادة الصوفية من قوله تعالى (استعينوا بالله واصبروا) اى استعينوا به على الطاعة ، واصبروا على المجاهدة فى المعصية .

ويقول امامنا على كرم الله وجهه : الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ، لاجسد لمن لا رأس له ، ولا ايمان لمن لا صبر له . وقد رفع الله تعالى الصبر فى العلو والفضل الى مقام اليقين وقرنه به فقال تعالى فى سورة السجدة (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) وكان سيدى الامام سهل التسترى رضى الله عنه يقول : الصبر تصديق الصدق ، وأفضل منازل الطاعة الصبر عن المعصية (أى ترك المعصية ومقاومة هوى النفس فى فعلها) ثم الصبر على الطاعة كما كان رضى الله عنه يقول : الصالحون فى المؤمنين قليل ، والصادقون فى الصالحين قليل والصابرون فى الصادقين قليل .

وفى حديث عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما : « لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار قال : أمؤمنون أنتم ؟ فسكتوا ، فقال عمر رضى الله عنه : نعم يا رسول الله ، قال : وما علامة ايمانكم ؟ قال : نشكر فى الرخاء ، ونصبر على البلاء ، ونرضى بالقضاء ، فقال : مؤمنون ورب الكعبة ؟ ولما دخل سيدنا الامام على البصرة واستقام له الامر دخل جامعها ، فانتهى الى حلقة شاب يتكلم على جماعة فاستمع اليه فأعجبه كلامه ، فقال : يا فتى ، أسألك عن شيئين ، فان خرجت منهما تركتك تكلم الناس والا اخرجتك مع من أخرجتهم ، فقال : سل يا أمير المؤمنين ، فقال ، أخبرنى ماصلاح الدين وما فساده ؟ قال : صلاحه الورع ، وفساده الطمع ، قال : صدقت ، تكلم فمثلك يصلح ان يتكلم على الناس .

وما أروع ما يقوله امامنا على كرم الله وجهه : الصبر على أربع دعائم ، الشفقة والشوق والزهد والترقب ، فمن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات .

اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الاخرة ، واكتبنا فى عبادك الراشدين الذين آثروك بحق على ما سواك واستمسكوا بمبدأ الصادقين القائلين (والله خير وأبقى) آمين .

بقية مقال « مولد نبى الانسانية »

هذه الايام العظيمة فى الاغراض النبيلة ، فى ظل مبادىء الاسلام وتعاليمه وآدابه ، ويتحقق ذلك على الوجه التالى :

١ ـ القاء المحاضرات الدينية .. تلاوة القرآن الكريم .. الذكر الصحيح الخالى من التحريف .. بذل الصدقات .. اطعام الطعام ..

٢ ـ اتخاذ هذه المناسبة الكريمة : ميدانا للنشاط الثقافى والاجتماعى والاقتصادى بطريقة سليمة ومنظمة ..

٣ ـ اتخاذ هذه التجمعات مؤتمرات محلية ، أو عامة لتدارس شئون المسلمين ووضع الحلول المناسبة لمشاكلهم ..

٤ ـ اتخاذ الاجراءات الايجابية الكفيلة بتحقيق ما فيه المصلحة العامة ..

٥ ـ تنقيتها مما يقوم به بعض رجال الصوفية ، ولا سيما العوام منهم ، من البدع والخرافات ، والمواكب الصاخبة بالطبول والزمور ، واختلاط النساء بالرجال ، وكذا ما يسمى بالصحارى : الذى يغرس فى أرض فضاء ، ويجتمع الناس من حوله ، ويشيرون اليه ، قائلين : يا ألله .. وما يكون من أخذ أموال الناس بسيف الحياء ، فالزام بعضهم بالنذور .. ثم ما يكون من المفاخرة والمباهاة بالسرادقات وغيرها وعمارة الملاهى بأنواعها المختلفة ، ومسارح المقامرات والمغامرات ، والتمثيليات المفتونة .. الى آخر ما نراه فى هذه الاسواق ، التى كان ينبغى : أن تكون أسواقا ربانية ، ولقاءات روحية : تتحقق فيها المعانى السامية ، والمثل الرفيعة : التى تسمو بالنفوس والارواح ..

وفى نظرى : أن هذه العادات والتقاليد الدخيلة على التصوف النظيف : الذى هو عبارة عن : منهج وتربية وسلوكه الاسلامى : يمكن تغييرها : عن طريق الحكمة بما لايحدث الفتنة ، بل بما يزيد الحب ، ويؤكد المودة .. والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

العلم والإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولماذا لا نقصد الله؟

الأستاذ احمد زين

ان الانسان لا يقدم لك شيئا الا وكلمة أنا فى حسابه .. انه يسأل نفسه ماذا يستفيد أولا ؟ .. فاذا لم يجد فائدة انصرف عنك .. ان الله وحده هو الذى يعطى بلا حساب . وبلا منفعة شخصية

بعض الناس يبدو انه يفتقد الوفاء فى هذا العصر .. او يبحث عنه فلا يجده .. فالمدنيه بما تفرضه علينا من تعقيدات الحياة . جعلت الانسان وحيدا داخل نفسه رغم أنه يعيش مع مجموعة من الناس أو يبدو أنه كلما زاد الناس نتيجة لازدحام المدن وزيادة عدد السكان أحسوا أكثر بالوحدة .

وشعر كل منهم أنه وسط الضجيج . فان كل شخص لديه من الاعباء ما يباعد بينه وبين أى شخص آخر ومن الانانية بحيث أنه يريد كل شىء لنفسه ما له حق فيه وما ليس له حق فيه .. ومن الانعزالية ما يجعله ينسى حتى أقرب الناس اليه ..

اقول هذا . لانى اتلقى اسبوعيا مايزيد على عشرين خطابا يشكو فيها الناس من البشرية ومن الدنيا التى قل فيها الدين . وزادت فيها مظاهر الغلبة . ومن اختفاء الايمان من القلوب بحيث اصبح كل فرد لا يأمن الاخر على أى شىء .

وكل هذه الخطابات ليست للشكوى بقدر ما هى تساؤل من قصاص الله . وكيف يمضى هذا كله بلا عقاب .. وكيف يقابل هذا الجحود الانسانى بالصمت التام من السماء .. الى آخر هذه الاسئلة التى هى فى الحقيقة احساس بالوحدة والضياع أحيانا . وانتظار الجميل من البشر احيانا . وعبادة الانسان أحيانا .. والاحساس بالخيبة الشديدة أحيانا . ولكنها كلها لا تقترب من بعيد او قريب من عدالة السماء .. ومن قوانين الله .. بل هى بعيدة كل البعد عنها .. لانها تتجه جميعا الى البشر لا الى الله .

والشكاوى كلها شبه متشابهة .. من ام ربت أولادها وضحت من اجلهم ثم تركوها وحيدة فقيرة فى آخر عمرها .. وأب ترك الدنيا ورفض الزواج وكرس حياته لاولاده . ثم هو يبحث الان عنهم جميعا فلا يجدهم . لقد كبروا جميعا وشقوا طريقهم فى الحياة دون لمسة وفاء تربطهم بالاب الذى ضحى من أجلهم .. أو من فتاة أحبت فتى .. وأعطته كل شىء .. ثم تركها دون أن يذكر ولو لثانية واحدة ما فعلت من أجله .. او من أخت تركها أشقاؤها تعيسة وحيدة مهملة بعد كل ما بذلته من أجلهم .. الى آخر هذا الكلام .. وكلها تصرخ سواء أردت او لم ترد فأنت تعيش فى الحياة وحيدا .. وتموت وحيدا .

وهذه المشاكل هى طبيعة الانسان .. طبيعة البشر .. فاذا كان الانسان يكفر بالله الذى خلقه .. ثم سخر له اباه وأمه ليحمياه من ضعفه .. وجعل فى قلبيهما حبا رهيبا بعيدا عن الانانية فلا ينامان حتى ينام .. ويفزعان اذا مرض .. ويعملان ويكدان فى سبيله .. وعندما كبر وصار رجلا او امرأة .. سرخ له ما فى الكون كله .. الشمس تشرق له لتعطيه الدفء والنهار والضوء والزرع .. والدنيا تظلم ليهدأ الكون وينام هو فى هدوء .. والارض تنتج له الطعام .. والحيوانات خلقت له ليأكلها .. والدواء ليعالج من أى داء .. والسحب لتنزل له المطر يسقى زرعه ويعيش .. والهواء ليتنفس .. والجاذبية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتشده الى الارض فلا يطير فى الفضاء البعيد .. ولا يسقط وهو يسير على الارض قدماه الى أعلى ورأسه الى أسفل تجاه الفضاء الخارجى .. ونصف سكان الكرة الارضية يكونون فى هذا الوضع يوميا حسب كروية الارض .. والريح لتحمله الى اى مكان يريد .. والاثير لينقل صوته من اقصى الارض .. وكل هذا وملايين النعم الاخرى سخرها له ومع ذلك فهو يكفر بالله ويضيق بتعاليمه ويخالف أوامره .. ويعصى ويكفر برحمة الله فيزداد فى عصيانه .. فهل تستبعد على هذا الشخص جحودا بأم أو أخت أو أب أو زوجة .. وهل تتوقع منه اعترافا بالجميل الا اذا كان فى قلبه ايمان حقيقى يحس بالله ويرعى الله .. ويعرف أن الله يسمع ويرى وانه معه أينما كان .

اذا كنا كذلك نكون قد ألغينا جزءا من عقولنا .. ولكننا فى بعض الاحيان حين نرى أو نسمع قصة وفاء نادر أو احساس بالام الغير .. نقول « الدنيا لسه بخير » ومعنى هذا أن الخير الذى وضعه الله فى تعاليمه السماويه مازال فى قلوب عدد من البشر لم ينسوه ولم يجحدوه .. ولم يهملوه .

على اننا حين نعامل البشر ونحن فى يدهم اسعادنا او فى يدهم حمايتنا أو فى يدهم ما يغير وينفع نعتقد أن فى يدهم قضاء الحاجات نكون بذلك قد جلبنا الشقاء على أنفسنا .. ذلك أن الانسان لا يقدم لك شيئا الا وكلمة أنا فى حسابه .. فاذا أعطاك هدية فهو يرجو من هذا اما ان تردها له هدية أخرى او ان يستفيد من ورائها .. واذا قدم لك خدمة فهو يضع نفسه أولا فى الصورة .. أى أنه فى كل حركة وتصور يقول ماذا سأستفيد أنا من ذلك .. فاذا كان الجواب « لا شىء » احجم عن العمل .. ومن هنا يتجمع الناس وينفضون من حولك حسب نفوذك وسلطانك ومالك .. أى حسب استفادتهم أو احتمالات استفادتهم منك .. فاذا كنت فقيرا لا تملك شيئا .. مغمورا لا تشغل منصبا هاما فمن الصعب أن يلتف حولك احد أو تجد بشرا واحدا يجاملك .. هذا بعرف الارض . او بما تفرضه قوانين الحياة .. السماء ونحن فى هذا لا نضع السماء فى اعتبارنا ولا يكون رضاء الله هو هدفنا .. وانما الهدف الاول يكون هو الانانية أنا وماذا سأستفيد ومن الذى سأرضى .. يكون اتجاهنا الى الانسان على اساسا انه هو المانح المانع والمعز والمذل والقادر على كل شىء .. وهذا يسبب لنا الضياع والحسرة وحياة يملؤها الالم والشكوى .

ولكنا اذا اتخذنا طريق الله فاننا نعامل الناس **ونبتغى وجه الله .. ومن هنا فاننا نعطى لان ذلك** محتاج . ونقضى حاجة هذا الشخص عسى الله أن ييسر لنا حاجاتنا .. ونحفظ مال هذا الانسان لاننا نخاف عذاب الله فى الاخرة . ونفعل الخير لان الله قد أمر به . ونبحث عن كل شىء فيه ثواب الله لنفعله .. فى الخفاء وبلا تظاهر فنحن لا نريد من ذلك الدعاية الشخصية أو الشهرة . بأن فلانا هو المحسن الكبير الى آخر هذا الكلام ولكننا نريد ارضاء الله وحده . وهو يأمرنا بألا نعلن هذه الاشياء ولا نتشدق بها .

قد يقول بعض الناس . حتى لو فعلت هذا فان الناس تقابلك بالجحود ونكران الجميل . والاساءة بدل الاحسان .. أقول . هذا لا يهمنا ولا يدخل الشقاء الى حياتنا ما يفعله الناس . لاننا لا نريد منهم جزاء ولا شكورا . لا نتوقع منهم أى شىء .. فنحن لم نفعل ما فعلناه من أجلهم ولكن من أجل رضا الله وثوابه .. ذلك هو المهم .. وبما أن ذلك قد حدث فعلا فماذا يهمنا من البشر .. الام التى تشكو جحود اولادها قدرتبتهم وعلمتهم لتؤدى واجبها نحو الله فاذا فعلت ذلك فانها يجب أن تكون سعيدة لانها قامت بعمل تتقرب به الى الله .. أما هم فهى لا تريد منهم جزاء ولا شكورا . وهذا ينطبق على الاخ والاخت وكل انسان يفعل اى معروف فى الدنيا . انه اما أن يفعله من أجل ارضاء شخص أو مصلحة شخصية .. وهنا يقول له : انك قصدت البشر ولم تقصد الله فلماذا تلوم السماء .. ؟ولماذا الان تبحث عن الله وقد نسيته فى وقت قدمت ما قمت به . نسيت ان تقصده وحده .. وقصدت منفعتك الشخصية .. وهكذا نرى أن الاسلام يرسم لنا خيوط السعادة فى الحياة .. يعطينا أحد اسرارها وما اكثر ما يعطينا من الاسرار . يفتح أمامنا الطريق للحياة .. فهو يقول اقصدونى وحدى .. أثيبكم وأعطيكم .. وأمنحكم بلا حدود . فأنا المعطى والمانح والمانع والمعز والمذل .. اما اذا قصدتم بشرا . فلن تحصلوا الا على ما قسمته لكم ولكنكم ستكونون قد اضعتم ثوابكم وسببتم لانفسكم الالم واليأس والحسرة . ثم بعد ذلك لا شىء .. واذا كان الله يفتح لنا الابواب .. فلماذا نوصدها ثم نشكو . اذا كان الله يقول فى كتابه الكريم « **انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا** » .. فلماذا نترك نحن وجه الله لنذهب الى وجه انسان ثم بعد ذلك نلعن الدنيا ونسأل أين الله . وكل ذلك يحدث فى الارض .. لقد رأينا قدرة الله مرارا أمامنا .. فى حياتنا . كل واحد منا ردد فى مناسبات كلمة « ياسلام .. ربنا كبير » .. او « **ده ربنا موجود** ».. أو « **ربنا ما ينساش حد** » . أو « **ربنا على الظالم** ! . ومئات العبارات الاخرى . رددناها جميعا ونحن نرى الضعيف ينتصر بقدرة الله . ونحن نشاهد حالة لم يكن ينفع فيها الا عدالة السماء وتدخلت عدالة السماء لتصحح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوضع .. رددناها والله يفتح لنا باب الامل بعد أن ملات حياتنا الظلمات وتخلى عنا الامل . وهرب منا كل البشر . ثم جاءت قدرة الله لتبدد كل هذا .. رددناها ونحن نواجه مشكلة بلا حل فكرنا فيها عشرات المرات بل مئات المرات وقلبناها بعقولنا فلم نجد لها بابا ولا مخرجا . ثم حدث شيء ما . فاذا بالباب ينفتح والحل يظهر ..

كل هذا عشناه جميعا . عاشه كل واحد منا .. وهو يقول يارب . فتفتحت له ابواب السماء رآها كل واحد منا ان لم يكن فى نفسه ففى عائلته اوآقاربه او اصدقائه .. ومع ذلك فنحن ننسى .. ونحاول أن نرضى البشر على حساب الله . ثم بعد ذلك نسأل اين الله الذى عصينا أوامره وأغضبناه ..

واذا كانت الحياة بكل ما فيها تشدنا .. فانها يجب الا تنسينا الله أبدا .. لانه هو خالق الحياة وهو الذى وضع المنهاج للحياة السعيدة للانسان .. فاذا انحرفنا ونسينا فاننا يجب الا نلوم الا انفسنا ..

فلنبدأ الطريق السليم .. ولنتجه الى الحياة التى رسمها الله لنا .. ولنقصد وجه الله فى كل شيء نعمله .. ولا نقصد منفعة شخصية ولا ارضاء بشر على حساب الله .. لنفعل هذا وسنجد أن الله سيعطينا اكثر .. واكثر كثيرا مما انتظرنا من اى بشر وما توقعناه ولم نجده .. واردناه ولم يحدث .. لماذا لا نتبع طريق الله وسيعطينا بلا حساب ..

حين ندعو بالشر

ونحن فى بعض الاحيان ندعو بالشر معتقدين أنه خير .. هذه حقيقة نطالب شيئا يكون فيه شر وبيل ولكن الغيب حجب عنا ..ومن هنا اننانعتقدان ذلك هو الخير .. وندعو وندعو .. وأبواب السماء لا تجيب .. ثم تمر الايام ويتضح لنا أن ما دعونا به كان شرا وان الله برحمته رفض الاستجابة لانه يريد أن يعطينا الخير . ولكننا لم نفهم .. حدث هذا فى حياة كل منا .. كم من مرة تمنينا أن يحدث شيء ثم لا يحدث .. وبعد أسابيع أو شهور ظهر لنا أن ما تمنيناه كان شرا ولم نكن ندرى .. وكم مرة حزنا لشيء حدث .. ثم تبين أنه الخير .. ان الله يعطينا الامثلة فى حياتنا .. ولكن لهفتنا على حدوث شيء عاجل تنسينا الحكمة من عدم حدوثه .. ويتكرر الشيء عشرات المرات .. وفى كل مرة ننسى .. فاذا كانت هذه حقيقة تحدث فلماذا ننساها ؟

بقى بعد ذلك الدعاء بالشر على الناس وهذا غير مقبول الا اذا كان الانسان مظلوما فعلا .. لا بمقاييسه هو . ولكن بمقاييس الحق .. ولكن على الانسان أن يستخدم مقاييس الحق عند شعوره بالظلم .. اعتقد لا .. فاذا منعت شخصا من الحصول على كل شيء لا حق له فيه فانه يؤمن انك تظلمه .. ولنضرب مثلا .. اذهب الى قسم شرطة .. واحضر تحقيقا مع لص يسرق ستسمعه يردد كلمة مظلوم يابيه عشرين مرة .. مع انه ضبط وهو يقوم بجريمته وفى أى حركة ترقيات أو علاوات فى أى مصلحة أو مؤسسة .. ستجد الجميع مظلومين . حتى أولئك الذين تفوقوا على زملائهم ذلك أن الانسان لا يقيس الا بعقله هو وتفكيره هو وأنانيته .. وهو يرى كل شيء ضده ضده .. **قليل جدا هو الذى يشكر ويقول الحمد لله .. والدعاء بالشر مكروه .. ذلك أنه دعاء يصدر من حقد .. والحديث الشريف يقول : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » .. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « هذا رجل من أهل الجنة . فلما تتبعه الصحابة وجدوه يؤدى الفروض ولا يقوم الليل كله .. ولا يصلى النهار كله . ولا يصوم الدهر كله ..عادوا ليسألوا رسول الله .. فقال : انه يبيت وليس فى قلبه حقد لاحد ! .**

ومن هنا فان تخليص النفس من الحقد هو احد أسس الايمان .. فالحقد نقمة على صاحبه .. والحقد دائما هو محاولة للهدم .. والاسلام دعوة للبناء . والحقد يقلب الحقائق ويسلب الانسان التفكير المتزن .. ويورث الظلم وكل أنواع المعاصى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دولة العلم والإيمان

الدكتور محمد عبد الستار نصار

● فى تاريخ الفكر الانسانى على امتداده : ومضات تجاوزت الواقع ، واستشرفت الافاق العليا لما يمكن أن نكون عليه الدولة ، التى تظهر فيها تلك الومضات خاصة والاجتماع الانسانى بوجه عام . وتفاوتت نظرة أصحابها ما بين تصور مثالى فسرف فى مثاليته ، بحيث لا يستطاع تحقيقه ، وأخص ما يمكن أن يوصف به أصحاب هذه النزعة انهم خياليون فى نظرتهم الى كيان الدولة ، وبين تصور مثالى ولكنه ليس مسرفا ، أملته اعتبارات الواقع الاليم ، وعملت على ايجاد هذا التصور الرؤية الواضحة لدى أصحابه ، المستمدة أحيانا من مكنون النفس وأحيانا أخرى من مثالية السماء، لكى تحقق فى نظرهم وجود دولة تترسم خطى العدالة ، ويتحقق فى كنفها رغد الحياة لجميع أبنائها .

● وقد مرت هذه الامانى بخواطر كل من افلاطون فى « جمهوريته » والقديس اوغسطين فى « مدينة الله » مستلهما تلك النسبة من أساس فلسفته الدينية ، والراهب الدومينيكى « كامبا نيلا » فى « مدينة الشمس » مسترشدا فى وضع مقوماتها بالعلم والفلسفة ، والفيلسوف التجريبى الانجليزى ، فرنسيس بيكون فى « اطلانطس الجديدة » والمفكر الانجليزى « ويلز » فى « يوتوبيا حديثة » ثم من قبل هؤلاء المحدثين ، امام فلاسفة الاسلام ابو نصر الفارابى فى « المدينة الفاضلة » واخوان الصفا فى دراساتهم ورسائلهم ، واخيرا فيلسوف الاسلام المرحوم الدكتور محمد اقبال فى كتاباته المختلفة .

● ويجمع هؤلاء جميعا وحدة التطلع الى دولة أمثل على اختلاف درجات المثالية فى نظر كل منهم . وهذا التطلع الى تلك الدولة الامثل ، انما كان رد فعل قوى لواقع مسرف فى الواقعية . من ثم كانت رؤية أكثرهم تخضع لمنطق الفعل ورده فخرجت عن حد الرؤية المعتدلة الى نوع من الخيال المسرف فى أغلب الاحيان .

● ومهما يكن من شىء فان تصور دولة مثالية فى نظر أى مفكر ، انما يكون نوعا من الرضاء النفسى ، ان لم يتحقق كيانها فى عالم الواقع ، فعلى الاقل ترتاح نفسه بهذا التصور ، فقد يبدو له أن مجرد التنفيس عن مكنون النفس ، كنوع من ابراز الموقف الفلسفى تجاه تلك المشكلة ، انما هو غاية قد لا يدانيها احيانا، تحقق تلك الدولة على درجة لا توائق التصور المثالى لها .

● ونحن هنا فى مصر قد رفعنا فى الاونة الاخيرة بعض الشعارات ـ على اعتبار اننا نقصر الحديث عن مصر بعد ان تحررت من التخلف والتبعية لعل أبرز تلك الشعارات ما عرف باسم « دولة العلم والايما ن» فياترى ما هى المقومات الاساسية لتلك الدولة ثم ما خصائصها ؟ اتقوم تلك الدولة على نوع من التصور المسرف للمثالية فتكون من قبيل « يوتوبيا الحديثة » التى تخيلها ونادى بها المفكر الانجليزى « ويلز » ام تقوم على نوع من الادراك الواعى لحقيقة كل من طرفى القضية ، وهما العلم والايمان ؟

● ومما لا شك ان المعنى الثانى هو الذى يدور بأذهاننا جميعا ، نحن الذين نحمل أمانة الكلمة ، ونتطلع دائما الى ايجاد واقع مجسم لها ، يشاركنا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك كثير من المخلصين الذين قدروا مفهوم كل من العلم والايمان قدره ، فلم يفهموا كل طرف منهما معزولا عن الاخر ، وانما حاولوا ايجاد الصلة بينهما ، بنوع من الربط الوثيق بين فعل العقل والقلب .

● وليس ايجاد تلك الصلة بين حقيقة كل من العلم والايمان هو بالامر الصعب، ذلك لان الدين الاسلامى فى تصويره للدولة انما يجعل جناحيها هذين الامرين معا ، فالايمان معنى يملا القلب والفؤاد ، والعلم معنى يملا العقل وملكاته ، والانسان المعتدل لا غنى له عن هذين الامرين معا ، وكذلك الدولة المعتدلة على اعتبار انها مكونة من عدة أفراد .

● وليس المقام هنا مقام تقعيد لنظرية الاسلام فى الدولة ، فان ذلك اكبر من أن يكتب فى مثل هذه العجالة ، وانما يكفينا ان نشير الى أن الاسلام قد ربط بين الايمان والعلم ربطا محكما بحيث لا يمكن تصور احدهما معزولا عن الاخر ، وسنشير بايجاز الى بعض الايات التى ترشد الى هذا المعنى ، ليتبين لنا من خلالها صحة ما نذهب اليه . يقول الله تعالى : **« هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور »** . فالذى ينعم النظر فى صدر الاية يلاحظ ان هذه الارض – كنوع من مخلوقات الله – انما خلقت وفى طبعها عدم الجموح والنفور والاستعصاء على مستغليها وهذا يفهم من قوله «ذلولا» فكأنها أشبه ماتكون بالناقة الذلول التى تخضع لتوجيه راكبها . ومعنى ذلك انها مسخرة للانسان يستخدمها كيف يشاء ..

● ومما لا شك فيه أن استغلال هذه الارض بطبقاتها المختلفة لا يقوم على نوع من البحث العشوائى والا لم يكن ذلك استغلالا ، وانما يقوم على نوع من الاستغلال المدروس وهل الدراسة الواعية شىء غير العلم ؟ ثم ان الامر بالسير فى مناكبها بعد اشعار الباحث أنها مجعولة له من قبل اله حكيم خبير ، عليم قدير : انما يرسخ فى ذهنه ان بحثه انما يكون لغاية سامية تقوم على تسخير العلم الذى يستغل به ما فى بطن الارض لخدمة المجموع ، لا تسخيره فى الخراب والدمار .

● ثم ان الامر الوارد فى الاية بعد ذلك وهو الامر بالاكل من الرزق ، انما يحمل معه اشارة الى تأكيد ان يتخذ العلم أيضا فى هذا السبيل . اليس الاكل المأمور به الا نوعا من المواد الممتزجة بنسب محدودة حتى يكون مستساغا ؟ بلى ! والا لم يكن هناك فرق بين ما يقدم للعجماوات وما يقدم للاناس على موائد الطعام .

● ثم ان عجز الاية ينسحب الى صدرها ليذكر الانسان بأن العلم الذى استغله فى استخراج ما فى بطن الارض ينبغى أن يربط بالايمان ، وذلك ما يرشد اليه قوله « واليه النشور » ذلك لان احساس المرء بأنه سيحاسب على ما قدم فى حياته الدنيا من خير أو شر ، بحيث لا تنفعه شفاعة الشافعين ، يجعله يقف وقفة متأنية تجعل سعيه وبحثه انما يكون متجها للخير لا للشر وفى سبيل الصالح العام لا الخاص ، وبهذا تقتل فيه المعانى الفردية وينمو بين حناياه الاحساس بالمجموع .

● فكأن الاية فى صدرها تذكرنا بخالق الارض ، ثم يشير وسطها الى مناطق الاستغلال ثم يرد عجزها على صدرها بالتذكير بخالقها ، وذلك فى ثوب اخلاق ممتاز ، كما بينا .

● من ثم نرى أن العلم والايمان فى نظر الاسلام معنيان مرتبطان أشد الارتباط ، ومنه يتبين أن أولئك الذين يفهمون الاسلام على غير هذا المعنى هم مخطئون ، فالذين يتصورونه من زاوية الايمان المعزول عن العلم الذى ينظم واقع الحياة انما يسيئون الى الاسلام وليست تجاربهم حجة على الاسلام ، وانما هى تصرفات شخصية تحسب على اصحابها لا على الاسلام . كما يتبين لنا أيضا ان اولئك الذين يتصورونه من ناحية العلم فقط ويعزلونه عن الايمان ، هم أيضا مخطئون ، ذلك لان قوانين المادة التى يكشف عنها البحث العلمى ، انما هى من وضع اله حكيم ، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

● وان لنا فى تاريخنا المجيد لخير أسوة ، تؤكد هذا الذى ذهبنا ، فكم حفل بالمواقف التى تقوم اعوجاج بعض المجتهدين ، الذين حاولوا تطبيق فهمهم الخاص على نظامهم فى السلوك، بدعوى ان هذا هو الاسلام الصحيح . فقد قوم رسول الاسلام اعوجاج من أراد أن يحول الاسلام الى نوع من الرهبانية الممقوتة ، وذلك بقيام الليل وصوم النهار ، وفضل على هذه الظاهرة من يضرب فى الارض ساعيا على قوته وقوت عياله آخذا بمنطق الاسباب التى عرفها ، كما قوم رسول الاسلام من ناحية أخرى غرور من نسى الله ، معتمدا على قوته ، وذلك فى غزوتى أحد وحنين ، فكان هذا وذاك ردا للقافلة – قافلة هؤلاء المجتهدين – الى مسارها الصحيح ، وهو المواءمة التامة بين الايمان بالله ، ايمانا يملأ القلب والفؤاد ، والاخذ بالاسباب أخذا لا يشوبه الاهمال والتواكل .

● ولما كان غرور النفس بالعلم أكثر من غرورها بالايمان ، فقد جاء القرآن الكريم بالامثال التى تكفكف من غلوائها فى هذا السبيل ، وتؤكد ان قدرة الله فوق كل ذى علم ، وذلك ما يرشد اليه القرآن فى قصة قارون ، حيث بغى وتكبر وادعى ان ماله انما كان حصيلة علمه قال تعالى « **ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة ، اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين : وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة: ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله**

البقية ص ١٠٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفكر الإسلامي

وعصر الصراع الايديولوجي

الأستاذ طه محمد كسبه

يتميز عصرنا الذى نعيشه اليوم بخاصية على جانب كبير من الاهمية ، ذلك أن ما يتميز به هذا العصر انه عصر صراع الايديولوجيات ، ومنذ بدايات هذا العصر شهدنا وشهد العالم العديد من الصراعات المذهبية والفلسفية تلك التى دارت رحاها فى كثير من بقاع الارض ، وشهدت أرضنا العربية أكثر هذه الصراعات وأشدها وطأة .

ولقد تعرض الفكر الاسلامي - على وجه الخصوص - الي كثير من محاولات الايقاع به فى دائرة هذا الصراع مثلما تعرض لكثير من محاولات الهجوم الايديولوجي من كثير من فلسفات العصر ومذاهبه الوضعية .

ولعل المرحلة التي يمر بها المجتمع الاسلامي - والفكر الاسلامى - فى الوقت الراهن هى من أشد المراحل خطورة فى تاريخ تطوره والتى تتمثل فى هذه التيارات الفكرية والفلسفات والاتجاهات الايديولوجية الغربية الوافدة تلك التى يستقطب بريقها الابصار والاذهان وعلى الرغم من خطورة هذه المرحلة التى يمر بها المجتمع الاسلامي اليوم : الا أن هذا الموقف ليس جديدا على تاريخ الاسلام ، ولا على مجتمعه ، ولا على فكره الاصيل . فقد واجه الاسلام منذ نشأته الاولى الكثير من الازمات المماثلة ودخل فى كثير من الصراع المرير مع التيارات الفكرية التى كانت تتعارض تعارضا جذريا وأساسيا مع مبادئه وتعاليمه .

ذلك أن المجتمع الاسلامى - والفكر الاسلامي - قد تعرضا لمحاولات عديدة من الاعتداء والتشويه ودخل فى صراع طال أمده ضد محاولات التخريب والتبشير الذى راح يشوه الصورة الجميلة والخيرة والعظيمه للدين الاسلامى ، وراحت تطعن الاسلام فى مبادئه كما تعرض الاسلام للعديد من محاولات التزييف والتلفيق - ومازال - والتى رفع لواءها معظم المستشرقين ، واليوم يتعرض الاسلام لحملة مدبرة ومدروسة لجره فى صراع دام جديد مع التيارات الالحادية والفكر المادى المشبوه ، والفلسفات الوجودية والعبثية بالاضافة الى تيارات العلمانية التى تغزو العالم اليوم ، والتى أصبحت تهدد بالفعل المجتمع الاسلامى وصولا الى غزوه وتحطيمه وتفريغه من داخله .

ولقد استطاع الاسلام بمبادئه وقيمه وأصالته أن يصمد فى وجه محاولات الاستشراق وحملات الاستغراب وأن يصمد فى وجه حملات التبشير التكتيكية ، فالاسلام اليوم قادر كما كان فى سبق عهده - على الوقوف أمام التيارات والمذاهب والفلسفات الوضعية تلك التى تهدد النزعة الدينية كما تهدد آدمية الانسان .

فالاسلام - وكما هو معروف دين ، دخل منذ أول أيامه فى صراعات عقائدية وصلت الى حد احتكام أعدائه الى السيف وخرج منها ظافرا ، وكانت الاخطار تحيط به من كل جانب فى كل العصور التى مرت على الدولة الاسلامية الناشئة ، لكنه تغلب عليها وتجاوزها وكذلك كان شأنه مع جميع البدع التى دخلها فى كل العصور، وكان فى كل مرة يواجه مثل هذا الصراع يؤكد أصالته وقدرته على البقاء والتغيير فى المجتمع محدثا ثورته ، مؤديا رسالته العقائدية والاجتماعية والاقتصادية .

ونجاح الاسلام - مجتمعا وفكرا - فى التصدى لهذا ، ليس فى ايجاد صيغة جديدة للربط بين الدين والحياة ، والروح والمادة ، انما يتمثل نجاحه فى قدرته على احتواء كل ايديولوجيات العصر التى تتحداه وتريد احتواءه ، وهذا ليس هو موقف الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحده فى عصر سادت فيه الفلسفات المادية، وشاع الانحلال الخلقى فى كثير من مجتمعاته بل هو موقف الاديان جميعها .

والاسلام - الذى يستمد أصوله من الكتاب والسنة - دعوة لصياغة الانسان ووضعه فى مكانه الصحيح من الكون ، ذلك الانسان الذى تفرض عليه حركة تاريخه الذاتى والخارجى الى أن يخرج مرات ومرات عن اطار فطرته الاصلية المعجونة باعجاز من الروح والمادة ، والفكر والدم ، والاعصاب والوجدان ، والعواطف والشهوات ، وتبعده بالتالى عن مساره المرسوم فى العالم ولا يكون نتيجة هذا الخروج الا تمزقا فى الذات البشرية وانحرافا فى طرائق تعاملها مع العالم ، ومن ثم شقاء وتعاسة وانهيار .

والفكر الاسلامى الذى يستمد أصوله ومقوماته من القرآن الكريم والسنة المحمدية والذى استطاع بهما أن يواجه أعتى موجات الهجوم العقائدى والمادى على مر العصور لا يمكن أن يكون دوره قاصرا على ان يدور حول القضايا التشكيلية ليزيدها غموضا ، او ليغرق فى غموضها ويغرق معه الكثيرين منا ، بل أن واجبه ان يعود بالاسلام الى حقيقته فى سالف ايامه يوم كان اكثر اصالة واكثر اقترابا من اصوله ومنابعه الاصيلة هذا الفكر مطالب اليوم أن يبدع مثلما أبدع فى أيامه الاولى .

على أننا ونحن نطالب بهذا نقول أن ابداع الفكر الاسلامى لن يتاتى الا اذا التزم الكاتب بالكتاب والسنة والذى يستمد وجوده منهما أصلا ، وليس المقصود بالالتزام هنا هو الاتباع فقط ، ولكن الالتزام الذى أعنى هو أن يكون الكتاب والسنة صمام أمان ، وضمان سلامة، واتساق مع الحقيقة، وتمش صحيح مع الواقع ، ومن هنا يستطيع هذا الفكر الاسلامى أن يصمد وان يواجه الباطل الذى يريدون ان يقيموه، وان ينتصر فى معركته التى يصارع فيها ايديولوجيات هذا العصر الذى نعيشه اليوم .

على أن العودة للكتاب والسنة والالتزام بهما اتباعا وتسليما ، تمشيا واتساقا ، ضمانا وأمانا ، لا يعنى الجمود بل أن هذا يعنى الارتباط بالاسس والاصول والمقومات السليمة التى نشأ منها الفكر الاسلامى والاهتداء الى الطريق الصحيح الذى يضمن سلامة وصحة هذا الفكر .

ان أول مهام هذا الفكر - المطلوب - معرفة الذات وادراك النفس والبحث فى مقومات المجتمع الاسلامى وكيف نشأ ، وأصوله التاريخية والدينية ، وعلى هذا الفكر ان يستوعب الدروس المستفادة من الصراع الذى عاشه الدين الاسلامى والمجتمع الاسلامى ضد كل ألوان القهر والظلم والتعصب والعنصرية والاستغلال ، وان يستوعب كذلك الموقف التكتيكى والاستراتيجى للدين الاسلامى من كل الهياكل والاشكال التى قيدت حرية وحركة الانسان والاشكال والهياكل التى أبعدت الانسان عن الله الذى أتى به الى هذا العلم والتى حاربها وحطمها الاسلام سعيا الى خلق انسان جديد يعرف الله .

ومعرفة الذات وادراك النفس ، يتطلب معرفة بالاسس التى قام عليها المجتمع الاسلامى والمبادىء التى عاش عليها ، والاهداف التى يريد تحقيقها على أن يكون هذا كله قضايا ينطلق منها الفكر الاسلامى ومتناولا لها فى اطار شامل واسع يأخذ بالكليات أولا ثم الجزئيات وصولا الى تحديث هذا الفكر وترسيخه وشموله .

وكما أن هذا الفكر مطالب بمعرفة الذات وادراك النفس ، مطالب أيضا بفهم الواقع الذى تعيشه المجتمعات الاسلامية فى ظل ظروف جديدة وقوانين جديدة ، ومفاهيم جديدة وفلسفات وأيديولوجيات جديدة ربما لم تواجه المجتمع الاسلامى من قبل .

وعملية فهم الواقع هذه يجب أن تتم فى اطار من الموضوعية الدافعة الى الامام ، كما يجب ان تتم فى اطار من الشمول بحيث تغطى الشعوب الاسلامية من ناحية ، ومن ناحية أخرى تعطى كل مناحى الحياة الاسلامية ماضيها وحاضرها ، حتى يستطيع هذا الفكر أن يضع لها حلولا مستقبلية وان يرسم لها خطط المستقبل .

وعليه فيمكن القول بأن فكرنا الاسلامى الذى نريد ايقاظه وبعثه من جديد له دور عليه ان يؤديه ، وتحوطه الضمانات والضوابط حتى يؤدى دوره كاملا دونما انحراف أو تشتت وعليه فان معرفة هذا الفكر بالذات وادراك النفس والفهم العميق والملتزم بالواقع الذى تحياه امتنا الاسلامية فى أرجاء العالم المترامية الاطراف من أجل وضع الحلول السريعة والحاسمة لمشاكل هذا المجتمع الحياتية والفكرية والايديولوجية والعقائدية وكذا رسم الخطط من أجل نهضة المجتمع الاسلامى الذى يشكو التخلف ويعانى من امراض العصر المزمنة .

على أن الضمان الذى نسوقه هو ان يلتزم المفكر الاسلامى بالذى جاء به القرآن الكريم والسنة المحمدية من قول أو فعل أو تقرير ، ذلك ان الفكر الاسلامى الذى يخرج عن أصوله الاولى - المتمثلة فى الكتاب والسنة - فكر غير مؤمن ، وغير ملتزم ، وبالتالى فانه فكر غير مطلوب كما انه غير مقبول ، واذا شئنا الدقة فانه يصبح فكرا مرفوضا يرفضه ديننا - الذى ينتسب اليه - وترفضه أمتنا ، وترفضه حياتنا الحاضرة والمستقبلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان هذا الفكر الاسلامى الملتزم الذى ندعو اليه لن يقوم من لا شىء ، ولن ينشأ من فراغ فنحن لا نستطيع ان ننكر أن هناك فكرا اسلاميا اليوم ، كما كان بالامس ، لا أننا ندعو الى احياء هذا الفكر على أسس جديدة ، والى بعث هذا الفكر بمفهوم جديد يرفض مفاهيم العصر ومذاهبه وفلسفاته وتياراته الجديدة الغربية .

وهذا البعث – والاحياء – الذى ننادى به ، نود أن يكون قويا وراسخا ، بحيث نضمن له دفعة قوية مدعمة ، تمكنه من الصمود الفكرى امام الغزو الفكرى المشبوه والمزعوم وتمكنه من الوقوف امام عمليات الاستشراق وحملات التبشير والهجوم الذى تشنه اليوم التيارات الالحادية والفكر المادى الذى يدعى العلمية .

ان هذا الفكر الاسلامى الذى ننادى باحيائه وبعثه ، لا يمكن أن ينشا هكذا ، بل أن يكون تعبيرا عن مجتمع مسلم حقيقى ، وعليه فالواجب أولا أن يكون هناك مجتمعا اسلاميا أصلا ، وهذا لن يتأتى الا اذا أوجدنا المجتمع القرآنى الذى نادى به القرآن الكريم ودعت اليه السنة المحمدية الشريفة .

هذا المجتمع القرآنى – يطبق فيه القانون الاسلامى ، وتجد الشريعة الاسلامية فيه مكانا عاليا : وتنتشر فيه الاخلاق الاسلامية ، وتصبح الثقافة الاسلامية ثقافته التى يرفع لواءها وتجد فيه الاعلام الاسلامى مادة وميدانا حقيقيا للابداع والحركة .

والمجتمع القرآنى هذا هو ذلك المجتمع الذى يحرر الانسان من الخوف الداخلى والخارجى ويحرره من القيود المادية والفلسفية والتى تحول دون اسعاده ، ودون أن يحيا حياة متوازنة مرضيه بينه وبين ربه ، وبينه وبين نفسه ، حتى يتحقق ذلك التوازن الذى يعمل الاسلام على تحقيقه على مستوى الكون والطبيعة والانسان .

ومن هنا أدعو مفكرينا الى أداء واجبهم ومسئوليتهم تجاه دينهم ، ومجتمعهم الاسلامى الذى لن يعترف بهم ان هم حادوا على الطريق الذى رسمه الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم ، وبينه لهم نبيه الكريم فى سنته الشريفة ..

والله المستعان .

بقية مقال « دولة العلم والايمان »

اليك ، ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين . قال انما اوتيته على علم عندى أو لم يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون » .

ثم يشير القرآن الى تلك الصورة الفاتنة لمواطنى دولة العلم والايمان ، فى مقابلة اولئك الذين تطاولت اعناقهم وتطلعت نفوسهم لان يكون لهم مثل ما كان لقارون . قال : « فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون انه لذو حظ عظيم » **وقال عن الذين أوتوا العلم على بصيرة وايمان بربهم « وقال الذين أوتوا العلم ويلكم » ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون ! .**

وبعد :

فان دولة العلم والايمان ان فهمت على هذا المعنى الذى اشرنا اليه سابقا وهو الربط بين الحقيقتين : ايمان كامل ويقين مطلق بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر ، ثم عمل جاد خلاق يتجه نحو الصالح العام حتى يترسم المجتمع طريق الهداية والرشاد ويبعد عن طريق الغواية والضلال ، وتحل فيه عوامل الحب بدل الكراهية والايثار بدل الاثرة والعزة والكرامة بدلا من الذلة والمهانة، ويكون فيه المواطنون يدا واحدة يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم . اقول ان فهمت على هذا المعنى ، نكون هنا فى مصر مبشرين بميلاد دولة جديدة تتطلع اليها الدنيا ، علها تكون مثلا يحتذى هذا من ناحيه ، ومن ناحيه أخرى نكون قد ربطنا بين حاضرنا وماضينا ربطا يضيق تلك الهوة التى باعدت بيننا وبين تراثنا الحضارى الخالد . عندئذ نعتز بأن دولة العلم والايمان ليست خيالا يراود احلامنا لا يمكن تحقيقه ، ولا واقعا مرا ينادى المصلحين كل آن بتغييره ، ثم بعد ذلك يتغير ما بنا اطرادا لوعد الله الذى يقول « **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ! .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرب النفسية في غزوة الأحزاب

فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوى

بدأت قوى الاحزاب تتحرك نحو المدينة لاقتحامها. وتصور هؤلاء - بحشدهم الضخم - ان المعركة ستنتهى باول مواجهة عسكرية يتقرر فيها مصير رسول الله ومن معه .. ولكن الخندق صدمهم صدمة نفسية أوقفت تحركهم العسكرى .. وقد عبر عن أثر تلك الصدمة على نفوسهم قول قادتهم : والله انها لمكيدة ما كانت العرب تكيدها .

اكتشاف الثغرة

وتحولت - تبعا لهذه الصدمة - استراتيجيتهم العسكرية . وبدأوا يدرسون مواقع الخندق . حين اكتشفوا ثغرة فيه ارادوا ان يقتحموا جيش المسلمين منها .. وسدت فرسان المسلمين تلك الثغرة .. كان من الممكن لجيش الاحزاب ان يتسلل من تلك الثغرة ليلا بدون مواجهة من فرسان المسلمين .. الا أن الشحنة النفسية المستمدة من القوة المادية اكسبتهم نوعا من الغرور حجب عنهم الادراك الواعى للموقف.

قائد مغـــــرور

وتستطيع ان تلمح اثر هـذا الغـرور حيـن وقف « عمرو بن ود » وقل من يبـارز ؟ .. ربما تخيل عمرو بن ود ان المسلمين فى هذا الموقف فى حالة انهيار نفسى بسبب الحصار وانه لن يتقدم احد منهم للمبارزة .. وأنه لو غامر أحد وتقدم فانه لاشك سيسقط . ولاشك ان العجز عن المبارزة - تخلفا او هزيمة - سيؤدى الى اضعاف الروح المعنوية بين الجنود . وهذا اما يريده جيش الاحزاب .

المبـــارزة

وبرز « على بن ابى طالب » بصورة مفـاجئة وقوية . كسرت حدة غرور الاحزاب التى كانت ترى انها بهذا الموقف ستقبض على زمام المبادرة .. ووجه على حديثه الى عمرو بن ود قائلا :

- انك عاهدت الله فيما بلغنا انك لاتدعى الى احدى خلتين الا أخذت احداهما .

ويرد عمرو :

- نعم .

وعلي .. حين يضع نفسه فى موقف الانسان الذى يسأل خصمه او يستجوبه . فمعنى ذلك الشعور بالقوة .. وهو فى نفس الوقت « محاولة » للحصار الفكرى الذى ينتج عنه ادانة فكرية . يتبعها - عادة - ضعف نفسى .

ويستمر على بن ابى طالب فى استدراج خصمه فيقول :

- فانى ادعوك الى الله والاسلام .

ويرد عمرو :

- لا حاجة لى بذلك .

وهنا ملمح نفسى .. فان غرور عمرو بن ود فى هذه المساءلة من على . لم يحاول النيل منه ولا من دينه وهذا دليل على ان هذه « المحاصرة » اسقطت « شيئا » كان من الممكن ان يواجه به عمرو بن ود عليا حين سأله .. وعلى بذلك نزع من عمرو سلاح المبادرة التى كان يعتمد عليه .

تدرج فى السؤال

ويتدرج على بن أبى طالب بعد هـذه المقدمة المنطقية . التى أدانت خصمه حيث لم يذعن لمنطق الفطرة فى نفسه فيقول لعمرو .

- فانى ادعوك الى النزال .

وهو مطلب بديهى .. النزال حين لا ينفع الاقناع بالفكر .

ويرد عمرو بن ود بمنطق الضعيف :

- والله ما أحب أن اقتلك لما كان بينى وبين ابيك .

حجة واهية

وهذه الحجة التى ساقها عمرو بن ود لتجنب النزال بينه وبين على حجة واهية ، لان عليا بفروسيته ند لعمرو .. ثانيا : فان كل فارس من فرسان العرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان يتمنى أن يكون مصير على بن أبى طالب على يديه حيث رصيده الضخم من قتلى المشركين . ثالثا : فان الشرك لا يبقى على رحم أو صداقة .. لم يبق اذن الا ان عمرا كان يخشى المواجهة مع على .

التوتر الذى خلقه على

لكن عليا يريد أن يحدث داخل كيان عمرو نوعا من التوتر والتشنج فى مواجهة هادئة مطمئنة واثقة فيقول :

– أنا والله احب أن أقتلك .

وينجح على فى خلق هذا التوتر الذى يفقد عمرا الارادة الواعية وهو ما يسمى فى القرآن « بالحمية » فيعقر فرسه .. ومعنى ذلك إن عمرا بلغ أقصى درجات التوتر بعقره لفرسه .

وفى مواجهة هذا التوتر .. تجد الهدوء الواعى فى قلب على المبنى على الثقة فى النفس المستمدة من الثقة فى الله وهو ما يسمى فى القرآن « بالسكينة » ويتبارز الفارسان . ويسقط عمرو بن ود تحت ضربات على بن أبى طالب الساكن القلب المطمئن النفس .

ويسقط بطل آخر

ويقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة على فرس له . وتأخذه نفس الحمية . لكنه صرع وتحطم هو وفرسه ويرسل أبو سفيان يعرض دية جثته مائة من الابل .. ويرد الرسول فيقول :

– خذوه فانه حبيث حبيث الدية .

لماذا رفض الرسول الدية

ولا شك أن مائة من الابل تغرى أى قائد لا على تسلمها فقط . ولكن على المساومة على عدد أكبر . ويصبح ذلك طبيعيا . حيث الازمة الاقتصادية التى سببتها الحرب بتوقف اليد العاملة عن الانتاج .. لكن رسول الله رغم ذلك كله رفض قبول الدية لان ذلك يخدم استراتيجيته العسكرية فى مجموعة مواقف :

١ – لئلا يترك للعدو فرصة فى شن حرب نفسية بين العرب تظهره بمظهر غير كريم .

٢ – خلق نوع من التعاطف والتقدير من القوى المناوئة . وبخاصة اذا علمت ان رسول الله رفض هذا العرض السخى .

٣ – ايهام العدو بوجود وفرة فى الاقوات نتج عنها التعفف عن قبول الدية .

٤ – أشعار العدو بأنه ضئيل والحكم عليه بأنه خبيث .

بعد هذا كله .. أصبح من المتعذر وجود مواجهة عسكرية وأصبحت المواجهة لا تعدو تراشقا بالنبل وأصبح مصير المعركة متوقفا على الارادة النفسية التى تستطيع مواصلة الحصار بالنسبة للاحزاب .. والصمود والصبر بالنسبة للمسلمين والتى أكدت احداث المعركة أنهم يملكونه بقدر كاف .

عدو فى الداخل

وهنا يأتى دور عدو آخر ، اراد ان يفتت الجبهة الداخلية للمسلمين حتى تفقد صبرها وصلابتها بما كان يروج من حرب نفسية . وقد كان هذا العدو ينسق مع القوى الخارجية وكان بمثابة طابور خامس يعيش بين المسلمين .. انها جبهة النفاق التى أظهرت الاسلام وابطنت الكفر . وقد استخدم هؤلاء كثيرا من أساليب الحرب النفسية .

السخرية من القيادة

وأول أساليبهم السخرية من القيادة . والتهوين من شأنها وأظهارها بمظهر الكذب والدجل .. ولا شك أن هذا الاسلوب اذا نجح . فانه كفيل بتمزيق الجيش كله .. وكانت مقالتهم فى ذلك : كيف يعدنا – محمد – كنوز كسرى وقيصر . ولا يستطيع احدنا أن يتبرز ؟ ... وهم يقصدون بذلك ما كان من رسول الله وقت الصخرة التى استعصت على الكسر فكسرها الرسول بالمعول وما وعد به من فتوحات .... وقد تولى الله فضح ذلك الاسلوب بقوله حكاية عنهم « **واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا** » .

أخماد الحماس

أما الاسلوب الثانى فهو : الايعاز الى الجنود الذين يفدون الى المعركة بالعودة الى حيث أتوا حيث لا موضع لهم يقيمون فيه ويرابطون ... وهو أسلوب يقصد به أخماد الحماس المتأجج فى الصدور بأظهار أن المعركة ليست فى حاجة اليهم .. وقد فضح الله ذلك الاسلوب حين قال على لسانهم أيضا « **واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا** »

خطر يتهدد البيوت

والاسلوب الثالث هو : الترويج بأن الخطر لا يهدد الجيش فقط . ولكنه يتهدد البيوت والحرمات والقصد منه ان يوئسوا الجنود من الصمود .. حيث الشعور بكثرة المخاطر . وهذا النوع من الحرب يفقد الجندى التركيز فى توجيه الضربات . ويفتح الباب أمام عملية انسحاب كبيرة قد تشمل الجيش كله . وقد كشف الله حقيقة ما يرجونه حين قال على لسانهم « **ويستأذن فريق منهم النبى يقولون أن بيوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا** » .

الحرمان من اللذات

الطريقة الرابعة : اشعار المقاتل بأنه محروم من لذائذ الحياة الطيبة . والتلويح له بترك هذه الحياة الخشنة والاقبال على متع الحياة .. وقد حدث ذلك حين تعمد أحد المنافقين أن يرى للمؤمنين الشواء والنبيذ بصحبته متمتعا به وقال لاحد المؤمنين مغريا اياه : هلم الينا وفارقوا محمدا فانه هالك وقد حكى الله عن حالهم حين قال « **قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا** »

والملاحظ .. أن الوحى كان يتعقب تلك الاساليب اولا بأول ويكشفها ويرد عليها مما يؤكد حقيقة مهمة ... وهى أن الحرب النفسية بمفردها تعد حربا مدمرة .. وأن على المسلمين أن يلتفتوا الى ما تحدثه من أثر ■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ملامح وأخلاق مجتمع العلم والإيمان

فضيلة الشيخ مصطفى عبدالحليم الجندى

هذا الحديث الذى نسوقه ـ الى كل قارىء كريم ـ معنى به ، مهتم بحلقاته حريص على تتبع أجزائه : ان هو فى واقع الامر جهد المقل ، وان هو الا حظ من الاسهام المتواضع الذى لم يقصد به الا مجرد المشاركة ـ ولو بنصيب قليل فى الجهود المكثفة التى تبذل الان من أجل دعوة الايمان ، ودعم مسيرة أمتنا المباركة نحو اقامة المجتمع من جديد على دعامتى الايمان والعلم ، بكل ما يعنيه هذا الشعار وبكل ما يتسع له من معنى ، وما ينطوى عليه من مفاهيم ، بل وبكل ما يتغياه من غايات ومقاصد تستهدف أول ما تستهدف : الرجوع الى حظيرة الايمان عقيدة وشريعة ، وعلما وعملا ، وسلوكا ومعاملة وسمتا وخلقا ، وشأنا وحالا ..

كما تستهدف كذلك : استعادة اشراقة وجه المجتمع المؤمن الاول الذى كان على عهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم : وعهد السلف الصالح للامة من بعده ، كيما يتجلى على الوجود من جديد ، بعد طول أفول وجمود : وهى الدعوة التى يقودها ويزكيها ، ويوجه مسيرتها ، ويرفع شعارها السيد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ورئيس اتحاد الجمهوريات العربية والتى يحمل أمانتها وأعباء مسئولياتها : الدعاة المخلصون من أولئك الذين أصطفاهم الله لحمل رسالته ، وابلاغ دعوته ، على طريق النبى صلى الله عليه وسلم وعلى هدى من سنته ، وأولئك الذين يقع عليهم مهمة الاصلاح العقائدى والتشريعى ، والاخلاقى والسلوكى ، والاجتماعى والمعاشى حتى ينسجم كل ذلك مع دعوى الايمان ، الذى نحمل شعاره ، ونتنادى اليه ، ونتجمع تحت لوائه .. ليكون لنا دائما هو الملاذ والملجأ ، وهو المجير والنصير ، ان عز علينا الملاذ والنصير .

ولقد كنا فيما سبق « هذا الحديث ، من حلقات : قد استعرضنا معك «ايها القارىء العزيز » بعض ملامح وأخلاق مجتمع الايمان الاول : كما سجلها كتاب الله تعالى ، وكما سجلتها كتب السنة النبوية المطهرة ، وكما عنيت بتسجيل وقائعها كتب التاريخ الاسلامى فى أعظم مصادرها ولم يكن همنا فيما عرضناه عليك من ملامح ، ولفتنا أنظارك اليه من أخلاق وسلوك : هو مجرد السرد ، أو العرض لبعض هذه الملامح والاخلاق فحسب ، ولكن الغاية والهدف كانت أبعد من ذلك بكثير ، فالمجتمع الاول على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وعلى عهد السلف الصالح ، سيظل هو القدوة والاسوة ، وهو النموذج والمثل لاهل الارض فى كل جيل ، ان اعياهم البحث عن القدوة والاسوة ، وان عز عليهم النموذج والمثل ، .. لذلك كله : فقد كان أكثر همنا ، وغاية ما نسعى اليه ونرجوه : من وراء هذا العرض والسرد : ان يعيش مجتمعنا المعاصر « الذى يحاول جهد طاقته أن يستعيد ملامح المجتمع الاول واشراقة وجهه وأن يجعلها لنفسه » حاله بحاله .. وان يقف بنفسه على المسافة الكبيرة ، والبون الشاسع الذى يفصل بينه وبين ما يسعى اليه ، ويستهدفه : ليستحث خطاه ، وليجد فى سيره ، وليشحذ من عزمه : عساه بذلك أن يبلغ ما يرجوه ويتمناه لنفسه لاسيما وقد أصبح المناخ مهيأ ، والطريق معبدا والقلوب متفتحة ، والصدور منشرحة ، ودعوة الايمان بكل ما تعنيه ، وتنطوى عليه من مفاهيم ومقومات يتولى أمرها ، ويقود مسيرتها ويرفع لواءها رئيس الدولة فى مصر لاول مرة منذ زمن بعيد .

لقد سردنا عليك من ملامح وأخلاق هذا المجتمع :

١ ـ شدته وغلظته على الكافرين ، ورحمته وعطفه ، ولينبه ورفقه بالمؤمنين .

٢ ـ حرصه على اقام الصلاة دون ان يعوقه عن أدائها عائق ، أو أن يشغله عنها شاغل .

٣ ـ وضوح آثار السجود ، وسيماء الخير فى وجوه أفراده ، وتجلى اضواء الصلاة على ملامحهم .

٤ ـ امتلاء قلوب أفراده بالحب الخالص فى الله تعالى ، دون غرض ، أو مأرب دنيوى .

٥ ـ خلوص قلوب أفراد هذا المجتمع الطيب المبارك من الضغينة ، وتنزهها عن الحقد والحسد .

٦ ـ تجلى روح الايثار ، ونكران الذات ، فى خلق ومعاملة وسلوك هذا المجتمع الراشد المؤمن .

٧ ـ سلامة صدور أفراد هذا المجتمع من الغل ، وبراءتها من الكراهية والضغن والبغضاء .

٨ ـ حب هذا المجتمع الخير لغيره ، كحبه لنفسه ، أو أشد ودعائهم لاخوانهم بظهر الغيب .

٩ ـ سخاوة نفس هذا المجتمع بالخير ، وخلوص قلب أفراده من حب المال ، والضن به و الشح بشىء منه .

ونضيف اليوم الى ماسبق ان سقناه من ملامح مجتمع الايمان هذه الملامح الجديدة :

١ ـ استجابة هذا المجتمع لدعوة الخير وتعاون افراده فيما بينها من اجل اسداء المعروف ، وبذل البر لكل افراده ، حتى ولو بعدت بهم الاماكن وتناءت بهم الاقطار والمواطن ، فلقد كان كل ما يفيد الجماعة ويعود على أفرادها بالخير والبر من عمل دنيوى او دينى ، سياسى أو اقتصادى ، زراعى أو تجارى ، علمى او ادبى ، هو خط جميع افراده ، وهو فرض نيط بأعناقهم جميعا ، بل كانوا يرون فيه البر الذى أمرهم ربهم بأن يتعاونوا ويتضامنوا من اجل تحقيقه فى قوله سبحانه « **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان** » « سورة المائدة » . كما كان حاديهم الذى يسوقهم الى الاستجابة لدعوة الخير ، ونداء المعروف ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصيحة البر ، هو ما فهموه من هدى نبى البر والخير محمد صلى الله عليه وسلم من مثل قوله فيما أخرجه البزار « **الخلق كلهم عيال الله ، وأحبهم اليه أنفعهم لعياله** » .

ولقد كان مثل هذا التكافل والتضامن الحضارى ، الذى كان راسخا فى ضمائر أفراد هذا المجتمع ويسوقهم مختارين الى تبعاته المادية أكبر ضامن لتطور حضارة هذا المجتمع ، واتجاهه بالانسانية كلها التى أعطاها من نفسه الاسوة والمثل نحو الاكمل والافضل والاسعد .

ان آفة الكثير من المجتمعات التى تنتمى الى حظيرة الايمان بمجرد الدعوى التى تفتقر الى اثبات عملى ، وبرهان سلوكى يؤكد ما تدعيه لنفسها من هذا الانتماء ، انها تفصل بين العقيدة والعمل ، وبين الاقوال والافعال ، بل انها لتمضى فى الشوط الى أكثر من ذلك : حيث يصدر عنها ما قد يتناقض مع الايمان نفسه ، بل ويثبت نقيضه ، وذلك حين لا تستجيب لدعوة الخير ، ولا تصغى لصيحة من صيحات البر والتعاون على اسداء المعروف شحا بذلك على الخير ، وضنا منها بأداء بعض تبعات الايمان ، ونسيت او تناست أن «ليس الايمان بالتمنى ، ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل » . البخارى فى تاريخه » .

والى أولئك الذين يتناسون هذه الحقيقة يسوق ربنا الكريم هذا الوعيد فى سورة محكمة قصيرة «سماها سورة الماعون حيث يقول « **فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون . الذين هم يراءون ويمنعون الماعون** » . والماعون : ترك المعاونة بمال أو منفعة «تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٥٥٦ » .

لقد كانت قضية الاستجابة لدعوة الخير ، والتعاون على البر واسداء المعروف : من القضايا الواضحة فى ضمائر أفراد هذا المجتمع على المستوى المحلى المحدود ، وعلى النطاق الخارجى الواسع ، الذى يجتمع مع باقى مجتمعات الايمان تحت كلمة التوحيد ، وكانت مظاهر هذه الاستجابة لدعوة الخير ، وصيحة التعاون على البر أوضح ما تكون فى حالات الطوارىء التى تنزل بالبلاد فتهدد كيانها ، وسلامة أمنها ، كالازمات المالية والاقتصادية ، وتهديد العدو للارض ، والعمل من جانب الدولة من أجل تجهيز المقاتلين وشراء السلاح لمجاهدته وكسر شوكته ..

ولقد كان بمثابة القانون المتعارف عليه لدى كل فرد : انه اذا أصبح العدو يهدد سلامة البلاد . ولم يكن فى خزانة الدولة ما يفى بحاجات الانفاق على الجيش ، واعداد السلاح له ، وتجهيز المقاتلين بما يلزمهم من مؤنة وغيرها ، فان على الدولة أن تأخذ من أموال الناس «بكافة الوسائل والتشريعات والقوانين » التى تلاحظ جانب العدالة فى توزيع الاعباء وتحمل تبعاتها : بقدر ما يندفع به الخطر ، ويتحقق به الامن وتنحل به المشاكل والازمات .

لان الجهاد فى تلك الحالة واجب : بالنفس وبالمال على كل كل مستطيع ، ولان حل المشاكل الكبيرة ، والازمات الطاحنة لا يكون الا بتكاتف من الافراد واسهام من الجميع . وحق الانسان فى استبقاء ماله بيده هو حق دون حق المجتمع الكبير الذى ينتمى اليه ويتمتع بخيراته فى الحفاظ على حريته واستقلاله ، وتوفير حياة الرخاء والرفاهية لكل فرد فيه ، عن طريق اصلاح ما أفسده الدهر ، وعن طريق تجنيبه ويلات الازمات الاقتصادية العضوض ، التى تعصف بكيانه ، وتذهب بريحه ، بل وتهدد سلامته وامنه واستقلاله . ومن قواعد الشريعة فى هذا الباب : « يجب دفع الضرر الاعلى بتحمل الضرر الادنى » وهذا حكم متفق عليه

يقول الامام الغزالى فى كتاب المستصفى :

« اذا خلت الايدى من الاموال «ايدى الجند » ، ولم يكن مال يفى بحاجات العسكر «فى خزانة الدولة » وخيف من ذلك دخول العدو بلاد الاسلام ، أو ثوران الفتن من قبل أهل الشر «أى حدوث فتن داخلية فى البلاد » جاز للامام «أى للحاكم الذى هو كالامام للمجتمع » أن يوظف على الاغنياء «توزيعا للاعباء بالعدل » مقدار كفاية الجند ، « وبالضرورة كذلك مقدار ما تنقشع به الازمات وتنقمع الفتن » لاننا نعلم : انه اذا تعارض شران أو ضرران : قصد الشرع دفع أشد الضررين واعظم الشرين ، وما يؤديه كل واحد منهم « اى من افراد المجتمع نتيجة توزيع الاعباء والتبعات بالعدل » قليل بالاضافة الى ما يخاطر به من نفسه وماله : لو خلت خطة الاسلام . «أى ولى أمر بلاد الاسلام » من نظام يقطع مادة الشرور « ينظر المستصفى جـ ١ ص ٣٠٣ وما بعدها » .

ويقول الامام الشاطبى فى كتاب الاعتصام :

« انا اذا أقررنا اماما مطاعا مفتقرا الى تكثير الجند لسد حاجة الثغور ، وحماية الملك المتسع الاقطار ، وخلا بيت المال « من المال » وللامام « اذا كان عدلا » ان يوظف على الاغنياء ما يراه كافيا فى الحال ، الى أن يظهر مال بيت المال ، ثم اليه «أى الى الامام » النظر فى توظيف ذلك على الغلات والثمار وغير ذلك ، وانما لم ينقل مثل هذا عن الاولين « اى فى العصر الاسلامى الاول » لاتساع بيت المال فى زمانهم بخلاف زماننا ، فان القضية فيه أحرى ووجه المصلحة هنا ظاهر : فانه لو لم يفعل الامام ذلك بطلت شوكة الامام وصارت ديارنا عرضة لاستيلاء الكفار ، وانما نظام ذلك شوكة الامام ، فالذين يحذرون من الدواهى لو تنقطع عنهم الشوكة «لضعف الجيش » يستحقرون بالاضافة اليها أموالهم كلها فضلا عن اليسير منها «ينظر الاعتصام للامام الشاطبى جـ ٢ ص ١٠٤ » .

ويقول الامام القرطبى فى كتاب جامع احكام القرآن :

« واتفق العلماء ، انه اذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد اداء الزكاة فانه يجب صرف المال اليها . «ج ٢ ص ٢٢٣ » ولقد كانت استجابة لدعوة الخير وصيحة البر واسداء المعروف من الامور التى ينظر اليها مجتمع الايمان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح لامتنا على انها من مستلزمات الاخوة ، ومن مقتضيات عهد الايمان ، ومن واجبات التماسك الذى يفرضه الاسلام شعارا للمجتمع ، وتؤيده وتدعو له قواعد الشريعة ونصوصها .. الامر الذى يؤكد دور الدولة والافراد فى مواجهه الازمات والكوارث والمجاعات وقلة المؤن وأمثالها ، فان من واجب الدولة : ان تمكن افرادها « برغم كل شىء » من الحياة الكريمة التى يحياها سائر الناس . ولما كانت خزائن الدولة قد تعجز فى الغالب عن القيام بهذا الواجب الاجتماعى نحو من قد تطحنهم الازمات وتصليهم نارها : فانها تستطيع أن تفرض ضرائب خاصة لهذه الازمات« على سنن من العدالة وتوزيع الاعباء » تستوفيها من الاغنياء ، كل على حسب طاقته وقدرته وثروته : لان هذا واجب التعاون على البر والتقوى الذى أمر به القرآن الكريم الذى يدين له بالولاء والطاعة كل من ينتمى الى حظيرة الايمان ..

والامثلة العلمية التى سجلها الواقع التاريخى تأييدا لكل ما قدمناه على المستوى الفردى والجماعى ، وعلى المستوى المحلى المحدود ، وعلى النطاق الخارجى الواسع : هى أكثر من أن تحصى ، ولكن يكفى ان نذكر منها ما يلى ، فلقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مدح الاشعريين لسلوكهم الطيب الذى يتسق مع ملامح الايمان واخلاقه فى الازمات والشدائد فقال :

« ان الاشعريين « قبيلة من العرب » اذا أرملوا فى الغزو « أرملوا : فنى زادهم » او قل طعام عيالهم بالمدينة **جمعوا** ما كان عندهم فى ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم فى اناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واحد بالسوية فهم منى وانامنهم »، رواه البخارى ومسلم .وفى الصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم هديه :

« من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس او سادس » رواه البخاري فى صحيحه .

ولقد حدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كان أبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنه يجاهد مع ثلاثمائة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ففنى زادهم ، فأمرهم ان يجمعوا أزوادهم فى مزودين ، وجعل يقوتهم اياها على السواء » والقصة : جاءت فى أكثر من موضع من كتب السنة ، حيث ذكرها البخارى ، وبعض كتب الشريعة ككتاب المحلى لابن حزم ج ٦ كنموذج لوحدة الجماعة المؤمنة فى أوقات الازمات والشدة .

ولعل أعظم صور الاستجابة لدعوة الخير ، ونداء البر ، وصيحة المعروف ما سجله الواقع التاريخى للمجتمعات الأسلامية من مواقف التكافل والتضامن ، والاحساس بوحدة الجماعة واستشعار آلامها ومعاناتها والذى بلغ قمته ، وتجاوز منتهاه : من صيحة عمر ونداءه فى عام المجاعة : فلقد أرسل الى ولاة الامصار ليمدوه بالطعام والاموال بعد أن هلك الزرع والضرع فى عام الرمادة وفتك الجوع بالناس ، فأرسل له كل وال ما استطاع ارساله ، فكان يوزع الطعام على الناس بالسواء .

ومما اثر عنه فى تلك المحنة قوله : « **لو امتدت المجاعة : لوزعت كل جائع على بيت من بيوت المسلمين فان الناس لا يهلكون على أنصاف بطونهم** » .

ولكن الله عز وجل كشف عن المسلمين المحنة فى عام الرمادة ، وعاد الرخاء بعد ذلك الى البلاد .

١١ ـ ومن ملامح هذا المجتمع الميمون المبارك التى كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلف أمتنا الصالح : تأمين هذا المجتمع لنفقات وحقوق من يعملون لحسابه ، سواء أكان ذلك فى مجال الخدمة او مجال الانتاج ، وذلك عن طريق اعطائهم كفايتهم من نفقاتهم ونفقات اسرهم ، مقابل ما يؤدونه للمجتمع من خير ونفع يعم» جميع افراده .

فلقد كان هذا المجتمع يدرك تماما : ان تأمين حقوق العامل عن طريق توفير نفقاته المعاشيةلنفسه ، ولمن يعولهم : أمر يدخل فى اطار كرامته الانسانية التى هى حق مقرر له مع باقى الحقوق الخمسة الطبيعية التى كفلها الاسلام لكل انسان يعيش فوق أرضه ، او ينتمى الى أوطانه بمقتضى عهد الايمان او الامان . وهى حق الحياة والحرية ، والتملك ، والعلم ، والكرامة ، بل وجعلها الاسلام من الامور التى لا يجوز المساس بها ، او بخسها شيئا من حظوظها فى قوله تعالى « **ولقد كرمنا بنى آدم** » **الاسراء من الاية ٧٠ . ولاهمية ذلك** الامر وخطره فى حياة الناس ، وأثره الذى يتركه فى معايشهم : نرى الرسول صلى الله عليه وسلم يتولى بنفسه بيان حقوق العامل الذى يعمل لحساب المجتمع ، ويقدر له حدود كفايته المعيشية التى يستطيع بعدها القيام بتبعات عمله كاملا : تقديرا منصفا ومجزيا ، لا يكون أمام العامل بعده « . أيا كان موقعه ومكانه الا أن يقوم بأداء تبعات عمله ومسئولياته باتقان وأمانة ، وتفان واخلاص ، وتمكين وأمان ، واستقرار معاشى يتيح للعامل نفسه أن ينصف العمل من نفسه ، مراقبة لربه ، ومرضاة لضميره ، واتساقا مع ما تعلمه من دينه : من أن كل من أخذ الاجر حاسبه الله على عمله ، فلقد تربى أفراد هذا المجتمع على حقيقة تؤكد لهم أنه لا يليق بمؤمن اصطنعه الايمان لنفسه ، ورباه الرسول صلى الله عليه وسلم على عينه ان يمنح كل حقوقه ، وان تؤمن له كل مطالبه وحاجاته المعاشية ثم لا يعطى عمله مقابل ما أعطى له من حقوق ، وما تكفل له من أعباء ، وحمل عنه من تبعات ، واعفاه من تحمل همومه ، وحساب مغارمه .

والى هذه الحقائق يشير صلى الله عليه وسلم فيقول :

« من ولى لنا عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا ، او ليس له زوجة فليتزوج ، او ليس له دابة فليتخذ دابة رواه الامام أحمد بن حنبل وأبو داود » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يعطى الاهل « من عماله » حظين ، ويعطى العزب حظا واحدا ، رواه البخارى وغيره ، وذكره أبو عبيدة فى كتابه الاموال ص ٣٤٢ .

وذلك تقديرا منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لحق العامل الذى يعمل من اجل المجتمع ، ويتفانى فى خدمته بتوفير مطالب حياته الاساسية التى لا غنى له عنها ، وفرض ما به كفايته المعيشية حتى يعطى عمله كل جهده ..

١٢ ـ ومن ملامح هذا المجتمع المأمول : رعايته لظروف افراده الاجتماعية ، وتقدير أعبائهم العائلية ، واعانتهم على تحمل مطالب أسرهم ، والوفاء بحقوقها .

ففى كتاب الاموال لابى عبيد :

وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا أتاه فىء قسمه من يومه ، فأعطى الاهل « المتزوج » حظين ، واعطى العزب حظا واحدا ، وهذه هى ماتسمى بالاعانة الاجتماعية من أجل الزوجة التى نعرفها اليوم وعلى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه : ومع انفتاح الدنيا على المسلمين ـ ومع امكانيات الدولة ، واتساع موارد بيت المال ـ كان عمر يفرض لكل مولود فى الاسلام عطاء يزاد الى عطاء أبيه ، مائة درهم كلما نما الولد زاد العطاء ، وقد جرى عليه من بعد عثمان ، وعلى ، والخلفاء من بعدهم « ينظر فى ذلك كتاب الاموال لابى عبيد ص ٢٣٧ » وهذا ما يسمى بالاعانة الاجتماعية من أجل الاولاد ولما دون « عمر بن الخطاب رضى الله عنه » الدواوين : كان يعطى الرجل على قدر حاجته ، كما كان يعطى الرجل على قدر بلائه ، وعلى قدر خدمته للاسلام .

١٣ ـ ومن ملامح مجتمع الايمان فى العهد الاول للنبى صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح ، تعاون أفراد هذا المجتمع الطيب المبارك ، وبذله ما يستطيع من ماله ، وتعاونه فيما بينه من أجل ايجاد المجتمع الطاهر العفيف ، وذلك باعانة من يريد النكاح ويحتاج اليه ، وتيسير أسبابه له ، والاسهام فى مؤنته ونفقاته استجابة من هذا المجتمع لما هدى اليه الله تعالى فى قوله « **وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم** » الاية ٣٢ من سورة النور » .

ولقد كان من القضايا الواضحة فى ضمير كل أفراد هذا المجتمع : أن النكاح واجب على من كان فى حاجة اليه ، ويخاف على نفسه من الوقوع فى الحرام ، ثم ان كان فقيرا يجد نفقات الزواج وجب على قريبه الموسر تزويجه ، كما تجب عليه نفقة طعامه ، ولباسه ، وسكناه : ان كان ممن تلزمه نفقته ـ ليكون الغرم بالغنم ـ ولان النكاح من حوائجه التى يحتاج اليها لاعفاف نفسه ، وصيانة عرضه ، وحفظ دينه ،

البقية صفحة ١١٣

اقبال

رمز لوحدة الفكر العمراني لأبناء الإسلام

حينما أتحدث الى الطلاب أو الطالبات او الى كثيرين ممن أتحدث معهم فى أمور الدين ومما يجب أن يكون عليه الانسان المسلم أو المجتمع المسلم ومما يجب أن يتركه ، أرى عند بعضهم استغرابا لهذا الحديث ، ويسألون : كأن هؤلاء الناس جميعهم ليسوا على حق ؟ وكيف نترك ما نحن عليه ، أو كيف ننتقل مما عليه المجتمع من أوضاع ومن تقاليد ، الى تلك الاوضاع والتقاليد المثالية التى هى ارقى منا بكثير او لم نتعود عليها ؟

ورغم انهم يسلمون بانها اوضاع بالية ولا تليق بالانسان كانسان ، وانها عاجزة عن ان توصله الى المستوى الذى يجب أن يكون عليه الانسان والذى يمد عينه اليه دائما ويتطاول اليه ، الا أنهم فى معظمهم يبدو عليهم الاخلاد الى ما ماهم عليه وما لقنهم آباؤهم ومجتمعهم اياه ، سواء منهم فى ذلك من يظهر تطلعا الى العيش فى حياة الدين ومن لا يظهر فيعكس هذا شعورا فى نفسى ، بأن الدين قد اندرس فى النفوس ، واصبح غريبا فى المجتمعات وهو ان كان يبدو فى شكل صلوات ، أو اعياد أو مواسم ، الا ان النفس الانسانية خلو منه وكأنها خليت من الداخل تماما ، ولم تعد مهمتها ، الا أداء التقاليد سواء منها ما هو دينى أو ما هو غير دينى وحينئذ فلا بأس ، من الدمج بين أعمال دينية وأخرى غير دينية تضادها مضادة كاملة .

الدكتور ابراهيم هلال

وهنا ، فكأن الانسان صار لعبة أمام الظواهر الاجتماعية يتقلب معها كيف تشاء ولكنه اذا كان قد أسس على الدين ، فانه يكون قد ملىء خلقا ، ومليء ثقة بنفسه وجدية فى حياته ، ونظرة ثاقبة وقدرة على الموازنة بين ما هو خير ، وما هو شر ، ثم هو فى الوقت نفسه قد أعطى الشجاعة الدينية كى يأخذ ما يراه صالحا ، ويترك ماعداه غير ذلك .

وجدت هذا ربما فى نفسى ، وفى مجتمعى من حولى وقد ألمحه من بعيد فى المجتمعات الاسلامية لاخرى ورأيته أيضا من بعيد ، وفى مجتمعنا الاسلامى أول عصر النهضة .

ورأيت الامام الشوكانى فى اليمن يقدم لنا هذا التقرير عن الامة الاسلامية فى القرن التاسع عشر وأواخر الثامن عشر .

ثم وجدت نفس هذا التقرير من الشيخ جمال الدين الافغانى ، ووجدته أيضا : شاعرنا العظيم المصلح الباكستانى الدكتور محمد اقبال وفى الواقع كان ظهور هؤلاء الاعلام الثلاثة فى المجتمع الاسلامى ، ظاهرة لها دلالتها وهى دلالة على أن الامة الاسلامية فى حاجة الى الاصلاح من جهة وأنها قد بعدت عن الدين ، ومن جهة أخرى انه لن يصلحها الا الدين ثم من جهة ثالثة أنها دلالة على أن الفكر الاسلامى ، فكر واحد مهما تعددت لغاته وألسنته وخاصة ما كان منه رائده الكتاب والسنة .

فلا اللغة الفارسية أو الاردية بمغيرة مجرى تفكير اقبال تجاه دينه وأمته الاسلامية الى تفكير يختلف فيه عن تفكير الامام الشوكانى نحو الدين والاصلاح فى اللغة العربية مثلا

وكذلك الامر بالنسبة لهما وللشيخ جمال الدين الافغانى فى لغته الفارسية ، أو الافغانية (البشتو) وما ذلك الا لأن الاسلام يطبع أبناءه على شعور واحد . فوحدة الشعور أوجدت وحدة التفكير . وهو ما نركز عليه بالنسبة لاقبال فى هذه الموازنة بينه ، وبين الامام الشوكانى والشيخ جمال الدين الافغانى .

وهى موازنة دعا اليها اقامة الدليل على أن الامة الاسلامية أمة واحدة كما قال تعالى (**ان هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون**) ٩٢ - الانبياء . فوحدانية الاله يلزم عنها وحدة الدين ، ووحدة الدين يلزم عنها التوحيد بين شعور المسلمين وأفكارهم .

يقدم لنا دارس حديث هو الدكتور محمد السعيد جمال الدين جانبا من هذه الموازنة فى ندوة عقدت بين اقبال ، وجمال الدين ، وسعيد حليم باشا التركى المصلح السياسى فى تركيا وقد اختار لها اقبال كوكب عطارد مقرا فى فكره العلوى أو فكره الاصلاحى . (وحينما يهبط الشاعر (اقبال) ومرشده على هذا الفلك يلتقيان بمصلحين كبيرين هما جمال الدين الافغانى ، وسعيد حليم باشا أحد دعاة الاصلاح من تركيا ، التى بعدت بالحكم عن الدين ثم يوجه اقبال حديثه العالم الاسلامى فيجيبه اقبال شاكيا من التشتت الذى يعيشه المسلمون ومن ضعف ايمانهم بأنفسهم وبدينهم ، ومن بلوى الاستعمار والشيوعية التى بدأت تتفشى بينهم . ويتحدث سعيد حليم فيشن هجوما عنيفا على الحركة الكمالية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تركيا ، التى بعدت بالحكم عن الدين ثم يوجه اقبال حديثه الى الاتراك على لسان سعيد حليم مبينا لهم أن المسلم اذا أراد عالما جديدا فلينظر فى نفسه ثم فى القرآن ·ويشكو اقبال من أن القرآن موجود بن المسلمين ولكن لا أحد يدرى أين عالم القرآن ؟ وبعد أن يبين اقبال ملامح العالم القرآنى على لسان جمال الدين يشكو الى المصلحين الكبيرين حالة العالم الاسلامى والخراب الذى آلت اليه النفوس · والموت الذى سرى فى روح أهل الملة البيضاء وكيف يمكن لهؤلاء الموتى أن يعملوا على احياء هذا العالم الناصع النقى عالم القرآن ؟

وهنا تبدو أصالة اقبال الاصلاحية التى لا يختلف فيها عن أى مصلح عربى أو امام من الائمة الاعلام فى الامة الاسلامية على اختلاف عصورها ·

وأيضا يقدم لنا الدكتور محمد السعيد جمال الدين هذه الاصالة عند اقبال فيقول : ويجيب سعيد حليم بأن احياء عالم القرآن ممكن ولكن بشرط أن نطلق هذه الروح المبدعة الكامنة فى نفس كل مسلم من عقالها ، وذلك باطلاق حرية الاجتهاد من جديد لان عالم القرآن ، لا يتصور دون هذه الروح الاجتهادية فى فقه القرآن وكيفية الاستفادة منه على مر العصور · فالقرآن ينطوى على عوالم لانهائية يبلى عالم فى نفس المؤمن فيمنحه القرآن عالما آخر جديدا (يمنحه عالما له نفس المحكمات ولكن صورته متغيرة متجددة أبدا) (ص ٢٢ جاويد نامه) · وهذه المشكلة التى قابلت اقبالا فى اصلاحه وهى خمود المسلمين وموت الروح الايمانية ، أو القرآنية فيهم هى نفس المشكلة التى صادفت الامام الشوكانى من قبل فأحس بها فى قطره اليمنى وبقية بلاد المسلمين · وهى بهذا المظهر أخذت الشكل السياسى لان الواقع أن حياة الناس انما هى سياسية ، وحينما تستقيم حياتهم تستقيم سياساتهم فمن أراد أن تستقيم السياسة والادارة له ، فعليه بالدين ، ومن أراد شعبا نافعا ، أمره طاعة وتعاون على ما هو أحسن فعليه بتعليم هذا الشعب دينه ·

يقدم لنا الامام الشوكانى ذلك فى رسالة مطولة رفعها الى خليفة المسلمين فى ذلك الوقت وسماها) الدواء العاجل فى دفع العدو الصائل) وفيها يجعل الدين هو الدواء لما حل بالمسلمين من هجوم الاستعمار عليهم وبدء تدخله فى بلادهم وشئون سياستهم · يقول الامام الشوكانى : « أما بعد : فانها قد دلت الادلة القرآنية والاحاديث الصحية النبوية ، أن العقوبة العامة لا تكون الا بأسباب : أعظمها التهاون بالواجبات ، وعدم اجتناب المحرمات ، فان انضم الى ذلك ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من المكلفين به ، لاسيما أهل العلم والامر القادرين على انقاذ الحق ، ودفع الباطل كانت العقوبة قريبة الحدوث » ·

ثم يعرض طرفا من حال المسلمين فى ذلك الوقت الذى بدأ فيه الاستعمار الحديث يتآمر على نهب تركة الرجل المريض (تركيا) فيقول : وبالجملة فالفرائض الشرعية بأسرها من غير فرق بين أركان الاسلام الخمسة وغيرها مهجورة عندهم ، متروكة ، بل كلمة الشهادة التى هى مفتاح الاسلام لا ينطق بها الناطق منهم الا على عوض ومع هذا ففيهم من المصائب العظيمة والقبائح الوخيمة ، والبلايا الجسيمة ما لا يحيط به وصف · من ذلك : انهم يتحاكمون الى من لا يعرف الا الاحكام الطاغوتية فى جميع الامور التى تنوبهم وتعرض لهم من غير انكار ، ولا حياء من الله ولا من عباده ولا شك ولا ريب أن هذا كفر بالله سبحانه وتعالى وبشريعته التى أمر بها على لسان رسوله ، واختارها لعباده فى كتابه وعلى لسان رسوله · بل كفروا بجميع الشرائع من لدن آدم عليه السلام الى الان ·

وهو نداء من الامام الشوكانى لا يزال موجها الينا الى اليوم ·

وفى النهاية يرسم الطريق الى الخروج من ذلك فيقول : والحاصل « انه لا خروج لمن كان قادرا على الاصلاح وفى يده مقاليد الامة ـ من غضب الله وعقابه الا ببذل الجهد من النفس والمال فى اصلاح الرعايا وتعليمهم الاسلام وشرائعه والزامهم بها ، والاخذ على الولاة فى الاقطار أن يكون معظم سعيهم وغاية همهم ، هو دعاء من يتولون عليه من الرعايا الى ما أوجبه الله عليهم ، ونهيهم عما نهاهم الله أنه فبهذا يدفع الله الشرور عن البلاد والعباد ، ويحول بينهم وبين من قد صار فى بعض أطرافها من الطوائف التى تقاتل عباد الله مقاتلة أهل الشرك المحقق ، بل يتجاوزون ذلك الى ما لا يبيحه الشرع · وأخيرا يوجه الدعاء الى الله « أن يلهم امام المسلمين الى القيام بما أرشدناه اليه فى هذه الرسالة ، وابلاغ الجهد فى أحوال هذه الاحكام التى ذكرناها · فانه اذا فعل ذلك صلحت له أحوال الدين والدنيا ودفع الله عن رعاياه كل محنة ولم يسلط عليهم عدوا قط كائنا من كان · وليس فى هذا مشقة عليه ولا نقص فى دنياه ، بل هو الداء الاجرب لتوفير الخير ، وصفو العيش واتساع البلاد واذعان العباد » ·

وكما أن اقبالا يرى أنه لا بلوغ الى ذلك الاحياء الاسلامى الا بالرجوع الى مبدأ الاجتهاد الذى صاحب الشريعة الاسلامية من يوم ولادتها · فكذلك الامام الشوكانى لان الاجتهاد كما قال اقبال ويقول هو روح الشريعة وبتطبيقه نستطيع الاستفادة منها · يقول الامام الشوكانى : « ان الاجتهاد هو الامر الذى كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلفاؤه الراشدون وبه تقوم الحجة على كل مسلم · وكل عاقل له أدنى تعلق بعلم الشريعة المطهرة يعلم علما لا شك فيه ولا شبهة أن التقليد لم يكن عليه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنه حادث بعد مضى عصره صلى الله عليه وسلم وعصر أصحابه ، وعصر التابعين لهم فهو « أى التقليد رد أى مردود مضروب به وجه صاحبه » « قطر الولى ص ٣٢٠ ، ٣٢١ » ويهاجم المقلدة والتقليد ويبين أنهم بذلك يعطلون القرآن والحديث الشريف ويقعدون عن العمل بها « وبالله العجب من مقالات هى جهالات ، وضلالات ! ؟ فان هذه المقالة تستلزم رفع التعبد بالكتاب والسنة ، وأنه لم يبق الا تقليد الرجال الذين هم متعبدون بالكتاب والسنة كتعبد من جاء بعدهم على حد سواء » ·

فان كان التعبد بالكتاب والسنة مختصا بمن كانوا فى العصور السابقة ، ولم يبق لهؤلاء (المتأخرين) الا التقليد لمن تقدمهم · فما الدليل على هذه التفرقة الباطلة والمقاله الزائفة وهل النسخ الا هذا ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم » · ارشاد الفحول ص ٢٤٤ ·

ونحن نعلم أن الامام الشوكانى بطل من أبطال المناداة بالاجتهاد ونبذ التقليد فى القرن الثالث عشر الهجرى والتاسع عشر الميلادى وكل جهاده مركز على ذلك ، وما أسعدنا به من كثرة المؤلفات التى بلغت درجة مذهلة ، وأخذت جوانب عدة من الحياة والتشريع ، انما ترجع الاجتهاد من جديد ، وترينا بصورة عملية كيف يكون الاجتهاد ، وما هى ضروراته وما هى مفاسد التقليد ، وكيف نبتعد عنه ، ولماذا نبتعد فهى دعوة مبكرة فى هذا العصر ودعوة لاحياء عالم القرآن لاجل احياء المسلمين · جاء على أثره فيها جمال الدين الافغانى ، ومحمد عبده واقبال ·

وبهذا يثبت لنا عمليا وحدة الفكر الاسلامى بين أبناء الاسلام جميعهم ، وهذا أمر طبيعى لان الامر كما قلت ان وحدانية الله سبحانه وتعالى ، تقتضى وحدة الدين ، ووحدة الدين تنتج وحدة الفكر بين أبنائه وهذا هو ما تجلى لنا فى هذه الموازنة بين هؤلاء الاقطاب الثلاثة مع اختلافه أساسا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللغة والديار ولكن وحدة الدين بينهم جعلتهم ينتهون الى غاية واحدة ورأى واحد فى مجتمعهم فى الاصلاح وان ترك الاجتهاد وقوع فى التقليد ، وبالتقليد سيصل بنا الامر الى الاخذ بأقوال العلماء دون الرجوع الى القرآن الكريم والحديث الشريف وايقاف أثرهما فينا ، واماتة عالم القرآن الذى ندعو اليه ·لان قول العالم ، انما هو لعصره ولزمنه وعلى تعدد نظرته المحدودة ، أما قول الله وقول الرسول فيهما لامتداد **الحياة ولكل الاماكن والازمنة : وبتقدير الحكيم العليم الذى لا** تخفى عليه خافية فى الارض ، ولا فى السماء ·

ومن هنا نجد اتساقا فى النظرة ، واطرادا فى المنهج عند هؤلاء المصلحين ، فهم يدعون الى احياء عالم القرآن ويطالبون بالاجتهاد ونبذ التقليد ، والامران خط سيرهما واحد ، أو هما متلازمان ، ان تحكيم القرآن ، لا يتصور الا بالاجتهاد فالمجتهد هو الذى يعمل بالقرآن ، والمقلد ، هو الذى يترك القرآن ويعمل بقول امامه ·

وهذا هو الذى جر الوبال على الامة الاسلامية وأوقعها فى موقع الجمود ، وأخرها والناس يتقدمون ·

والى هذه الوحدة المتكاملة فى الفكر الاسلامى بين أبناء الامة الاسلامية وسير الجميع فى خط واحد وهو احياء عالم القرآن أو السير اليه نستمع الى هذا الحوار من اقبال فى (جاويد نامة) ، بينه وبين جمال الدين ، وكأن اقبالا بهذا يقصد الى جانب ما يقصد من خطه الاساسى (عالم القرآن) أن يبين للمتعصبين من أصحاب دعوى القومية أو الاقليمية أن التفكير القرآنى واحد مهما تعددت به الديار ، أو اللغات ، بل ان فى هذا التعدد دليل وآية على ثبات الوحدانية لله والوحدانية لدينه الذى من شأنه أن ينتج الوحدة بين أبناء هذا الدين : **(ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ، ان فى ذلك لآيات للعالمين)** الروم ـ ٢٢ ·

ويقول اقبال على لسان الافغانى مجيبا على سؤال : أين عالم القرآن (هو عالم مفقود الان فى صدورنا ، عالم ما زال ينتظر الامر بـ (قم) فيقوم ، لقد ابتعدنا نحن عن عالم القرآن ولم نعد نراه ، ولكنه قاب قوسين منا ، انه فى صدرنا فى أنفسنا ، ولن نعثر عليه الا اذا غيرنا اتجاه هذا الزورق نحو الوجهة الصحيحة · (ما أروعه من عالم انه رحمة للعالمين لا تمييز فيه للدم واللون ، ولليله أسطع من صبح أوربا) ·

هو عالم رائع هو فيض نظرة واحدة · فوحدة النظرة هى التى تجمع شمله ·

باطنــه أى (مبادئه الرئيسية) ليس قلقا فهو ثابت لا يتبدل ، أما فروعه فتقبل التغيير الامر الذى يجعله مطابقا لكل عصر) (١٥٢ رسالة الخلود) ·

هذا هو طريق الاصلاح عند هؤلاء الائمة الثلاثة ، وهو جوهر مبادئهم وآرائهم التقوا عليه جميعا مع اختلاف الديار ، وان كان كل منهم قد تميز عن الاخرين بصفة تبرز شخصيته وتحدده · وهذا هو علامة حريته واستقلاله فى تفكيره أو اجتهاده فى فهم نصوص دينه · كلا التعبيرين سواء ، فالامام الشوكانى له تصحيح الاعتقاد والتشريع واقبال له بناء الانسان وبيان قيمته والافغانى له ايقاظه ودفعه الى التحرر من غاصبيه والمستبدين به ·

والله الموفق

بقية مقال «من ملامح واخلاق مجتمع العلم والايمان»

كما كان على الاباء مسئولية اعانة الابناء على النكاح ،وفى الوقت نفسه كان على الابناء مؤنة تزويج آبائهم اذا احتاجوا الى ذلك وكان على الابناء كذلك نفقة زوجات آبائهم ، ذلك أنهم كانوا يرون ان لا وسيلة الى ايجاد المجتمع الطاهر ، النظيف ، العفيف ، ولا سبيل اليه الا عن هذا الطريق ·· طريق الترغيب فى النكاح : بالاعانة المادية عليه · بل لقد بلغ الامر بمجتمعات الايمان : ان رصدت من أموالها اوقافا جعلتها للاعانة على تزويج الفتيان والفتيات الفقراء ··

ولقد كان الرجل اذا اراد أن يتزوج · وليس عنده ما يدفعه مهرا ، وليس له من أقربائه وذويه من يعينه على نفقات النكاح يجىء الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو اذ ذاك رئيس الدولة ، وولى من لا ولى له يطلب منه المهر الذى يدفعه الى زوجته ···

وفى ذلك يروى الامام مسلم هذا الحديث فيقول :
« جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا رسول الله انى تزوجت امرأة من الانصار فقال عليه السلام · على كم تزوجتها » قال : على أربع اواق · فقال النبى عليه السلام على أربع اواق ؟ كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ! « استكثارا للمهر » ما عندنا ما نعطيك ، ولكن عسى أن نبعثك بعثا تصيب منه » ·

ولقد بلغ الامر بهذا المجتمع · وحرصه على اعانة من يحتاجون الى النكاح صيانة لدينهم ، وحماية لمجتمعاتهم ، ان سجل الواقع التاريخى فى صحائفه هذه القصة التى يرويها « أبو عبيد » فى كتابه النفيس الاموال عن عمر فيقول : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه زوج ابنه عاصما ، وانفق عليه شهرا من مال الله » · « الاموال لابى عبيد ص ٢٣٧ » ·
البحث صلة باذن الله تعالى ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مدرسة الرسول

يأخذنى الأسى مأخذه حين أقارن بين أحوال المسلمين وأحوال غيرهم .. وأنظر بعين الحسرة الى تخلف هنا وتقدم هناك .. وما حسرتى الا لأننى أرانا قد تركنا فرصة التقدم وهى بأيدينا وبين ظهرانينا . وأنهم قد أخذوا منا ما نحن أحق به .

الأستاذ ابراهيم مصباح

وهذا موضوع أثير لى لا أتوقف عن بثه وبحثه ومناقشته حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .

جمعتنى مناقشة مع أحد المسلمين فبثنى شكواه . هو يعمل كصاحب حانوت لاصلاح فرش السيارات ومقاعدها . ويرعى الله فى عمله ويخلص لدينه .. فاذا حضر أحد أصحاب السيارات فان أخانا يذكر له بصدق أنه سيكون متفرغا لسيارته بعد يومين أو ثلاثة وأنه سوف ينهيه فى ظرف كذا يوم ..

ولكن صاحب السيارة الذى بقى بها سنة أو اثنتين بحالتها تلك ؛ لا يقبل موعد الرجل المسلم ويهرع بها الى شخص آخر . وهذا الاخر لا يرفض عملا .. ويعطى مواعيد ووعودا .. ثم يرتبك ويكذب ويناور ويحاور ، فان سألته لماذا تقبل عملا ما دمت قد أخذت طاقتك .. طاقة محلك وعمالك وامكانياتك ..

انه يجيب ظاهرا وباطنا ..

يجيب ظاهرا بأنه لم يجد لون الفرش المطلوب وأنه بحث وأنفق وسيكون العمل منتهيا بعد كذا يوم ..

يجيب ظاهرا بأن بعض العمال لم يحضروا لسبب غير معروف « وأنت بطبيعة الحال لا تعرف كم عدد عماله لتقضى بصدقه أو كذبه »

واجابات شتى كلها نابعة من ضمير أسود خرب ..

اما باطنه فيجيب :

– اننى اذا قلت لصاحب السيارة تعال بعد كذا يوم فانه لن يأتى .. ولن ينتظر .. فأنا « لأجر رجله » ثم تفرج بعد ذلك ..

واستمرت المناقشة بينى وبين الرجل المسلم .. وأسعدنى أن يقول من ايمانه الصادق أن رزق الفتى آتيه وان لم يطلبه طلبه الرزق وأنه مصمم على التمسك بالشرف والذمة والامانة فى المعاملة . ثم أضاف قائلا : فى بلاد بره « ودائما يقصد ببلاد بره بلدان أوربا الغربية مثل المانيا وانجلترا وفرنسا وايطاليا » لا يخلفون الموعد ولا يغشون ولا يكذبون ولذلك فهم متقدمون عنا .

فقلت له وكلى أسف بأن الاوربيين فى أعمالهم وجدهم قد استعاروا منا كل مبادىء المدرسة المحمدية ومناهجها . وقواعدها فاذا هم الى السماكين صاعدون .

أما نحن فقد نبذنا وراء ظهورنا أعظم منهج عملى عقلى للتقدم .. تركنا ميراثنا الرائع العظيم .. وانتمينا الى ميراث الشيطان ..

قال الرجل فى غيرة المسلم الحقيقى :

ان لهم « يقصد للاوربيين » الدنيا .. ولنا الاخرة قلت وأنا مسئول أمام الله : اخشى الا يكون لنا دنيا ولا آخرة وبذلك نكون كمن خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين !!

وكيف تكون لنا الاخرة وقد ضيعنا أسباب الاخرة .. ضيعنا وصايا النبى ولم نعمل بحكمه وارشاداته ونصائحه وأوامره .. هم لهم الدنيا أو الاخرة .. هذا ليس موضوعنا .. هم لهم ربهم يحاكمهم فى الاخرة على موقفهم العقيدى فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولكن .. كيف لا نغار على ذلك الكنز المحمدى ونتركه نهبا لطواغيت الكذب والانتهازية والانانية والنفاق والاتكالية ؟ !!

كيف لا تغار اد نرى أمة الاسلام بين الامم المتخلفة .. متخلفة علميا وصحيا واقتصاديا واجتماعيا .. ولن أقيس التخلف بمنهج الامم المتحدة واحصاءاتها .. فعندنا المنهج الثابت الكافى : وهو المنهج الاسلامى من الناحية العلمية :

– الامية منتشرة بما يمثل وباءا فتاكا يلتهم ثروتنا الخلقية والمادية والروحية أيضا ..

– العلم نفسه متخلف لأنه يسير وفق سياسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متضاربة فاذا بنا اليوم نرى بين ظهرانينا جيوشا ممن يحملون الشهادات ولا يحسنون وضع جلدة لصنبور المياه .. ونرى افتقارا شديدا لنوعيات كانت ترصع المجتمع بعرقها وجهدها .. الحداد النجار السباك الكهربائى عامل اللحام .. المنجد .. البناء .. عامل المسلح السمكرى .. عامل الطلاء . الخ .. ولم يبق الا أن يهجر الارض زارعها ويعلق الشهادة بدل الفأس والشادوف فاذا بنا نوزع على الناس شهادات تأكلها بدل خبز الافطار ..

ولست أحدثكم من واقع مصر وحدها . فان مصر كنموذج يحتذى وطريق يقاس عليه تمثل خطورة تكرار التجربة .. اى أن يتكرر ذلك فى السعودية ودول الخليج ودول المغرب فتكون الشهادات مكدسة والخبرات ناقصة ..

ولست أدعو بالطبع الى الحجر على المتعلمين او على عملية التعليم ولكنى اعترض على الناتج الخطير .. سياسة مصر التعليمية خلال خمسين سنة أنتجت هذا الحشد الهائل من الموظفين والتناقص المستمر فى عدد الفنيين .. فهل قال الاسلام بمثل هذه السياسة التعليمية المبتورة ؟ !!

ان الاسلام نبهنا الى أن « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فان قال قوم ان العلم هنا هو علم الدين .. من قرآن وتفسير وحديث وفقه واصول وتوحيد .. الخ قلنا ان العلم الذى قصد اليه الحديث ليس علم الدين فقط وانما يمتد أيضا ليشمل علم الدنيا ولا يرضى النبى محمد صلى الله عليه وسلم أن تكون أمته قعيدة المساجد والزوايا لان للنفس البشرية حاجات مادية ، فان لم تقضها بنفسها ودفعها اليها غيرها ، كان غيرها متحكما فيها ولم تكن اليد العليا وأمة الاسلام هى خير أمة أخرجت للناس ..

كذلك فان القرآن الكريم يؤكد الاستثناء من القاعدة ــ فالقاعدة هى الاهتمام بعلوم الدنيا التى تنقضى بها الحاجات وتتوفر المصالح وتشبع المطلوبات مع تخصص فئة تتبحر فى علوم الدين وتعلمها .

بسم الله الرحمن الرحيم

« **وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفه ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون** » صدق الله العظيم

فاذا تركنا التعليم فاننا نستطيع أن نلمح آثار التخلف فى ميادين كثيرة وعلى هذا الاساس فان أسباب التخلف والتقدم فى دول العالم وليس فى دولة الاسلام وحدها انما ترجع الى مطابقتها او على الاقل اقترابها الى حد التماس من دائرة المنهج الاسلامى والطريق المحمدى فى الحياة ..

ولكن : من أين يكون المنطلق .. من أين نبدأ ؟ نحن نبدأ كلما علمنا الاسلام ان نبدأ ان الاسلام حقا لم يترك المنهج لتفاصيل ولكنه اقترح لكل شىء ولكل مرحلة حلولها ومواضيعها .. ان البداية الحقيقية تكون من النفس الاولية .. اى ان يبدأ كل انسان بنفسه .. ثم تتكاثر النفوس المؤمنة الملتزمة بالمنهج الاسلامى وهنا تستطيع فى المرحلة التالية أن تلزم الشاردين والضالين بالطريق المستقيم ..

وبودى لو يتفهم كل مسلم أن تقدم أوربا يقوم على أساس مادى .. أى أن زيادة الثروة لا يتبعها تقدم روحى ، وقد تقدم أن الحروب الطاحنة تهدر كرامة الفلسفة والحضارة الاوربيتين الى اجيال عديدة تالية .. يخجلون من أنفسهم أبد الدهر وهم يقتلون ويخربون وينسفون ما صنعوه بأيديهم وما صنعه غيرهم ولم يكن هذا الا عذابا من عند الله صبه عليهم فخربوا بيوتهم بأيديهم وقتلوا أنفسهم وأخرجوا أنفسهم من ديارهم وفعلوا كل فاحشة يتصورها العقل البشرى ..

وليس معنى هذا أننا نكتفى بهذا القول قاعدين .. بل علينا أن ننظر بحسرة وغيظ الى ما يسمى المعجزة الالمانية .. ان المانيا بعد الدمار الشامل استطاعت أن تصبح من أقوى دول العلم اقتصاديا .. نعم كانت هناك مساعدات أمريكية ضخمة .. ولكن المساعدات ليست كل شىء .. لقد كان وراء المساعدات شعب ذو مواصفات خلقية معينة .. هذه المواصفات التى تعمقت فى نفوسهم جيلا بعد جيل .. **وهى حب العمل والجد والمثابره والاتقان والدقة فى المواعيد والاحسان فى العمل والاخلاص والامانة فى السر والعلن .. ونتساءل .. اليست هذه هى صفات المؤمنين .. ألم ترب مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم تلامذتها لغرس هذه القيم الطيبة فى نفوسهم .. أن الامثلة كثيرة لا يحدها حصر .. فلنتكلم اذن عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وحمزة ومصعب واسيد وسعد بن معاذ وابن الجراح وسلمان وصهيب وخباب والمقداد ونسيبه والخنساء وجعفر وعبد الله بن عباس .. والامثلة كثيرة .. فهى مدرسة غنية بخريجيها ولكننا نقول :**

ان هناك فرقا عظيما لابد من تداركه بين القيم المذكورة لدى شعب من شعوب الارض ومثيلتها فى شعب الاسلام ..

ذلك أن القيم والصفات التى رفعت الشعب الالمانى لم تعصمه من ارتكاب أكبر حماقة فى تاريخ البشرية وكذا القول بالنسبة لمن فجروا قنبلة هيروشيما ونجازاكى ..

ان الالمان رأوا أنهم أرفع من أجناس البشر الاخرى .. وأما المسلمون فلهم من دينهم عاصم يعصمهم فلا يقعون فى هذه السقطة التى لا تبقى ولا تذر ..

بسم الله الرحمن الرحيم

« **يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم** » **صدق الله العظيم .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الفتوحات العربية في الإسلام

الأستاذ محمود كمال

لعل الحرب التى نشبت بين العرب والروم . من جهة . وبينهم وبين الفرس . من جهة أخرى . هى أول ما يجدر بنا أن نفتتح به الحديث الذى نعرضه الان عن الفتوحات العربية فى الاسلام ، وليس اختيارنا لهذه البداية فى الحديث قد جاء عفوا ، ولكن له من الاسباب ما يدعو اليه :

أولا - كانت الدولة الرومانية قد بدأت بالاشتباك مع المسلمين فى موقعتين كبيرتين ، هما : مؤتة وتبوك ، وكان ذلك فى عهد الرسول عليه السلام . هذا فضلا عن أنها أبدت عداوة شديدة للاسلام والدولة الاسلامية .

ثانيا - ان حدود البلاد العربيه كانت متصلة بحدود كل من هاتين .. الدولتين ، ومتاخمة لها .

ثالثا : أن هاتين الدولتين كانتا « الاعظم » من بين دول العالم فى ذلك الزمان .

وهذه اسباب تجعل الموقف العربى موقف المترقب الذى يتوقع حدثا من قبل هاتين الدولتين أو من قبل احداهما منفردة .

وكان الروم ينظرون الى عرب الباديه ، المتاخمين لهم والذين يسكنون الصحراء ، نظرة كبر واستعلاء ، ويعتقدون أن كل ما يتوقعونه منهم انهم .. يغيرون عند تخومهم لمجرد السلب والنهب ، ثم العودة من حيث أتوا .

وكانت الفرس من جهتها تنظر اليهم نظرة السيد المبجل الى الغوغاء الذين يحتاجون اما الى العطاء ، واما الى التأديب .

ومع ذلك فان هؤلاء العرب قد انتصروا فى هذه الحرب التى نشبت بينهم وبين هاتين الدولتين ، انتصارا ساحقا كان من شأنه أن قضى عليهما قضاء مبرما .

ولعل هذا الانتصار كان معجزة من المعجزات . كما يقول مؤرخ كبير من مؤرخى التاريخ العربى وقد علل هذا الامر بأن العرب لم تكن لهم سابقة فى التاريخ ، ولم يكن لهم اسم مذكور فى الفتوحات .

وهذا صحيح لان الفتوحات العربية كانت كلها فى ظل الاسلام ، ولم يعرف أنه كان للعرب اسم فى فتوحات سابقة على ظهوره .

وكان هذا الانتصار الذى لم يكن له ، انئذ ، نظير مدعاة الى اثارة جدل مستفيض بين الباحثين لامكان تحديد الاسباب التى من أجلها انتصر العرب ، وهزمت هاتان الدولتان الاعظم انذاك ،

والذى يدعو الى الغرابه والدهشة ، بل والى استحالة الوصول الى اسباب مقنعة عند هؤلاء الباحثين هو أن العرب قد دخلوا هذه الحرب مهاجمين ، فلم يكن الروم ، ولم تكن الفرس قد بدأت اشعال نارها . وكان عدد العرب المهاجمين لا يصل الى عدد حاميه واحدة مما هو موجود فى المعاقل لدى أعدائهم .

كذلك فان السلاح العربى لم يكن ذا قيمة تذكر لا فى عدته ولا فى عدده اذا قيس بما لدى الطرف الاخر منه .

وكان العرب وفقا لتقدير كثير من هؤلاء الباحثين لم يتقنوا فن الحروب ، ولم يتدربوا عليه ، ولم يمارسوه ممارسة تؤهلهم لمحاربة رجال هاتين الدولتين الذين مرنوا على هذا الفن طويلا .

يضاف الى ما تقدم سبب آخر له اعتبار وأهمية كبرى ، ذلك أن العرب قد فتحوا المملكتين معا فى مدة لا تتجاوز بضع عشرة سنة !

وقد وقف الباحثون ازاء هذه الحقائق « فى نظرهم » موقفا جامدا ، فلم يستطيعوا الاهتداء الى أسباب مقنعة لهم فى هذا الشأن .

صحيح أن عرب البادية كانوا - فى هذا الزمان - قبل الاسلام - يعيشون فى الصحراء حيث يجدون الكلا والمرعى لاغنامهم . وحيث يكون المرعى يكونون هم ، لان أغنامهم كانت هى ثروتهم ، ولا ثروة لهم غيرها ، وكانت هى مالهم الذى لا مال لهم غيره .

وصحيح أيضا أن هؤلاء العرب كانوا ، هكذا ، فقراء ، ومع ذلك ، ورغم هذه الحقيقة فانهم كانوا - كما يقول ابن خلدون - قائمين « بالمدافعة عن أنفسهم . ولا يكلونها الى غيرهم ، فهم ، دائما ، يحملون السلاح ..... ويتجافون عن الهجوع الا غرارا ، ويتوجسون النبوءات . واثقون بأنفسهم ، قد صار لهم البأس خلقا والشجاعة سجية يرجعون اليها متى دعاهم داع واستنفرهم صارخ » .

ويقول كتاب « حضارة الاسلام فى دار السلام » اننا « لا نجد فى أحاديث النقلة امة استعبدتهم فى غابر الدهر قط ... فهذه الكلدان والسريان ، واليونان ، والروم ، والفرس ، وآل ساسان ، قد ملكتها العالم الا العرب » .

ومعروف أن هؤلاء البدو كانوا قبائل متفرقه فى الصحراء ، هنا وهناك ، وكانت لكل قبيلة عاداتها وتقاليدها ، ولها حاكم عليها من أهلها ، له الكلمة الاولى والاخيرة فى شئون القبيلة ، والى جانب هذا فانه قد يوجد بين هذه القبائل ، بعضها وبعض ما يدعوهم الى المحاربة والقتال . بل لقد كان هذا الامر كثير الحدوث ، لسبب او لاخر ، ومن أجل هذا فقد مرن أفراد هذه القبائل على الحرب ، وهى أشبه بما يسمى - فى وقتنا الحاضر - باسم حرب العصابات . ولعل الحيطة والحذر اللذين أبدى ابن خلدون انهما من شيمتهم مرجعهما الى انهم مرنوا على المفاجأة بحرب غير متوقعة مما

البقيه ص ١٣٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفن الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خوذة من الحديد المطعم بالذهب
متحف طوبقابو – اسطمبول

الإبداع الفنى فى صناعة وتزيين الأسلحة العثمانية

الدكتورة سعاد احمد جمعه

قال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » .

لقد حث الله تعالى فى كتابه الكريم على الاستعداد للحرب باعداد العدة والعتاد لقتال الكفار والمشركين والمنشقين من أعداء الامة .

وقد عمل العثمانيون بما جاء فى هذه الاية الكريمه من ارشاد وتوجيه نظرا لما تميز به عصرهم من كثرة الحروب والفتوحات ، ولولا قوة عتادهم الحربى لما دانت لهم كل تلك الاقطار التى كونت سلطنتهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبغ العثمانيون في صناعة الاسلحة الحربية والمعدات ساعدهم على ذلك وفرة المعادن اللازمة لهذه الصناعة ، واتصالهم بالاقطار التى بلغت شأوا بعيدا فى هذا المضمار ، هذا بالاضافة الى حب العثمانيين للفنون وولعهم باضفاء طابع الفن والجمال على كل منتجاتهم ·

عرف العثمانيون من المعادن الذهب والفضة والنحاس والحديد والبرونز ، كما برعوا افي اتقان شتى أساليب التقنيات الصناعية والفنية فى تشكيل وزخرفة المنتجات المعدنية · ومن التقنيات التى عرفها العثمانيون ما يأتى :

١ ـ طريقة الطرق وقد استعملت فى النحاس والذهب والفضة ، حيث أن هذه المعادن ذات درجة متوسطة من الصلابة تساعد على سهولة طرقها وتشكيلها بالضرب عليها ·

٢ ـ طريقة الصب وهى تقوم على صهر المعادن ـ التى من أنسبها لهذه الطريقه الحديد والبرنز ـ وصبها فى قوالب من الحجر ، والزخارف فى هذه الطريقة تكون من النوع البارز او الغائر ·

٢ ـ طريقة التحزيز وهى الطريقة التى تقوم على رسم الزخارف على المنتجات المعدنية بواسطة آلة ذات سن مدبب وهى تصلح للمعادن التى يمكن احداث زخارف عليها بهذه الطريقة ·

٤ ـ طريقة التثقيب حيث تزخرف المنتجات بزخارف مخرمة تشبه الدنتلا

٥ ـ طريقة التكفيت وهى تسمى أيضا التطعيم او التنزيل او الترصيع وتعتمد هذه الطريقة على تطعيم المنتجات المعدنية بمعدن أغلى قيمة من المعدن المصنوعة منه حيث تحفر الزخارف وتملا بالذهب او الفضة او الاحجار الكريمة ·

٦ ـ التطعيم بالمينا وهى نوعان ، احدهما مادة تتكون من مسحوق الزجاج الذى يخلط ببعض الاكاسيد ثم يذاب فى مادة زيتية حتى يتحول الى سائل بواسطة التسخين الى درجة معينة ويصبح صالحا للرسم به · وتختلف ألوانه باختلاف لون الاكاسيد المكونة له ، وتملا الاماكن المحفورة على سطح شئ المراد بزخرفته بهذا السائل ·

والنوع الاخر يعرف باسم المينا السوداء وهو يتركب من مسحوق الرصاص والنحاس والبورق والكبريت وملح النشادر وتمزج معا ويتكون منها سائل يصب وهو ساخن فى الزخارف المحفورة على

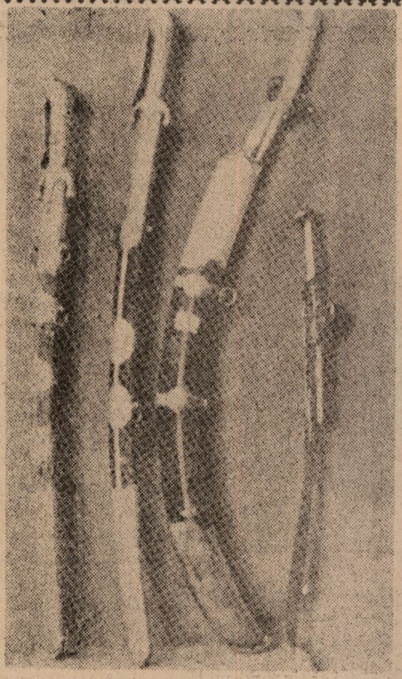

سيوف داخل أغمدة من الخشب المكسو بالجلد والمزين بالذهب

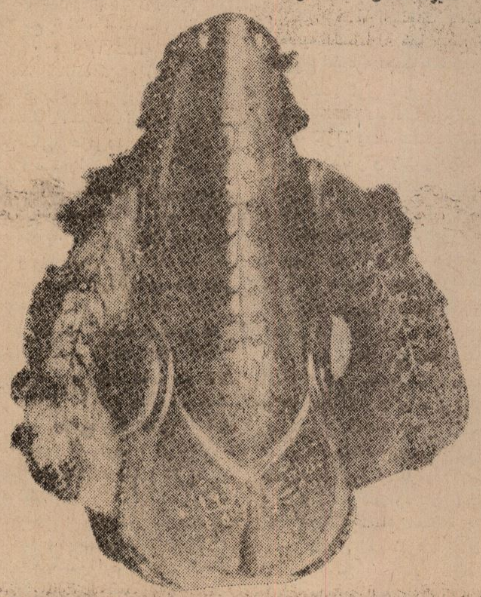

درع من الحديد المكفت بالفضة يوضع فوق وجه الحصان لكى يحميه اثناء القتال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنتجات المعدنية ، وعندما يبرد السائل يصقل فيظهر لون المينا الاسود اللامع .

وقد أخذ العثمانيون كثيرا من التقاليد الصناعية الايرانية فى انتاج الاسلحة خاصة وان ايران كانت تعتبر من اعظم مراكز صناعة الاسلحة فى الشرقين الادنى والاوسط وخاصة فى العصر الصفوى ، وقد نقل العثمانيون كثيرا من الاسلحة الايرانية الى بلادهم كما اخذوا عنهم زخرفة الاسلحة بطريقة التكفيت والتطعيم والترصيع بالاحجار الكريمة والتخريم .

وقد غنم السلطان سليم الاول كثيرا من الاسلحة الايرانية اثناء حروبه مع الشاه اسماعيل الصفوى واستيلائه على تبريز سنة ٩٢٠ هجرية . ويحتفظ المتحف الحربى التركى بمجموعة كبيرة منها .

كما برع العثمانيون فى صناعة الخناجر ، وأبرز ما عرف منها خنجر معروض فى متحف طوبقايو ، وهو من الحديد ومقبضة من البللور الصخرى ، وتغطى الخنجر بعض العبارات التى تحث على القتال وتشيد بالنصر ، وكذلك بعض الوحدات الزخرفية من الفروع النباتية المذهبة والاحجار الكريمة . وترجح الاراء ان هذا الخنجر من غنائم السلطان سليم الاول فى حربه مع الشاه اسماعيل الصفوى فى ايران . هذا بالاضافة الى سيف مصنوع من الصلب تزينه بعض الايات القرآنية الكريمة

لم يقتصر تصنيع العثمانين على الاسلحة التى عرفوها من الاقطار الاخرى بل صنعوا نوعا من الاسلحة خاصا بهم وهو الدبابيس والدبوس عبارة عن رأس ضخمة من احد المعادن الصلبة ولها يد معدنية ومن الدبابيس التى يحتفظ بها متحف طوبقايو ، دبوس له رأس من حجر اليشب ويده من الفضة المذهبة .

ومن معروضات المتحف السابق فاس ذى نصل هلالى الشكل من الفضة المذهبة تزينه زخارف مخرمة ذات أسلوب عثمانى خاص ، يعتمد على الفروع النباتية المحورة عن الشكل الطبيعى ، وهذا الاسلوب « الزخرفى » يعرف أيضا باسم الاسلوب « الرومى ! أو « البيزنطى ! .

ان الاسلحة التى سبق ذكرها هى جميعا اسلحة هجومية ودفاعية ، الا أن العثمانيين حرصوا ايضا على انتاج انواعا من المعدات الحربية التى تحمى

حقبة سهام من الابنوس المطعم بالصدف والعاج
متحف طوبقاريو - اسطمبول

المقاتلين وتقلل من تعرضهم للاصابة بأسلحة العدو . من هذه المعدات الزرد والدرع والخوذة .

والزرد يشبه القميص ، يصنع من حلقات حديدية متصل بعضها بالبعض وتتخلل هذه الحلقات بعض القطع المعدنية المستطيلة **كما صنع العثمانيون الدروع لحماية اجسام المقاتلين ، والدرع** كان يلبس فوق الزرد ،وهويصنع من الحديد المطعم بالذهب . وهو يتكون من اربعه اجزاء واحد لحماية الظهر والاخر لحماية الصدر والاثنان الاخران لحمايه الجانبين الايمن والايسر للمقاتل . وبكل من هدين الجزئين فتحة لخروج الذراعين وكانت هناك انواع متعددة من الدروع من اشهرها ذلك النوع المسمى بالتركية « جهار آينة » ومعناها المرايا الاربع . وتعتمد زخارفه على بعض الايات القرانية الكريمة التى تتحدث عن الجهاد وجزاء المجاهدين . وبعض الدروع التى يحتفظ بها متحف طوبقايو تزين معظمها وحدات زخرفية من زهور القرنفل واللاله . وكان لهذه الزهرة الاخيرة مكانة روحية فى نفوس العثمانيين نظرا للونها الابيض الذى يرمز للنقاء والطهارة ولان اسمها يتكون من حروف لفظ الجلالة . وتعتبر الخوذات من اهم أدوات القتال - حيث تحمى رؤوس المحاربين - الذين كانوا يلبسونها فوق العمامة عند خروجهم الى ساحة المعارك . والخوذة العثمانية ذات شكل مخروطى من النحاس او الحديد ، وتزين بوحدات زخرفية من النابتات والايات القرآنية التى تحث على الجهاد وطلب المعونة من الله لتحقيق النصر ومن الايات القرآنية التى كانت تكتب على الخوذات الايات الاولى من سورة الفتح **انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما . وقد انعكست تعاليم العقيدة الاسلامية وما فيها من مبادىء ومثل تحث على الشفقة والرحمة والعطف على الحيوان الاعجم - على صناعة المعدات الحربية التى تحمى الخيول الحربية . ونظرا لاهمية هذه الخيول ودورها فى المعارك الحربية ، ابتدع العثمانيون دروعا تحمى الخيول من سيوف الاعداء ورماحهم وخناجرهم وسهامهم وكان درع الفرس يتكون من عدة أجزاء ، أهمها ذلك الجزء الذى يوضع فوق وجه الفرس لحمايه جبهته وانفه واذنه ولم يقتر ابداع العثمانيين فى مجال الاسلحة على تلك الانواع التى ذكرت سالفا بل امتد ابداعهم الفنى الى تلك الاسلحة المعدنية الصغيرة والى تلك الانواع التى يدخل** المعدن فى تصنيع بعض أجزائها مثل القوس والسهام وجعبات السهام الا أن صغر حجم هذه الاسلحة دفع الفنان الى ابداع وحدات زخرفية صغيرة بسيطة لتزيينها لا تبين كفاءة الفنان ومقدرته الفنية ماعدا جعبات السهام المصنوعة من الخشب والتى مكنت الفنان من ابداع زخارف متنوعة رائعة على مستوى عال من الابداع الفنى .

ان حب العثمانيين للفن والجمال كان عميقا ومتأصلا فى نفوسهم بدرجة كبيرة لم تنسهم اياها خشونة هذه الاسلحة والمعدات الحربية وقسوة وبشاعة وظائفها المصنوعة من أجلها . وان ما يحتفظ به متحف طوبقايو من هذه الاسلحة والمعدات التى تخلفت عن الامراء والسلاطين والوزراء ، يدفع الى الظن بأن بعضها صنعت ليجمل للزينة وذلك لروعة زخارفها المذهبة والمرصعة بالاحجار الكريمة والتى تتنافى مع وظيفتها الخاصة بسفك الدماء .

ان ترسم الجمال والفن فى جميع مجالات الحياة يسمو بالنفس ويعلى من الاخلاق ويهذب السلوك ويدفع الى الحب والتعاطف بين افراد المجتمع ويحقق مقومات المجتمع الاسلامى الذى ننشده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعر
الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واشرح إلهي صدري

يارب بارك خطى فى العيش أمشيها
وأملا حيـــاتى بنور الحق يجلوهــا
وأغمر فؤادى بالايمان فهـــو لنـــا
حصن يقينا من الدنيـــا وما فيهـــا
تلك الحيـــاة سراب لابقـــاء لهـــا
ذاك السراب ليـــال نحن نقضـــيها
وينقضى العمر لا يبقى ســـواه هدى
ســـبحانك الله يبديهـــا وينهيهـــا
وأشرح الهى صـــدرى كلمـــا ثقلت
أعبـــــاء نفس بأيام أقاســـــيها
من لى ســـواك مجير أســـتعين به
على الليـــالى أقاسى من لياليهـــا
يذلل الصعب من حـــولى ويكلـــؤنى
سفينتى فى خضم العيش مجريهـــا
أمشى بها فى بحـــار النـــور آمنـــة
لمرفأ الامن بالايمـــان يرســــيها
ويحفظ الروح من شر يحيق بهـــا
والنفس أمارة بالســـوء يرديهـــا
وانشر جنـــاحك ياربى ظـــلال هدى
على حيـــاتى وأيام أمضـــيها
يارب وحـــدك أنت الله خالقنـــا
آيات شـــكرك بالايمـــان أتلوهـــا
فليس فى عـــالمى الاك أقصـــده
عند الشـــدائد والالام تقصـــيها
بالروح صافية أدعـــوك خاشـــعة
والنفس خالصة تســـمو معانيهـــا
ومن دعى برســـول الله تســـمعه
وحاجتى يا اله الكـــون تقضـــيها
يارب من للتى لا شىء يشـــــغلها
سوى رضاك فحلو رضاك يغنيهـــا
يارب ليس لهـــا الاك تقصـــده
حقق الهى لهـــا أحلى أمانيهـــا
جاءتك مؤمنة جـــاءتك ضـــارعة
جاءتك تائبـــة فاغفر معاصـــيها

الشاعرة روحيه القليني

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرية وثورة الحياة عند إقبال

فضيلة الشيخ
الصاوي علي شعلان

خطرات للشاعر الباكستانى محمد اقبال يترنم بها على قيثارته ويرسلها انغاما من شعور فياض قد استمال الى شعر وقافية ، صور لنا فيها ملخص تلك القصة الخالدة فى الادب الفارسي وهي قصة « شيرين وفرهاد » قصة عناصرها الحب والتضحية والجهاد يناضل فيها الحر حتى يحفر الجبل ويصير حتى يستخرج من الصخر نهر اللبن .

لون من الوان الجهاد فى الحياة وما أكثر الوان الحياة فى صورها المتعددة .

تصور القصه مفهوم الحياة عند اقبال ، انها عنده الامل وفوق التأمل ، لا تقاس بالربح والخسارة فى لغه الاسواق وعرف التجاره ، تستفاد الحياه احيانا من وجود الروح وقد تكون الحياة بذل الروح فى سبيل مجد تصير معه الحياه الى خلود لا تقاس فى مساحة الزمن باليوم والغد .

الحياة جارية فى تسلسلها الخالد الذى يعطى الزمن حياة وحركة ليصبح شبابا لا يتغير اذا تغيرت الفصول ، والسنون . اذا عرفت الحياة استطعت خلالها أن تخلق دنياك بفطرتك ، فهى فطرة آدم التى فطر عليها ، وهى خلافة الانسان فى العالم .

الحياة نداء الغيب المكتون وسر « كن فيكون » سل عن حقيقتها فى قلب من حفر جبل [الوند] فاستخرج نهر اللبن ، حين اعاره العشق قوته ليفوز بشيرين ..

كانت قوه العشق لفرهاد المحب هى التى تمنحه القوه وتعطيه المطرقة .

فالحياه اذن نهر وفاس وجبل اشم ، وعشق وجمال وانتصار على المحال والحياة تختنق فى ظلام العبوديه حيث يسرق المستعمر الماء من الينبوع .

لا حياه الا بالحرية ، وحياة الاحرار بحر لا ساحل له تتجلى فى تسخير قوى الكون ، يختفى جوهرها فى قالب التراب حتى يكشف الايمان عن لمعان هذا الجوهر الكامن فى اعماق الانسان .

ارتفع ايها الانسان بحياتك كالحباب من اليم ولا تعش كومه من تراب ولو كملت فطرتك فلن تكون موجه فى بحر بل الشمس فى سماء الكون كن سيفا خاليا من الصدا ، غير متوار فى غمده واحرق كل ارض لم تتحرر واخلق عالما جديدا من رمادها بدل عالمك المستعار عند الاغيار .

ان شعلة الحياة نور خالد بالايمان وكان

ايامنا بداية ساعات المحشر ؛ تنبه ايها الغافل وقدم من الاعمال ما يبقى لك فى سجل الخلود .

اقرأ معى هذه المعانى فى شعر اقبال قال :

صاف الحياة ونقب عن جواهرها
في البر والبحر تفكيرا وامعانا

قدر لها قيمة غير التى عهدوا
فى عرف أسواقها ربحا وخسرانا

حياتنا جذوة والفكر شعلتها
والروح مبعثها نورا ونيرانا

روح تعيش بها بين الخلائق أو
روح تقدمها للمجد قربانا

فلا تقسها بيوم قد مضى وغد
ولا بيومك صبحا أو اصيلانا

شبابها أبدى فى تجدده
كالروض مؤتلقا كالزهر فينانا

كالشمس ان غربت فى موضع طلعت
من موضع تبعث الاشراق مزدانا

أكسير آدم ينمو فى عناصرها
للقلب عزما وللتقدير امكانا

أرسل حياتك فيما شئت من عمل
ومن وعى سر كن فالامر قد كانا

سل الحياة وسل فرهاد فهو بها
ادرى واقدر ان حاولت تبيانا

فى حب شيرين شق الصخر
فانبجثت انهاره كوثرا بالشهد ريانا

الفأس والصخر والانهار يجمعها
سر الحياة سرى فى الكون ألوان

ولا حياة ولادنيا ولا أملَ
يرجى اذا استعبد الانسان انسانا

ترى الحياة مع الحرية انبثقت
بحرا بلا ساحل ينساب طوفانا

حرية الناس فى الدنيا اذا نضبت
جف الندى وغدا الينبوع ظمآنا

كن كالحباب على بحر الحياة ولا
تنسج لموتك تحت الموج اكفانا

بل ابتدع وارتفع مثل السحاب تجد
فى كل نهج الى الغايات ميدانا

أو لا فأنت تراب فى الطريق
وان ظهرت فى معرض التكوين بنيانا

كن فى طلاب العلا سيفا بلا صدأ
ومزق الغمد ان واراك كتمانا

فى قالب من تراب يا ابن آدم قد
دانت لك الارض تسخيرا واذعانا

غير سماء وأرضا قد أذلهما
ظلم تعثر فيه النجم حيرانا

العالم المستعار اجعل معالمه
للمحو هولا وللتبصير بركانا

واخلق بانقاضه العصر الجديد
ومن رماده عالما بالمجد نشوانا

كأننى بك يوم الحشر واقتربت
ساعاته وحساب الخلق قد حانا

ان كنت ذا عمل ترجو الحياة به
فاعمل وسجل فان الموعد الانا

إذا سجى الليل

الشاعر محمد صلاح عفيفي

اذا سجى الليل نور الكون احمده
اضاء من قبس الرحمن فرقده
بالحمد سماه .. بالبر اوصاه .. ورعاه مولاه
وفى سجاياه آيات تمجده

للغار والناس فى لهو تردده
وزاده فى لياليه تعبده
الله آواه .. اعطاه ارضاه .. ودعاه فهداه
جبريل صاحبه والوحى مرشده

سما الى غاية الايمان مقصده
وطاب من منبع القرآن مورده
فى الزهد دنياه .. فى الخلد اخراه ..واحبه الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القصة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو مسلمة بن عبد الأسد

الأستاذ محمد صالح

بطل من أبطال المسلمين الاوائل خاض العديد من المعارك .

في غزوة بدر الكبرى كان في مقدمة خمس رجال من قبيلة بني مخزوم وأبلى في المعركة .

وبعد سنة من غزوة بدر .. في أحد .. كان واحدا من أبطال المعركة التي أوشك المسلمون فيها على الهزيمة وسقط منهم فيها واحد وسبعون شهيدا .

وبعد شهرين من أحد ، في ذي الحجة من السنة الثالثة للهجرة أرسل صلوات الله عليه بطلنا قائدا على رأس مائة وخمسين محاربا بينهم الصحابيان الكبيران : سعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح لغزو بني اسد وتأديبها واظهار بأس المسلمين في منع من يريدون الاعتداء عليهم من اكمال خططهم .

انه البطل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي .

وهذه هي بعض تفصيلات وظروف المعركة التي قادها ابو سلمة وكان من جنودها الصحابيين الجليلين .

• • •

المنظر في أكبر ساحات المدينة : يثرب :

شخص ١ : لقد أسرف المشركون والله في افترائهم علينا ، وتقولهم بما لم يحدث !

شخص ٢ : نعم ، لقد ذهبوا يزعمون بالباطل انهم قد احرزوا النصر في معركة احد وان ضربة واحدة توجه الينا الان ستكون فيها نهايتنا .

شخص ١ : ويقولون ايضا أنه اذا استحال عليهم توجيه ضربة واحدة كبيرة ، فان عدة ضربات صغيرة وقلاقل تقوم بها القبائل من حولنا كفيلة بأن تحدث نفس الاثر .

شخص ٢ : حديثك حق ياأخي ففيه تفسير ما نراه الان من القلاقل والفتن التي بدات من حولنا وفي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدينة من المنافقين الذين دخلوا الاسلام خوفا وطمعا وظهرت حقيقتهم ساعة الخطر فى أحد .

شخص ١ : لكنهم لن يدركوا ما يريدون فالله سبحانه وتعالى متم نوره ولو كره الكافرون ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فطن الى ما يدور وكما ترى فالحال تبشر بأننا مقبلون على غزوة تعيد لنا الهيبة والسيطرة الكاملة على المدينة وما حولها .

شخص ٢ : نعم ، هذا ما عرفته ، وما سيفعله رسول الله وما ستفعله باذن الله ، وعندئذ يعرف المشركون والمنافقون أن الله سبحانه وتعالى غالب على أمره .

شخص ١ : انظر ، أليس القادم هو أبو عبيدة بن الجراح ؟

شخص ٢ : نعم ، انه هو ، وانه لقادم نحونا ، ترى فيما قدومه فى هذه الظهيرة الشديدة الحر .

شخص ١ : خيرا ان شاء الله .

أبو عبيدة : السلام عليكما .

الاثنان معا : وعليك السلام أبا عبيدة ورحمة الله وبركاته .

أبو عبيدة : ان رسول الله قد بعثنى فى طلبكما حتى تخرجا للجهاد مع غروب شمس اليوم .

الاثنان معا : الله أكبر ، لبيك رسول الله .

شخص ٢ : لقد كنا نتحدث عند وصولك فى مثل هذا والله ، **لقد علمنا ان رسول الله لن يسكت للمشركين على نواياهم ، لجهاد من سنخرج اليوم يا أبا عبيدة ؟**

أبو عبيدة : **لا أعرف بعد ، فأنتما تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحرص على الكتمان حتى لا يصل الخبر الى من نريد جهادهم ، وحتى تكون لنا المبادرة .**

شخص ١ : شكرا لله ان اخرجنا فى أول غزوة بعد أحد .

أبو عبيدة : **هاهو ذا أبو سلمة بن عبد الاسد المخزومى الذى اختاره رسول الله لقيادتنا فى المعركة . ويبدو سيتحرك على الفور . فان معه بعض الرجال يبدو بينهم سعد بن أبى وقاص .**

أبو سلمة : **السلام عليكم ..**

أصوات : وعليك السلام يا أبو سلمة .

أبو سلمة : ما أقوله لكم الان أيها الاخوة قد لا يكون كله أو بعضه جديدا على أكثريتكم وربما سمعتموه من رسول الله عليه السلام : **تعرفون اننا منذ عدنا من أحد والقوم المشركون يظنون انهم قد نالوا منا : ولذلك فهم يتقولون علينا بالكذب : وقد سمعت القبائل بحديث قريش ومن حاربنا من حلفائها وما يدعونه من نصر أحرزوه فى أحد : فأطمعهم ذلك فينا وقالوا انها فرصتنا للقضاء على الاسلام .**

اتحاد الاذاعة والتليفزيون

صوت القاهرة SONO CAIRO

صوت القاهرة

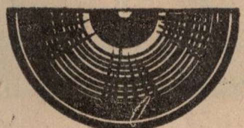

تقدم فى ذكرى المولد النبوى الشريف

• المصحف المرتل والمجود كاملا للشيخ عبد الباسط عبد الصمد
أسطوانات وكاسيت

• المصحف المجود كاملا للشيخ محمود خليل الحصرى
شيخ المقارئ المصرية
أسطوانات ٣٣ لفة

• تسجيلات للشيخ محمود على البنا . كاسيت

• تسجيلات للشيخ محمد رفعت
كاسيت واسطوانات

• تسجيلات للشيخ محمد الطوخى . كاسيت

• تسجيلات للشيخ محمد محمود الطبلاوى
كاسيت

يباع بفروع الشركة وجميع محلات بيع الاسطوانات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصوات : النصر لنا باذن الله والهزيمة لاعداء الله .

ابو سلمة : والان فقد تأكد رسول الله صلوات الله عليه ان بنى أسد تستعد بتحريض من زعيميها طلحة ومسلمه بن خويلد لغزونا ونهب أموالنا ولذلك فقد وقع اختيار رسول الله علينا لغزو بنى أسد فى ديارها حتى نؤمن ديارنا وحتى تعرف سائر القبائل أيضا أننا لا نزال بخير وقوة .

أصوات : لبيك رسول الله ، لبيك رسول الله .

ابو سلمة : اننا كما ترون لسنا بالعدد الكثير ، اننا أقل من المائتين ، فلقد اراد رسول الله ذلك حتى نستطيع ان نباغت العدو بسرعة ، ولقد أمرنا أن نسير ليلا ونستخفى نهارا حتى لا يعرف أحدا من الاعداء طريقنا ، وبذلك نستطيع أن ندهم عدونا ، والان سيروا باسم الله على بركته .

• • •

الجيش الصغير يواصل السير ثم نستمع الى هذا الحوار :

شخص ٢ : يا لها من طرق ملتوية غريبة صاعدة وهابطة التى نسير فيها .

شخص ١ : انها حقا كما تقول ولكنها تحقق لنا أن نكون فى مأمن من العيون ، كما أننا بذلك نمنع القبائل المتربصة لنا من معرفة وجهتنا فلا تسرع لمساعدة بنى أسد .

شخص ٢ : اشعر رغم الظلام الذى يسود حولنا أننا قد قاربنا ديار بنى أسد .

أبو سلمة : الزموا الصمت جميعا ولينزل الراكبون ، ولنتقدم جميعا ونحن راجلون فى حذر ولا يصدر عن احد أدنى صوت . وكونوا على حذر ويقظة . ثم يقول : أحيطوا بهم . ياجنود الله اطعنوا ، فالعدو يهرب ، العدو يولى الادبار ، اذهب خلفهم برجالك يا أبن الجراح ، وأنت يا أبن أبى وقاص اتبعهم مع رجالك ايضا ، اتبعوهم ولا تدعوهم يهربون .

شخص ١ : الحمد لله أن نصرنا على بنى أسد : لقد استطعنا أن نباغتهم واذا صح توقعى فان هذه الخطة الدليلة سيأمرنا رسول الله بها عندما يحين الحين لتأديب بقية القبائل التى نسمع بأنها تألبت علينا .

شخص ٢ : انها والله لخطة حكيمة تفاجىء بها العدو من حيث لا يتوقع .

شخص ١ : وانه لنجاح لأبى سلمة فى أول معركة يقودها .

شخص ٢ : نعم فانها حقا اول معركة يقودها أبو سلمة . وانه بذلك اول من يوليه رسول الله القيادة من قبيلة بنى مخزوم ، انه قائد من القبيلة التى يقال عنها : ريحانة قريش .

بنك مصر
تقاليد وخبرة العمل المصرفى على أرفع مستوى
توفير بنك مصر ذو الجوائز
جائزة أولى ١٠٠٠ جنيه
+ ١٤٤ جائزة مالية أخرى
السحب ٤ مرات سنويا
فائدة ٣½٪ سنويا
الودائع المتضاعفة
تبدأ من ٥ جنيهات الى ٢٠٠٠ جنيه
• فائدة ٣٪ سنويا .
• يصرف ضعف المبلغ المودع
• يمكن الاقتراض على قيمة الوديعة
• تجمع بين مزايا الادخار والتأمين
• تقبل الودائع حتى سن ٦٥ سنة وبدون كشف طبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطب
فى
الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الطب الوقائى بين الهدى النبوى ونظريات الطب الحديثة

الدكتورة ابتسام عبد الحليم

لقد أكدنا ولا نزال نؤكد أن ديننا الاسلامى الحنيف هو الدين المعجز الذى أنزل للبشرية جمعاء وهو الدين المتمم لكل الرسالات ولعل من الاعجاز العلمى فى ديننا الاسلامى الحنيف هو قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: [من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه واذا رفع] .

والمراد بالوضوء فى هذا الحديث الشريف هو غسل اليدين .

هذه الكلمات الوجيزة عبرت عن معان كثيرة ففيها يوصى – صلوات الله وسلامه عليه المسلمين بغسل أيديهم قبل الاكل وبعده ففى غسل اليدين قبل الاكل وقاية لهم من الامراض العديدة التى لا قبل لهم بها وذلك عن طريق ازالة ما علق بهما من طفيليات او بكتريا او فيروسات كما ان غسلهما بعد الاكل لازالة ما علق بهما من (بقايا الطعام الذى يصبح مجالا لنمو البكتريا وغيرها .

ولقد قمت بمشيئة الله سبحانه وتعالى بكتابة سلسلة من المقالات نشرت فى مجلة [**منبر الاسلام**] الغراء تحمل عنوان الطب الوقائى بين الهدى النبوى ونظريات الطب الحديثة بينت فيها المنهاج الذى اراده رسول الله – صلوات الله وسلامه عليه – وهو ان الوقاية خير من العلاج . وهذا الارشاد القويم ما يسمى حديثا بالتثقيف الصحى الذى يقوم عليه المعول الاساسى فى الطب الوقائى .

ولقد تحدثت بمشيئة الله – سبحانه وتعالى – فى المقالتين السابقتين عدد [١] سنة ٣٥ محرم سنة ١٣٩٧ هـ يناير سنة ١٩٧٧ م وعدد [٢] لسنة ٣٥ صفر سنة ١٣٩٧ هـ فبراير سنة ١٩٧٧ م عن اصابة الانسان بديدان) الاكسيورس (وديدان) الهيمينوليبس نانا (وهما من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطفيليات التى تقوم بعدوى الانسان الذى لا يهتم بنظافته الشخصية من انه لا يقوم بتقليم اظافره بانتظام كما فى قول الحديث الشريف [قص الظفر] والذى لا يقوم بغسل يديه قبل الاكل فى الحديث النبوى الشريف : **من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر** غذاؤه

يأتى بنا الامر الى التحدث عن طفيل من الطفيليات التى تقوم بعدوى الانسان بطريقة مباشرة ولا تحتاج الى عائل وسيط وتصيب الانسان نتيجة اهماله للنظافة الشخصية وعدم غسله ليديه قبل الاكل وهو طفيل الانتاميبا هيستلوتيكا المسبب لمرض الدسنتاريا الاميبية ويسبب المرض بلع الانسان للاكياس التى تخرج مع براز المصاب بالدسنتاريا المزمنة عندما لا يكون مصابا بالاسهال . ومن الاجراءات الوقائية التى يتخذها أطباء مكاتب الصحة لحماية الناس من الامراض هى الشهادات الصحية التى تثبت خلوهم من الامراض المعدية منها الطفيليات مثل الاكيورس والهيمينوليبس نانا والدسينتاريا الاميبية وذلك لكل من يتصل أعمالهم بأكل الناس . **التوزيع الجغرافى للانتاميبا هيستلوتيكا .**

فى كل أنحاء العالم ولكن توجد بكثرة فى المناطق الاستوائية والمناطق المعتدلة . حيث لا يوجد هناك طرق صحية لتصريف الفضلات .

وتحدث العدوى للانسان بواسطة بلعه الاكياس الاميبية التى تخرج مع براز المصاب وتلوث طعامه وشرابه .

تاريخ الحياة والتغيرات المرضية :

يعيش الطفيل فى الامعاء الغليظة للانسان وبصفة خاصة فى منطقة الاعور ومنطقة القولون الحوضي وفى انحناءات الامعاء الغليظة حيث يكون هناك هدوء نسبى فى تحرك محتويات الاعاء مما يتيح الفرصة للانتاميبا لكى تهاجم الغشاء المخاطى المبطن للامعاء الغليظة . عندما يقوم الانسان ببلع الاكياس الاميبية فانها تمر من المعدة دون أن ينالها اى اذى وتخرج من كيسها وتتحول الى ما يسمى [ميتاسيست] لها أربعة انوية التى لا تلبث ان تنقسم الانوية وتصبح ثمانى أنوية وينقسم ايضا السيتوبلازم ويكون بذلك ثمانى (تروفوزيت) مبكر المستعد لمهاجمة الانسجة مرة أخرى . وتحدث هذه العملية فى الجزء السفلى من المعى . ثم لا يلبث [التروفوزيت] أن يهاجم الاغشية المخاطية المبطنة للامعاء الغليظة عن طريق افرازه لمادة معينة تذيب الانسجة ويحدث من ذلك قرح الامعاء التى تمتاز بأنها دورقيه الشكل . كما قد يحدث تهشم للاوعية الدموية الكبيرة فتتكسر جدرانها ويحدث النزيف الحاد الخطير الذى قد يؤدى الى الوفاة .

وقد يحمل تيار الدم (بالوريد) البابى التروفوزيت الى الكبد حيث يمكث هناك ويقوم بمهاجمة خلايا الكبد ويحدث الالتهاب الكبدى الاميبى . ثم لا يلبث أن تتكون خراريج الكبد من خلايا الكبد الميتة ومن الاميبا التى قتلت بواسطة مقاومة العائل . ويوجد التروفوزيت الحى بطرف الخراج وتكون له القابلية على مهاجمة الانسجة السليمة .

ومن الكبد قد يحمل تيار الدم (التروفوزيت) الى الوريد الاجوف السفلى ومنه الى الناحية اليمنى من القلب ومنه الى الرئتين حيث يستقر هناك ويحدث خراج الرئة بنفس الطريقة التى حدثت فى خراج الكبد .

ويحمل تيار الدم التروفوزيت من الرئة الى الناحية اليسرى من القلب ومنه الى المخ حيث يكون الخراج الاميبى بالمخ او قد يحمله الدم الى اى عضو من أعضاء الجسم مثل الكليتين او الطحال .

ومما هو جدير بالذكر أن التروفوزيت يتضاعف عدده بواسطة الانقسام البسيط فتنقسم الى اثنتين تقوم كل منهما بمهاجمة الانسجة مرة أخرى ثم تنمو وتنضج وتنقسم مرة أخرى ويتضح من ذلك أن اقل عدوى ينتج عنها ملايين من الطفيليات المهاجمة القادرة على اتلاف مختلف الانسجة .

وقد يحدث انتشار العدوى بداخل الجسم بطريقة أخرى هى الطريقة المباشرة عن طريق مهاجمة الاعضاء المجاورة فنجد أن أميبا الكبد تمر خلال الحجاب الحاجز الى الغشاء البللورى ثم الى الرئة .

وقد يحدث ان التقرحات الاميبية بالامعاء الغليظة تمزق الطبقة العضلية من القولون فيحدث الالتهاب البريتونى .

قد يحدث تورم نتيجة تكوين الاميبا فيكون من السهل على الطبيب الاحساس بها فى مريض الدسنتاريا الاميبية كنوع من التضخم فى جدار الامعاء كما, أنها تظهر فى الاشعة كأنها نوع من الورم الخبيث ولكنها تتأثر بصورة جيدة بعلاج الاميبا .

أعراض ومشاهدات الدوسنتاريا الاميبية :

لا يوجد فى العادة ارتفاع فى درجة حرارة المريض وتعتبر الدوسنتاريا الاميبية من الامراض المزمنة ومرور البراز الغير متماسك مرتين أو أكثر فى اليوم مع مغص بالبطن .

وهناك فترات من الاسهال يعقبها فترات من الامساك ويكون البراز مختلطا بالمخاط والدم كما يكون كريه الرائحة وعند قيام الطبيب بالكشف على بطن المصاب يحس المصاب بآلام على طول خط القولون وبصفة خاصة عند الاعور وعند القولون الحوضى . وقد يحدث آلام بالبطن من الناحية اليمنى السفلى مما يشبه آلام التهاب الزائدة الدودية الحاد مما يضطر الجراح الى اجراء عملية لاستئصالها ويكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مضاعفات العملية فى ذلك الوقت هو حدوث تقرحات بالجرح والجلد فى المكان الذى حوله نتيجة لمهاجمة الاميبا له .

وعند حدوث انفجار الامعاء فى منطقة الاعور يؤدى الى حدوث الالتهاب البريتونى باعراضه ومشاهداته مما يؤدى الى وفاة المريض . قد تحدث عدوى ثانوية بالبكتريا للتقرحات فيؤدى ذلك الى آلام حادة بالأمعاء مع حدوث تبرز مرات عديدة ويكون مختلطا بالدم والمخاط مما يشبه الدوسنتاريا الباسيلية .

ومن المضاعفات الشائعة حدوث عدوى الاميبا للكبد وهذه الحالة يجب أن توضع فى الاعتبار عند أى مريض فى المناطق الاستوائية والمعتدلة الذى يشكو من الكبد .

واعراضه :

وجع موضعى عند الكبد

عدم الارتياح للاكلات الدهنية .

كما يحدث ارتفاع وانخفاض فى درجة الحرارة ويحدث عرق ويكبر حجم الكبد ويرتفع الحجاب الحاجز كما ان حركته تكون محدودة بالناحية اليمنى .

وعند فحص الدم يوجد ارتفاع عدد كرات الدم البيضاء تصل من ١٥ ألف الى ٣٠ الف مم .

من الجدير بالذكر ان اكتشاف اصابة الكبد بالاميبا مبكرا قبل تكوين خراج الكبد الاميبى فان تأثره بالامتين أو الكلوركين يكون سريعا ونتائجه مشجعة وان تأخر اكتشافه يؤدى الى تكون خراج كبير ويجعل تقدم المرض خطيرا للغاية .

التشخيص :

الاعراض والمشاهدات تكون محيرة بالنسبة للطبيب وقد يظن انها بعض التوعك أو بعض آلام البطن وارتباك فى الجهاز الهضمى وهناك اسهال يعقبه امساك .

بالفحص الظاهرى للبراز يوجد مخاط تؤخذ قطعة من البراز وتفحص تحت الميكروسكوب وعندما تكون حرارتها مثل حرارة المريض تتحرك الاميبا فى العينة بواسطة الاقدام الكاذبة . ويبلغ قطرها حوالى ثلاثين ميكرونا أو اكثر . وتحتوى على الاكتوبلازم والاندوبلازم كما انها تحتوى على خلايا دموية حمراء ونجد ان الاقدام الكاذبة التى تحتوى على الاكتوبلازم فقط تبرز وتنكمش .

عند الفحص بواسطة منظار القولون يشاهد التقرحات الدورقية الشكل وعندما تؤخذ مسحة بواسطة خدش الغشاء المخاطى المبطن للامعاء فنجد ان العينة محتوية على الانتاميبا هيستلوتيكا .

اما فى الدسنتاريا الاميبية المزمنة فانه لكى يحصل الفاحص على الاكياس الاميبية تحت الميكروسكوب يجب أن يأخذ اكثر من عينة من البراز للفحص : اما فى حالات الاميبا خارج الامعاء فان الاعراض والمشاهدات هى الاساس فى التشخيص .

للحديث بقية ان شاء الله تعالى

بقيه مقال « الفتوحات العربيه فى الاسلام »

٢ – الفتوحات العربية فى الاسلام

يجعلهم ينفرون اليها سراعا ، ويسعون الى ساحتها دون ابطاء ، حذرين وفى يقظة واستعداد لها دون خوف او هيبة منها .

وقد علمتهم ممارسة هذه الحروب كثيرا من فنون الحرب من كر وفر ، واقدام واحجام ، عند اللزوم ، وفى أوقات الضرورة ، كما علمتهم الصبر على المكاره والشدائد والجوع والعطش .

وكانت الجمال من مطاياهم ، ليس فى أوقات السلم فقط ، بل وفى أوقات الحرب ، أيضا ، ولم يكن لهم غنى عنها أبدا لانها « سفينة الصحراء » كما هو معروف ومعلوم .

هذا فضلا عن أنهم كانوا يلجأون اليها – عند الضرورة – لكى يستفيدوا منها فائدة عظيمة أخرى . ذلك أنهم يتخيرون الجمال المسنة من بين الجمال الموجودة بين أيديهم فيذبحونها ، ثم يرتوون بمائها المخزون فى بطونها ، ويسدون جوعهم بلحومها ، وبهذه الوسيلة كانوا يتفادون الجوع والعطش ، وهما أشد ما يكون فى الصحراء من مشقة وعناء .

والى هنا فان حديثنا كان معنيا بعرب البادية دون أن نذكر شيئا عن عرب الحاضرة ، مع أن الحرب التى نشبت بين العرب وبين الروم ، من جهة ، والفرس ، من جهة اخرى ، لابد ان يكون قد اشترك فيها عرب الحاضرة مع عرب البادية على سواء ، ومن المفهوم أنهم جميعا قد أدوا دورهم فى مجابهة هاتين الدولتين على خير ما يكون الاداء ، واذن فلابد لنا من أن نستكمل موضوعنا ببيان عن كيف اكتسب عرب الحاضرة مرانهم وعلمهم بفنون الحرب ، وتدربوا عليها .

وواقع الامر أن عرب الحاضرة كانت تربطهم بالدول الأخرى المتحضرة ، وأهمها الدولتان العظيمتان فى العالم آنذاك وهما دولتا الفرس والروم ، علاقات تجارية واسعة ومستمرة مما أتاح لهم فرصة التعرف على الكثير من معالم الحضارة فى تلك الدول – وهكذا فانهم عرفوا كيف تقوم جيوشها بالمران على الحرب ، وما هى عدتهم فيها ، وكيف يستعملونها ، ثم ما يتصل بهذا من معارف أخرى .

والمعلوم أن قريشا مثلا ، قد مارست هذه الصلات التجارية مع هذه الدول سنوات وسنوات ، متطاولة ، مما لابد أن يكون قد أكسبها علما ومعرفة فى الناحية الحربية وما يتعلق بها كما أكسبها علما فى غير هذه الناحية .

ليس هذا فحسب بل أن عرب الحاضرة فى البلاد العربية كانوا يشتبكون ، أحيانا ، بعضهم وبعض ، فى حروب داخلية ، عندما تلجئهم الضرورات العارضة الى ذلك .

هذا ولا يمكن أن تنسى ، فى هذه المناسبة ذكر الحروب التى كانت تنشب كثيرا بين العرب المسلمين ، وبين قريش وغيرها من القبائل ، وذلك منذ الهجرة المحمدية المباركة الى المدينة ، ولقد طالت تلك الحروب الى أن كتب الله ، سبحانه وتعالى ، النصر للنبى الاكرم ، عليه الصلاة والسلام .

فعرب الحاضرة قد كسبوا مرانا عمليا ومرانا نظريا معا . وقد شاهدوا ما لم يتيسر لعرب البادية مشاهدته الا أخيرا منذ بداية الحروب العربية الاسلامية التى اكتسحت معظم العالم المتمدن فى ذلك الوقت – أعنى فى القرن السابع للميلاد .

والى مقال آخر ان شاء الله .

شخصيات إسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمــام علي

رضي الله عنه

الأستاذ توفيق أبو علم

رسول الامام الى معاوية :

بعث الامام على جرير بن عبد الله البجلى الى معاوية ، وانطلق جرير حتى أتى الشام ، ودخل على معـاوية فقال : « اما بعد يامعاوية فقد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصرين واهل الحجاز واليمن ومصر واهـل العروض وعمـان واهـل البحـرين واليمامة ، ولم يبق الا هذه الحصون التى انت بها لو سال عليها سيل من اوديته غرقها ، وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى مبايعة هـذا الرجل » . ودفع اليه كتاب الامام على وفيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سلام عليك أما بعد فان بيعتى بالمدينة لزمتك وأنت بالشام ، لانه بايعنى الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، على ما بويعوا عليه ، فلم يكن للشاهد ان يختار ، ولا للغائب أن يرد ، وانما الشـورى للمهاجرين والانصار ، فاذا اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا ، فان خرج عن امرهم خارج بطعن أو رغبة ردوه الى ما خرج منه ، فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا ، وان طلحـة والزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى وكان نقضهما كردهما ، فجاهدتهما بعد ما اعذرت اليهما . حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ، فادخل فيما دخل فيه المسلمون : فان أحب الامور الى قبولك العافية ، الا ان تتعرض للبلاء . فان تعرضت له قـاتلتك واستعنت الله عليك ، وقد اكثرت فى قتلة عثمان ، فادخل فيما دخل فيه الناس ، ثم حاكم القوم الى احملك واياهم على كتاب الله ، واما تلك التى تريدها فخدعة الصبى عن اللبـن ، ولعمرى لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدننى ابرأ قريش من دم عثمان ، واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلون فى الشورى ، وقد أرسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة ، فبايعه ، ولا قوة الا بالله » .

فكتب معاوية رسالة أرسـلها الى الامام على مع أبى مسلم عبد الرحمن جاء فيهـا « بسم اللـه الرحمـن الرحيم » . من معاوية بن أبى سفيان الى على بن ابى طالب . أما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه ، وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه ، ثم اجتبى له من المسلمين اعوانا ايده بهم فكانوا فى المنازل عنده على قدر فضائلهم فى الاسلام ، وكان انصحهم لله ورسوله خليفته ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظلما عثمان ، فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت ، عرفنا ذلك فى نظرك الشزر ، وقولك الهجر ، وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء ، فى كل ذلك تقاد كما يقاد الجمـل المخشوش ولم يكن لاحد منهم اشد حسدا منك لابن عمك ، وكان أحقهم الا تفعل به ذلك لقرابته وفضله ، فقطعت رحمه ، وقبحت حسنه ، واظهرت له العداوة ، وابطنت له الغش ، والبت الناس عليه حتى ضربت آباط الابل اليه من كل وجه ، وقيدت الخيل من كل افق ، وشهر عليه السلاح فى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل معك فى المحلة وأنت تسمع الهائعة لا تدرأ عنه بقول ولا فعل . ولعمرى يابن أبى طالب لو قمت فى حقه مقاما تنهى الناس فيه عنه وتقبح لهم مااهتبلوا منه ما عدل بك من قبلنا من الناس احدا ، ولمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة له والبغى عليه ، وأخرى انت بها عند أولياء ابن عفان ظنين : ايواؤك قتلته فهم عضـدك ويـدك وانصارك ، وقد بلغنى أنك تنتفى من دم عثمان وتتبرأ منه ، فان كنت صادقا فادفع الينا قتلته نقتلهم به ، ثم نحن أسرع الناس اليك ، والا فليكن بيننا وبينك السيف ، ووالذى لا اله غيره لنطلبن قتلة عثمان فى الجبال والرمال والبر والبحر حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله ، والسلام » .

ومن هذا الخطاب المملوء بالمغالطات نرى :

١ – ان معاوية لم يكن يـريد السلم .

٢ – ان معاوية اتهم الامام بحسد الخلفاء وعدم الاسراع فى بيعتهم ، وانه لم يبايع الا مضطرا .

٣ – انه يتهم أيضا الامام بحسد ابن عمته والقعود عن نجدته حتى ضيق عليه الثائرون به .

٤ – يطلب معاوية من الامام أن يثبت براءته من دم عثمان بتسليم قاتليه .

٥ – انه تحدى الامام بزعمه للامام أنه اذا دفع اليه قتله عثمان أسرع ومعه أهل الشام الى بيعته .

وقد بينت فيما سبق بالتفصيل ان تلك الغيرة على عثمان لم تكن الا حجة فقط لكى يستتر بها مهاجمته للامام ، كما بينت أن هذا الموقف لم يكن خافيا على أبناء عثمان ولا على الناس جميعا .

الامام يرفض ويرد :

وقد رفض الامام ما طلبه معاوية ، ورد بالكتاب الذى قال فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله على أمير المؤمنين الى معـاوية بن أبى سفيان . اما بعد فان اخا خولان قدم على بكتاب منك تذكر فيه محمدا وما أكرمه الله به من الهدى والرحمـن فالحمد لله الذى صدق له الوعد ومكن له فى البلاد واظهره على الدين كله ، وقمع به أهل العداوة والشنان من قومه الذين كذبوه وشنعوا عليه . وظاهروا عليه وعلى اخراج اصحابه ، وقلبوا له الامور حتى ظهر أمر الله وهم له كارهون ، فكان اشد الناس عليه الادنى فالادنى من قومه الا قليلا ممن عصم الله .

وذكرت أن الله جل ثناؤه ، وتباركت أسماؤه اختار له من المؤمنين أعوانا ايده بهم فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الاسـلام ، فكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفضلهم خليفته وخليفة خليفته من بعده ، ولعمرى ان مكانهما من الاسلام لعظيم ، وان المصاب بهما لرزء جليل . وذكرت ان ابن عفان كان فى الفضل ثالثا ، فان يكن عثمان محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف الحسنات ويجزى بها ، وان يكن مسيئا فسيلقى ربا غفورا رحيما لا يتعاظمه ذنب أن يغفره وانى لارجو - اذا اعطى الله المؤمنين على قدر أعمالهم - ان يكون قسمنا أوفر قسم أهل بيت من المسلمين .

ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم فدعا الى الايمان بالله والتوحيد له ، فكنا أهل البيت أول من أمن وأناب ، فمكثنا وما يعبد الله فى ربع سكن من أرباع العرب أحد غيرنا ، فبغانا قومنا الغوائل وهموا بنا الهموم ، والحقوا بنا الوسائط ، واضطرونا الى شعب ضيق وضعوا علينا فيه المراصد ، ومنعونا الطعام والماء العذب ، وكتبوا بينهم كتابا الا يؤاكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا أو ندفع اليهم نبينا فيقتلوه أو يمثلوا به ، وعزم الله لنا على منعه والذب عنه وسائر من اسلم من قريش أخلياء مما نحن فيه ، منهم من حليف ممنوع وذى عشيرة لا تبغيه كما بغانا قومنا ، فهم من التلف بمكان نجوة وأمن . فمكثنا بذلك ما شاء الله .

ثم أذن الله لرسوله فى الهجرة وأمره بقتال المشركين ، فكان اذا حضر البأس ودعيت نزال قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه . فقتل عبيدة يوم بدر ، وحمزة يوم أحد ، وجعفر يوم مؤته ، وتعرض من لو شئت أن أسميه سميته لمثل ما تعرضوا له من الشهادة لكن أجالهم حضرت ومنيته اخرت .

وذكرت ابطائى عن الخلفاء وحسدى لهم ، فأما الحسد فمعاذ الله ان اكون أسررته أو أعلنته ، وأما الابطاء فما اعتذر الى الناس منه ، ولقد أتانى أبوك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الناس أبا بكر فقال « أنت أحق الناس بهذا الامر ، فابسط يدك أبايعك » . وقد علمت ذلك من قول أبيك . فكنت الذى ابيت ذلك مخافة الفرقة لقرب عهد الناس بالكفر والجاهلية ، فان تعرف من حقى ما كان أبوك يعرفه تصب رشدك ، والا تفعل فسيغنى الله عنك .

وذكر عثمان وتأليبى الناس عليه ، وان عثمان صنع ما رأيت ، فركب الناس منه ما قد عملت ، وأنا من ذلك بمعزل الا أن تتجنى ، فتجن ما بدا لك . وذكرت قتله بزعمك وسألتنى دفعهم اليك وما اعرف له قاتلا بعينه ، وقد ضربت الامر الى انفه وعينيه فلم أره يسعنى دفع من قبلى ممن اتهمته وأظننته اليك . ولئن لم تنزع عن غيك وشقائك لتعرفن الذين تزعم أنهم قتلوه طالبين لا يكلفونك طلبهم فى سهل ولا جبل .. والسلام » .

وظاهر من هذا الكتاب أن الامام عليا رضى الله عنه يريد أن يبرز أن أهل البيت احتملوا فى الاسلام ما لم يحتمل غيرهم وما لم يحتمل أبو بكر وعمر وعثمان خاصة فهم لم يحصروا ولم يهجروا ، ولم يضيق عليهم فى الرزق ، فأهل البيت اذا أولى الناس بالنبى ، وأحقهم بالامر بعده . ثم ذكر الهجرة وما كان من القتال فى سبيل الله وذكر أن النبى ، كان يقدم أهل بيته لحماية أصحابه فى مواطن البأس .

الحرب

واخيرا تبين لاهل الشام وأهل العراق أن الحرب قائمة لا شك فيها ، يرى أهل الشام أن يثأروا للخليفة المظلوم ، ويرى أهل العراق ومن معهم من المهاجرين والانصار ان يكرهوا اهل الشام على البيعة والطاعة قبل كل شىء ، ويرى أهل الشام أن طاعة على لا تلزمهم لان الناس لم يبايعوه عن رضا منهم جميعا ولانه عطل حدا خطيرا من حدود الله وهو القصاص ممن قتل الخليفة المظلوم ، ويرى أهل العراق ومن معهم من المهاجرين والانصار أن كثرة المسلمين الضخمة قد بايعت عليا فى الحرمين والمصرين وفى مصر ايضا فأصبحت طاعته واجبة ، وأصبح أهل الشام طائفة باغية يجب أن تقاتل حتى تفىء الى آمر الله .

رسالة الامام الى عماله

كتب الامام على رضى الله عنه الى عماله فى الافاق يأمرهم بالمسير اليه ، ويحث الناس على الجهاد معه ، فكتب الى مخنف بن سليم عامله على أصبهان وهمذان : اذا أتيت بكتابى هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك فى نفسك واقبل الينا ، وكتب الى عبد الله ابن عباس : « أما بعد فأشخص الى من قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائى عندهم وعفوى عنهم ، واستبقائى لهم ، ورغبهم فى الجهاد وأعلمهم الذى لهم فى ذلك من الفضل . فقرأ اليهم ابن عباس كتاب على عليه السلام .

وقال أيها الناس استعدوا للمسير الى امامكم وانفروا فى سبيل الله خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم .

وقال هاشم بن عتبة ، « سر بنا ياامير المؤمنين الى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم ، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وعملوا فى عباد الله بغير رضا الله ، فأحلوا حرامه وحرموا حلاله ، واستولاهم الشيطان ، ووعدهم الاداطيل ، ومناهم الامانى حتى أزاغهم عن الهدى ، وقصد بهم قصد الردى ، وحبب اليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا فى الاخرة ، وأنت ياأمير المؤمنين اقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما ، وأفضل الناس سابقة وقدما ، وهم يعلمون منك مثل الذى علمنا ، ولكن كتب عليهم الشقاء ، ومالت بهم الاهواء ، وكانوا ظالمين ، فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة ، وقلوبنا مشرحة ببذل النصيحة ، وأنفسنا بنورك جذلة على من خالفك وتولى الامر دونك ، والله ما أحب ان لى ما فى الارض مما أقلت وما تحت السماء مما أظلت ، وانى واليت عدوا لك أو عاديت وليا لك » .

فقال على عليه السلام : « اللهم ارزقه الشهادة فى سبيلك والمرافقة لنبيك صلى الله عليه وسلم » .

وصعد الامام المنبر وقال : « اعملوا أن الله جعل أمراس الاسلام متينة ، وعراه وثيقة ، ونحن سائرون ان شاء الله الى من سفه نفسه ، وتناول ما ليس له ، وما لا يدركه ، معاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية ، يقودهم ابليس ويدليهم بغروره ، فلا أعرفن أحدا منكم تقاعس عنى فان الذود الى الذود ابل - ومن لم يذد عن حوضه يتهدم . ثم انى امركم بالشدة فى الامر والجهاد فى سبيل الله والا تغتابوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من الله ان شاء الله » .

ماذا قال الحسن والحسين

وقام الحسن بن على عليهما السلام خطيبا - وقال : « ان مما عظم الله عليكم من حقه : وأسبغ عليكم من نعمه مالا يحصى ذكره ولايؤدى شكره ولا تبلغه صفة ولاقول ونحن انما غضبنا لله ولكم فانه لم يجتمع قوم واحد قط على أمر واحد الا اشتد أمرهم ، واستحكمت عقدتهم ، فاحتشدوا فى قتال عدوكم معاوية وجنوده ، ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب ، وان الاقدام على الاسنة نجدة وعصمة ، لانه لم يمتنع قوم قط الا رفع الله عنهم العلة ، وكفاهم جوائح الذلة ، وهداهم الى معالم الملة .

والصلح تأخذ منه مارضيت به
والحرب يكفيك من انفاسها جرع

وقام الامام الحسين فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : « ياأهل الكوفة ، انتم الاحبة الكرماء ، الشعار دون الدثار ، جدوا فى احياء ماثر دينكم ، واسهال ما توعر عليكم ، ألا ان الحرب شرها ذريع ، وطعمها فظيع ، وهى جرع متحساة ، فمن أخذ لها أهبتها فذاك صاحبها ، ومن عاجلها قبل أوان فرصتها فذاك قمن ألا ينفع قومه ويهلك نفسه .

١ = ٣

وهذا صحيح
ولأول مرة في تاريخ التأمين

مبالغ التأمين الأساسية

المستثمرة تتضاعف إلى أكثر من

ثلاثة أضعافها

هذا هو أكبر استثمار تأميني

توفره لك

الوثيقة

الماسية

لكافة الاستعلامات إملأ الكوبون المرفق

وارسله إلى:

شركة التأمين الأهلية المصرية

القاهرة ٢٣ و ٣٤ شارع قصر النيل تليفون ٩٧٩١٠٠

الاسكندرية ٣٣ شارع سعد زغلول ٨٠٢٣٢٨

القاهرة ص.ب ٥٨٠ الاسكندرية: ص.ب ٤٤٦

الاسم - - - - - - - - - - - - - - -

العنوان - - - - - - - - - - - - - - -

شاهندة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الله ابن سلام

عاشر عشرة فى الجنة

الأستاذ عبد المنعم حسن الأدفوى

ان النظرة الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفي في الدلالة على أنه رسول من عند الله .
قال ابن رواحه شعرا :

لو لم تكن فيه آيات مبينة

لكان منظره ينبيك بالخير

وقد أسلم كثير من الصحابة فور أن رأوا صورته الخلقية لانها تعكس بواطنه الخلقية .

ذكر الشيخ محمد الخضرى فى مؤلفه « نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين »

الكمالات التى وصف الله بها رسوله الكريم محمد ابن عبد الله ، والتى جمعها قوله تعالى : «وانك لعلى خلق عظيم» تجعل من ينظر اليه صلى الله عليه وسلم لا يشك فى صحة نبوته وصدق دعوته ، وقد كفى هذا غير واحد فى اسلامه والايمان به كعبد الله بن سلام الذى كانت له مكانة دينة بين قومه اليهود من بنى قينقاع أحد البطون الثلاثة التى كانت تسكن المدينة مع الانصار من الاوس والخزرج وكانت تتحكم فيهم ، اذ تملك صناعة الذهب وسيوف الحرب التى تستخدم فى القتال بين الاوس والخزرج الذين يرجع نسبهم الى والد واحد وأم واحدة ، ومع ذلك فقد اشتد أوار العداوة بينهما عن طريق اليهود الذين اشعلوا نار الفتنة بين الفريقين لتكون لهم السيادة على المدينة ، الى أن جاء الرسول اليها وأحل المحبة بينهما مكان البغضاء استجابة لقوله تعالى :

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها .

عبد الله بن سلام هذا قال : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لانظر اليه ، فلما استبنت عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب .

وروى مسلم أن ضمادا بن ثعلبه الازدى لما وفد على رسول الله قال له صلى الله عليه وسلم : **ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له أشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله .**

فقال له ضماد أعد على كلماتك هؤلاء فقد بلغن قاموس البحر أى وسط ، هات يدك أبايعك .

ولما بلغ ملك عمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام قال : **والله لقد دلنى على هذا النبى الامى أنه لا يأمر** بخير الا كان أول آخذ به ، ولا ينهى عن شىء الا كان أول تارك له وأنه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يفجر ويوفى بالعهد وينجز الموعود وأشهد أنه نبى .

وذكر ابن الاثير فى أسد الغابة ، كان اسلام عبد الله بن سلام لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا .

وروى عن ابن أخى عبد الله بن سلام قال : لما أريد قتل عثمان رضى الله عنه جاء عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جاء بك قال : جئت فى نصرك قال : أخرج الى الناس فاطردهم عنى فانك خارج خير الى منك داخل فخرج عبد الله الى الناس فقال : أيها الناس انه كان أسمى فى الجاهلية فلانا فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، ونزلت فى آيات من كتاب الله عز وجل : نزل فى

« وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم »

ونزل فى : **« قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب »**

ثم قال عبد الله بن سلام للذين يريدون قتل عثمان : ان لله سيفا مغمودا عنكم وان الملائكة قد جاورتكم فى بلدكم هذا الذى نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالله الله فى هذا الرجل أن تقتلوه فوالله لئن قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة وليسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد الى يوم القيامة ، قالوا : اقتلوا اليهودى .. اقتلوا عثمان .

نصيحة صادرة عن قلب مؤمن لو اتبعها المسلمون يومئذ لما تعرضوا للفتنة الكبرى .

وكان عبد الله بن سلام مع صلاحه وتقواه وحبه للأمن والسلم والسلامة بين المسلمين عالما جليلا صاحب مكانه عظيمة فى المعرفة .

فقد روى أنه لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له : يا أبا عبد الرحمن أوصنا فقال : اجلسونى قال : ان العلم والايمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما ، فالتمسوا العلم عند أربعة رهط : عند عويمر أبى الدرداء وعند سلمان الفارسى وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام الذى كان يهوديا فأسلم ، فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انه عاشر عشرة فى الجنة .

وروى عن عبد الله بن سلام أنه قال أول ما سمعت رسول الله قوله : أفشوا السلام ، واطعموا الطعام ، وصلوا الارحام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام .

وهو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى ، ثم الانصارى ، وكان اسمه فى الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواحدى النيسابورى وأسباب النزول

الدكتور منيع عبد الحليم محمود

هو على بن أحمد بن محمد بن على الواحدى النيسابورى ، الامام الكبير أبو الحسن ، كان أبوه من التجار ، فتهيأ له طلب العلم والاخذ به ، فأخذ العربية عن أبى الحسن القهندزى الضرير ، واللغة عن أبى الفضل أحمد بن محمد بن يوسف العروضى صاحب أبى منصور الازهرى ، وسمع من أبى الطاهر الزيادى وأبى بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، وأبى ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم الواعظ ، وعبد الرحمن بن حمدان النصروبى ، وأحمد بن ابراهيم النجار وخلق .

ودأب الواحدى فى طلب العلم ، وجد فيه حتى لقد قيل عنه : واحد عصره فى التفسير ، وكان له من المؤلفات الكثير بين التفسير وغيره ، ومن مؤلفاته فى ذلك : البسيط ، والوسيط ، والوجيز ، وكلها فى تفسير القرآن الكريم ، فالبسيط فى نحو ستة عشر مجلدا ، والوسيط فى اربعة مجلدات ، والوجيز فى اقل من ذلك .

ومنها : أسباب النزول وهو موضوع حديثنا وهو مطبوع بمصر محقق .

ومنها : التحبير فى شرح الاسماء الحسنى .

ومنها : الدعوات .

ومنها : المغازى .

ومنها : الاغراب فى علم الاعراب .

ومنها : كتاب تفسير النبى صلى الله عليه وسلم .

ومنها : شرح ديوان المتنبى .

وكان له شعر مليح ، واختيار طيب لما ينقل ، فمن تفسيره قوله فى تفسير « الم نشرح » نقل بسنده عن ابن العتبى قال :

كنت ذات ليلة فى البادية بحالة من الغم ، فألقى فى روعى بيت من الشعر فقلت :

أرى الوقت لمن أصـــ بح مغموما لــه أروح

فلما جن الليل سمعت هاتفا يهتف فى الهواء :

الا يا أيها المرء الـــ ذى الهـم به برح

وقـد انشـــد بيتـا لـم يزل فى فـكره يسبح

اذا اشـتد بـك العسر ففـكر فى الـم نشرح

فعسر بـين يسرين اذا ابصرته فـافرح

وقد نقل الواحدى عن الشعبى قال :

فرق الله تنزيله فكان بين أوله وآخره عشرون أو نحو من عشرين سنة أنزله قرآنا عظيما ، وذكرا حكيما ، وحبلا ممدودا ، وعهدا معهودا ، وظلا عميما ، وصراطا مستقيما ، فيه معجزات باهرة ، وآيات ظاهرة ، وحجج صادقة ، ودلالات ناطقة دحض به حجج المبطلين ، ورد به كيد الكائدين ، وأيد به الاسلام والدين فلمع منهاجه ، وثقب سراجه ، وشملت بركته ، ولمعت حكمته على خاتم الرسالة ، والصادع بالدلالة ، الهادى للامة ، الكاشف للغمة ، الناطق بالحكمة ، المبعوث بالرحمة ، فرفع اعلام الحق ، واحيا معالم الصدق ، ودمغ الكذب ومحا آثاره ، وقمع الشرك وهدم مناره ، ولم يزل يعارض ببيانه المشركين ، حتى مهد الدين وأبطل شبه الملحدين صلى الله عليه صلاة لا ينتهى أمدها ، ولا ينقطع مددها ، وعلى آله وأصحابه الذين هداهم وطهرهم ، وبصحبته خصهم وآثرهم ، وسلم كثيرا . وبعد هذا فان علوم القرآن غزيرة ، وضروبها جمة كثيرة ، يقصر عنها القول وان كان بالغا ، ويتقلص عنها ذيله وان كان سابغا ، وقد سبقت لى ولله الحمد مجموعات تشتمل على أكثرها ، وتنطوى على غررها ، وفيها لمن رام الوقوف عليها مقنع وبلاغ ، وماعداها من جميع المصنوعات غنيـــة وفراغ ، لاشتمالها على أعظمها محققا ، وتأديته الى متأمله متسقا ، غير أن الرغبات اليوم عن علوم القرآن صادقة كاذبة فيها ، قد عجزت قوى الملام عن تلافيها ، فآل الامر بنا الى افادة المبتدئين المتسترين بعلوم الكتاب ، ابانة ما أنزل فيه من الاسباب ، اذ هى أوفى ما يجب الوقوف عليها ، وأولى ما تصرف العناية اليها ، لامتناع معرفة تفسير الاية وقصد سبيلها ، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها ، ولايحل القول فى أسباب نزول الكتاب ، الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب ، وبحثوا عن علمها وجدوا فى الطلاب ، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذى العثار فى هذا العلم بالنار .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**اتقوا الحديث الا ما علمتم ، فانه من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار**) .

والسلف الماضون رحمهم الله كانوا من أبعد الغاية احترازا عن القول فى نزول الاية .

وأما اليوم فكل أحد يخترع شيئا ويختلق افكا وكذبا ملقيا زمامه الى الجهالة غير مفكر فى الوعيد للجاهل بسبب الاية وذلك الذى حدا بى املاء هذا الكتاب الجامع للاسباب لينتهى اليه طالبو هذا الشأن والمتكلمون فى نزول القرآن ، فيعرفوا الصدق ويستغنوا عن التمويه والكذب ، ويجدوا فى تحفظه بعد السماع والطلب .

وهاك نموذج من تفسيره :

قوله تعالى : (**وتزودوا فان خير الزاد التقوى**) .

عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون يقولون نحن المتوكلون ، فاذا قدموا مكة سألوا الناس ، فأنزل الله عز وجل ـ وتزودوا فان خير الزاد التقوى ـ وقال عطاء بن أبى رباح : كان الرجل يخرج فيحمل كله على غيره . فأنزل الله تعالى ـ **وتزودوا فان خير الزاد التقوى** .

ونموذج آخر :

عن عكرمة قال : كان بمكة ناس قد دخلهم الاسلام ولم يستطيعوا الهجرة فلما كان يوم بدر وخرج بهم كرها فقتلوا ، أنزل الله تعالى ـ **ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم** ـ الى قوله تعالى ـ **عسى الله أن يعفوا عنهم** ـ الى آخر الاية . قال : وكتب بذلك من كان بالمدينة الى من بمكة ممن اسلم ، فقال رجل من بنى بكر وكان مريضا أخرجونى الى الروحاء فخرجوا به ، فخرج يريد المدينة فلما بالغ الحصحاص مات ، فأنزل الله تعالى ـ **ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ابن العميد

الكاتب الشاعر الناثر الأديب العالم

الأستاذ محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب

هو أبو الفضل ، محمد بن العميد : ابى عبد الله ، ابن الحسن ، بن محمد ، الوزير ، والكاتب ، المعروف بالعميد .

كان - فى عصره - أشهر الكتاب على الاطلاق ، وأعلمهم ، وأفضلهم ، ولا زالت شهرته تتبعه حتى يومنا هذا .

فاذا اشتهر انسان بحسن صياغته ، وابداع عبارته ، قيل : هو كابن العميد ، وهيهات أن يدرك شأوه مدرك ، أو يلحق بلاغته لاحق .

ووالده : أبو الفضل ، كان وزيرا لركن الدولة : أبى على ، الحسن بن بويه ، الديلمى ، والد عضد الدولة .

وقد تولى الوزارة عقيب موت وزيره : أبى على القمى « عام ٣٢٨ هـ » .

وقد كان ابن العميد : متوسعا فى علوم الفلسفة ، والنجوم : لا يدانيه فى عصره من كان بارعا فيها .

أما الادب ، والترسل : فلم يقاربه فيهما احد فى زمانه ، حتى لقب بالجاحظ الثانى .

هذا ، وللكتابة مدارس مشهورة :

منها : مدرسة عبد الحميد الكاتب ، ومدرسة الجاحظ .

ومدرسة ابن العميد - المترجم له -
ومدرسة الصاحب ابن عباد .
ومدرسة ابن المقفع .

ومدرسة القاضى الفاضل : عبد الرحيم البيسانى .

وهى مدارس لا تدانيها ما يشيعونه من مدارس هذا العصر ، التى تضمحل ، وتتلاشى أمام المدارس التى ذكرناها .

والا فارونى - الان - من يقارب ابن العميد فى كتابته ، أو عبد الحميد فى تنميقه ، أو الصاحب فى تنسيقه ، أو الجاحظ فى تزويقه ، أو ابن المقفع فى فلسفته .

انها ولا شك مدارس عريقة ، تمتد تلاميذها حتى هذا العصر ، بل تمتد الى أبد الدهر .

هذا وكان ابن العميد : كامل الرياسة : جليل القدر .

ويكفيه أن من بعض أتباعه ، وتلاميذ مدرسته ، الاخذين عنه : الصاحب ابن عباد ، الوزير الاديب المشهور .

وقد سمى الصاحب بالصاحب : من أجل صحبته لابن العميد .

وكان له فى الرسائل : اليد البيضاء ، التى لا تبارى ، ولا تجارى .

وقد ذكر الثعالبى فى كتابه القيم « يتيمة الدهر » كان يقال : بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد .

أى لا أحد يلحقهما ، فى البدء والختام .

هذا وقد كان تلميذه : الصاحب ابن عباد قد سافر الى بغداد ، فلما رجع ، قال له ابن العميد : كيف وجدت بغداد ؟ فأجابه : بغداد فى البلاد ، كالاستاذ فى العباد .

وكان يقال لابن العميد : الاستاذ .

وهو لقب ، لا يطلق الا على من برع فى كل العلوم .
وكان سائسا للملك ، ومدبرا له ، قائما بحقوقه خير قيام .

قصده جماعة من كبار الشعراء - فى عصره - من شتى الاقطار ، باطيب الشعر ..
منهم - أبو الطيب المتنبى ، وقد مدحه بقصيدة طويلة ، منها :

باد هواك : صبرت ، أم لم تصبرا
وبكاك : ان لم يجر دمعك ، أوجرى

ومنها - :

أفتى برؤيته الانام ، وحاش لى
من أن أكون مقصرا ، أو مقصرا

من مبلغ الاعراب أنى بعدها
شاهدت رسطاليس ، والاسكندرا

وسمعت بطليموس ، دارس كتبه
متملكا متبديا ، متحضرا

ولقيت كل الفاضلين ، كانما
رد الاله نفوسهم والاعصرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسقوا لنـا نسق الحسـاب مقدما
وأتى ، فذلك اذ أتيت مـؤخرا

فلما سمع ابن العميد قصيدته : أعطاه ثلاثة آلاف دينار ٠

وقصده أبو نصر ، عبد العزيز بن نباتة السعدى بالرى ، وامتدحه بقصيدة نفيسة ، طويلة ، كأنها عقود الجمان ، على صدر الحسان ٠ مطلعها :

برح اشـــتياقى وادكـــارى
ولهيب أنفـــاس حـــرار

ومـدامـــع عبراتهـــــا
ترفض مـــن نـــوم مطـــار

للـــه قلبـــى مـــا يحـن
لنـا من الهمـــوم ، ومـا يـوارى

لقد انقضى سـكر الشـــبا
ب وما انقضى وصب الخمار

وكبرت عــن وصـول الصغا
ر ، وما سـلوت عن الصغار

ســــقيا لتغـليسى الـــى
باب الرصـافة وابتـــكارى

أيـام أخطر فـــى الصـــبا
نشـوان ، مســحوب الازار

ومـــواطن اللـــذات أو
طانى ، ودار اللهـــو دارى

الى أن قال ـ :

واذا اسـتهل ابـن العميـــد
تضـاءلت ديـم القطـــار

خـرق صـفت أخــلاقه
صـفو السـبيك من النضـــار

وهذه القصيدة : رغم جودتها وتفوتها على شعر من تقدمه من الشعراء ـ ومنهم المتنبى ـ فان صلة ابن العميد تأخرت عنه ، حتى قل اصطباره ، فاتبعها برقعة يذكره فيها بما هو عليه من ضيق وحاجة ، فلم تحرك شجون ابن العميد نحوه ، مع بسطه له فى رقعته ، عن حاجته التى ألجأته الى الوقوف ببابه ٠

فانتهز الشاعر فرصة دخول أناس على ابن العميد ، ودخل بينهم ، حتى وقف بين يدى ابن العميد ، وأشار اليه بيده ، اشارة لا يصح أن يقابل بها مثله ـ قائلا :

أيها الرئيس ، انى لزمتك لزوم الظل ، وذللت لك ذل النعل ، وأكلت النوى المحرق ، انتظارا لصلتك ٠

والله ما بى من الحرمان ، ولكن شماتة الاعداء ، وهم قوم نصحونى ، فاغششتهم ، وصدقونى فاتهمتهم ! فبأى وجه ألقاهم ؟ وبأى حجة أقاومهم !؟

ولم أحصل منك : بمديح قدمته اليك بعد مديح ، ومن نثر بعد نظم ، الا على ندم مؤلم ، ويأس مسقم ٠

فان كان للنجاح علاقة ، فما هى ؟ وأين هى !؟
الا أن الذين تحسدهم على ما مدحوا به ، كانوا من طينتك ٠

وان الذين هجوا : كانوا مثلك ، فزاحم بمنكبيك أعظمهم شأنا ، وأنورهم شعاعا ، وأمدهم باعا ، وأشرفهم بقاعا ٠

هذا ، ولما أتم الشاعر تبكيته الفاضح : ضاع رشد ابن العميد ـ وحق له أن يضيع ـ ولم يدر ما يقول ٠

فأطرق برأسه ساعة ، ثم رفع رأسه ، وقال :

هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى الاستزادة ، وعن الاطالة منى فى المعذرة !
واذا تواهبنا ما دفعنا اليه ، استأنفنا ما نتحامد عليه !

وهو اعتذار واضح من ابن العميد ، ولكنه لم يرض الشاعر ، وقد برح به الحزن الدفين ، والاسى المكين ٠
شدة حاجته ، وضعف حيلته ، وسوء ما قوبل به ، ممن بيده الحول والطول ٠

فقال الشاعر : أيها الرئيس ، هذه نفثة مصدور منذ زمان ، وفضلة لسان قد خرس منذ دهر ، والغنى اذا مطل : لئيم !

ياللهول : شاعر فقير ، محتاج الى أقل العطاء ، يقابل من هو فى حاجة الى عطفه وبره بمثل هذا القول ، بعد اعتذاره عن تأخر صلته !

ينسب اليه اللؤم ، وهو يظن نفسه : سعة الكرم

ويواجهه بقوله : « الغنى اذا مطل لئيم ! » ٠

وهى كلمة لا تقال من نظير الى نظيره ، فما بالك بتوجيهها من فقير الى أمير ، ومن محكوم صغير ، الى حاكم كبير ٠

وعلى رؤوس الاشهاد ، وبين جمهرة من الناس : الذين يدينون بفضل ابن العميد ، ويستمطرون عطاءه ونداه !

وهو فى أبهة ملكه ، وبين خدمه وحشمه ، ويسمع من الشاعر ما يؤذى السمع ، وما يخلع الفؤاد ٠

ولكن عزة الكريم ، واباءه للضيم : حملاه الى ركوب هذا الشطط ـ وليس بشطط ـ فان الحرة تجوع ولا تأكل بثدييها ، والحر يموت ، ولا يعيش محقرا مرذولا ٠

وهنا استشاط ابن العميد غضبا ، وقال للشاعر :

والله ، ما استوجبت هذا العتب من أحد من خلق الله تعالى ! ٠

ولقد نافرت ابن العميد ـ من دون ذا ـ حتى دفعتنا الى قرى عائم ، ولجاج قائم ٠

ولست ولى نعمتى فأحتملك ! ولا صنيعتى ، فأغضى عنك !

وان بعض ما أقررته فى مسامعى ، ينغص مرة الحليم ، ويبدد شمل الصبر !

هذا وما استقدمتك بكتاب ، ولا استدعيتك برسول ، ولا سألتك مدحى ، ولا كلفتك تقريظى !

فما أن سمع ابن نباتة الشاعر ذلك القول منه ، وتفهمه ، وعلم مقصد ابن العميد الذى رمى اليه ، حتى أجابه بقوله :

صدقت أيها الرئيس ، ما استقدمتنى بكتاب ، ولا استدعيتنى برسول ، ولا سألتنى ، ولا تكلفتنى تقريظك ٠

ولكنك جلست فى صدر ديوانك ، محاطا بأبهة ملكك ، وقلت : لا يخاطبنى أحد الا بالرياسة ، ولا ينازعنى خلق فى احكام السياسة ، فانى ركن الدولة ، وزعيم الاولياء والحضرة ، والقيم بمصالح المملكة ٠

فكأنك بذلك دعوتنى بلسان الحال ، وهو أبلغ من لسان المقال ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكأن الشاعر ـ بقوله هذا ـ قد رمى ابن العميد بثالثة الاثافى ، وألحق به المذام بالكيل الوافى ٠

فما وسع ابن العميد الا أن قام من مجلسه مغضبا ، وأسرع فى صحن داره ، الى أن دخل حجرته الخاصة ، وتقوض المجلس ، وهاج الناس وماجوا ٠

وسمع الشاعر ـ وهو فى صحن الدار ـ قائلا يقول منتصر له : والله ان سف التراب هو محنق ! والمشى على الجمر وهو محرق ، أهون من هذا ، فلعن الله الادب : ان كان بائعه مهينا له ، ومشتريه مماكسا فيه !

فما وسع الشاعر أن انصرف لساعته ، بعد أن شفى قلبه بما قال ، وكظم غيظه بما سمع ٠

هذا ولما خلا ابن العميد بنفسه ، وسكن غيظه ، وثاب اليه حلمه ـ وكان مشتهرا بالحلم ـ غير نه خانه فى هذا المقام ـ فالتمس الشاعر ليعتذر اليه عما بدر عنه ، ويزيل آثار ما كان منه ، فلم يجده ، وكأنما غاب الشاعر فى سمع الارض وبصرها ! فكان ذلك حسرة فى قلب ابن العميد يذكرها حتى مات !

هذا وقد روى بعضهم : أن هذا الشاعر لم يكن ابن نباتة ، مستدلا بعدم وجود قصيدته فى ديوانه ٠

ولعل ابن نباتة اغفلها من ديوانه لشدة غيظه على من قيلت فيه ٠

وقصيدته التى ذكرناها تحكى تماما نسيج ابن نباتة فيما قاله من شعر قبلها وبعدها مدون بديوانه ٠

هذا واذا ما وازنا بين قصيدة المتنبى ـ وهو من هو : جزالة لفظ وفخامة أسلوب ، وعذوبة معنى ، ودقة تعبير وقصيدة ابن نباتة ـ وحق لى أن أوازن بينهما ـ وقد شغلت بالشعر وقرضه ردحا من الزمن : لوجدنا أن المتنبى كعادته ـ يعرف من أين تؤكل الكتف ، فقد علم أن ابن العميد ، شغوفا بالعلم والفلسفة والادب ، فوصل الى غرضه ببيتين اثنين فى قصيدته :

من مبلغ الاعراب : أنى بعدها
شاهدت رسطاليس ، والاسكندرا

وسمعت بطليموس ، دارس كتبه
متملكا ، متبديا ، متحضرا

فرفع ابن العميد الى أرسطاطاليس والاسكندر وبطليموس ـ وهى براعة يحسد عليها المتبنى ٠

فمال ابن العميد بعد ذلك بما قاله ابن نباتة :

لقد انقضى سكر الشبا
ب وما انقضى وصب الخمار

وكبرت عن وصل الصغا
ر ، وما سلوت عن الصغار

لم يبق لى عيش يلذ
ذ ، سوى معاقرة العقار

وغاب عن ابن العميد ـ رغم اشتهاره بالفهم والبلاغة ـ ما فى القصيدة من فنون وشجون ٠

وهذه القصة تدلنا دلالة واضحة : أن السؤال دل ـ ولو أين الطريق ، وأن مطل الغنى لؤم وظلم ـ ولو أعطى الكثير !

وأن سائل العباد : قد يعطى وقد لا يعطى ، أما سائل الله فهو مضمون العطاء واسع السخاء ٠

وقد قال الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام « انما أنا قاسم والله معطى » وأن اللجوء الى الله الخالق القادر الكريم المعطى : خير من اللجوء والتطلع الى عطاء المخلوقين ٠ والله خير الرازقين ٠

حمانا المولى سبحانه وتعالى من الحاجة ووقانا شر الفاقة ، وأكرمنا بالرضا بما وهب ، وكفانا التطلع لما فى أيد الناس ٠ حتى نلقاه وهو عنا راض ، ولنا مكرم ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قضاة الإسلام

الماوردى

الدكتور فؤاد عبد المنعم

تمهيد : ان قوام المجتمعات الصالحة قديما وحديثا ، أساسه العدل بين الافراد وسبيله الحكم بين الناس ، وقد قيل العدل أساس الملك ، ويتحقق العدل بحسم الخصومات والمنازعات وايصال الحقوق الى اصحابها ، بمقتضى الاحكام الشرعية المستقاة من الكتاب والسنة ، والتشريع الصادر من ولى الامر فيما لا يخالفهما ٠

وقد اهتم العلماء المسلمون ببحث شروط القاضى وكيفية تعيينه ، وانفراد الماوردى بدراسة التنظيم القضائى وتأسيسه ، وفى دراسة ذلك التنظيم ما يصل بين حاضرنا وماضينا ، وبالمقارنة بينه وبين الانظمة الحديثة ، يتضح لنا مدى اصالة شرعنا ، وعمق تفكير مفكرينا ، ومدى اسهامهم فى رقى الانسانية واسعادها ٠

وفى القاء اضواء سريعة على شخصية الماوردى ما يعين على الالمام بالتنظيم القضائى وما يجب ان يتصف به القاضى فى نظره ، وهو السياسى البارع ، والكاتب الاديب والفقيه المجتهد ، وعمدة القضاء فى عصره ٠

معالم حياته :

هو أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى ، ولد بالبصرة عام : ٣٦٤ هـ ـ ٩٧٤م من اسرة تنتمى الى بيع ماء الورد ٠

وصل الى بغداد وتعلم بها ، وعلم فيها ، واشتغل بالقضاء فى البصرة ، وبغداد حتى وصل الى منصب اقضى القضاة فى : سنة ٤٢٩ هـ ـ ١٠٣٧ م ، وقد نتج عن اشتغاله بالقضاء انه درس واقع حياة الناس ، ومشاكلهم ، والتعمق فى دراسة الاحكام الفقهية والافادة منها فى اصدار احكامه ٠

كان قريبا من الخلفاء والوزراء ، وسفيرا بينهم ، وبين خصومهم السياسيين ، وقد ساعدته تلك القربى على ان يكتب فى السياسة كتابات كان لها أثر كبير فى الفكر السياسى الاسلامى من بعده ، وكان أديبا لغويا كتب كتابات ممتعة فى تاريخ الادب العربى كما كتب فى الاخلاق والتربية ، كما كانت له بعض النظرات الصائبة فى بعض الاحاديث ، ووثقة فيها بعض علماء الجرح والتعديل ، وكان فقيها شافعيا مجتهدا ينهج نهجا علميا يكاد يكون حديثا فيعرض لوجهات النظر المتعارضة والمختلفة فى المسألة ويرجع بينها ، وينتهى لرأى يرى فيه وجه الحق والصواب ، حتى انتهت اليه زعامة الشافعية فى عصره ٠

انفرد فى تفسيره ببعض الاتجاهات التى تدل على أصالة وعمق فى التفكير ٠

وتتميز جميع كتاباته بأسلوب واضح بليغ ينتقى الفاظه ومعانيه ، ويؤلف بينها كانها شعر منثور ٠

وكان اخلاقيا فى سيرته ومعاملاته بين الناس ، وعمر طويلا فعاش ستا وثمانين سنة ومات سنة : ٤٥٠ هـ ـ ١٠٥٨ م ودفن ببغداد ٠

الماوردى القاضى :

لم نجد فى كتب التراجم العامة و الخاصة بالقضاة ما يفيد كثيرا عن الماوردى كقاض ، وليس أمامنا الا ما كتبه الماوردى نفسه عن القاضى وما يشترط فيه ، ومن خلال ما كتب يمكن أن نستشف شخصية الماوردى كقاض وصل الى درجة قاضى القضاة ، يتولى تعيين وعزل القضاة ويتفقد أحوالهم ، ويراجع احكامهم ٠

شرط القاضى فى نظر الماوردى :

يضع الماوردى مقاييس خاصة ، لابد أن تنطبق على كل من يتولى القضاء :

١ ـ يقصر تلك الوظيفة على الرجال دون النساء مستندا لقول الله تعالى فى

املأ هذا الكوبون وارسله الى ص.ب ٢٠٩٣ يصلك الكتيب التفصيلى دون مسئولية أو ارتباط

الإســم ________

العنــوان ________

المهنــة ________ الســن ________

تليفون ________

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة النساء آية ٣٤ « الرجال قوامون على النساء ، بما فضل الله بعضهم على بعض ولقول النبى صلى الله عليه وسلم :«لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » رواه البخارى والترمذى والنسائى ص ٧ من المعجم المفهرس لالفاظ الحديث .

٢ - ان يتوصل بذكائه الى ايضاح ما أشكل وفصل ما أعضل وان يكون صحيح التمييز فطنا ذكيا بعيدا عن السهو والغفلة .

٣ - ان يكون حرا مسلما ويستدل بقول الله تعالي : « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا » الاية : ١٤١ من سورة النساء » .

٤ - ان يكون عدلا ، والعدالة معتبرة فى كل ولاية فيكون صادقا أمينا عفيفا عن المحارم .

٥ - السلامة فى السمع والبصر ليصح بهما اثبات الحقوق ، فان كان ضريرا فولايته القضاء باطلة .

٦ - ان يكون عالما بالاحكام الشرعية وهى الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، ويستدل بقول معاذ بن جبل حين ارسله النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن وسأله : « بم تحكم ؟ » قال : بكتاب الله ، قال : فان لم تجد ؟ قال بسنة رسول الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : اجتهد رأيى قال : « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله » رواه ابو داود واحمد : المعجم المفهرس لالفاظ الحديث ج ٧ ص ٢٦٦ .

ويجوز للقاضى أن يأخذ بأى مذهب من المذاهب تأكيدا لمعنى الاجتهاد الذى يجب أن يكون للقاضى فى جميع احكامه .

حكم تولى القضاء بالرشوة :

ابطل الماوردى تعيين أى قاض تقدم لهذه الولاية عن طريق الرشوة . لان الباذل لها والقابل لها مجروحان ، وكانت الرشوة قد انتشرت فى الدولة العباسية ويستند لقول النبى عليه الصلاة والسلام : « لعن الراشى والمرتشى والرائش » رواه ابن حبان والحاكم عن أبى هريرة - الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٢٣١ كتاب القضاء .

منع القاضى من قبول الهدية :

وليس لمن تقلد القضاء ان يقبل الهدية من خصم ولا من أحد العاملين معه . ويرى الماوردى ان الهدية اذا أخذها القاضى فعليه ان يعجل بدفع قيمتها الحقيقية لصاحبها حتى تصبح ملكه . وان تعذر ردها أورد قيمتها ردت لبيت مال المسلمين .

التخصص فى القضاء :

ومن تنظيمات الماوردى للقضاء ان تكون هناك محاكم خاصة لكل نوع من أنواع القضاء - وهو ما يطلق عليه حديثا الاختصاص النوعى - فيقول : « كان يرد الى أحدهما نوع من الاحكام والى الاخر غيره ، كرد المداينات الى أحدهما والمناكح الى آخر فيجوز ذلك ، ويقتصر كل واحد منهما على الحكم الخاص عن البلد كله » .

ويوجه النظر أيضا الى تكوين محاكم تتمايز بشخصيتها ، اذا تميز من يقدم اليها بنزاعاتهم الخاصة ، « يجوز ان يكون تقليد القاضى مقصورا على بعض الاهل دونهم جميعا اذا تميزوا عن غيرهم » كما فى المحاكم العسكرية ، كما جعل لكل جهة قاضيا خاصا بتلك الجهة - ويعرف حاليا بالاختصاص المكانى - حتى لايتحمل المدعى والمدعى عليه مشقة الانتقال من مكان الى آخر .

سرعة الفصل فى القضايا :

ومما يلفت الانتباه اهتمام الماوردى بما نعانيه الان فى محاكمنا ، وهو عدم البت بسرعة فى القضايا فيقول : « ليس للقاضى تاخير الخصوم اذا تنازعوا اليه الا من عذر » .

استقلال القضاء :

وجعل الماوردى للقضاء جهازا مستقلا يسمى : « ديوان قاضى القضاة » يختص بأمور القضاة والعاملين معهم فأصبح للقضاء استقلاله فى مواجهة الخليفة والامراء والعاملين معهم . لفيس لاحدهما حق عزل القاضى ، وانما العزل لاقضى القضاة عند ظهور الجرح او الخيانة او عدم ثبوت الكفاءة .

اشاره :

يذكر لنا ابن تعزى بردى فى كتابه : « النجوم الزاهرة » عن سنة ٤٥٠ هـ « وفيها توفى على بن محمد بن حبيب ابو الحسن الماوردى البصرى الامام الفاضل الفقيه الشافعى صاحب التصانيف الحسان منها : « التفسير » و « كتاب الحاوى » و « الاحكام السلطانية » و « قوانين الوزارة والامثال » وولى القضاء ببلدان كثيرة وكان محترما عند الخلفاء والملوك .

واشتهر الماوردى فى العصر الحديث بأنه صاحب كتاب الاحكام السلطانية وحظى بدراسات خاصة فى مؤلفات المستشرقين عن الحضارة الاسلامية وكتابه هذا مطبوع ومتداول .

وقمنا بتحقيق كتابه : « قوانين الوزارة » بالاشتراك مع الدكتور محمد سليمان داود الذى أسهم فى مؤتمر الماوردى ببحث عنه بعنوان « الفقيه الاصولى » .

كما أن من مؤلفات الماوردى السياسية : ايضا « تسهيل النظر وتسير الظفر » السرحان وهى مخطوطة قام بعرضها فى المؤتمر الاخ العراقى الفاضل محيى هلال السرحان ، الذى كان له شرف الحصول على رسالة الماجستير فى الشريعة الاسلامية فى تحقيق جزء من كتاب الحاوى للماوردى الخاص بأدب القاضى ، ولقد قال ابن خلكان فى الحاوى : « لم يطالعه احد الا يشهد له بالتجربة والمعرفة التامه فى المذهب » وقد اختصر الماوردى كتاب الحاوى فى الاقناع فيقول : « الماوردى بسطت الفقه فى أربعة آلاف ورقة واختصرته فى أربعين » .

يريد بالمبسوط كتاب الحاوى وبالمختصر كتاب الاقناع الذى ألفه باعتباره زعيما لجماعة للشافعية فى عصره بناء على تكليف من الحاكم وقت ذلك القادر بالله يروى لنا ياقوت فى معجم الادباء تلك الواقعة فيقول : « تقدم القادر بالله : ٣٣٦ - ٤٢٢ هـ ٩٤٧ - ١٠٣١ م الى أربعة من أئمة المسلمين فى ايامه فى المذاهب الاربعة ان يصنف له كل واحد منهم مختصرا على مذهبه فصنف له الماوردى الاقناع ، وصنف له أبو الحسين القدورى مختصره المعروف على مذهب ابى حنيفة ، وصنف له القاضى ابو محمد عبد الوهاب بن محمد بن نصر المالكى مختصرا آخر ، ولا أدرى من صنف له مذهب أحمد وعرضت عليه ، فخرج القاضى الى أقضى القضاة الماوردى وقال له : « يقول لك أمير المؤمنين : « حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا » .

وقبل أن نختم بحثنا نتعرض لذكر بعض الاقوال التى قيلت فيه ، قال ابن الجوزى عنه فى المنتظم : « كان وقورا متأدبا .. وكان ثقة صالحة » .

وقال ابن كثير فى مصنفه البداية والنهاية عن الماوردى « وقد كان حليما وقورا أديبا ، لم ير أصحابه ذراعه يوما من الدرع من شدة تحرزه وأدبه ، ولقد وثقه الخطيب البغدادى والذهبى فى مصنفه ميزان الاعتدال فقال عنه : « كان صدوقا فى نفسه » وقال عنه ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان كان صدوقا فى أعماله صريحا فى الحق لايحابى أحدا فيه .

البقية ص ١٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ من فتاوى ■

شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية

الأستاذ ابراهيم محمد الفحام

يرجع معظم المؤرخين ، ظهور عادة تعاطى الحشيش ، الى أواخر القرن السادس ، وأوائل القرن السابع الهجريين ،كما ينسبون اكتشافه الى شيخ من شيوخ الصوفية يدعى « حيدر » كان يتعبد فى زاويته باحد جبال « نشاور » بخراسان . وزعموا أنه دعا تلامذته ومريديه الى تعاطيه ، وأفهمهم أن الله اختصهم بسره من دون الناس .

وعندما توفى ذلك الشيخ فى سنة ٦١٨ هـ انتشر تعاطى الحشيش بين أهل خراسان ثم فى سائر بلاد الفرس ، وعرف فى بغداد وبعد ذلك بنحو عشر سنوات ومنها انتشر فى سائر بلاد العراق ، ثم فى بلاد الشام ومصر ثم فى غير ذلك من البلاد .

غير أن بعض المؤرخين ينسب ظهور الحشيش الى أقطار أخرى ، وأنه لا صلة له بذلك الشيخ ولا أتباعه .

وقد ظل تعاطى الحشيش منتشرا فى بعض الاوساط ، دون ان يتنبه أحد الى خطورته على المجتمع ، ودون أن يتعرض العلماء لايضاح موقف الاسلام منه ، حتى تصدى لذلك بعض الائمة الفضلاء ، الذين بينوا حكم الاسلام فى تعاطيه ، وكافحوا من أجل انقاذ المسلمين ، من براثن ذلك الداء الوبيل الدخيل .

وكان شيخ الاسلام الامام « أحمد بن تيمية » فى طليعة من بادر من اولئك العلماء ، لاداء تلك الرسالة الكريمة ، دفاعا عن المجتمع الاسلامى ، وابراء لذممهم أمام الله والتاريخ .

ففى الوقت الذى كان يطلق فيه على تلك الآفة « حشيشة الفقراء » ، باعتبار أنها الغذاء العقلى لبعض ادعياء التصوف الذين كانوا يصفون تلك الحشيشة لقمة « لقمة الفكر والذكر » وانها « تحرك العزم الساكن ، الى أشرف الاماكن » افتى الامام « أحمد بن تيمية » بأنها حرام ،لان « كل ما يزيل العقل فانه يحرم أكله ، ولو لم يكن مسكرا » .

كما أفتى بان القليل من الحشيش ، يعد فى تحريمه كسائر القليل من المسكرات ، وأن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « **كل مسكر خمر وكل خمر حرام** » يتناول كل ما يسكر فعلا ، أى يغيب العقل عن أداء وظيفته ، ولا فرق بين أن يكون المسكر مأكولا أو مشروبا أو جامدا أو مائعا .

ونفى ما يزعمه البعض من أنه يفتر العقل فقط ، مثل البنج ، دون ان يسكر ، وكشف ما ينطوى عليه ذلك الادعاء من مغالطة سافرة ، لان الحشيش — فى الحقيقة — يورث نشوة ولذة وطربا كالخمر ، وذلك هو الداعى لتناوله ، وقليله يدعو الى كثيره كالشراب المسكر ،والمعتاد لتناوله يصعب انقطاعه عنه اكثر من الخمر ، فضرره من بعض الوجوه أعظم من ضرر الخمر .

وقد تنازع الفقهاء فى نجاسة الحشيش ، فأفتى بعضهم أنه نجس ، وأفتى بعضهم أنه ليس بنجس ، بينما أفتى آخرون بأن الرطب منه نجس كالخمر أما اليابس منه فليس بنجس .

غير أن من رأى الامام « أحمد بن تيمية » أن النجاسة تتناول الحشيش فى جميع أحواله ، كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتناول جامد الخمر ومائعها ، فمن سكر من شراب مسكر ، او حشيش مسكر ، لم يحل له ان يقرب المسجد حتى يصحو ، ولا تصح صلاته حتى يعلم ما يقوله ، ولابد أن يغسل فمه ويديه وثيابه ، ولا تقبل منه الصلاة حتى يتوب بعد أربعين يوما .

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من شرب الخمر لم تقبل له صلاه أربعين يوما فان تاب تاب الله عليه ، فان عاد فشربها لم تقبل له صلاة أربعين يوما ، فان تاب تاب الله عليه ، فان عاد شربها كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال » قيل « وما طينه الخبال » قال « عصارة أهل النار ، أو عرق أهل النار » .

وتعرض « ابن تيمية » لما يقوله بعض الجهلة والمضللين ، من ان تحريم الحشيش لا يستند الى آية من آيات القرآن الكريم ، ولا الى حديث من الاحاديث النبوية الشريفة ، فذكر ان فى القرآن والحديث كلمات جامعة ، تنطوى على قواعد عامة ، وقضايا كلية ، وأن هناك أمورا ذكرت فيها بأسمائها العامة ، ولا يمكن ذكر كل شيء باسمه الخاص ، لان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى جميع الخلق ، فقال « **وما ارسلناك الا كافة للناس** » . « **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » فاسم « الناس » و « العالمين » يدخل على العرب وغيرهم من أجناس البشر ، فلو قال قائل « ان محمدا ما أرسل الى الترك والهند والبربر لان الله لم يذكرهم فى القرآن كان جاهلا » .

وأفتى فى مناسبة أخرى بأن من استحل تعاطى الحشيش بزعم أنه حلال ، فانه يستتاب ، فان أبى اعتبر مرتدا ، لا يصلى عليه ، ولا يدفن فى مقابر المسلمين .

كما افتى ان « على تناول القليل منه والكثير ، حد الشرب ، ثمانون سوطا أو أربعون اذا كان مسلما يعتقد تحريم المسكر » .

وقد توقف بعض الفقهاء فى وجوب عقوبة الجلد ، اعتقادا منهم ان الحشيش مزيل للعقل ، لا مسكر ، وان الجلد فى السكر فقط ، أما غير ذلك — كالحشيش وما يماثله فى المفعول — ففيه التعزير بما دون ذلك ، ومن قال بأنه حلال ، اعتبر كافرا .

غير أن الصحيح — فى رأى « ابن تيمية » — أن الحشيش مسكر ، كالشراب سواء بسواء ، لان آكليها ينتشون بأكلها ، ويكثرون من تناولها ، بخلاف « البنج » وغيره ، الذى لا يمكن أن يقاس به الحشيش ، لانه لا يحدث نشوة ، ولا يشتهى . وقاعدة الشريعة ان ما تشتهيه النفوس من المحرمات كالخمر والزنا ففيه الحد ، وما لا تشتهيه كالميتة ، ففيه التعزير . والحشيش مما يشتهيه من يتعاطاه .

وقد اشار « ابن تيمية » الى الاضرار الخلقية والنفسية للحشيش بقوله « كفى بالرجل شرا انها — يقصد الحشيشه — تصده عن ذكر الله وعن الصلاة ، اذا سكر منها ، وقليلها وان لم يسكر فهو بمنزلة قليل الخمر ، ثم انها تورث مهانة اكلها ، ودناءة نفسه ، وانفتاح شهوته ، ما لا يورثه الخمر ، ففيها من المفاسد ما ليس من الخمر ، وان كان فى الخمر مفسدة ليست فيها وهى الحدة ، فهى بالتحريم اولى من الخمر ، لان ضرر آكل الحشيشه على نفسه اشد من ضرر الخمر ، وضرر شارب الخمر على الغير أشد ، الا انه فى هذه الازمان لكثرة أكل الحشيشة : صار الضرر الذى منها على الناس أعظم من الخمر » .

بقية مقال « من قضاة الاسلام »

وقد أجمل الشيخ ابو زهرة رحمه الله صفاته فيقول : « انصف ابو الحسن بصفات جعلته فى الذروة بين رجال العلم عبر التاريخ الاسلامى — وأولى هذه الصفات ذاكرة واعية وبديهة حاضرة وعقل مستقيم . والثانية : اتزان فى القول والعمل .. والثالثة : الحلم وضبط النفس ، والرابعة : التواضع وابعاد النفس عن الغرور .. والخامسة : الاخلاص » .

الخاتمة

ونختم بحثنا بفتوى للماوردى نكشف عن قوة شخصيته ، وأثره فى العهد العباسى الذى عاش فيه . فقد افتى القضاة بجواز تسمية الوزير جلال الدولة شاهنشاه اى ملك الملوك ، وكان من القضاة الذين جوزوا هذه التسمية : ابو الطيب الطبرى ٤٥٠ هـ القاضى البيضاوى « ٤٥٠ هـ وابو القاسم الكوفى وغيرهم ، ولكن لم يوافق الماوردى على تلك التسمية . واستند الى حديث النبى صلى الله عليه وسلم « ان اخنع اسم عند الله . رجل تسمى ملك الاملاك ، لا ملك الاملاك الا الله » رواه الشيخان عن أبى هريرة — الترغيب والترهيب ج ٤ ص ١٤٠ كتاب النكاح .

وكانت توجد علاقة طيبة بينه وبين جلال الدولة ، فهو من اخص الناس قربا منه ، وكان يتردد على داره ، فامتنع عن زيارته ولزم داره . فارسل اليه جلال الدولة وقال : له : قد علم كل أحد انك من أكثر الفقهاء مالا وجاها وقربا منا . وقد خالفتهم فيما خالف هواى : ولم تفعل ذلك الا لعدم المحاباة منك واتباع الحق ، وقد بان لى موضعك من الدين ومكانك من العلم ، وجعلت جزاء ذلك بان ادخلتك الى وحدك ، وجعلت اذن الحاضرين اليك ليتحققوا عودى الى ما تحب .

وتقديرا لشخصية الماوردى وما اسهمت به فى مسيرة الحضارة الاسلامية العربية فقد احتفلت جامعة عين شمس بالقاهرة بمرور الف عام على مولده بعقد مؤتمر عربى له فى الفترة من ٢٢ الى ٢٧ نوفمبر ١٩٧٥ تناول فيه كبار الاساتذة والمفكرين فى العالم العربى فكر الماوردى وشخصيته بالبحث والدراسة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسلمة بن عبد الملك

الأستاذ رجائى عطيه

كانت فترة ولاية الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان وأولاده : الوليد ، وسليمان ، ويزيد ، وهشام ‥ وابن أخيه عمر بن عبد العزيز ‥ فترة من أخصب الفترات فى عمر الدولة الاموية الاسلامية ‥ فى صدرها تم القضاء على الفتن والقلاقل الداخلية ، وتوحيد كلمة المسلمين حتى سمى عام ٧٤ هـ بعام الجماعة الثانى ‥ وفيها - فى هذه الفترة - تابع هؤلاء الخلفاء سلسلة الفتوح العظيمة التى بدأت فى عهد الراشدين ‥ فخرجت الجيوش العربية شرقا وغربا تحمل لواء العروبة ، وحضارة الاسلام ، الى حدود الصين شرقا ، والى المحيط الاطلسى غربا ‥ وقد كان القضاء على القلاقل الداخلية ، ومتابعة حركة الفتوح الخارجية ، يحتاج فوق الجند والقوات الى قيادات حكيمة قادرة ‥ وكان من حسن الحظ أن حفلت هذه الحقبة بنخبة من أبرع القادة وأشجعهم ‥ أدى كل منهم دوره ، وساهم بمجهود مخلص وسخى فى صنع الانتصارات العظيمة التى كفلت للامة العربية طريقا ممهدا الى الوحدة والعزة ‥ فعاشت أسماؤهم عزيزة غالية على صفحات التاريخ ، وعرف المسلمون لهم قدرهم ومنزلتهم بما قدموه للاسلام والمسلمين من تضحيات وخدمات ‥ **ومن أعظم هؤلاء القادة المهلب بن ابى صفرة صاحب الفضل الاول فى القضاء على فتنة الخوارج ، وقتيبة بن مسلم الباهلى الذى كان البطل الفذ لفتوحات ما وراء النهر - نهر جيحون انذاك وأموداريا الان - الى حدود الصين شرقا ، ومحمد بن القاسم الثقفى الذى اضطلع بفتوحات السند والهند ، وموسى بن نصير وطارق ابن زياد صاحبا الدور العظيم فى الشمال الافريقى وفى فتح الاندلس ‥ ومسلمة بن عبد الملك - أو الجرادة الصفراء - بطل حروب الروم وفارسها الذى لا يبارى فى شجاعته وبذله وعبقريته فى القيادة .**

واذا كان يحق لعبد الملك بن مروان الملقب بأبى الملوك أن يفخر بأبوته لاربعة ممن تولوا حكم الامة العربية الاسلامية ‥ الوليد فسليمان فيزيد فهشام ‥ فان أبوته لمسلمة ادعى الى افتخاره وتباهيه فى مجال الزهو بالصالح من الابناء ‥ حقا ان الاقدار لم تهىء له كرسى الخلافة على كفاءته ونبوغه عن باقى أشقائه فى رأى النابه من المؤرخين والباحثين ، الا ان - مسلمة - قدم للاسلام بكفاحه فى ميادين الحرب والنضال أعظم ما يمكن أن يؤديه قائد نذر حياته لدينه وأمته ‥ وكان أبوه عبد الملك أول من عرف له قدره ‥ فجلس فى مرض موته يوصى أبناءه - أشقاء مسلمة - ويقول لهم :

« أوصيكم بتقوى الله . فانها أزين حلية ، وأحصن كهف . ليعطف الكبير منكم على الصغير ، وليعرف الصغير حق الكبير . وانظروا مسلمة فاصدروا عن رأيه ، فانه نابكم الذى عنه تفترون ، ومجنكم الذى عنه ترمون » ‥

وقد أظهرت الاحداث بعد ذلك صدق فراسة عبد الملك فيه ‥ فكان فى خلافة أشقائه وابن عمه عمر بن عبد العزيز نعم المجاهد الذى بذل ذاته ونفسه لخير الاسلام والمسلمين ، والبطل الذى صنع الانتصارات العظيمة فى جبهة الروم ، حتى لقب « بالجرادة الصفراء » ‥

وقد كان فلاح أولاد عبد الملك - وعلى رأسهم مسلمة - نتاج سياسة واهتمام واع من أبيهم بحسن تربيتهم وتنشئتهم ‥ فضلا عن اقتدائهم وتأثرهم به ‥ وكان فى ذلك خير أسوة ‥ وفى منهجه لتنشئتهم عنى بأن يوفر لهم تربية دينية وأخلاقية كريمة ‥ ترتكن الى دراسة كتاب الله عز وجل وتحصيل سنة نبيه عليه الصلاة والسلام ‥

ويبدو أن مسلمة الذى بدأ حياته الحربيه فى آخريات عهد أبيه عبد الملك ، قد أظهر منذ صغره ميلا الى الفروسية ، ونجابة فى المبارزة وألعاب السيف ، دعت الى تخصيصه لهذا الميدان . والاهتمام بتنمية استعداده الفطرى له ‥ ثم كان تفوقه فى هذا الباب مشجعا لابيه وأولاده من بعده الى الارتكان عليه فيما اضطلع به من جلائل الاعمال فى ميدان الحرب والقتال .

وقد بلغت الفتوحات العربية فى عهد الوليد - أول من تولى الخلافة من اولاد عبد الملك - حدا كبيرا من الاتساع لم تبلغه من قبل ‥ فقد وصل العرب فى خلافته الى حدود الصين ، وضموا اقليم ما وراء النهر وحوض السند ، كما فتحوا الاندلس ، وثبتوا أقدامهم فى شمال افريقية ‥ فى الوقت الذى لم يغمض فيه الوليد عينيه عن الجبهة الشمالية حيث الروم أو الدولة البيزنطية ‥ وكان أبوه عبد الملك - تتبعا لسياسة معاوية بن ابى سفيان - قد اهتم باستكمال بناء قوة بحرية قادرة على ارتياد البحر ومهاجمة الشواطىء والسفن الرومانية ‥ ومن ثم فلم تكن تمر سنة من خلافة الوليد الا ويكون له فيها مع الروم معركة أو أكثر ‥ وفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل هذه المعارك قام مسلمة بالنصيب الاوفر منها ، وعلى اكتافه تحققت انتصارات العرب فيها ..

عهد اليه الوليد بقيادة القوات التى انفذها سنة ٨٨ هـ لغزو الصائفة .. فاستطاع فى عدة معارك ان يبرهن على علو كعبه وعبقريته الحربية .. وان يفتح فى سنوات قصار عددا من أقوى الحصون والمدن الرومانية .. بدأ فى سنة ٨٨ هـ بفتح حصن الطوانة ، وكان من اعظم حصونهم فى اسيا الصغرى ، ثم تلاه بحصن سورية الذى قصد بعده عموريه حيث ألحق الهزيمه بالقوات الرومانية وافتتح هرقلة وقمودية .. ولم تكد تمضى سنة ٩٣ هـ حتى كان مسلمة قد اجتاح حصونا عديدة فى الاناضول ، مثل حصن الحديد ، وسوسنه ، وغزالة ، وبرجمه .. وفى سنة ٩٥ هـ كان قد نجح فى فتح مدينة الباب فى أرمينية بعد أن دله رجل على نقطة الضعف فى تحصيناتها .. وأخضع ما وراءها بما فيها سندره ..

ولم تكن كل هذه الاعمال على خطرها وصدق بلاء مسلمة فيها هى كل ما قام عليه من مهام خلال ولاية شقيقه عبد الملك .. ولعل أبرز ما حققه فى هذه الفترة نجاحه فى القضاء نهائيا على خطر شعب المرده المعروف عند العرب باسم الجراجمه .. فقد ظل هؤلاء الجراجمه ، أو المرده - وكانوا يدينون بالمسيحية - شوكه فى جنب العرب ردحا من الزمان من ايام معاوية الى عهد عبد الملك بن مروان .. يساعدون الروم ويمدونهم بالمحاربين من جبال طوروس واللطام ، ويثيرون الفتن والقلاقل فى البلاد الشامية .. وقد بلغ من خطرهم والمتاعب التى كانوا يسببونها أن اضطر عبد الملك بن مروان على قوة الدولة الاموية فى عصره أن يداريهم ويصانعهم بالاموال .. ثم كان الفضل فى تشتيت شملهم وبعثرتهم لمسلمة الذى هاجمهم فى عقر دارهم ، ودمر عاصمتهم الجرجومة .. وفرقهم بين قتيل أو مهاجر الى الاناضول أو منضم الى الجيش الاسلامى يقاتل تحت لوائه ويساهم فى المهام التى تسند اليه ..

وقبل ان تنتهى خلافة الوليد الذى وافته المنية سنة ٩٦ هـ ، كان قد شرع فى تجهيز حملة عظيمة لغزو القسطنطينية ، اختار لقيادتها شقيقه مسلمة الذى ذاع صيته واشتهرت شجاعته بين جيوش المسلمين وجيوش الاعداء على السواء .. فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة تابع تنفيذ ما بدأه أخوه الوليد .. وأقر مسلمة على قيادة الحملة التى كان قوامها نحو مائة وعشرين ألف مقاتل .. وقد لجأ الخليفة ومسلمة الى تقسيم القوات الى جيشين كبيرين يتخذ كل منهما طريقا حتى يتلاقيا على أسوار القسطنطينية .. تحقيقا للمفاجأة وخداعا لعيون الاعداء .. فسار احدهما عن طريق البحر فى ألف مركب تحت قيادة عمر بن هبيرة الغزارى ، وسار مسلمه بالجيش الثانى عن طريق البر .. وخلال تقدمه فتح عددا من القلاع والحصون .. حتى اذا ما تقابل الجيشان عند القسطنطينية تولى مسلمه القيادة العامة للقوات .. وظل محاصرا للمدينة حتى برح بأهلها ولاح له النصر ، لولا أن تعرض لخدعة من أليوت الرومى اخرت الفتح حتى وفاة سليمان سنة هـ وتولية ابن عمه عمر بن عبد العزيز الذى رأى سحب الجيش لمهام اخرى رآها أكثر الحاحا فى ذلك الوقت ..

وبولايه يزيد بن عبد الملك الخلافة أثر وفاه عمر بن عبد العزيز عليه الرضوان سنة ١٠١ هـ ، بدا نشاط مسلمة بن عبد الملك - او الجراده الصفراء - ينتقل الى الجبهة الشرقية التى أخذت تتعرض فى ذلك الحين لبعض الانتفاضات والقلاقل . والتى بدأت بخروج يزيد بن المهلب بن أبى صفره على الدولة الاموية .. وما أن عهد يزيد لمسلمة بامارة العراقين حتى شرع على الفور فى اخماد الفتنة قبل أن تستفحل ويستشرى أمرها .. فالتقى بيزيد بن المهلب سنة ١٠٢ هـ فى وقعة العقر على موضع قريب من كربلاء .. وفيها دارت الدائرة على الجيش المنشق ، واستطاع مسلمة أن يظفر بالكثيرين من أعوان ابن المهلب ، وان يسيطر على الموقف ، ويعيد الى العراقين الهدوء والسكينة.. والسكينة ..

واذ اطمأن يزيد بن عبد الملك الى استتاب الامر بالعراقين ، وأمن الخطر فيهما ، أسند الى مسلمة ولاية ارمينيه حفظا لهذا الثغر ، واستعدادا لمتابعة الفتوح منه .. فلما قبض يزيد وسعت الخلافة سنة ١٠٥ هـ الى شقيقه هشام ابن عبد الملك ، اضاف هذا الاخير لمسلمة ولاية أذربيجان .. ومن هناك واصل القائد المظفر عملياته الحربية ، فغزا قيصرية الروم وافتتحها سنة ١٠٧ هـ : ثم اجتاح بلاد الخزر سنة ١١٠ هـ : وانتصر انتصارا ساحقا على قواتها التى كان يقودها ملك البلاد نفسه .. بعد ملحمة مشهورة دارت رحاها أياما : وسميت فى التاريخ بغزوة الطين .. وترجع التسمية الى كثرة الاوحال فى المكان الذى دارت فيه : وما عاناه الجيشان المقتتلان بسببها من أهوال وشدائد فيما دار بينهما من صراع ..

وما أن حلت سنة ١١٢ هـ حتى كلفه الخليفة هشام بن عبد الملك بمحاربة الترك .. وكدأب مسلمة دائما افتتح بفدائه وبذله حصونا كثيرة فى الاناضول .. ثم أوغل انفاذا لامر الخليفة فى ارض شروان حيث التقى بجيش خاقان فى معركة ضروس كانت رحاها تدور عليه ، لولا براعته وحنكته التى الهمته ان يجنب جيشه وينحاز به ويلم شعثه ، قبل ان يقوم بهجوم مضاد على أرقى الفنون العسكرية الحديثة .. فيزحزح القوات المعادية ويوقع بها هزيمة نكراء .. ويكتب بهذه المعركة خير خاتمة لسجل حافل فى ميادين الكفاح والنضال ..

ولعله يبدو بعد هذا العرض السريع الموجز كيف أسهم مسلمة بن عبد الملك ببطولة رائعة فى توطيد دعائم وأركان الدولة الاموية فى ولاية ستة من خلفائها ابتداء من نهاية عصر أبيه عبد الملك بن مروان حتى قرب نهاية عهد هشام بن عبد الملك .. فمنذ بدأ مسلمة - أو الجراده الصفراء - فى أخريات أيام أبيه نشاطه على الجبهة الرومانية بافتتاح بعض حصونها ، وهو يقدم لكل من تتابع بعده على الخلافة من أشقائه - وابن عمه عمر بن عبد العزيز - من ذاته وجهده وتفانيه ، ما جعلهم الواحد تلو الاخر يفرغ الى ادارة باقى شئون الدولة ، وهو مطمئن البال الى هذا القائد الفذ الذى نذر نفسه للفداء والتضحية فى ميادين الشرف والنزال ، وأعطى [illegible] من اخلاصه وشجاعته ما ستظل تذكره له على طول الزمن.

لقد صدقت حقا فراسة ابيه عبد الملك ابن مروان فيه .. فكان بالفعل لاشقائه من خلفاء بنى أمية نابهم الذى عنه يفترون ، ومجنهم الذى عنه يرمون ، وكليمهم الذى عن رأيه يصدرون .. وهذا هو ابن أخيه الوليد بن يزيد يصور رزأهم فيه يوم وفاته بدمشق سنة ١٢٠

هنيئا لمسلمة بن عبد الملك بهذه الحياة الحافلة ، والسجل المشرف ، الذى خلد بهما ، وحفر لنفسه مكانا بين أعظم صناديد العرب وأشجع قادتهم وأبطالهم ..

الشاعر الفيلسوف محمد إقبال

الأستاذ مأمون غريب

الحديث عن اقبال هو حديث عن فيلسوف .. امتهن الشعر ، أو شاعر امتهن الفلسفة .. ولم تكن شاعريته مشاعر عمياء .. أو موسيقى .. لفظية جامدة .. ولم تكن فلسفته بعيدة عن الواقع أو غارقة فى الخيال .. بل كان شعره حياة . وكانت فلسفته علامة طريق فى قيام دولة **باكستان ..**

من أجل خلق الانسان على أسس من قوة الذات .. حتى يستطع أن يحطم قيوده .. **ويسبح مع تيار التقدم .. منطلقا الى افق جديد .**

وحياة اقبال حياة غنية وخصبة .. ولد فى مدينة « سيالكوت » فى ٢٢ فبراير ١٨٧٣ .. وحفظ القرآن صغيرا .. وعندما درس الفلسفة فى جامعة لاهور ، شجعه أستاذه المستشرق الانجليزى توماس أرنولد على أن يتم دراسته فى الخارج فدرس فى كمبردج وميونيخ .. درس الفلسفة والقانون .. وعاد الى بلاده ليدرس الفلسفة .. ويشتغل محاميا فى نفس الوقت .. وما لبث أن تفرغ للقانون .. ثم أختير رئيسا لحزب مسلمى الهند ورئيسا لجمعية حماية الاسلام .. ومع بداية عام ١٩٣٠ أخذ اقبال ينادى بضرورة تقسيم الهند الى دولتين .. تضم واحدة منها المسلمين وظل يردد هذه الفكرة .. حتى أنشئت دولة باكستان عام ١٩٤٧ تحت قيادة محمد على جناح ولكن الشاعر لم ير بعينيه ميلاد هذه الدولة التى نادى بها .

لقد مات عام ١٩٣٨ وهو يردد هذه الابيات ..

– ان النغم العذب الذى ولى قد يعود أو لا يعود ..

– ان النسيم الذى يهب من الحجاز قد يهب أو لا يهب .. ان أيام هذا الفقير قد انتهت ..

وكان يرى أن المؤمن الحقيقى هو الذى يستقبل الموت وعلى شفتيه ابتسامة .. ولقد انتهت حياته بعد ان ألف أحد عشر كتابا كلها بالشعر باستثناء كتاب واحد .. هذه هى خطوط حياته .. ولكن ماهى فلسفته فى الحياه وما هى نظرته لما يجرى حوله من أحداث سياسية واجتماعية .

فلسفة اقبال :

يرى اقبال ان الاسلام دين مفتوح .. يعيد الطرق الى حياة سعيدة .. انه ليس دينا جمد نفسه فى قوالب كهنوتية .. انما هو دين مفتوح بفكر مفتوح .. وفيه من القوة ما يستطيع به أن يحرر الانسان من عبودية اللون واللغة والجنس .. فالكل أمامه سواء ليس لعربى فضل على عجمى الا بالتقوى .. .

انه دين حرية ومحبة وعدالة .. ولكن كيف نستطيع أن نحقق هذه المبادىء السامية المنبثقة من روح الدين .. ؟ بالطبع ليس بالتصوف الذى يبعد الانسان عن واقع الحياة ويجعل الانسان يعيش فى برج عاجى بعيدا عن أحداثها .. ولا بالتكاسل والجرى وراء التعصب المذهبى .. فالمسلم لابد أن تكون له عدالة عمر بن الخطاب ، وشباب الحسن والحسين ، وحكمة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .. والوصول الى هذا الهدف لابد أن ينبع من الذات .. لابد أن ينمى الانسان ذاته .. لابد أن يؤكد ذاتيته .. لان الرسول يقول : تخلقوا بأخلاق الله .. وبالتالى فكلما اقترب الانسان من الله نمت ذاتيته .. ومن هنا لا يصبح هائما فى عالم لا يفهم عنه شيئا .. تائها فيه .. بل ان الانسان فى هذه الحالة لا يتلاشى فى الكون ، ولكن الكون هو الذى يتلاشى فيه ..

والحياة فى نظر اقبال لا قيمة لها بلا حرية أنها محاولة لتحقيق الحرية .. ومن هنا كانت حاجة الانسان ملحة فى استنباط القيم الروحية .. وكانت فلسفة اقبال معارضة لفلسفة أفلاطون الذى كان يعتقد أن التفلسف هو التأمل فى الموت .. كما أنه كثيرا ما كان يسخر من دعاة الوصولية .. ومن الفلسفات التى تدعم هذه الاراء التى تقوض القيم .. فمكيافيللى الذى نادى بأن الغاية تبرر الوسيلة ، ما هو الا فلورنس عبد الضلال وسجد له .. وجعل الباطل فى نظر بعض الناس فنا مرموقا ..

السياسة :

كان اقبال يعتقد أن الاسلام هو دين العزة والقوه .. وأن أى خضوع أو استسلام هو تخل عن روح الاسلام .. وقف اقبال يتأمل حال العالم الاسلامى .. ويقف مذهولا أمام التمزق الذى دب فى أوصاله .. تركيا فى نظر أوربا هى الرجل المريض .. على رأسها سلطان ساذج وفى داخلها

[البقيه ص ١٦١]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكتبة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشورى في الإسلام

للمستشار
سعد عبد السلام حبيب

تحليل كمال حامد

الشورى من أهم المبادىء الدستورية التى يقوم عليها نظام الحكم فى الاسلام · فنظام الحكم الصالح الرشيد الذى يقره الاسلام أن يكون مبنيا على قاعدة الشورى ، فالتصرف فى الامور واتخاذ القرارات يجب أن يقوم على المناقشة وتبادل الاراء ، فتخصيص سورة فى القرآن الكريم تعرف باسم « سورة الشورى » وجعل الشورى من صفات المؤمنين الذين سيفوزون برضا الله سبحانه وتعالى ، وذكرها عقب الصلاة وقبل الزكاة ، لما يدل على عظم مكانة الشورى وأهميتها كقاعدة للحكم الاسلامى والمشاركة فيه ·

ويخاطب الله سبحانه وتعالى رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، فى سورة آل عمران بقوله : « **فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر ، فاذا عزمت فتوكل على الله ، ان الله يحب المتوكلين** » ·

والواقع أن الشورى طبقا للراى الراجح بين العلماء ، تعد واجبا مفروضا · فلقد نزلت آية سورة آل عمران فى صيغة الامر ، وتكلمت سورة الشورى عن الشورى جنبا الى جنب مع الصلاة والزكاة ، وهما من أركان الاسلام ، بمعنى أنها تعتبر من صفات المسلم المؤمن وشرائطه الاساسية ، ولاهمية مبدأ الشورى فى الاسلام ، حرص الصحابة ، رضوان الله تعالى عليهم · على أن يسموا السورة كلها باسم « سورة الشورى » لورود جملة « **وأمرهم شورى بينهم** » فى السورة · هذا الى ما تزخر به كتب التاريخ والتفسير والحديث بالامثلة الدالة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر من مشورة أهل الرأى من أصحابه · وكذلك كان شأن كل من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ·

– وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « **استعينوا على اموركم بالمشاورة !** » · « **ما استغنى مستبد برأيه ، وما هلك أحد عن مشورة** » · « **ما ندم من استشار ولا خاب من استخار** » · « **ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشدهم أمرهم** » · وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزم ، فقال « **أن تسترشد** » ، وكثيرا ما قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى مواطن كثيرة « **أشيروا على** » · وروى عن أبى هريرة أنه قال « **لم يكن أحد أكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ··

– وكان الصحابة رضوان الله عليهم ، يراجعون النبى صلى الله عليه وسلم الرأى قائلين له هل هذا شىء قلته من عندك يارسول الله ، أو نزل به وحى ؟ فان قال هو من عندى ، جاءوا بما عندهم من الرأى والمشورة ، وربما رجع النبى صلى الله عليه وسلم الى رأيهم ، كما قد جرى فى بعض الغزوات والامور المعاشية · والسنة العملية حافلة بالشواهد والادلة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان دائم التشاور مع أصحابه ، يكره الاستبداد بالرأى وكثيرا ما نزل عند حكمهم · فمثلا :

فى غزوة بدر :

لما بلغ الرسول خروج قريش ليمنعوا عيرهم « ابلهم التى تحمل الطعام » راح الرسول صلى الله عليه وسلم يعجم ويختبر ايمان الذين معه ، ويبلوا استعدادهم لاول غزوة يخوضونها ضد الجيش الزاحف عليهم ، فى مشاته وفرسانه ويطلب المشورة والراى · فقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، فقال وأحسن · ثم قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو رضى الله عنه ، فقال : يارسول الله ، امض لما أراك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا ، انا هاهنا قاعدون ، بل نقول لك : **اذهب أنت وربك فقاتلا ، انا معكما مقاتلون · فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد مكان بناحية اليمن » لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ، ولنقاتلن عن يمينك وعن يسارك ، وبين يديك ، ومن خلفك حتى يفتح الله لك !** ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتهلل وجه الرسول عليه الصلاة والسلام وأشرق وقال للمقداد خيرا ودعا له . ثم يتجه الرسول بوجهه الكريم شطر الانصار ويقول « **اشيروا على ايها الناس** » فينهض سعد بن معاذ سيد الخزرج من الانصار ، رضى الله عنه ليقول :

« يارسول الله ، لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا فامض يارسول الله لما أردت ، فنحن معك . فوالذى بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا . انا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء . ولعل الله يريك منا ما تقر به عينيك . فسر بنا على بركة الله .

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد وامتلا قلبه بشرا ، ثم قال للمسلمين « **سيروا وابشروا ، فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين ، والله لكأنى الان أنظر الى مصارع القوم** » .

وفى غزوة أحد :

بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم مجىء المشركين من قريش وأتباعهم من الناقمين على الاسلام وأهله للانتقام مما اصابهم يوم بدر .

وما أن نزل الجيش الزاحف نحو المدينة قرب أحد ، حتى اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يستشيرهم ويتدبر الامر معهم قائلا « **أشيروا على ما اصنع** » أيخرجون لمقاتلة العدو فى العراء ، أم يستدرجونه الى أزقة المدينة حتى اذا دخلها قاتله الرجال فى الطرق وقاتلته النساء من فوق أسطح المنازل ؟ فهناك من قال « **يارسول الله أخرج بنا الى هذه الاكلب . وقالت الانصار : يارسول الله ما غلبنا عدو قط أتانا فى ديارنا ، فكيف وأنت فينا** » .

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يميل الى الاخذ بالرأى الاخير ، أى أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا فى الازقة ، وايده فى ذلك الكثيرون من أهل النظر والروية ، ولكن الرجال الذين لميشهدوا بدرا تحمسوا للخروج قائلين : كنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله ، فقد ساقه الينا وقرب المسير ، وظاهرهم الشباب الطامح فى الاستشهاد . ولما بدا أن كثرة المسلمين تميل الى الخروج لملاقاة العدو ، دخل الرسول عليه الصلاة والسلام بيته وخرج منه لابسا عدته وسلاحه متهيئا للقتال . فلما رأوه قد لبس درعه ، وكانوا قد شعروا انهم استكرهوا الرسول عليه الصلاة والسلام على رأيهم ندموا وقالوا : بئس ما صنعنا ، نشير على رسول الله والوحى يأتيه ، فقاموا فاعتذروا اليه مظهرين الرغبة فى النزول على رأيه قائلين : اصنع ما رايت بيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم لا ينبغى لنبى لبس لامته «**لبس درعه وسلاحه**» أن يضعها حتى يقاتل ويحكم الله بينه وبين عدوه .

وفى غزوة الخندق :

تقدم سلمان الفارسى رضى الله عنه مقترحا ومشيرا بحفر خندق يغطى جميع المنطقةالمكشوفة حول المدينة ليدرأ عنها المغيرين قائلا : يارسول الله ، انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا . وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المشورة ، ووجه أمره الكريم بحفر الخندق ، وقد فرغ المسلمون من حفره فى ستة أيام . **وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من عمل فى حفر** الخندق بيده ولم يحدد الاسلام طريقة معينةللشورى،وانما تركالطريقةللناس حسب تجاربهم فى الحياة واختيارهم لشئونها . ولم يجبر الرسول على طريقة محددة . فكان تارة يقتصر على استشارة « **وزيريه** » **ابى بكر وعمر** . وأحيانا يطلب الى الناس أن يشيروا عليه بالرأى . يقول ابن هشام ، وهو بصدد الكلام عن غروة بدر « وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس وأحيانا كان يأخذ برأى واحد او اثنين اذا ما اقتنع به دون أن يعرض الاقتراح على أهل الرأى القادرين على اسداء النصح ، مثلما أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم برأى سلمان الفارسى بحفر خندق حول المدينة ، وبرأى الحباب بن المنذر حينما أشار فى غزوة بدر بالانتقال من المكان الذى نزلوا فيه الى مكان آخر . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر القاضى باستشارة أهل الفقه . فلم يكن هناك مجالس خاصة للشورى مؤلفة عن طريق التعيين أو الانتخاب . وكان الخلفاء الراشدون يستشيرون أحيانا من يثقون به ويطمئنون الى رايه وعلمه وتجاربه . وأحيانا أخرى يدعون المسلمين الى اجتماع عام فى المسجد أو فى مكان ما ، ويعرضون عليهم ما يرغبون استنارة برأيها فيه .

من كل ما تقدم من ذكره أمكننا أن نجعل الشورى دائما نصب أعيننا ولا نحيد عنها فهى المصدر التشريعى الذى جرى الرسول - صلى الله عليه وسلم - والخلفاء الراشدون - رضى الله عنهم - عليه بل هى الدعامة الكبرى التى ارتكزت عليها الحكومة الاسلامية فكانت بذلك من أعظم الحكومات شأنا وأرفعها مكانا وانبلها فى نيل المقصد والهدف .

وفق الله جميع الحكومات العربية والاسلامية لهذا الغرض النبيل وجعلها محط الامالوملتقىالاهداف والاغراض فى كل وقت وحين ■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات جديدة لكتب قديمة

الاستاذ صبري ابو المجد

كثيرون يسألوني عن الاسباب التى دعتنى الى الاهتمام الشديد برسالة الافغانى فى ابطال مذهب الدهريين وبيان مفاسدهم واثبات أن الدين أساس المدنيه والكفر فساد العمران تلك التى كتبها المفكر الاسلامى الثائر جمال الدين الافغانى والتى نقلها من اللغة الفارسيه الى اللغة العربية العلامة الاستاذ الشيخ محمد عبده أفندى المصرى بمساعدة عارف أفندى ابى تراب لافغانى والتى طبعت فى بيروت عام ١٣٠٣ هـ والذى أريد أن أقوله اجمالا ردا على تلك التساؤلات ان ما دفعنى الى الاهتمام بتلك الرسالة هو اننى وجدت ان ما قيل فى الرد على الدهريين منذ مائة عام يصلح اليوم تماما للرد عليهم ان الشباب فى كل عصر وفى كل بلد يمر بمراحل من القلق الفكرى تتفق تماما • وظروفه وطبيعته الثائرة المتقلبة وهناك كثيرون يستغلون حالات القلق هذه للتأثير على الشباب وابعادهم عن جادة الحق : واليقين هناك كثيرون مثلا يحاولون التشكيك فيما يؤمن به الشباب من معتقدات دينيه ويعملون باستمرار على زرع الالحاد فى نفوسهم وفى قلوبهم ذلك لانهم يرون أن تشكيك الشباب فى القيم الروحيه وابعادهم عن الفكر الدينى السليم يسهل عليهم فى مهمتهم فى تشكيك الشباب فى كل شىء وفى ابعاد الشباب عن أية قيمة أخلاقية •

وعلى ضوء دراساتى للشباب فى كثير من انحاء العالم سواء فى افريقيا أو أوروبا أو آسيا أو امريكا أجد ان كثيرين من الشباب يمرون بمراحل القلق لاسباب كثيرة لا مجال للحديث عنها ولكنهم عادة بعد فتره معينة من الزمن تطول أو تقصر حسب طبيعة تكوين كل شاب يعودون الى الايمان بقوة وعمق أكثر من ذى قبل ولقد أتيح لى زيارة بعض البلدان التى تحارب فكرة الاديان بكل عنف فوجدت أن كثيرين من الشباب الذين ولدوا فى مجتمعات لا دينية وتربوا فى جو لا يعترف بالقيم الروحية ، سرعان ما يعودون الى الله بعد فترة غير قصيرة من التضليل والضلال حتى بدون أن يوجههم أحد الى ذلك الطريق الطبيعى الذى يتفق وفطرة الناس فى كل زمان ، وكل مكان « **والافغانى طيب الله ثراه يتحدث فى رسالته تلك عن الاسلام حديث المفكر المؤمن الثابت العقيدة فيقول مثلا : اذا نظرنا فيما بين ايدينا من الاديان** وجدنا ان دين الاسلام قد اقيم على اساس من الحكمة متين ورفع بناؤه على ركن لسعادة البشر أجمعين ذلك أن عروج الامم على معارج الحق الاعلى وتدرج الشعوب فى مدارج العلم الاجلى • وصعود الاجيال على مراقى الفضائل واشراف طوائف الناس على دقائق الحقائق ونيلهم السعادة الحقيقية فى الدارين كل ذلك مشروط بأمور لايتم الا بها » **وعن أول تلك الامور التى تتم بها سعادة الامم يقول الافغانى** صفاء العقول من كدر الخرافات وصدأ الاوهام فان عقيدة وهمية لو تندس بها فى العقل لقامت حجابا كثيفا يحول بينه وبين حقيقة الواقع ويمنعه من كشف نفس الامر بل ان خرافة قد تقف بالعقل عن الحركة الفكرية وتدعوه بعد ذلك أن يحمل المثل على مثله فيسهل عليه ميول كل وهم وتصديق كل ظن وهذا مما يوجب بعده عن الكمال ويضرب له دون الحقائق ستارا ، لا يخرق وفوق ذلك ماتحله الاوهام على النفوس من الوحشة وقرب الدهشة والخوف مما لا يخيف والفزع مما لا يفزع ترى الواهم المسكين يقضى حياته بين رجفة واضطراب يتطير من طيران الطيور وحركات البهائم ويضطرب من هبوب الرياح وينزعج لقصف الرعد ، والتماع البرق ويسلك بين الوهم طرق الخيفة مما لا اثر له فى الاخافة وبهذا يسجل عليه الحرمان من اغلب أسباب السعادة ثم يكون ألعوبة فى أيدى المحتالين وصيدا فى حبائل الماكرين والدجالين **وأول ركن بنى عليه الدين الاسلامى صقل العقول بصقال التوحيد وتطهيرها من لوث الاوهام فمن أهم أصوله الاعتقاد بأن الاله منفرد بتصرف الاكوان متوحد فى خلق الفواعل والافعال وان من الواجب طرح كل ظن فى انسان او جماد • علويا كان أو سفليا بأن له فى الكون اثرا ينفع او يضر او اعطاء او منعا او اعزازا او اذلالا •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إن فقد بين الناس مقوم النفوس طغى سلطان الشهوة ومن طغت بهم شهوتهم سلبوا راحة غيرهم .

● المدينة الفاضلة لا تختط فى العالم الإنسانى إلا بالدين الإسلامى

ومن المفروض خلع كل عقيدة بأن الله جل شأنه ظهر أو يظهر بلباس البشر أو حيوان آخر بصلاح أو فساد او ان تلك الذات المقدسة نالت فى بعض اطوارها شديد الالام واليم الاسقام لمصلحة أحد من الخلق فضلا عما يحف بذلك من خرافات كل واحدة منها كافية فى اعماء العقول وطمس نورها .

وأغلب الاديان الموجودة لا يخلو من هذه الاوهام ، ان شئت فاضرب بنظرك الى ديانة « برهما » فى الهند ، ودين « بوذه » فى الصين ودين زرادشت فى بقايا الفارسيين وكثير من أديان أخر .

وعن ثانى الامور التى تتم بها سعادة الانسانية يقول الافغانى : أن تكون نفوس الامم مستقبلة وجهة الشرف طامحة الى بلوغ الغاية منه بأن يجد كل واحد من نفسه أنه لائق بأية مرتبة من مراتب الكمال الانسانى ما عدا النبوة ، فانها بمعزل عن المطمع وانما يختص الله بها من شاء من عباده ولا يذهب وهم أحد من الامة الى أنه ناقص الفطرة منحط المنزلة فاقد الاستعداد لشىء من الكمالات فاذا أخذت نفوس الناس حظها من هذه الصفة أعنى الاقبال على وجوه الشرف تسابق كل مع الاخر فى مجالات الفضائل وتمادت بهم المجاراة الى محاسن الاعمال فبلغ كل واحد ما أتى عليه سعيه من عاليات الامور وشرائف المراتب ولو ان قوما أساءوا الظن بأنفسهم واعتقدوا أن نصيبهم من الفطرة نقص الاستعداد وخسة المنزلة وأن لا سبيل لهم الى الوقوف فى مصاف غيرهم من طبقات الناس فلا ريب يسقط من هممهم على مقدار ما ظنوا فى أنفسهم وبذلك يتولى النقص أعمالهم ويملك الخمود عقولهم ، فيحرمون معظم الكمالات البشرية وينقطعون دون كثير من مقامات الشرف الدنيوية وتكون جولتهم فى دائرة ضنكة محيطها دون ما ظنوا بأنفسهم . ان دين الاسلام فتح أبواب الشرف فى وجوه الانفس وكشف لها عن غايته وأثبت لكل نفس صريح الحق فى أي فضيلة وأنبأ كل ذى نطق بوفرة استعداده لاى منزل من منازل الكرامة ومحق امتياز الاجناس وتفاضل الاصناف وقرر الزام البشريه على قاعدة الكمال العقلى والنفسى لا غير فالناس انما يتفاضلون بالعقل ، والفضيلة وقد لا نجد من الاديان ما يجمع أطراف هذه القاعدة ، فلديك دين برهما ، قسم الناس الى أربعة اقسام احدها « برهمن » وثانيها « جهترى وثالثها « ويسن » ورابعها « شودر » وقرر لكل منزلة من كمال الفطرة ، لا يجاوزها فأعلى منازل الكمال للبرهمن ، وتليها منزلة الجهترى والصف الرابع اخسها وأدناها فى جميع المزايا الانسانية وكان هذا التقسيم سببا فى انحطاط المتدينين بهذا الدين وقصور خطاهم عن الرقى فى مدارج المدنية وانحسار أفكارهم دون الوصول الى ما يطلبه استعدادهم ، من المعارف الصحيحة والعلوم الحقة مع انهم أقدم الامم وأسبقها نظرا فى الكون وشئونه .

وثالث الامور التى تتم بها سعادة الامم : أن تكون عقائد الامه وهى اول رقم ينقش فى الواح نفوسها مبنيه على البراهين القويمه ، والادله الصحيحه وان تحامى عقولهم مطالعة الظنون فى عقائدها ، وتندفع عن الاكتفاء بتقليد الاباء فيها فان معتقدا لاحت الفضيله فى مخيلته بلا دليل ولا حجة قد لا يكون موقنا فلا يكون مؤمنا هذا والاخذ فى عقائده بالظن ينصب عقله على متابعة الظنون والقنع بأن آباءه كانوا على مثل عقيدته فاولى به أن يكون عليها يلتقى مع سابقه فى مضارب الوهم ، ونجاح الظن وأولئك المتبعون للظن القانعون بالتقليد تقف بهم عقولهم عندما تعودت ادراكه فلا يذهبون مذاهب الفكر ، ولا يسلكون طرائق النظر واذا استمر بهم ذلك تغشتهم الغباوة بالتدرج ، ثم تكاثفت عليهم البلادة حتى تعطل عقولهم عن آداء وظائفها العقلية بالمرة ، فيدركها العجز ، عن تمييز الخير من الشر فيحيط بهم الشقاء ، ويتعثر بهم البخت وبئيس المال بهم .

فان كان لابد من الاستئناس لما نقول ، بقول أوروبى فهذا اكبزو الفرنساوى صاحب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تاريخ سيفليزا سيون : أى التمدن الاوروبى قال ان من أشد الاسباب أثرا فى سبوق أوروبا الى تمدنها ظهور طائفة فى تلك البلاد قالت ان لنا حقا فى البحث عن اصول عقائدنا تريد طلب البرهان عليها ، ولو كان ديننا هو الدين المسيحى وعارضها كثير من رؤساء الدين ، ومنعوها ما ادعت من الحق محتجين عليها بأن بناء الدين على التقليد فلما أخذت تلك الطائفة قوتها وانتشرت أفكارها نصلت عقول الاوروبيين من علة الغباوة ، والبلادة ثم تحركت فى مداراتها الفكرية وترددت فى المجالات العلمية وكدحت لاستحصال أسباب المدنية ، ان الدين الاسلامى ، يكاد يكون منفردا من بين الاديان بتقريع المعتقدين بلا دليل . وتوبيخ المتبعين للظنون وتبكيت الخابطين فى عشواء العمايه ، والقدح فى سيرتهم ، هذا الدين يطالب المتدينين ان يأخذوا بالبرهان فى أصول دينهم وكلما خاطب العقل وكلما حاكم الى العقل تنطق نصوصه بأن السعادة من نتائج العقل والبصيرة .

ويرجع رجحان الحجة لاصول من العقائد كل منها ببعض ... ويميد الخاصه وكلما جاء بحكم شرعى ابيب بيبن سعايه منه فى الاغلب . وقلما يوجد من الاديين ما يساوى الاسلام او يقاربه فى هذه المزيه واكثر غير المسلمين يعترفون لهذا الدين بهذه الخاصه الجليلة ومن الاديان الظاهره ما بنى معظم اركانه على اصول الكثرة فى الواحد او الوحدة فى الكثير وان الواحد يكون اكثر والكثير يكون واحدا مما تنبذه بداهه العقل فلما انكر العقل اصله هذا أجمع أهل الدين على انه فوق نظر العقل ، فلا تنال الفكر دركه لا يدركه ولا بالوجه ولا يهتدى لدليل عليه ، ولا مرشد اليه يريدون انه لابد من تنكب طريق العقل ، ونبذ احكامه ، حتى يمكن الايمان بهذا الاصل ، مع أن العقل مشرف الايمان ممن تحول عنه فقد دابر الايمان وان فرقا بين ما لا يصل العقل الى كنهه لكنه يعرف باثره وبين ما يحكم العقل باستحالته فالاول معروف عند العقل ، يقر بوجوده ، **ويقف دون سرادقات عزته . أما الثانى فمطروح من نظره ساقط من اعتباره لا يعلق به عقد من عقوده فكيف يصدق وهو قاطع بعدمه أما أصول دين برهما فمن البين لكل ناظر فيها ان اغلبه مخالف لصريح العقل ، وذلك من جلبان المسائل سواء اعترف أهل هذا الدين بثبوته ، أو كابروا بانكاره .**

والامر الرابع من الامور التى تتم بها سعادة الامم فى راى الافغانى ان يكون فى كل امة طائفة يختص عملها بتعليم سائر الامه لا ينون فى تنوير عقولهم بالمعارف الحقة وتحليتها بالعلوم الصافية ولا يالون جهدا فى تبين طرق السعادة لهم والسلوك بهم فى جوادها ثم طائفة أخرى تقوم على النفوس تتولى تهذيبها وتثقيف أودها وتكشف عن الاوصاف الفاضلة وحدودها ، وتمثل للمدارك ، فوائدها ، ومحاسن غاياتها ، وتفضح مستور الرذائل وتشق الحجاب عن مضارها ، وسوء منقلب المتدنسين بها وتشتد فى الامر ، بالمعروف والنهى عن المنكر لا تلهيها عنهما غفله ، ولا تردها عنهما صعوبة . وذلك أن بداهة العقل ، حاكمة بأن جل المعارف البشرية والعقائد الدينيه مكتسبة فان لم يكن فى الناس معلم قصرت العقول عن درك ما ينبغى لها دركه وانقطعت دون الكفاية مما يلزم لسد ضرورات الحياة الاولى والاستعداد لما يكون فى الاخرى وساوى الانسان فى معيشته سائر الحيوانات وحرم سعادة الدارين .

وفرق هذه الدنيا على اخس الاحوال فاذن من الواجب الدينى اقامه معلم ، والشهوات النفسية ، ليس لها من ذاتها حد تقف عنده ولا لرغائب الانفس غايه تنقطع عندها فان فقد بين الناس مقوم النفوس ومعدل الاخلاق طغى سلطان الشهوة واندفع الى الحيف والاجحاف ومن طغت بهم شهواتهم سلبوا راحه غيرهم وهتكوا سترا منهم ثم هم لا ينفلتون من غائلة عمالهم بل يحترقون بنيران شهواتهم فيرافقون الدنيا على عناء ، ويفارقونها الى شقاء . فاذن لابد من الامر بالمعروف والناهى عن المنكر القائم بتقويم الاخلاق وان من اهم الاركان الدينيه فى الديانه الاسلاميه هاتين الفريضتين : نصب العلم ، ليؤدى عمل التعليم واقامة المؤدب الامر ، بالمعروف والناهى عن المنكر راجع القرآن الشريف « **ولتكن منكم امه يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** » ، وغير هذه الاية آيات كثيره « **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم ، اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون** » وسواها آيات وقد برز دين الاسلام **على سائر الاديان فى العنايه بهذين الامرين . وحيث كانت اركان الدين الاسلامى بالغه حد الكثرة ، فلو اخذت فى بيان ما يفيده كل ركن منها فى تقويم المدنيه وتشييد بناء النظام الانسانى ، واقامة الدليل على أن كل اصل من اصول هذا الدين عنصر لحياة السعادة لخرجت عن القصد من هذه الرسالة وينهى جمال الدين الافغانى رسالته بقوله : ولهذا أخذت على نفسى أن اضع رساله تختص بذلك الغرض أبين فيها : ان المدنية الفاضلة التى مات الحكماء على حسرة من فقدها لا تختط فى العالم الانسانى الا بالدين الاسلامى فان قال قائل : ان كانت الديانة الاسلامية على ما بينت فما بال المسلمين على ما نرى من الحال السيئة والشأن المحزن فجوابه ان المسلمين كانوا كما كانوا وبلغوا بدينهم ما بلغوا والعالم يشهد بفضلهم واكتفى الان من القول** ، بهذا النص الشريف : « **أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** » .

ترى ، ما الذى يمكن أن يكتبه مفكر اسلامى ثائر : اليوم وفى عام ١٣٩٧ ، غير ذلك الذى كتبه منذ أكثر من مائة عام ، المفكر الاسلامى جمال الدين الافغانى ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية مقال « تفسير ســورة آل عمران »

فاستعملاهما ولازالت كلمة « دراخما » اليونانية تذكر باصل كلمة « درهم » .

والمهم ان القرآن الكريم قد استعمل كلمة دينار كما استعمل كلمة سندس واستبرق وغيرها وغيرها .

وقد صاغ « ابن جنى » من اعظم علماء اللغة فى عصور الاسلام الاولى الامر كله فى قاعدة عامة فقال: اذا قلت :

« طاب الخشكنان «نوع طعام فارس » فهذا من العربيه لانك باعرابك اياه فقد أصبح من العربيه فليهون على أنفسهم هؤلاء الذين يتصـــورون انهم يعتدون على اللغة العربية اذا هم استعملوا لفظا اجنبيا ، وكل المطلوب منهم ان يكتبوه بحروف عربية وان ينطقوا به طبقا لقواعد الاعراب . **ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** .

ويزعم اليهود فى كل زمان ومكان أنهم وحدهم الناس وانهم الصفوة وشعب الله المختار . ابناء الله واحباؤه فعندما يأمر الدين ويحرم كأن يقول لا تسرق ، لا تغدر ، كن أمينا ، فهو يعنى بذلك اليهود فيما بينهم ، أما فيما بين اليهودى وغير اليهودى فكل شيء مباح ولليهودى ان يسر او ينهب الاخـرين اذا استطاع الى ذلك سبيلا «وأمن بطبيعة الحال العقاب واللطيف أنهم صاغوا هذا الافك فى هذا الكتاب الذى صنعوه واعتبروه مقدسا «العهد القديم » فزعموا ان الرب طلب من بنى اسرائيل عشـيه خروجهم من مصر أن يستعيروا اقصى مايستطيعون استعارته من المصريين من حلى وأوانى ذهبية أو فضية أو ملابس ثمينة ليخرجوا بهـا من مصر ، وهكـذا نسـبوا الى الله سبحانه وتعالى أنه أمرهم امرا بسرقة المصريين وخداعهم وخيانتهم ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فما كان الله ليأمر بالسوء والفحشاء ، وجعل اليهود من هذه الفرية التى افتروها على الله مذهبهم وهو ان الوصـايا العشر « لا تسرق ، لا تزنى .. الى آخره هذه خاصة بهم وليست للتعامل مع غير اليهود ، ولا يظن ظان اننا نتجنى على اليهود ونلقى الكلام على عواهنه ، فقد نهى اليهـود عن التعامل بالربا حيث هم ملوك التعامل بالربا فى كل زمان ، ومكان تطبيقا لهذه القاعدة ، فالنهى الوارد على الربا انما يقصد به تعامل اليهود فيما بينهم ، وليس فيما بينهم وبين بقية شعوب العالم وهذا هو ماكانوا يقولونه بالنسبة للعرب الذين يعيشون بين ظهرانيهم « **ليس علينا فى الاميين سبيل** » .

ويدمغهم الله سبحانه بكفرهم وانهم يكذبون على الله « **ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** » اى يعلمون أنهم يكذبون على الله فليحذر اى مسلم من أن يقع فى هذه الخطيئة المهلكة ، خطيئة التصور أن الامانة واجبة فقط مع من هم من دين الانسان ، فعندما يقول الله سبحانه وتعالى « **ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات** » فهو أمر جامع شامل يشمل الناس جميع وما أعظم حضارة شعبنا عندما يقول فى امثلته السائرة «من أمنك لا تخنه ولو كنت خائن » اى حتى ولو كانت الخيانة صفة ملازمة لك فيجب أن تستثنى من آمن لك .

بلى مـن أوفى بعهـده واتقى فـان الله يحب المتقين . « بلى » جاءت لاثبات ما نفوه « **ليس علينا فى الاميين سبيل** » فيقول القرآن الكريم لهم «لا ليس القول كما زعمتم «فالامانة لا تتجزأ والتقوى لا تتجزأ فالامين أمين دائما وفى كل أحواله ، والتقى الذى يخشى الله ويخافه لا يمكن الا أن يكون تقيا فى كل الاحوال .

ويقرر الله سبحانه وتعالى سنته الحقة العادلة بانه يحب الوفاء بالعهد ، ويحب كل من يخشاه ويتقيه ، فالوفاء بالعهد فيه أنصياع لامره « **واوفوا بالعهود** » « **واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا** » فكل وفاء بالعهد وأداء للامانة من كائن من كان امر يحبه الله سبحانه وتعالى كما يحب كل من أتقى .

وكم أعجبنا ما جاء فى تفسير الوسيط لاشياخنا من قرار قاطع :

فلا يحل لمسلم ان يخون احدا ولو خالف فى الدين ، كما لا يصح للمسلم ان يتصف بالخيانة مع من خانه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **اد الامانه الى من ائتمنك ولا تخن من خانك** » . رواه البخارى . قال تعالى «فى سورة المائدة » « **ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى** » .

ومرة أخرى نشكر اشياخنا من علماء الازهر فما أحوج الناس فى هذه الايام التى اختلط فيها الحابل بالنابل بهذه التوجيهات القاطعة السديدة .

العقل الالكترونى ١ عبد الباقى

ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم .

فى هذه الاية الكريمة ينذر الله سبحانه وتعالى من يشترون ، أى يبيعون عهد الله ويستبدلونه بأى ثمن من الاثمان مهما كبر هذا الثمن وعظم وغلا ، ومن اهدار عهد الله « الحنث بالايمان » والحلف والقسم كذبا على أمر من الامور ، ينذر الله سبحانه وتعالى من يرتكب هذه الكبيرة :

١ – ان اى ثمن يتقاضاه فالله يصفه بأنه قليل أى نتيجته الخسارة لهم والبوار فى الدنيا .

٢ – لاخلاق لهم فى الاخرة ، أى لا نصيب من خيرها .

٣ – لا يكلمهم الله .

٤ – ولا ينظر اليهم .

٥ – ولا يزكيهم : أى لا يطهرهم .

٦ – ولهم عذاب أليم .

وذلك كله يعنى أنهم مطرودون من رحمة الله ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محرومون من الجنة ، فكلام الله ونظرته تعبير مجازى عن عدم رضاء الله واعراضه الشديد عن الناكثين بالعهد والذين يحنثون بأيمانهم ، أو يكذبون فيها .

سبب النزول :

وقد اتفقت كتب الحديث الستة ، أن سبب نزول هذه الايه ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها حق امرىء مسلم، لقى الله وهو عليه غضبان** » .

فقال الاشعث بن قيس : فى والله كان ذلك ، كان بينى وبين رجل من اليهود أرض فجحدنى ، فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة ، قلت لا فقال لليهودى « **احلف** » فانزل الله تعالى « **ان الذين يشترون** » ... الايه . وذكر ابن جرير نقلا عن عكرمه ، ان الاية نزلت فى أقوام من اليهود ، حرفوا وبدلوا فى احكام التوراة فى مقابل رشوة ، وقيل فى اسباب النزول وقائع لا تخرج عن هذا المعنى ولا تعارض بينها ، ويكمل بعضها بعضا ، وليس شرطا ان تنزل الايه بسبب حادث واحد معين ، وقد تنزل لتعالج ظاهرة تكررت ، والمهم كما نقول دائما ان الاية تقرر حكما عاما فى كل زمان ومكان تحذر وتنذر باشد العقاب الناكث بالعهد ، وبالحالف كذبا وبمن ينسب الى الله ما الله برىء منه قال الله تعالى : « **فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون** » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **آية المنافق ثلاث . اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان** » وفى روايه لمسلم وان صام وصلى وزعم أنه مسلم وفى روايه للشيخين « البخارى ومسلم » : « **واذا عاهد غدر** » .

وروى آخرون وعلى راسهم احمد عن أنس رضى الله عنه قال : ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقال : « **لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له** » .

فليتدبر ابناؤنا من الشباب الذين يريدون الخير لانفسهم فى الدنيا والاخرة، ولشعوبهم طريق النجاح والفلاح ، وليكونوا على ثقة أن أوربا والغرب اذا كانوا قد نجحوا فى يوم من الايام وعزوا وسادوا فلانهم تخلقوا بهذه الاخلاق حيث انصرف عنها كثير من المسلمين متصورين ان الدين كل الدين هو فى أن يصلوا « **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** » فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له ، واى منكر أفحش من الكذب والخيانة والنكث بالعهد .

وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون .

« **يلوون ألسنتهم** » اللوى لغة الميل ، تقول لوى عنقه اى أماله الى هذا الجانب او ذاك ، ولكن اللفظ هنا يصف واقعة كان يفعلها اليهود ليخرجوا بالتوراة عن المعنى المقصود ومن هنا فقد يكون سبيلهم الى ذلك بالحذف أو الادغام ، أو الهمهمة والغمغمة وكلها أساليب يراد بها التمويه لما ذكرت الاية أنه هو المقصود .

« **لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله** » .

وقد تكرر وصف ما يفعله اليهود فى سورة النساء : « **من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم** »

وهذا نص فى القران على أنهم كانوا يقولون على سبيل المثال كلمة « راعنا » بدلا من انظر الينا ، لان كلمه راعنا عندما ينطقون بها باسلوب ما ، فانها تعنى أمرا كريها ، وفى حديث نقل عن السيدة عائشة رضى الله عنها ان بعض اليهود كانوا اذا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : « السام عليكم » بدعوى انهم يقولون السلام عليكم وان لهجتهم هى التى جعلتها تبدو كما لو كانت « السام » والسام بلغتهم تعنى الموت وهكذا ، فيجب أن نفهم من كلمة « **يلوون ألسنتهم** » كل ما يوصل لغرضهم من تحريف بكل وسائل التحريف من حذف واضافة وتغيير وتبديل مادى وليس كما تصور البعض أن ذلك عن طريق التاويل فلى اللسان « **لتحسبوه من الكتاب** » هو عمل مادى بحت .

ولقد تصور بعض القدامى أن ما فى يد اليهود والنصارى هو عين ما أنزل على موسى وعيسى فقالوا ان تحريفه جاء عن طريق التأويل وليس الحذف والاضافه وقائلو هذا الكلام معذورون ، فلم يعرف الا أخيرا وبعد طبع الكتب وانتشارها واطلاع غير رجال الكهنوت عليها ، ان ما فى يد اليهود والنصارى ليس هو عين ما نزل على سيدنا موسى وسيدنا عيسى ، وانما هى مؤلفات صاغها أقوام فيما بعد تتضمن بعض ما نزل على موسى وعيسى ووعته بعض الصدور .

ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون

والخلاصه ان القرآن الكريم يصف ما يفعلة اليهود فى كل زمان من كذب بنسبة كل ما يفعلونه من شرور واثام الى الله عز وجل وانهم لا يفعلون أكثر من أنهم ينفذون أوامر الله فهم شعبه المختار وأبناؤه وأحباؤه والمهم فى ذلك كله أنهم كاذبون ويعلمون أنهم كاذبون وقيام اسرائيل بالاساليب التى قامت عليها « من خلال الحرب والقتال » شاهد على ذلك فكتابهم يقول لهم ان اسرائيل اذا قامت ستقوم عن طريق السلام ، وهم يقيمونها على الجماجم واشلاء القتلى واغتصاب الحقوق زاعمين أنهم ينفذون أمر الله والله يشهد وهم أنفسهم يشهدون أنهم لكاذبون « **وهم يعلمون** » .

يتبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور عبد الحليم محمود
شيخ الأزهر

س ١ : من أحد المواطنين العرب .

ما المقصود بقوله تعالى : « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين » وهل هو نبات التين والزيتون أم هناك معنى آخر ؟

الجواب :

اختلف المفسرون فى معنى التين والزيتون فى الاية الكريمة على أقوال كثيرة منها أن التين هو مسجد أصحاب الكهف أو هو مسجد نوح ، الذى على الجودى ، والزيتون هو مسجد بيت المقدس أو هما الثمرتان المعروفتان .

وقال الامام الزمخشرى فى تفسيره الكشاف :

أقسم الله تعالى بالتين والزيتون لانهما عجيبان من بين اصناف الاشجار المثمرة .. روى انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فأكل منه وقال لاصحابه : **كلوا فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم** « اى بلا نواة » **فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس .** ومر معاذ بن جبل بشجرة الزيتون فأخذ منها قضيبا واستاك به وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «**نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة** » وسمعته يقول « **هى سواكى وسواك الانبياء قبلى** » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو تينكم هذ وزيتونكم .

وقيل ان المراد نبات التين والزيتون - وطور سينين جبل بسيناء - والبلد الامين مكة المكرمة حماها الله ، ووصفت بالبلد الامين لان من يذهب اليها فهو آمن على نفسه ودمه وماله . وقد أقسم الله تعالى بهذه الاشياء للابانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الانبياء والصالحين فمنبت التين والزيتون مهاجر ابراهيم ومولد عيسى ومنشؤه والطور المكان الذى نودى منه موسى ومكة مكان البيت الذى هو هدى للعالمين ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه .

وقال العلامة ابن كثير فى تفسيره : وقال بعض الائمة : هذه محال ثلاثة بعث الله فى كل واحد منها نبيا مرسلا من أولى العزم أصحاب الشرائع الكبار فالاول محله التين والزيتون وهى بيت المقدس التى بعث الله فيها عيسى ابن مريم عليه السلام ، والثانى هو طور سينين وهو طور سيناء الذى كلم الله عليه موسى بن عمران ، والثالث مكة وهو البلد الامين الذى من دخله كان آمنا وهو الذى أرسل فيه محمدا صلى الله عليه وسلم - هذا - والله تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته لحكم يعلمها وأسرار وضعها فيما أقسم به . وهذه الاماكن هى مهبط الرسالات السماوية التى أنقذ الله بها الارض مما تردت فيه والتى ختمت برسالة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٢ : من نفس السائل :

ما المقصود من قوله تعالى « يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » ؟

الجواب :

هذه العبارة الكريمة جزء من الاية الكريمة من سورة النور وهى قوله تعالى : « **الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية . يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم** » .

وموجز ما قيل فى تفسير هذه الاية الكريمة ان الله مصدر النور فى السموات والارض فهو منورهما بكل نور حسى نراه ونسير فيه وبكل نور معنوى كنور الحق والعدل والعلم والفضيلة والهدى والايمان وبالشواهد والاثار التى أودعها الله مخلوقاته وبكل ما يدل على وجود الله ويدعو الى الايمان به سبحانه ، ومثل نوره العظيم وأدلته الباهرة فى الوضوح كمثل نور مصباح شديد التوهج وضع فى فجوة من حائط تساعد على تجميع نوره ووفرة اضاءته وقد وضع المصباح فى قارورة صافيه لامعة لمعان كوكب مشرق يتلالا كالدر ويستمد المصباح وقوده من زيت شجرة كثيرة البركات طيبة التربة والموقع هى شجرة الزيتون المغروسه فى مكان معتدل متوسط فلا هى شرقيه فتحرم حرارة الشمس آخر النهار ولا هى غربية فتحرمها اول النهار بل هى على قمة الجبل أو فى فضاء الارض تفيد من الشمس فى جميع أجزاء النهار ، يكاد زيت هذه الشجرة لشدة صفائه يضىء ولو لم تمسسه نار المصباح ، فهذه العوامل كلها تزيد المصباح اضاءة فوق اضاءة ونورا على نور وهكذا تكون الشواهد المنبثة فى الكون حسيها ومعنويها آيات واضحة لا تدع مجالا للشك فى وجود الله وفى وجوب الايمان به وبرسالاته وما جاءت به والله يوفق من يشاء الى الايمان عن طريقها اذا حاول الانتفاع بنور عقله ، وقد أتى الله بالامثلة المحسوسة ليسهل ادراك الامور المعقولة وهو سبحانه واسع العلم يعلم من نظر فى آياته ومن أعرض واستكبر ومجازيهم على ذلك .. والله أعلم .

س ٣ : من المواطن العربى عبد الباقى معروف – من الموصل – العراق .

يقول الله تعالى ... « أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا » .

هل المقصود الملامسة الاعتيادية أثناء السير مثلا أم الملامسة المشروعة بين الزوج وزوجته ؟

الجواب :

اختلف العلماء فى المراد بالملامسة فقيل أنها كناية عن معاشرة الزوج لزوجته « أى الجماع » لكن لاستهجانه كنى عنه بالملامسة والى هذا المعنى ذهب على كرم الله وجهه وابن عباس والحسن رضى الله عنهم . وقال ابن مسعود والنخعى والشعبى ان المراد بالملامسة ما دون الجماع أى ماسستم بشرتهن ببشرتكم ، والى هذا ذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ، فقال : ان لمس المرأة ينقض الوضوء . وبالرأى الاول اخذ الحنفية ولذلك لا ينتقض الوضوء عندهم بلمس المرأة ويرى المالكية أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء الا اذا صحبته الشهوة .

س ٤ من المواطن العربى بكاوى عبد السلام – من الرباط – المملكة المغربية .

يسأل عن واجب علماء المسلمين نحو تطبيق الشريعه الاسلامية .

الجواب :

الواجب على علماء المسلمين فى جميع الاقطار الاسلامية أن يبصروا المسلمين بدين الله وان يبينوا فضل الشريعة الاسلامية وهيمنتها على جميع الشرائع وأن يكشفوا للناس ما فيها من الخير البشريه ويبينوا لهم صلاحيتها لكل زمان ومكان ويوقفوهم على مبادئها العظيمة فى الحكم والسياسة والاقتصاد وانها الدستور السماوى الذى أنزله الله سبحانه متمثلا فى كتابه الكريم وسنه رسوله الامين صلى الله عليه وسلم لصلاح البشر واسعاد الناس فى دنياهم وأخراهم كما يجب على العلماء أن يطالبوا الحكام واولى الامر فى البلاد الاسلامية بتطبيق الشريعة الاسلاميه والالتزام بها كمنهج وسلوك وتنظيم ربانى بل وكدواء من السماء لعلاج كل مايضر المجتمع الاسلامى من أدواء . هذا هو واجب العلماء النصيحة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والله تعالى يقول : **كنتم خير امة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** » . وقال صلى الله عليه وسلم : « **الدين النصيحة» قلنا : لمن يارسول الله : قال : لله ولرسوله ولائمه المسلمين وعامتهم ..**

س ٥ : من المواطن ج . س . أ . ص من الامام الشافعى بالقاهرة

هل يجوز للمرأة أن تغسل جسد زوجها وتنكشف عليه وهل يجوز له أيضا ذلك ؟

الجواب :

ان كان السائل يقصد بسؤاله الزوج والزوجة وهما على قيد الحياة فذلك جائز لهما معا لان لكل منهما الاطلاع على ما لا يجوز للاجنبى أو الاجنبية الاطلاع عليه من كل منهما وصدق الله تعالى اذ يقول : « **هن لباس لكم وأنتم لباس لهن** »

أما تغسيل احدهما للاخر بعد الموت .

فقال الحنفية اذا ماتت المرأة فليس لزوجها أن يغسلها لانتهاء ملك النكاح فصار أجنبيا منها أما ان

مات الزوج فللزوجة أن تغسله لانها فى العدة فالزوجية باقية فى حقها .

ويرى جمهور الفقهاء انه يحل لكل من الزوجين ان يغسل الاخر .

س ٦ : من بسيونى الفيشاوى منزاوية رزين - منوف

يقول ان بعض الناس لا يقتنعون فى تحريم الخمر بعباره « فاجتنبوه » ويزعمون أنه لو كان محرما لقال الله تعالى « حرم عليكم » كما ورد التحريم فى غيره كالميتة ولحم الخنزير كما يسأل عن الاشياء الجافة التى يدخنها بعض الناس كالمخدرات .

الجواب :

التعبير « باجتنبوه » أبلغ فى الدلالة على التحريم من « حرم » لان الامر بالاجتناب أمر بالبعد عن الخمر فهو تحريم لمجرد القرب من مجلسها فضلا عن شربها ولذلك يحرم الجلوس فى مكان فيه خمر ولو لم يشربها لقوله تعالى فأجتنبوه ومع ذلك فان التحريم ورد فى السنة الشريفة وهى مكملة للقرآن الكريم بالتفصيل والبيان بقوله تعالى « **وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم** » وقوله تعالى « **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** » وقوله سبحانه « **وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى** » وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم « **لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه** » وعن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **كل مسكر خمر وكل خمر حرام** » وفى رواية « **كل مسكر خمر وكل مسكر حرام** » .

وتأخذ المخدرات جافة أو غير جافة حكم الخمر فى التحريم لانها مسكرة أو هى على الاقل مخدرة أى مفترة ، وقد روى عن ام سلمة رضى الله عنها انها قالت « **نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر** » .

وينكر الامام ابن القيم على متعاطى الحشيشة وما ماثلها ويرى أنها أشد تحريما من الخمر لانها تورث الديانة عند شاربها ولذلك يسميها « لقمة الفساق » .

س ٧ : من المواطن على بن عمارة من صفاقس ..

رضع أخى من عمتى مع ابنتها « زهرة » ولعمتى بنت تسمى هادية أخت زهرة وأريد أن أتزوج من هادية التى لم ترضع معى ولم ارضع معها من امها فهل يجوز لى أن أتزوجها ؟

الجواب :

اذا كنت لم ترضع من عمتك أم هادية ولم ترضع هادية بنت عمتك من والدتك ولم ترضعا من ثدى امرأة أخرى فيجوز لك أن تتزوج بها ورضاع أخيك من عمتك يحرم عليه هو الزواج من بناتها ولايحرمه عليك .

س ٨ : من عبد الفتاح محمد أبو زعيمة - كفر الشيخ

يريد الزواج من بنت خالته وقد أخبرته أمه أنه

[**البقية ص ١٦٢**]

بنك القاهرة

مايو ١٩٧٧

فى

خدمة الاقتصاد القومى

الادارة العامة

٢٢ شارع عدلى - القاهرة

تليفون ٤٦/٤٩٤٤٣

تلغرافيا : بنقاهر

ص ب ١٤٩٥ - س ت ٨٠٠٥٨

القاهرة - العلاقات العامة

بقية مقال « الشاعر الفيلسوف »

لعب اليهود دورا قذرا .. انهم يريدون أن يفتتوا الوحدة الاسلامية من الداخل .. تكونت جماعة الدنما بزعامة شيتاى تضم يهود تركيا .. هذا اليهودى الذى نطق بالشهادتين عندما أريد فيه تنفيذ حكم الاعدام .. وبسذاجة منقطعة النظير عفا عنه السلطان من أجل هذا .. وتبعه أتباعه من اليهود .. اعتنقوا الاسلام شكلا .. ولم يقف الحال فى تركيا عند هذا الحد بل قامت دعوة النورانية تنادى بالقومية التركية ، والبعد عن العالم الاسلامى .. وارتسمت أكثر من علامة استفهام كبيرة فى ذهن اقبال ، وهو يرى تركيا تتوجع من مرض الركود والتأخر .. ونظر الى البلاد العربية .. فاذا هى الاخرى لا يربطها رابطة .. وعندما يتجه الى بلاده .. الى الهند ماذا صنع بها الاستعمار ..

ان أول شىء قام به الانجليز هو تزكية الخلاف بين المسلمين والهندوكيين .. وبعد أن الغى الانجليز القانون الجنائى بالنسبة للطائفة الاسلامية المستمد من روح الاسلام .. وتجاهلوا اللغة الفارسية كلغه رسمية .. قاموا بخلق الفتن والدسائس ، حتى اصبحت المجازر البشرية فى الهند شيئا عاديا ومالوفا .. وامام هذه الظاهره نادى اقبال بضروره قيام دولة اسلامية فى الهند . ووضحت الرؤية تماما امام عينيه وهو يرى ما فى العالم الاسلامى من خضوع لسيطره الاستعماريه .. فطالب المسلمين ان يغيروا من نظرتهم الى الحياة . ان يخلقوا قيما جديدة مستمدة من روح الاسلام .. واذا كان موسيليني قد قال يوما ان كل من لديه الحديد والصلب يملك الخبز ، فان اقبال كان من رأيه أن من يملك الصلب يملك كل شىء .. ومن هنا كانت دعوته لقيام الدولة الاسلاميه الجديدة ليس على اساس دينى ولكن على اساس سياسى واقتصادى أيضا وكان من رأى اقبال أن الديمقراطية الغربية هى فى الواقع ديمقراطية زائفة .. ديمقراطية مصالح الطبقة الرأسمالية .... ان وراء الفاظها البراقة تختفى حقيقة ما فيها من طغيان واستبداد ... وما نراه من صراع فى البرلمان ما هو الا صراع حول المصالح الاحتكارية ... فلا يمكن أن ننخدع بهذا المظهر ، ونتخيل أن هذا السراب حديقة يانعة ، وما هو فى الواقع الا قفص وليس بيتا مريحا ... ويتعجب اقبال من هذه الديمقراطية التى تتجاهل حقوق العامل والفلاح ... فالعامل فى رأيه مرهق بالعمل ولا يلبس سوى الملابس القطنية البسيطة ، بينما يلبس الرأسمالى الصوف والحرير من عرق جبين هذا العامل ومن أقواله فى هذا المعنى موجها حديثه الى العمال : ..

- تعالوا نزلزل أركان القصور ... تعالوا ننتقم من قطاع الطرق الذين سرقوا راحتنا لننشىء نظاما جديدا فى حديقتنا الفناء ... ويتوجه الى الفلاحين ... أنهم ليسوا سوى أدوات فى يد الطبقات المترفة ... ليغيروا ... واقعهم المر ...

- أيها الفلام ... قم وابحث عن ذاتك ومواهبك .. نفض عن كاهلك تراب السنين المتراكم عليك منذ مئات السنين ... حطم تقاليدك البالية ... ابتعد عن العصبية الجاهلية ... لان هذا هو دينك وعقيدتك .. وفيه تجد التوحيد صافيا ...

يا ربى انك تملك القدرة والعدل ، فانظر الى عبادك البؤساء الذين ليس لهم حيلة سوى أن يرهقوا أنفسهم من أجل لقمة العيش .. تغرق يا الهى سفينة الرأسمالية فى وسط البحر ...

نحو الافق :

ولكن متى يحقق الشرق ذاته .. وينطلق الى آفاق لم تكن تخطر له على بال .. ينفض عن كاهله رواسب السنين .. ينطلق يبنى ذاته .. ويحقق مشيئته .. يصبح له مكان فى عالم متحرك وثاب .. ان الطريق واضح فى نظر اقبال هو التمسك بروح الاسلام .. وبعمق فلسفى .. وبنظرة متأملة حالمة .. يعى اقبال هذه الحقيقة ، ويعبر عنها فى قصيدة من أجمل القصائد التى يمكن ان يطلق عليها القصائد الفلسفية .. انه يترك ابليس يتحدث .. لو حدث وفهم العالم الاسلامى جوهر الدين .. ماذا سيقول ابليس ؟؟

- اننى لا أرى بصيصا من النور يطل على الشرق .. انه يعيش فى ظلام حالك .. النور خاب حتى فى المساجد والكعبة ، ولكن اخشى أن تكشف الاسرار أمام هؤلاء المتخلفين عن موكب الحياة عندما يتهمون روح الاسلام ومبادئه .. ثم يوجه ابليس نصائحه حتى لا تتحقق احلام الناس ..

- احترسوا من الرسول العربى ومن مبادئه ومثله .. ان رسالته تقضى على جميع أنواع العبودية والاستغلال والسيطرة .. وتظهر الثروة والمال .. وتقلد الفقراء والبؤساء المناصب العليا لقد حرم هذا الرسول على الملوك ان تكون الارض ملكا لهم لانها ملك الله ..

هذا هو اقبال الشاعر والفيلسوف الذى كانت أشعاره بداية طريق لاقامة دوله باكستان ، وكانت فلسفته منهاج قوة وعلامة طريق أمام الانسان الذى يعرف مكانه فى عالم اليوم .. ويعرف ايضا المبادىء التى تكون بمثابة « البوصلة » التى توجه خطاه نحو حياه أكثر أملا واشراقا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

بقية [أنت تسأل والمفتى يجيب]

رضع من خالته مع أخت البنت التى يريد الزواج بها ولكن لا تدرى كم عدد الرضعات ، أربعة أو خمسة أو ستة ، ويسأل ان كان يجوز له الزواج من بنت خالته التى لم يرضع معها ؟

الجواب :

يرى فقهاء الحنفية والمالكية أن قليل الرضاع وكثيره سواء فى تحريم الزواج وما دمت قد رضعت من خالتك ولو مرة واحدة فقد أصبحت ابنا لها من الرضاع فيحرم عليك الزواج بأية بنت من بناتها لأنك اخ لهن جميعا سواء من رضعت معها ومن لم ترضع معها — ويرى الامام الشافعى رضى الله عنه والامام احمد رضى الله عنه فى احدى روايتيه ان التحريم بالرضاع لا يثبت الا اذا كان عدد الرضعات خمسا فأكثر على سبيل اليقين فاذا كان عدد الرضعات اقل من خمس فلا يحرم الزواج كما لا يثبت التحريم بالشك فى عدد الرضعات ومذهب الامام الشافعى هو المختار للفتوى — والله أعلم .

س ٩ : من ع ٠ أ ٠ م — الفيوم

توفى شيخ عن خمسة اولاد ذكور وزوجة وبنت واحده وبنت ابن وقد قسم الرجل ما يمتلكه بين ورثته حسبما رآه بعقله وحكمته وقد حرر عقود بيع لاولاده بالقدر الذى أعطاه لكل منهم وأعطى كلا من البنت والزوجة أقل من نصيبهما الشرعى كما أعطى بنت الابن مثل عمتها وقد سجلت بعض العقود والبعض لم يسجل .

ويسأل عن رأى الدين منعا للنزاع وكما يسأل عما اذا كان لزوجه ابنه الذى استشهد فى حرب ٦٧ شىء من هذا الميراث ؟

الجواب : الله سبحانه وتعالى خلق الخلق ويعلم ما يصلح شأنهم «**ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير**» وهو سبحانه بحكمته وبعلمه بما فيه صلاح الناس وابقاء صلة الرحم فيما بينهم تولى بنفسه سبحانه تقسيم التركات وتوزيع الميراث على مستحقيه حسبما اقتضته حكمته السنيه فما ينبغى لاحد أن ينصب من نفسه حكما بين ورثته فيوزع عليهم أمواله توزيعا يختلف عما فرضه الله عز وجل فى كتابه العزيز ، انه بذلك يورث الاحقاد والبغضاء بين الورثة اخوة كانوا ام أبناء عمومة .

ومن أجل ذلك ومنعا للنزاع بين هؤلاء الاخوة فاننا ننصح أن يعيدوا تقسيم تركة والدهم فيما بينهم ويعطوا كل وارث حقه الذى فرضه الله له زوجة أو بنتا أو ابنا ويستطيع من سجل عقده أن يبيع لغيره من الورثة القدر الذى يكمل له حقه أو أن يعوضه عنه بما يرضيه ، وبنت الابن تعطى ما يكمل لها مثل نصيب أبيها تطبيقا لقانون الوصية وهو فى مسألة السؤال أقل من الثلث ولا حق لزوجة الابن فى ميراث المتوفى — والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مع القراء

إعداد: فؤاد هيبة

عزيزى القارىء ...

عشناها أياما خالدة فى تاريخ مصرنا الحبيبة .. كشفت مصر خلالها عن معدنها الاصيل ، وقدرتها على كسر شوكة الخارجين الغادرين ، وأبانت عن عظمتها فى ولائها لحارسها الامين .. والتقائهما معا على دحر المعتدين ...

هذه هى مصر الاصيلة .. مصر الجميلة .. وهذا ابنها البار الوفى ، الذى آمن بها فعاش لها فوفاها حقها واحترم جلالها ، وصان ودها ، وأمن أهلها ، فكان لها وكانت له اخلاصا ووفاء ومحبة والتزاما .. أعاد لها اسمها الحبيب الذى يطرب له القلب والفكر .. مصر .. استل من جسمها الطاهر الابى عتاة جبارين باغين .. أرادوا مصر كلأ مباحا ، فجعلهم عبرة للباغين .. واستعاد لها كرامتها فى حرب شرسة ، عجزت الاقلام عن متابعة أحداثها .. واستيعابها .. وضاق الخيال عن تصور أبعادها وعاش العدو فى حرها .. وظلت القوى الكبرى تسعى جاهدة الى تحليلها .. والله وحده أعلم حيث يجعل رسالته ..

يوم ألهم قلب السادات فحواها ، وعمق فى ذهنه بعدها ومداها ، فخاضها مؤمنا بربه وفيا لبلاده ، مخلصا لرسالته ، فكان النصر عطاء وفيا من ربه ، وكان ثمرة الولاء المتبادل بين مصر الامانة والسادات والرسالة ..

أكل الغيظ قلوب الحاقدين ، فتصوروا فى غفلة من أنفسهم انهم قادرون على تشويه هذا النصر .. وانهم بمكرهم وتخطيطهم محققون لايقاع الفتنة واشعالها بين مصر وفئاتها .. وأعماهم الحقد عن ادراك نوعية الحب المتبادل بين مصر والسادات ، ولم يدركوا كنه هذا الحب الفريد فى تاريخ الرؤساء وان جوهره الاخلاص والتفانى فى غير حدود ، والمتابعة اليقظة عبر الحدود ..

ولو انهم تريثوا برهة قبل الاقدام على تنفيذ غيهم ، لتنبهوا وتراجعوا ، وأيقنوا أنهم لا محالة فاشلون فى كل حالة ، وظلوا يتربصون .. ولكنها العناية الالهية التى ترعى المخلصين ، وتعمى الحاقدين ، حتى يكون النصر حليف المؤمنين الصادقين « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » ..

وتشهد مصر مشاهد تاريخية فى عظمة الديمقراطية ، وفن السياسة الاسلامية فى تجلية المواقف وتصفية الجيوب وتهيئة المناخ الصالح لنمو العمل الصالح « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » ..

ان وقفة شعب مصر من قائده الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى اللقاء والمناقشات كانت خير بيعة لاوفى قائد تتطلع مصر فى ظل قيادته الى المزيد والمزيد .. « والله فعال لما يريد » ..

وفى ذكراك يا رسول الله تسمو المعانى الكريمة والاعمال النبيلة والمواقف العظيمة .. تأسيا بك يا حبيب الله ، يا من علمتنا سر الاخلاص ومفهوم الوفاء .. نسير فى رحابك ونسعى فى نور من هديك ، ملبين نداء الوفاء والجهاد ، مهللين ومكبرين المولى جل علاه ، متنعمين بالصلاة عليك فى كل آن .. « رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه »

.. « ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين » ..

« صدق الله العظيم »

رسالة اليمن

بقلم الصديق أحمد محمد أبو الفتح

السادة أسرة تحرير مجلة منبر الاسلام — حياكم الله — تحية الايمان باسم اليمن واليمنيين ازفها لكم من المملكة العربية السعودية حيث أقيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .. أما بعد .. فيسرنى أن أكرر شكرى لكم ولنخبة الاساتذة والدكاترة المحررين عن مدى اعجابى بمجلتكم الغراء .. وعلى مجهوداتكم الجبارة التى تقومون بها من أجل نشر الاسلام وتعاليمه فى أرجاء المعمورة .. **ان الصورة الدينية الجميلة التى تبرزها هذه المجلة حفزتنى على الاشتراك بها واللحاق بزملائى المشتركين لكى أستفيد مما تحويه كما استفادوا ..** آملا منكم تلبية رغبتى فى الاكثار من الدراسات والتشريعات .. والله نسأل أن يمدنا جميعا بالعمر والعافية ويوفقنا لطاعته وحسن عبادته . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

- **المجلة اذ تشكر لك هذا التقريظ نسأل الله الاستمرار فى جودة الاداء .. وشكرا**

رسالة تركيا

بقلم الصديق التون أوزى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه وخيرة خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الغر الميامين .. من تركيا — أبعث اليكم أطيب تحياتى وخالص احتراماتى راجيا الله العلى القدير أن يسدد خطاكم وينصركم على أعدائكم انه نعم المولى ونعم النصير .. وبعد فانى من قراء مجلتكم الغراء **« منبر الاسلام » المجاهدة فى سبيل الله ونشر حقائق الدين الاسلامى واعلاء كلمته .. لازالت مزدهرة باقية بقاء الليل والنهار ولازال رجالها الافذاذ القائمون بشئونهم أوفياء لشعبهم أمناء على دعوتهم صدقا فى أداء رسالتهم حتى يأتى أمر الله ..** جزاهم الله عن أمتهم خير الجزاء وبواهم عند ربهم مقاعد الصديقين والشهداء هذا وانى منذ السنتين ونصف السنة أتابع قراءة ماينشر فى هذه المجلة من مواضيع شيقة وحقائق ناصعة . وانى فى غاية السرور والغبطة شاكرا لاسرة المجلة مايقدمونه من أعظم الخدمات وأجل الاعمال نحو عالمهم الاسلامى .. وفقكم الله .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

- **شكرا لك يا أخى وما توفيقى الا بالله .**

ومن رسالة بقلم الصديق المهندس عبد الرحمن رجب محمد حسن — سمالوط — المنيا يقول :

أبعث اليكم التحية والتقدير على مجهودكم الذى تبذلونه لاخراج هذه المجلة التى تعتبر مرجعا لمن يريد أن يتفقه فى دينه فجزاكم الله خيرا ووفقكم للعمل على نشر تعاليم ديننا الحنيف لان الباطل مازال ينشر سمومه فى كل مكان وبكل الوسائل الممكنة لديه فيجب علينا جميعا فى كل مكان التصدى له وكشف اساليبه والاعيبه الماكرة وعليكم يقع العبء الاكبر والاهم وهو تثقيفنا نحن معشر الشباب وجذبنا الى القراءة النافعة وصدق رسول الله « **من يرد الله به خيرا يفقهه فى دينه** » وأول ماتمناه ونرجوه منكم أن نقرأ بحوثا مفصلة تعرف الشباب .. من هو العدو الذى يتربص بالاسلام ؟ وكيف نحاربه ونقضى عليه ؟ ولاسيما أن هناك الكثير من كتابنا وعلمائنا طرقوا هذا الموضوع ويمكن للمجلة أن تزودنا بكل مانحتاجه وخصوصا من هؤلاء العلماء الاجلاء وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

- **المجلة تسعد بالاقتراح ويسرها ان تلفت نظر القارىء الكريم الى ان جميع اعداد المجلة تشير من قريب أو بعيد الى هذا الموضوع لاهميته القصوى .**

ومن رسالة بعنوان « مولد الرسول »

بقلم الصديق احمد ماهر محمد الغريب المدرس بالتربية والتعليم يقول :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا رسول الله .. وبعد . . فلقد فرحت الارض وازينت السماء وتهللت واشرقت وجوه البشر وزغردت قلوب والسنة النساء .. الكل فى سعادة الكل فى فرحة من نوع جديد .. فرحة لم ولن تعدلها فرحة .. فرحة زادت على كل انواع الفرح التى صادفتهم فى حياتهم .. **ماأروع .. وما أجمل .. البشرى .. ولد محمد ..** دون ، تهليل ولاضجيج ولا ضوضاء ، ولاصخب اللهم الا تهليل الفرحة بنزوله ، وضجيج البشرى بمقدمه ، وضوضاء الفرحة بمولده ، وصخب الجميع بمرأى محياه الجميل .. هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة .. رسول الهدى والنور .. مخرج البشرية من الظلمات .. البشير النذير .. الذى اصطفاه ربه فكرمه ونعمه وقال له جل من قائل « **يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولاتمنن تستكثر ولربك فاصبر** » هذا هو محمد صلوات الله وسلامه عليه .. النبى الامى .. الذى قال له ربه جل فى علاه « **وانك لعلى خلق عظيم** » هذا هو محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم .. الذى نتلمس خطاه ونعيش على هديه .. الذى نحتفل بمولده فى أيامنا هذه المباركة . اعادها الله عليكم وعلينا وعلى الامة الاسلامية فى يمن وبركة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : بن جدى عبد الرحمن
البلد : المملكة المغربية .
السن : ١٩ عاما
المهنة : طاالب .
الهواية : تبادل الآراء والرحلات
العنوان : درب اسماعيل الشراوى رقم ٨ الدار ٦ الدار البيضاء .

الاسم : احمد محمد ابو الفتح المساوى .
البلد : اليمن — لواء آب .
السن : ٢٢ عاما .
المهنة : طالب .
الهواية : القراءات الدينية .
العنوان : شارع الجزائر—عمارة السعادة — محل بيع أحمد العموس — السعودية — الرياض

الاسم : مغزى عبد الجبار
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٨ عاما .
المهنة : طالب .
الهواية : تبادل الآراءوالمراسلة
العنوان : شارع٢٦ نوفمبر يوم الفلاح بالدوش دائرة اولاد جلال بسكرة

الاسم : عبدالحميد عبدالعاطى الجنيد .
البلد : السودان .
السن : ٢٠ عاما .
المهنة : طالب بمعهد أم ورقة العلمى .
الهواية : المراسلة وتبادل المعارف الدينية .
العنوان : ص.ب [٣] مدينة المناقل — السودان.

الاسم : أحمد رازتى .
البلد : الجمهورية التونسية.
السن : ٢٠ عاما .
المهنة : مصفف حروف بمطبعة وزارة النقل والمواصلات .
الهواية : المراسلة ومطالعة القصص والكتب الدينية
العنوان : عدد ٢ نهج ١٥٠٩ حى ابن خلدون تونس

الاسم : ممجد عبد الواحد سعيد
البلد : العراق .
السن : ٢٢ عاما .
المهنة : طالب جامعى .
الهواية : قراءة الكتب الدينية.
العنوان : كليةالعلوم — جامعة الموصل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : على موسى لويا .
البلد : السودان .
السن : ١٧ عاما .
المهنة : وزارة الاشغال .
الهواية : المراسلة والمطالعات الدينية .
العنوان : وادى حلفا ـ جمهورية السودان ـ المديرية الشمالية

الاسم : عبد الواحد حبشى السيد مطحنه .
البلد : ج٠م٠ع
السن : ١٧ عاما .
المهنة : طالب ثانوى .
الهواية : القراءة الدينية والاستماع الى ائمة الاسلام .
العنوان : زهرة ـ كفر الدوار ـ البحيرة .

الاسم : قدور محمد .
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٩ عاما .
المهنة : طالب بالمعهد التكنولوجى .
الهواية : الاطلاع ومراسلة الشباب المسلم .
العنوان : تبسبست الجنوبية تقرت ولاية ورقله .

الاسم : محى الدين السيد كيوان .
البلد : ج٠م٠ع
السن : ١٧ عاما .
المهنة : طالب ثانوى .
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية .
العنوان : بدواى ـ المنصورة ـ دقهلية .

الاسم : فيصل محمد أحمد فوزى .
البلد : ج٠م٠ع
السن : ١٨ عاما .
المهنة : طالب ثانوى .
الهواية : القراءات الدينيةوتبادل الآراء والافكار .
العنوان : ١٦٣ شارع ترعة الجبل ـ منشية الصدر ـ القاهرة .

الاسم : صلاح الدين فتحى محمد رزق .
البلد : ج٠م٠ع
السن : ١٨ عاما .
المهنة : طالب ثانوى .
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى والرياضة .
العنوان : عزبة عون ـ المعجوزين ـ دسوق ـ كفر الشيخ .

الاسم : جمال عبد الستار البندارى .
البلد : ج٠م٠ع
السن : ١٧ عاما .
المهنة : طالب ثانوى .
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء الدينية والقراءة .
العنوان : ٧ شارع محمد عبد الرحمن ـ الشرابية ـ القاهرة .

الاسم : محمد فتحى الحلوانى
البلد : ج٠م٠ع
السن : ١٧ عاما .
المهنة : طالب ثانوى .
الهواية : قراءة الكتب الدينية والرياضة .
العنوان : دراو ـ نجع الشيخ عامر بجوار العمارات السكنية محافظة اسوان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقــــرأ في هذا العدد

■ معالم الطريق :

لقاء الرئيس الســادات بالقيادات الدينية	٤
نص الرسالة التى وجهها الرئيس السادات الى الندوة الاسلامية الاولى التى ينظمها اتحــاد الجمعيــات الاســلامية بالولايات المتحــدة الامريكية وكندا وألقاها نيــابة عن سيادته السيد محمد توفيق عويضه أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية . .	١٧

■ دراسات قرآنية :

تفسير سورة آل عمران	الاستاذ أحمد حسين	٢٠
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . .	الشيخ عبد الجليل عيسى . . .	٢٤
خصائص القصة القرآنية	الاستاذ فتحى رضوان	٢٦
وأورثناها بنى اسرائيل	الدكتور أحمد الحوفى	٣١
من أخلاق القرآن : كف الاذى	الدكتور أحمد الشرباصى . . .	٤٣
الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى . .	الدكتور أحمد حسنين القفل . . .	٣٥
سمات الايمان والعلم الحق كما يصورها القرآن	الدكتور ابراهيم عبد الرحمن خليفة .	٣٨
اللفظ القرآنى : دلالته وأقسامه . . .	الدكتور محمد عبد المنعم القيعى . .	٤١
تأملات فى البيان القرآنى : الصورة القرآنية	الدكتور ابراهيم عوضين . . .	[illegible]

■ التشريع الاسلامى :

الامة الاسلامية فى ميزان القرآن . . .	الشيخ أحمد البسيونى	٤٦
الاسلام والعمل	الشيخ رجب العايدى . . .	٤٩
البيوع فى الاسلام ــ الجعالة	الدكتور محمد عبد المنعم خميس .	٥٢
الشر وأبطاله	الاستاذ عبد العظيم منصور . .	٥٣
مصنع الرجال ومنبت الابطال	الشيخ محمود ابراهيم طيره .	٥٨
أصول الاجتهاد فى الفقه الاسلامى . . .	الدكتور محمد سعاد جلال . .	٦١
الوسط العدل	الدكتور حسن الشرقاوى . .	٦٤
الله جل جلاله	الشيخ أحمد على منصور . .	٦٦
حق الاســلام على أبنائه	الشيخ حسن صالح حسن . .	٦٨
حماية الاسلام للنفس الادمية	الدكتور محمد جمال الدين عواد . .	٦٩
شريعة الله	الاستاذ محمد النظامى	٧١

■ مع الدعوة والدعاة :

يشرف على تحريره : منصور عبيد ــ فؤاد هيبة ــ على عياد

حديث الى الائمة	. . . .	٧٤
مولد الرسول الكريم طور جديد فى حياة الانسانية	الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف . .	٧٦
الاخلاء المتقون	الشيخ محمد حافظ سليمان . . .	٧٨
فى نور النبى صلى الله عليه وسلم . . .	الشيخ حسن شبانة أحمد الديب . .	٨٠
منهج الاسلام فى تربية الشباب . . .	الشيخ منصور الرفاعى عبيد . .	٨٢
ولدت عام الفيل	الشيخ عبد المؤمن حسن مجاهد . .	٨٥
الدعوة الاسلامية والاعلام	الاستاذ محمد كمال الدين . .	٨٦
مولد نبى الانسانية وكيف نحتفل به . .	الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح	٨٧

□ قرأت لك . . . . حقيقة العلم والعبادة فى حياة (أبو زيد البسطامى)	الاستاذ محمود معوض	٨٨
دعــــاء	. . . .	٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ التصوف الاسلامى :	الصوفية فى الهامهم	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	٩٢
	بين الحقيقة والشريعة	الدكتور على صافى حسين	٩٥
■ العلم والايمان :	ولماذا لا نقصد الله ؟	الاستاذ أحمد زين	٩٨
	دولة العلم والايمان	الدكتور محمد عبد الستار نصار	١٠١
	الفكر الاسلامى وعصر الصراع الايديولوجى	الاستاذ طه محمد كسبه	١٠٣
	الحرب النفسية فى غزوة الاحزاب	الشيخ محمد جمعه العدوى	١٠٦
	من ملامح وأخلاق مجتمع العلم والايمان	الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى	١٠٨
	اقبال رمز لوحدة الفكر العمرانى	الدكتور ابراهيم هلال	١١١
	فى مدرسة الرسول	الاستاذ ابراهيم مصباح	١١٤
	الفتوحات العربية فى الاسلام	الاستاذ محمود كمال	١١٦
■ الفن الاسلامى :	الابداع الفنى فى صناعة وتزيين الاسلحة	الدكتورة سعاد أحمد جمعه	١١٨
■ الشعر الاسلامى :	واشرح الهى صدرى	الشاعرة روحية القلينى	١٢٢
	الحرية وثورة الحياة عند اقبال	الشيخ الصاوى على شعلان	١٢٣
	اذا سجى الليل	الشاعر محمد صلاح عفيفى	١٢٤
■ القصة الاسلامية :	أبو مسلمة بن عبد الاسد	الاستاذ محمد صالح	١٢٦
■ الطب فى الاسلام :	الطب الوقائى	الدكتورة ابتسام عبد الحليم	١٣٠
■ شخصيات اسلامية	الامام على رضى الله عنه	الاستاذ توفيق أبو علم	١٣٤
	عبد الله بن سلام	الاستاذ عبد المنعم حسن الادفوى	١٣٧
	الواحدى النيسابورى	الدكتور منيع عبد الحليم محمود	١٣٨
	ابن العميد	الاستاذ محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب	١٣٩
	من قضاة الاسلام الماوردى	الدكتور فؤاد عبد المنعم	١٤٢
	شيخ الاسلام أحمد بن تيميه	الاستاذ ابراهيم النحام	١٤٤
	مسلمة بن عبد الملك	الاستاذ رجائى عطيه	١٤٦
	الشاعر الفيلسوف محمد اقبال	الاستاذ مأمون غريب	١٤٨
■ المكتبة الاسلامية :	الشورى فى الاسلام للمستشار سعد عبد السلام حبيب	تحليل الاستاذ كمال حامد	١٥٠
	قراءات جديدة لكتب قديمة	الاستاذ صبرى أبو المجد	١٥٢
■ الافتاء :	أنت تسأل والمفتى يجيب	الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود	١٥٨
	مع القراء	اعداد : فؤاد هيبه	١٦٣
	بريد التعارف		١٦٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثيقة **الشرق الجديدة**

أولادك أمانة فى عنقك

فماذا أعددت لهم ؟

وثيقة الشرق الجديدة تحقق الأمان لأسرتك

فهى الوثيقة ذات المزايا العديدة

- فى نهاية مدة التأمين تدفع الشركة ضعف مبلغ التأمين الأصلى .
- فى حالة الوفاة العادية تدفع الشركة للمستحقين فوراً مبلغ التأمين الأصلى مضافاً إليه زيادة قدرها ٥٪ عن كل سنة من بدء التأمين حتى الوفاة .
- فى حالة الوفاة بحادث تدفع الشركة للمستحقين مبلغ التأمين الأصلى بالإضافة إلى مبلغ التأمين المستحق فى حالة الوفاة العادية .
- فى حالة الإصابة بعجز كلى دائم تدفع الشركة ضعف مبلغ التأمين الأصلى .
- تأمين إضافى على الأرملة بمبلغ التأمين الأصلى بدون دفع أقساط .
- تغطية أخطار الحرب للمدنيين بدون قسط إضافى .
- تمنح الشركة قروضاً بعد سداد أقساط سنتين معفاة من الفوائد فى حالة الحج والتقديس والعمليات الجراحية .

(أنظر الكوبون صفحة ١٤٢)

شركة الشرق للتأمين

المركز الرئيسى ١٥ شارع قصر النيل - القاهرة